



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية التربية - مكة المكرمة
قسم المناهج و طرق التدريس

١٤٠٩ هـ

أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية مهارات الاستقبال اللغوي لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي بمدينة مكة المكرمة



إعداد الطالبة

فائزة بنت جميل محمد معلم

المعيدة بقسم المناهج و طرق التدريس

إشراف

أ.د. سراج بن محمد عبدالعزيز وزان

الأستاذ بقسم المناهج و طرق تدريس

متطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في المناهج و طرق تدريس التربية الإسلامية

الفصل الدراسي الثاني

١٤٢١/١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م



٤٧٧٥



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى :

﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾

[سورة القمر، آية: ١٧]

قال الله تعالى :

﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ
وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾

[سورة الإسراء، آية: ٣٦]

ملخص البحث

العنوان : " أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية مهارات الاستقبال اللغوي لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي بمدينة مكة المكرمة " .

ولقد هدف البحث إلى التعرف على أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية مهارات الاستقبال اللغوي لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي بمدينة مكة المكرمة .

ولقد تحددت مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي :-

ما أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية مهارات الاستقبال اللغوي لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي بمدينة مكة المكرمة ؟

وينفرد من السؤال الرئيسي السؤالان الفرعيان التاليان :-

- إلى أي مدى يسهم حفظ القرآن الكريم في تنمية مهارات الاستماع لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي ؟

- إلى أي مدى يسهم حفظ القرآن الكريم في تنمية مهارات الأداء في القراءة الجهرية لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي ؟

وللإجابة عن أسئلة البحث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي متبعة الخطوات التالية :-

١ - مراجعة الدراسات السابقة في مجال حفظ القرآن الكريم ومجال تنمية مهارات الاستماع ومهارات القراءة الجهرية ، ومن ثم كتابة إطار نظري وفقاً لمجالات البحث .

٢ - اختيار اختبار الاستماع المناسب لقياس مهارات الاستماع لدى تلميذات العينة .

٣ - تصميم بطاقة ملاحظة لقياس مهارات الأداء في القراءة الجهرية لدى تلميذات العينة .

٤ - تطبيق أدوات البحث على تلميذات العينة ، المكونة من (١٠٠) تلميذة من تلميذات الصف السادس الابتدائي من مدارس تحفيظ القرآن الكريم والمدارس العادية بمدينة مكة المكرمة .

٥ - معالجة البيانات إحصائياً باستخدام اختبار " ت " .

٦ - تحليل نتائج البحث ومناقشتها ، وكان من أبرز النتائج التي تم التوصل إليها ما يلي :-

أ - تفوق تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم على أقرانهن بالمدارس العادية في أداء جميع مهارات الاستماع المقيسة وذلك بنسبة ثقة ٩٨٪ إلى ٩٩٪ .

ب - تفوق تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم على أقرانهن بالمدارس العادية في أداء جميع مهارات القراءة الجهرية المقيسة ، وذلك بنسبة ثقة ٩٧٪ إلى ٩٩٪ .

وفي ضوء هذه النتائج قدمت الباحثة توصيات من أهمها :-

* تعميم حفظ القرآن الكريم على جميع تلميذات مراحل التعليم العام، تأسيساً بمدارس تحفيظ القرآن الكريم.

* إدخال فن الاستماع ضمن برامج إعداد معلمات القرآن الكريم قبل الخدمة .

* اختيار موضوعات مادة التجويد في المراحل الدراسية في ضوء مهارات القراءة الجهرية اللازمة لتلميذات كل مرحلة .

عميد كلية التربية

المشرف

الباحثة

أ. د. محمود محمد الكسناوي

أ. د. سراج محمد وزان

فائزة جميل معلم

التعديرو

إلى والديّ الكريمين ... اللذين كان لرضاها عني ولدائهما لي الأثر
الكبير في نجاحي في حياتي العلمية والعملية ... حفظهما الله من كل سوء
وأمدهما بالصحة والعافية .

إلى زوجي الحبيب ... الذي تعهدني بالتأييد والتشجيع لمواصلة دراستي ...
سدد الله خطاه لما يحب ويرضى .

إلى أولادي البررة ... الذين شاركوني معاناة الدراسة وأعباء البحث ...
وفقههم الله وجعلهم قرة عين لي في الدنيا والآخرة .

إلى طلبة العلم ... الذين استضاءت عقولهم بنور القرآن وتهذبت نفوسهم
بأخلاق القرآن ... رزقهم الله العمل بهذا العلم .

إليهم جميعاً ... أهدي ثمرات هذا البحث ، راجيةً من العليم الحكيم أن
يجعله علماً نافعاً ، و خالصاً لوجهه الكريم .

الباحثة

عائشة

شكر وتقدير

الحمد لله الذي تتم بنعمه الصالحات وبفضله الطاعات ، فالشكر والثناء لله العليم الحكيم على كريم إحسانه وعظيم توفيقه ، فله المنة من قبل ومن بعد .والصلاة والسلام على معلم الإنسانية ومربي البشرية محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين .

يسعدني في هذا المقام أن أتقدم بالشكر و التقدير إلى أعضاء هيئة التدريس بقسم المناهج وطرق التدريس و القائمين عليه، و أخص بالشكر رئيس القسم ، سعادة الأستاذ الدكتور/ سليمان محمد الوابلي.

واعترافاً بالفضل ... أتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان إلى سعادة الأستاذ الدكتور / سراج محمد وزان ، الذي حظيت بإشرافه على هذه الرسالة ، والذي منحني الكثير من وقته الثمين وعلمه الغزير ، وذلك من خلال توجيهاته السديدة واقتراحاته الحكيمة ، والتي لها الفضل بعد الله عز وجل في إخراج البحث بالصورة المنشودة ، فجزاه الله عنى خير الجزاء وجعل ذلك في موازين حسناته .

كما أتوجه بخالص الشكر وعظيم التقدير إلى كل من: سعادة الدكتور / حلمي عبدالرؤوف محمد ، و سعادة الدكتور / محمد صالح على جان ، اللذين تفضلا مشكورين بمناقشة هذا البحث، و تقديم ملاحظاتها القيمة و التي ساهمت في إثراء البحث ، فلهما من الله الثواب و الأجر .

و يسرني أن أتقدم بالشكر إلى كل من : سعادة الدكتور / أحمد الضوي سعد ، وسعادة الدكتور / أحمد عبده عوض ، وسعادة الدكتور / مرزوق إبراهيم القرشي ، الذين تكرموا بمناقشة خطة البحث .

كما أتوجه بالشكر إلى سعادة الدكتور / عبد اللطيف محمد الرائقي على الاستشارة الإحصائية.

و لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى كلية التربية بجامعة أم القرى و منسوبيها ، وأخص بالشكر عميد كلية التربية ، سعادة الأستاذ الدكتور / محمود محمد كسناوي .

وعرفانا بالجميل ... أتوجه بالشكر و الامتنان إلى جامعة أم القرى التي أتاحت لي فرصة التعليم العالي ، و أخص بالشكر جميع الأساتذة الذين تشرفت بتلقي العلم منهم.

وفي الختام ... أتوجه بالشكر العميق وأعم بالفضل ، كل من قدم لي يد العون وساهم في إنجاز متطلبات هذا البحث من المؤسسات والأفراد ، وجزى الله الجميع خير الجزاء .

الباحثة

تابع قائمة المحتويات

| الصفحة | الموضوع |
|----------------------------------|---|
| أ | ملخص الدراسة..... |
| ب | إهداء..... |
| ج | شكر و تقدير..... |
| د | قائمة المحتويات..... |
| ي | قائمة الجداول..... |
| ل | قائمة الأشكال..... |
| م | قائمة الملاحق..... |
| الفصل الأول | |
| مشكلة البحث و خطة دراستها | |
| ٢٠ - ١ | المقدمة..... |
| ٢ | * الإحساس بالمشكلة..... |
| ٧ | * تحديد المشكلة..... |
| ١١ | * أهداف البحث..... |
| ١١ | * أهمية البحث..... |
| ١٢ | * حدود البحث..... |
| ١٣ | * خطوات البحث..... |
| ١٤ | * مصطلحات البحث..... |
| ١٦ | |
| الفصل الثاني | |
| الدراسات السابقة | |
| ٥١ - ٢١ | ١ - دراسات في مجال أثر حفظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي . |
| ٢٢ | ٢ - دراسات في مجال تنمية مهارات الاستقبال اللغوي:- |
| ٤٠ | أ - دراسات في مجال تنمية مهارات الاستماع |
| ٤١ | ب - دراسات في مجال تنمية مهارات الأداء في القراءة الجهرية |
| ٤٦ | |

تابع قائمة المحتويات

| الصفحة | الموضوع |
|----------|--|
| | الفصل الثالث |
| ٥٢ - ١٦٨ | طبيعة القرآن الكريم |
| ٥٣ | * مفهوم القرآن الكريم لغة واصطلاحاً |
| ٥٥ | * مكانة القرآن الكريم : - |
| ٥٦ | أولاً: المكانة السماوية للقرآن الكريم |
| ٥٩ | وسائل الحفظ الإلهي للقرآن الكريم : - |
| ٥٩ | ١ - حفظ القرآن الكريم من تبديل الشياطين |
| ٦٠ | ٢ - حفظ القرآن الكريم من اختلاطه بكلام البشر |
| | ٣ - معارضة جبريل عليه السلام للقرآن مع الرسول |
| ٦١ | صلى الله عليه وسلم |
| ٦٢ | ٤ - تيسير حفظ القرآن في الصدور |
| ٦٥ | ٥ - التوفيق لحفظ القرآن الكريم في السطور |
| ٧٠ | ثانياً: المكانة اللغوية للقرآن الكريم |
| ٧٤ | ثالثاً: المكانة العلمية للقرآن الكريم |
| ٧٦ | رابعاً: المكانة التربوية للقرآن الكريم |
| ٧٩ | * حفظ القرآن الكريم : - |
| ٨٠ | - تعريف الحفظ لغة واصطلاحاً : - |
| ٨٠ | ١- تعريف الحفظ في اللغة |
| ٨١ | ٢- تعريف الحفظ في اصطلاح علوم القرآن |
| ٨٢ | ٣- تعريف الحفظ في اصطلاح علم الحديث |
| ٨٢ | ٤- تعريف الحفظ في اصطلاح علم النفس |
| ٨٣ | - أهمية الحفظ في عملية التعلم |
| ٩٠ | - أهمية حفظ القرآن الكريم |
| ٩٦ | - مكانة حافظ القرآن الكريم |
| ١٠٠ | - أسس الحفظ الجيد للقرآن الكريم:- |
| ١٠١ | أولاً : الأسس المتعلقة بطبيعة المتعلم:- |
| ١٠٣ | ١ - إخلاص المتعلم |

تابع قائمة المحتويات

| الصفحة | الموضوع |
|--------|---|
| ١٠٤ | ٢ - نضج المتعلم |
| ١٠٦ | ٣ - قدرة المتعلم |
| ١٠٨ | ٤ - دافع المتعلم |
| ١١١ | ٥ - تقوى المتعلم |
| ١١٢ | ٦ - جد ومثابرة المتعلم |
| ١١٤ | ثانياً : الأسس المتعلقة بطبيعة عملية الحفظ : - |
| ١١٤ | ١ - زمان الحفظ |
| ١١٦ | ٢ - مكان الحفظ |
| ١١٨ | ٣ - إجادة الحفظ |
| ١٢٠ | ٤ - فهم مادة الحفظ |
| ١٢٣ | ٥ - مراجعة مادة الحفظ |
| ١٢٦ | ٦ - استخدام مادة الحفظ |
| ١٢٧ | ثالثاً : الأسس المتعلقة بعملية التحفيظ : - |
| ١٢٨ | ١ - مؤسسات تحفيظ القرآن الكريم : - |
| ١٢٨ | - البيوت |
| ١٣١ | - المساجد |
| ١٣٥ | - الكتاتيب |
| ١٣٨ | - المدارس |
| ١٤٢ | - الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم |
| ١٤٥ | ٢ - معلم تحفيظ القرآن الكريم |
| ١٥١ | ٣ - طرق تحفيظ القرآن الكريم |
| ١٥٦ | ٤ - وسائل تحفيظ القرآن الكريم |
| ١٥٩ | ٥ - أنشطة تحفيظ القرآن الكريم |
| ١٦٢ | ٦ - الإشراف التربوي على تحفيظ القرآن الكريم |
| ١٦٣ | رابعاً : الأسس المتعلقة بأداب التلاوة والحفظ : - |
| ١٦٣ | ١ - الأسس المتعلقة بأداب الظاهرة لتلاوة القرآن الكريم وحفظه |
| ١٦٦ | ٢ - الأسس المتعلقة بأداب الباطنة لتلاوة القرآن الكريم وحفظه |

تابع قائمة المحتويات

| الصفحة | الموضوع |
|-----------|--|
| ١٦٩ - ٢٤٣ | الفصل الرابع مهارات اللغة العربية |
| ١٧٠ | * علاقة اللغة العربية بالتربية الإسلامية |
| ١٧٢ | * أنواع المهارات اللغوية : |
| ١٧٥ | النوع الأول: مهارات الإرسال اللغوي : |
| ١٧٥ | ١ - مهارة التحدث (الكلام) |
| ١٧٨ | ٢ - مهارة الكتابة..... |
| ١٨٠ | النوع الثاني: مهارات الاستقبال اللغوي : |
| ١٨١ | ١ - مهارة الاستماع : |
| ١٨١ | * مفهوم الاستماع |
| ١٨٢ | * طبيعة الاستماع وعلاقتها بجوانب السلوك اللغوي للمستمع :- |
| ١٨٢ | ١- الجانب السمعي |
| ١٨٤ | ٢- الجانب العقلي |
| ١٨٥ | ٣- الجانب الوجداني |
| ١٨٦ | * أنواع المستويات السمعية |
| ١٨٧ | * مهارات الاستماع الأساسية |
| ١٨٨ | ٢ - مهارة القراءة : |
| ١٨٨ | * مفهوم القراءة |
| ١٨٩ | * طبيعة القراءة وعلاقتها بجوانب السلوك اللغوي للقارئ:- ... |
| ١٩٠ | ١- الجانب البصري |
| ١٩٢ | ٢- الجانب العقلي |
| ١٩٣ | ٣- الجانب الوجداني..... |
| ١٩٤ | ٤- الجانب الصوتي |
| ١٩٦ | * نوعا القراءة:-..... |
| ١٩٧ | النوع الأول:- القراء الصامتة |
| ١٩٨ | النوع الثاني:- القراءة الجهرية..... |
| ٢٠٠ | * مهارات القراءة الأساسية |

تابع قائمة المحتويات

| الصفحة | الموضوع |
|-----------|--|
| ٢٠٢ | * مسئولية مهارات الاستقبال اللغوي في التربية الإسلامية : |
| ٢٠٥ | ١ - مسئولية مهارة الاستماع في التربية الإسلامية |
| ٢١٨ | ٢ - مسئولية مهارة القراءة في التربية الإسلامية..... |
| ٢٢٥ | * أهمية مهارات الاستقبال اللغوي في تعلم تلاوة وتجويد القرآن الكريم ... |
| ٢٣٤ | * خصائص النمو اللغوي والعقلي في المرحلة الابتدائية : |
| ٢٣٦ | ١ - خصائص النمو اللغوي لدى تلميذ المرحلة الابتدائية |
| ٢٣٨ | ٢ - خصائص النمو العقلي لدى تلميذ المرحلة الابتدائية..... |
| | الفصل الخامس |
| ٢٧٥ - ٢٤٤ | التصميم الإجرائي للبحث |
| ٢٤٥ | * منهج البحث |
| ٢٤٥ | * أدوات البحث:..... |
| ٢٤٥ | الأداة الأولى : اختبار الاستماع : - |
| ٢٤٦ | - هدف الاختبار..... |
| ٢٤٦ | - تعليمات الاختبار..... |
| ٢٤٨ | - مهارات الاستماع التي يقيسها الاختبار..... |
| ٢٥٠ | - مكونات الاختبار : - |
| ٢٥٠ | ١ - موضوعات الاستماع |
| ٢٥١ | ٢ - أسئلة الاختبار..... |
| ٢٥٢ | - الدراسة الاستطلاعية للاختبار |
| ٢٥٣ | - تطبيق الاختبار |
| ٢٥٤ | - تصحيح الاختبار..... |
| ٢٥٤ | الأداة الثانية : بطاقة الملاحظة : - |
| ٢٥٥ | - هدف بطاقة الملاحظة |
| ٢٥٥ | - تصميم بطاقة الملاحظة : - |
| ٢٥٦ | ١ - بيانات البطاقة..... |
| ٢٥٦ | ٢ - مهارات الأداء في القراءة الجهرية المقيسة |
| ٢٥٨ | ٣ - مقاييس تقدير المهارات |

تابع قائمة المحتويات

| الصفحة | الموضوع |
|---------|--|
| ٢٥٩ | — صدق بطاقة الملاحظة..... |
| ٢٦١ | — ثبات بطاقة الملاحظة..... |
| ٢٦٣ | — نصوص القراءة المختارة لاستخدام بطاقة الملاحظة..... |
| | — استخدام بطاقة الملاحظة في قياس بعض |
| ٢٦٥ | مهارات الأداء في القراءة الجهرية..... |
| ٢٦٦ | — تقييم المهارات المقيسة في بطاقة الملاحظة..... |
| ٢٧٢ | * مجتمع البحث وعينته..... |
| ٢٧٣ | — ضوابط اختيار العينة..... |
| ٢٧٤ | * التحليل الإحصائي للبيانات..... |
| | الفصل السادس |
| ٣٢٠-٢٧٦ | تحليل نتائج البحث ، ومناقشتها وتفسيرها |
| ٢٧٧ | أولاً: عرض وتفسير نتائج إجابة السؤال الأول : — |
| ٢٩٤ | * التعليق على نتائج إجابة السؤال الأول |
| ٢٩٧ | ثانياً: عرض وتفسير نتائج إجابة السؤال الثاني : — |
| ٣١١ | * التعليق على نتائج إجابة السؤال الثاني |
| ٣١٤ | ثالثاً: التعليق على نتائج البحث وتفسيرها |
| | الفصل السابع |
| ٣٥٢-٣٢١ | ملخص البحث ، ونتائجه ، وتوصياته ، ومقترحاته |
| ٣٢٢ | * ملخص البحث وإجراءاته..... |
| ٣٣١ | * ملخص النتائج..... |
| ٣٣٤ | * التوصيات..... |
| ٣٥١ | * المقترحات..... |
| ٣٥٣ | — المراجع..... |
| ٣٧٤ | — الملاحق..... |

قائمة الجداول

| رقم الجدول | محتوى الجدول | الصفحة |
|---------------|--|--------|
| ١ | يبين إصدارات مجمع الملك فهد لمعاني القرآن الكريم المترجمة إلى اللغات المختلفة حتى عام ١٤١٧هـ . | ٦٩ |
| ٢ | يبين خلاصة إحصائية مدارس تحفيظ القرآن الكريم بالمملكة التابعة لوزارة المعارف للأعوام ١٤٠١هـ - ١٤١٧هـ | ١٤٠ |
| ٣ | يبين خلاصة إحصائية مدارس تحفيظ القرآن الكريم بالمملكة التابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات للأعوام : ١٤٠٠هـ - ١٤١٠هـ - ١٤١٥هـ - ١٤١٩هـ . | ١٤٢ |
| ٤ | يبين إحصاءات الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمملكة لعام ١٤١٧هـ | ١٤٤ |
| ٥ | يبين توزيع أسئلة اختبار الاستماع على مهارات الاستماع . | ٢٥٢ |
| ٦ | يبين نسبة الاتفاق بين ملاحظات الباحثة وملاحظات معلمة اللغة العربية المتعاونة في الدراسة الاستطلاعية لأداء التلميذات لمهارات القراءة الجهرية في بطاقة الملاحظة . | ٢٦٢ |
| ٧ | يبين نسبة الاتفاق بين ملاحظات الباحثة وملاحظات معلمة اللغة العربية المتعاونة بمدرسة تحفيظ القرآن الكريم الأولى لأداء التلميذات لمهارات القراءة الجهرية في بطاقة الملاحظة . | ٢٦٧ |
| ٨ | يبين نسبة الاتفاق بين ملاحظات الباحثة وملاحظات معلمة اللغة العربية المتعاونة بمدرسة تحفيظ القرآن الكريم الرابعة لأداء التلميذات لمهارات القراءة الجهرية في بطاقة الملاحظة . | ٢٦٨ |
| ٩ | يبين نسبة الاتفاق بين ملاحظات الباحثة وملاحظات معلمة اللغة العربية المتعاونة بالمدرسة الثانية والثلاثون الابتدائية لأداء التلميذات لمهارات القراءة الجهرية في بطاقة الملاحظة . | ٢٦٩ |
| ١٠ | يبين نسبة الاتفاق بين ملاحظات الباحثة وملاحظات معلمة اللغة العربية المتعاونة بالمدرسة الثانية والأربعون الابتدائية لأداء التلميذات لمهارات القراءة الجهرية في بطاقة الملاحظة . | ٢٧٠ |

تابع قائمة المحتويات

تابع قائمة الجداول

| الصفحة | محتوى الجدول | رقم الجدول |
|--------|--|------------|
| ٢٧١ | يبين نسبة الاتفاق بين ملاحظات الباحثة وملاحظات معلمات اللغة العربية المتعاونات في مدارس العينة لأداء التلميذات لمهارات القراءة الجهرية في بطاقة الملاحظة . | ١١ |
| ٢٧٣ | يبين مدارس العينة ومواقعها وعدد التلميذات في كل مدرسة والفصول المختارة . | ١٢ |
| ٢٧٨ | يبين نتائج اختبارات " ت " لدلالة الفروق بين المتوسط العام لدرجات تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم والمتوسط العام لدرجات تلميذات المدارس العادية في اختبار الاستماع . | ١٣ |
| ٢٩٦ | يبين ترتيب مهارات الاستماع حسب المتوسطات الحسابية لدرجات تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم في اختبار الاستماع . | ١٤ |
| ٢٩٧ | يبين ترتيب مهارات الاستماع حسب المتوسطات الحسابية لدرجات تلميذات المدارس العادية في اختبار الاستماع . | ١٥ |
| ٢٩٨ | يبين اختبار " ت " لدلالة الفروق بين المتوسط العام لدرجات تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم والمتوسط العام لدرجات تلميذات المدارس العادية في بطاقة الملاحظة لمهارات الأداء في القراءة الجهرية . | ١٦ |
| ٣١٣ | يبين ترتيب مهارات الأداء في القراءة الجهرية حسب المتوسطات الحسابية لدرجات تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم في بطاقة الملاحظة . | ١٧ |
| ٣١٤ | يبين ترتيب مهارات الأداء في القراءة الجهرية حسب المتوسطات الحسابية لدرجات تلميذات المدارس العادية في بطاقة الملاحظة . | ١٨ |

قائمة الأشكال

| الصفحة | محتوى الشكل | رقم الشكل |
|--------|--|-----------|
| ١٨٣ | يظهر تكوين آلة السمع | ١ |
| ١٨٤ | يظهر مركز الكلمات المسموعة ومنطقة السمع في المخ | ٢ |
| ١٩١ | يظهر تكوين آلة البصر | ٣ |
| ١٩٢ | يظهر مركز الكلمات المرئية ومنطقة الإبصار في المخ | ٤ |
| ١٩٥ | يظهر مخارج الحروف من أعضاء النطق عند التلاوة | ٥ |

قائمة الملاحق

| رقم الملحق | محتوى الملحق | الصفحة |
|------------|--|--------|
| ١ | الموافقة الخطية من معد اختبار الاستماع بالإذن للباحثة في استخدامه | ٣٧٥ |
| ٢ | موضوعات اختبار الاستماع | ٣٧٧ |
| ٣ | أسئلة اختبار الاستماع | ٣٨٠ |
| ٤ | خطابات المسؤولين للسماح بتطبيق أدوات البحث في مدارس العينة | ٣٨٤ |
| ٥ | مفتاح الإجابة النموذجية لاختبار الاستماع | ٣٨٧ |
| ٦ | بطاقة الملاحظة في صورتها الأولية | ٣٨٩ |
| ٧ | أسماء السادة المحكمين وتخصصاتهم العلمية | ٣٩١ |
| ٨ | الخطاب الموجه للمحكمين المختصين لتحكيم بنود بطاقة الملاحظة | ٣٩٣ |
| ٩ | بطاقة الملاحظة في صورتها النهائية | ٣٩٧ |
| ١٠ | قطعتا القراءة الجهرية | ٣٩٩ |
| ١١ | الخطاب الموجه للمحكمين المختصين لتحكيم قطعتي القراءة الجهرية | ٤٠١ |
| ١٢ | خلاصة إحصائية مجتمع البحث | ٤٠٣ |
| ١٣ | منهج الحفظ المقرر في مادة القرآن الكريم للصف السادس الابتدائي للبنات بمدارس تحفيظ القرآن الكريم والمدارس العادية | ٤٠٦ |

الفصل الأول

مشكلة البحث و خطة دراستها

- المقدمة .
- * الإحساس بالمشكلة.
- * تحديد المشكلة.
- * أهداف البحث.
- * أهمية البحث.
- * حدود البحث.
- * خطوات البحث.
- * مصطلحات البحث.

المقدمة : .

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، والصلاة والسلام على النبي المبعوث
بآيات بينات بلسان عربي ، ليخرج الناس من الظلمات إلى النور وعلى آله
وصحبه وبعد : —

لقد خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان لتحقيق العبودية لله وحده لا شريك له ،
ويظهر ذلك جلياً في قوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ ^(١) ،
ولكي يقوم الناس بمهام ومتطلبات هذه العبودية ، أرسل الله إليهم الرسل مبشرين
ومنذرين كما أخبر المولى عز وجل في قوله : ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ
النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ ^(٢) . وقد جرت حكمة الله الأزلية في تأييد أنبيائه
ورسله بالمعجزات الباهرات والدلائل الواضحات ، وقد خص الله تبارك وتعالى
نبينا ﷺ بالمعجزة العظمى (القرآن الكريم) ، ذلك النور الرباني والوحي
السماوي ، الذي ألقاه على قلب نبيه ، قرآناً بلسان عربي بليغ ^(٣) .

ويتمثل إعجاز القرآن الكريم في " أنه بديع النظم ، عجيب التأليف ، متناه في
البلاغة إلى الحد الذي يعلم عجز الخلق عنه " ^(٤) . ويشير الحق تبارك وتعالى
إلى هذه البلاغة اللغوية بقوله : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ
عَنَّهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴾ ^(٥) .

(١) سورة الذاريات ، آية : ٥٦ .

(٢) سورة البقرة ، من آية : ٢١٣ .

(٣) محمد علي الصابوني ، التبيان في علوم القرآن ، مكة المكرمة : حسن شربتلي ، ١٤٠٠هـ ،
ص ص ٨٥ — ٨٦ .

(٤) محمد بن الطيب الباقلاني ، إعجاز القرآن ، تعليق : محمد شريف سكر ، بيروت : دار إحياء
العلوم ، ١٤١١هـ ، ص ٦٥ .

(٥) سورة النساء ، آية : ٦٣ .

فالقرآن الكريم معجز بذاته بما حمل في ألفاظ آياته من حقائق ومعارف لمظاهر الكون وسننه ، والقرآن الكريم معجز بذاته أيضاً بما شمل في ألفاظ آياته من قيم ومبادئ تربوية لجوانب السلوك الإنساني المختلفة ، وتتأكد هذه المعاني في قول الحق عز وجل : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيِينًا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ (١). وكذا قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ (٢) .

ولقد اختص الله سبحانه وتعالى هذا القرآن الكريم بالحفظ والخلود ، فهو الكتاب السماوي المحفوظ من التحريف والتبديل والزيادة والنقصان ، وذلك بمقتضى العناية الإلهية والمعلنة في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (٣). ومن وسائل حفظ القرآن الكريم أن يسر الله حفظه في الصدور، ويؤكد ذلك قوله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ (٤) .

ويُعد الرسول ﷺ سيد الحفَّاظ ، لأنه جمع القرآن في قلبه الشريف حتى أصبح خلقه القرآن ، وبذلك استحق مدح الله تعالى له في قوله : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (٥). أما الصحابة رضوان الله عليهم فقد كانوا يبذلون جهودهم في حفظ القرآن الكريم واستظهاره ، ويعلمونه أزواجهم وأولادهم في البيوت ، لدرجة أن الذي يمر ببيوتهم في غسق الدجى يسمع لها دويّاً كدوي النحل بتلاوة القرآن . (٦)

(١) سورة النحل ، من آية : ٨٩ .

(٢) سورة الإسراء ، آية : ٩ .

(٣) سورة الحجر ، آية : ٩ .

(٤) سورة القمر ، آية : ١٧ .

(٥) سورة القلم ، آية : ٤ .

(٦) محمد عبد العظيم الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، القاهرة : دار إحياء الكتب العربية،

(ب ، ت) ، ج ١ ، ص ٣٣٢ — ٣٣٣ .

وبذلك استوعب القرآن الكريم قلوب الصحابة ، فحكم عقولهم ، وهذب نفوسهم وسيطر على جوارحهم ، حتى أصبحوا نماذج رائعة للشخصية الإسلامية ، وبالتالي استطاعوا قهر الكفر والعدوان ونشر الدعوة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها .

وانطلاقاً من أهمية حفظ القرآن الكريم في تنشئة الشخصية المتميزة للفرد المسلم ، فقد اهتم علماء التربية الإسلامية بضرورة البدء بتعليم القرآن الكريم تلاوةً وحفظاً للناشئة منذ الطفولة المبكرة . ويؤكد ابن خلدون ذلك في مقدمته بقوله: " صار القرآن أصل التعليم الذي يبني عليه ما يحصل بعد من الملكات ، وسبب ذلك أن التعليم في الصغر أشد رسوخاً ، وهو الأصل لما بعده ، لأن السابق الأول للقلوب كالأساس للملكات ، وعلى حسب الأساس وأساليبه يكون حال من يبني عليه " . (١)

وجديرٌ بالذكر هنا أنه عن طريق حفظ القرآن الكريم يتم حفظ لغة القرآن — اللغة العربية — تلك اللغة التي كرمها الله عز وجل بأن جعلها لغة كتابه ، ولسان آياته ، وترجمان تكاليفه وأحكامه . ويشير الحق تبارك وتعالى إلى هذه الميزة التي امتازت بها لغة العرب بقوله: ﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ . (٢)

ولما كانت اللغة العربية تمثل المفتاح الرئيسي لتدبر معاني القرآن الكريم ، والعمل بأحكامه ، والتخلق بمبادئه ، اهتم علماء التربية الإسلامية بتعليم مهارات اللغة العربية للطفل منذ سن مبكرة ، وذلك بالقدر نفسه الذي اهتموا به بالنسبة للقرآن الكريم ، ليقينهم بأن هذه اللغة هي الأداة التي يمكن بواسطتها فهم القرآن ، والعلوم الدينية ، وهي أيضاً الوسيلة لفهم العلوم الأخرى ، ويؤيد ابن العربي هذه

(١) عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، بيروت: دار الفكر، (ب، ت)، ص ص

(٢) سورة فصلت ، آية : ٣ .

الأهمية بقوله : " ينبغي أن ينشأ الطفل على تعلم اللغة العربية ، ومقاطع الكلام ، ويحفظ أشعار العرب وأمثالها " . (١)

وتنقسم المهارات اللغوية إلى نوعين رئيسين هما : مهارات الإرسال اللغوي وتتضمن مهارات التحدث والكتابة ، ومهارات الاستقبال اللغوي وتتضمن مهارات الاستماع والقراءة . (٢)

وتمثل مهارات الاستماع والقراءة ، المهارات الأساسية في عملية التعلم ، باعتبارها الأدوات الأولى التي يستقبل بها الفرد المعلومات والأفكار من الآخرين سواءً أكانت منطوقة أم مكتوبة . (٣)

ولمهارات الاستماع دور إيجابي في تعلم تلاوة القرآن الكريم ، لأنه من العلوم التي تعتمد على السماع والنقل ، ولامجال فيه للقياس ، فلا بد للمتعلم من الاستماع لتلاوة الآيات من معلم مجود متقن ، ثم عرضه عليه ، وتسمى هذه الطريقة بالتلقي والسماع . (٤)

وجديرٌ بالذكر أن الرسول ﷺ قد تعلم تلاوة وتجويد القرآن الكريم من جبريل عليه السلام بواسطة التلقي والسماع ، يؤكد ذلك قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَلْقَىٰ الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ (٥) . وتفصيل ذلك أن التجويد علم سماعي توقيفي كله ، بمعنى أن جبريل عليه السلام قرأ القرآن قراءة علمه الله سبحانه وتعالى إياها ، فيها كل ما نعرفه من قواعد التلاوة والتجويد ، ثم تلقاها منه

(١) محمد بن عبد الله (ابن العربي) ، قانون التأويل، تحقيق: محمد السليمانى ، جدة : دار القبلة، ١٩٨٦م، ص ٦٤٣.

(٢) محسن محمود عبد رب النبي ، برنامج مقترح في قصص الأطفال وقياس مدى فعاليته في تنمية بعض مهارات اللغة العربية لدى تلاميذ الصف الرابع من التعليم الأساسي ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المنيا ، ١٤١١هـ ، ص ٣٧ .

(٣) فتحي علي يونس وآخرون ، أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية ، القاهرة : دار الثقافة ، ١٩٨١م ، ص ٣٤ .

(٤) عبد العزيز عبد الفتاح قارئ ، قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم ، المدينة المنورة : مكتبة الدار ، ١٤١٠هـ ، ص ٨ .

(٥) سورة النمل ، آية : ٦ .

النبي ﷺ كما سمعها ، وقرأها على الصحابة كذلك ، وهكذا تلقاها التابعون ،
وتابعيهم وعلموها للناس بالتواتر إلى وقتنا الحاضر . (١)

مما سبق يتضح أن تواتر القرآن الكريم لم يكن بالألفاظ المجردة ، بل كان
أيضاً بنغماته التي رتل بها ، فكان الترتيل أيضاً متواتراً . وتواتر القراءة وتواتر
الترتيل لا يكون بالقراءة من المصحف ، وإنما يكون بالتلقي والاستماع لقارئ حفظ
القرآن ورتله ، وتلقاه عن مثله ، حتى ينتهي النص والقراءة إلى رسول الله ﷺ (٢) .
وتعد القراءة من المهارات اللغوية التي حظيت باهتمام التربية الإسلامية ،
ويكفي القراءة مكانة أن أول كلمة نزل بها القرآن الكريم هي قوله تعالى : ﴿ أَقْرَأْ
بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ (٣) . كذلك بواسطة القراءة يستطيع المسلم قراءة القرآن
الكريم والأحاديث النبوية ، والاطلاع على الأحكام العقائدية والفقهية ، وغيرها من
العلوم الدينية والدينية .

وتبرز أهمية القراءة الجهرية في أنها تساعد القارئ على الأداء السليم
للآيات القرآنية ، باعتبار أن تلاوة القرآن الكريم تتطلب الترتيل كما أمر المولى
عز وجل في قوله : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ (٤) ولما كان الترتيل
يراد به : " تفرقة الحروف وعدم جمعها ، بحيث يخرج كل حرف من مخرجه " (٥) ،
ولما كانت قواعد التجويد تساهم في إعطاء الحروف حقوقها ، ورد الحرف إلى
مخرجه وأصله ، والنطق به على كمال هيئته من غير إسراف ولا تكلف (٦) .

(١) محمد الحبش ، كيف تحفظ القرآن الكريم ، دمشق : دار الخير ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٥٦ .

(٢) محمد أبو زهرة ، ذلك الكتاب المبين ، مجلة لواء الإسلام ، العدد (٨) ، السنة الثانية عشر ،
ربيع الآخر ، القاهرة : دار الكتاب العربي ، ١٣٧٨ هـ ، ص ٤٦٦ .

(٣) سورة العلق ، آية : ١ .

(٤) سورة المزمل ، من آية : ٤ .

(٥) أبو بكر بن جابر الجزائري ، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، المدينة المنورة : مكتبة العلوم
والحكمة ، ١٤١٥ هـ ، ج ٥ ، ص ٤٥٦ .

(٦) محمد بن محمد الدمشقي (ابن الجزري) ، النشر في القراءات العشر ، تحقيق : علي محمد
الضباع ، القاهرة : دار الفكر ، (ب ، ت) ، ج ١ ، ص ٢١٠ .

فعلية فإن ترتيل الآيات يتطلب الالتزام بقواعد التجويد وأحكامه ، كذلك لا يمكن إتقان هذه الأحكام التجويدية إلا من خلال القراءة الجهرية للآيات القرآنية .

وفي ضوء الأهمية السابقة لمهارات الاستقبال اللغوي (الاستماع والقراءة الجهرية) ودورها الفعال في العملية التعليمية لمادة القرآن الكريم تلاوةً وتجويداً . فإنه يتحتم على القائمين بمناهج التربية الإسلامية الاهتمام بتحديد هذه المهارات اللغوية ، وتهيئة المواقف التعليمية المناسبة لإكسابها للتلاميذ ، والعمل على تتميتها، منذ المراحل التعليمية الأولى .

وتمثل المرحلة الابتدائية القاعدة الأساسية للسلم التعليمي، والمنطلق الرئيسي لتنشئة الأجيال في ظل مبادئ التربية الإسلامية ، وذلك عن طريق مناهجها التعليمية . وفي ظل هذه العناية المنهجية يوصي حسن باجودة بأن مناهج التربية الإسلامية ينبغي أن تشمل العناية بلغة القرآن نطقاً وكتابةً ، وأن تبدأ هذه العناية بالاهتمام بمادة القرآن الكريم تلاوةً وحفظاً ، وذلك من المراحل التعليمية المبكرة ، لتعويد البراعم المتعلمة إتقان مهارات لغة القرآن والإبداع فيها . (١)

كل ما سبق ذكره يؤكد، أهمية بناء محتوى التربية الإسلامية على أساس قوي، يقوم على الربط بين مادة القرآن الكريم تلاوةً وتجويداً وحفظاً وبين فنون لغة القرآن ومهاراتها، وتتأكد هذه الأهمية في المرحلة الأولى من مراحل التعليم العام.

* الإحساس بالمشكلة : .

على الرغم من أهمية حفظ القرآن الكريم ودوره في تحقيق أهداف التربية الإسلامية ، إلا أن بعض الدراسات تشير إلى أن هناك ضعفاً في تلاوة القرآن

(١) حسن محمد باجودة ، اللغة العربية والتربية الإسلامية ، بحث مقدم لندوة " خبراء أسس التربية الإسلامية " المنعقدة من ١١ - ١٦ جمادى الآخر ١٤٠٠ هـ ، مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، مركز البحوث التربوية والنفسية ، ص ص ١٧ - ٢٠ .

الكريم ، وأن هذا الضعف يرجع إلى قلة نصاب التلاوة والحفظ والتجويد في المدارس العادية ، مقارنة بمدارس تحفيظ القرآن الكريم . (١)

وعلى الرغم من أهمية اللغة العربية ، باعتبارها ترجمان القرآن ، ولسان آياته ، إلا أن أحد الباحثين يؤكد أن مختلف المراحل الدراسية على نطاق العالم العربي، تعاني من تدني في مستوى الأداء لمهارات اللغة العربية الأساسية والفرعية ، وأن تعليم اللغة العربية في انحدار مستمر (٢) . وفي هذا السياق يضيف محمود الناقبة أن هذا الضعف اللغوي لم يقتصر على مستوى التلاميذ في مراحل التعليم العام ، بل تجاوز طلاب الجامعة ومعلمي اللغة العربية . (٣)

وعلى الرغم من أهمية تحديد المهارات اللغوية اللازمة للتلميذ ، وتمييزها لديهم منذ المراحل الأولى من التعليم ، وذلك من خلال تهيئة المواقف التعليمية المناسبة ، إلا أن المشتغلين بتطوير تعليم اللغة العربية من المجامع اللغوية والتربوية ومعلمي اللغة العربية وموجهيها ، يرون أن تعليم اللغة العربية يفتقر تحديد المهارات والمستويات . (٤)

وعلى الرغم من أهمية مهارات الاستماع ودورها الفعال في عملية التعلم بصفة عامة ، وفي تعلم تلاوة وتجويد القرآن الكريم بصفة خاصة . إلا أن الدراسات السابقة أثبتت أن الاستماع من أكثر المهارات اللغوية إهمالاً في المناهج

(١) يوسف عبد الله العريفي ، أثر حفظ القرآن الكريم في التحصيل اللغوي في مجال القواعد النحوية لدى تلاميذ الصف الثالث المتوسط ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية بمكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، ١٤١١هـ ، ص ١٠ .

(٢) عبد الكريم أبو جاموس ، تقويم منهج اللغة العربية بالمرحلة الثانوية في ضوء المهارات اللغوية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ١٩٩٢ ، ص ٧ .

(٣) محمود كامل الناقبة ، الأخطاء النحوية لدى طلاب قسم اللغة العربية بكليات التربية ، مكة المكرمة: جامعة أم القرى ، مركز البحوث التربوية والنفسية ، ١٤٠١هـ ، ص ٦ .

(٤) فتحي حسانين محمد علي ، المستوي اللازم من القراءة لتلاميذ الحلقة الأخيرة من التعليم الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ١٤١٠هـ ، ص ٢١٢ .

(١) التعليمية بالمدارس العربية الإسلامية .

وعلى الرغم من مكانة القراءة في التربية الإسلامية . إلا أن " مشكلة الضعف القرائي من أبرز المشكلات التي يعاني منها التعليم الابتدائي ، ليس في المملكة فحسب ، بل في معظم الدول على اختلاف أنظمتها ... وهذا الضعف نذير بتخلف أوسع في جميع ميادين التعليم " . (٢)

وعلى الرغم من أهمية مهارات القراءة الجهرية في تحقيق الترتيل والتجويد عند قراءة القرآن الكريم . إلا أن هذه المهارات لم تتل إلا القليل من الدراسات ، وخاصة فيما يتعلق بتنمية المهارات الأساسية في القراءة الجهرية. (٣)

ونظراً لمكانة حفظ القرآن الكريم وأهميته في مناهج التربية الإسلامية وما تعانيه هذه المناهج من قلة نصاب مقدار الآيات المقررة للحفظ . ونظراً أيضاً لمكانة اللغة العربية وأهميتها في مناهج التربية والتعليم ، وما تعانيه هذه المناهج

(١) انظر كلاً من : -

- عبد اللطيف خليفة القزاز ، تنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الأساسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٦م ، ص ١٨ .

- فتحي إبراهيم أبو شعيشع ، مهارات الاستماع لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية بالأزهر ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، ١٤٠٨هـ ، ص ٩ .

- عبد الوهاب هاشم سيد ، برنامج مقترح لتنمية مهارات الاستماع وآدابه ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية بسوهاج ، جامعة أسيوط ، ١٤٠٨هـ ، ص ٧ .

- عفراء بدر البدر ، مهارات الاستماع في اللغة العربية للمرحلة الابتدائية وطرق وأساليب تدريسها والتدريب عليها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، ١٤١٠هـ ، ص ١١ .

(٢) سليمان عبد الرحمن الحقييل ، التعليم الابتدائي في المملكة العربية السعودية ، الرياض : مطابع دار الشبل ، ١٤١٥هـ ، ص ص ٢٠٥ - ٢٠٧ .

(٣) صابر عبد المنعم عبد رب النبي ، تنمية المهارات الأساسية في القراءة الجهرية لدى تلاميذ الصف السادس من مرحلة التعليم الأساس ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٤١٤هـ ص ١٣٧ .

من ظاهرة الضعف اللغوي . فقد ظهرت العديد من البحوث وعقدت المؤتمرات والندوات الإسلامية لدراسة ومعالجة هذا القصور وأبعاده : —

ففي مؤتمر " الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي " بين عز الدين العراقي أن من أسباب الضعف اللغوي إهمال التلاميذ حفظ القرآن الكريم وبالتالي ضعفت ملكة اللغة العربية عندهم . (١)

وقد نصت توجيهات ندوة " مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي " على ضرورة الإكثار من حفظ نصوص القرآن الكريم والحديث الشريف ، وزيادة نصاب الآيات والأحاديث في كتب القراءة المدرسية . (٢)

وفي اللقاء الثالث للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية في الفترة من ٢٠-٢٢/١٢/١٤١١هـ ، جاءت التوصيات بالتالي : —

١ — زيادة الاهتمام والعناية بتعليم القرآن الكريم تلاوةً وحفظاً في المرحلة الابتدائية.

٢ — ضرورة التركيز على اكساب تلاميذ المرحلة الابتدائية المهارات الأساسية في اللغة العربية .

٣ — العمل على إعداد الدراسات حول أثر القرآن الكريم على تنمية المهارات الأساسية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية . (٣)

وانطلاقاً من أهمية حفظ القرآن الكريم ، باعتباره مادة أساسية في محتوى التربية الإسلامية بمراحل التعليم المختلفة . وانطلاقاً أيضاً من مكانة اللغة العربية

(١) عز الدين العراقي ، الضعف اللغوي ، مؤتمر " الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي " ، الدورة السابعة في الرباط من ٩ — ١٢ ربيع الأول ١٤١٠هـ ، تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، إدارة الثقافة ، ص ٧٣ .

(٢) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، توصيات ندوة مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي ، الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٠٥هـ ، ص ص ٣٠٧ — ٣١١ .

(٣) وزارة المعارف ، التعليم الابتدائي ودوره في تنمية المهارات الأساسية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، مجلة التوثيق التربوي ، العددان (٣٣ — ٣٤) ، الرياض : التطوير التربوي ، ١٤١٣هـ — ١٤١٤هـ ، ص ص ٢٨١ — ٢٨٢ .

وعلاقتها الوطيدة بالتربية الإسلامية ، وضرورة العناية بتحديد مهارات هذه اللغة ، والعمل على تهيئة المواقف التعليمية المناسبة لتنميتها لدى الناشئة . وإيماناً بالدور الفعال لمهارات الاستقبال اللغوي في بناء السلوك اللغوي السليم لدى التلاميذ خاصة فيما يتعلق بتلاوة وتجويد القرآن الكريم . ونظراً لأهمية المرحلة الابتدائية، باعتبارها القاعدة الأساسية للسلم التعليمي في مراحل التعليم العام .

فكل هذا أوجد الحاجة الملحة لإجراء دراسة ، تهدف معرفة أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية مهارات استقبال اللغة العربية – لغة القرآن الخالدة – لدى تلميذات المرحلة الابتدائية .

* تحديد المشكلة :-

تحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي : –

ما أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية مهارات الاستقبال اللغوي لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي بمدينة مكة المكرمة ؟

وللإجابة عن السؤال الرئيس ، يلزم الإجابة عن السؤالين الفرعيين

التاليين : –

١ – إلى أي مدى يسهم حفظ القرآن الكريم في تنمية مهارات الاستماع لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي ؟

٢ – إلى أي مدى يسهم حفظ القرآن الكريم في تنمية مهارات الأداء في القراءة الجهرية لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي ؟

* أهداف البحث :-

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية : –

١ – التعرف على مهارات الاستماع التي يجب أن تتقنها تلميذات الصف السادس الابتدائي .



٧٥
١٧٥

٢ - تحديد مهارات الأداء في القراءة الجهرية التي يجب أن تتقنها تلميذات الصف السادس الابتدائي .

٣ - التعرف على أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية مهارات الاستماع لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي .

٤ - التعرف على أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية مهارات الأداء في القراءة الجهرية لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي .

٥ - التعرف على أهمية مهارات الاستقبال اللغوي في تعلم تلاوة القرآن الكريم .

* أهمية البحث : .

تتوقع الباحثة أن البحث الحالي سيستفيد منه عدد من الأفراد والجهات وهم : -

أولاً : أهميته للقائمين على مؤسسات تحفيظ القرآن الكريم : -

يقدم البحث الحالي في الخلفية النظرية ، موضوعات تتعلق بأهمية حفظ القرآن الكريم ، ومكانة حافظ القرآن الكريم في الدنيا والآخرة ، وأسس الحفظ الجيد للقرآن الكريم من حيث : مكان الحفظ وزمن الحفظ ، ومعلم تحفيظ القرآن الكريم ، وطرق وأساليب تحفيظ القرآن الكريم ، ووسائل وأنشطة تحفيظ القرآن الكريم ، والمشرف التربوي على تحفيظ القرآن الكريم . وغيرها من الأسس التي تسهم في فعالية هذه المؤسسات ، وتساعد على تحقيق أهدافها المنشودة ، سواء أكانت المدارس أم الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم .

ثانياً : أهميته لمعلمي التربية الإسلامية واللغة العربية : -

يتطرق البحث الحالي إلى تحديد بعض مهارات الاستقبال اللغوي والتي يمكن أن يسترشد بها المعلمون في المرحلة الابتدائية ، ويسعوا لتهيئة المواقف التعليمية لإكساب التلاميذ هذه المهارات ، والعمل على تنميتها ، كذلك تفيد هذه المهارات اللغوية معلمي القرآن الكريم بصفة خاصة ، وذلك في تدريس موضوعات التلاوة

والتجويد ، والتي تعتمد بالدرجة الأولى على التلقي والاستماع والقراءة الجهرية للآيات .

ثالثاً : أهميته للقائمين على تطوير مناهج التربية الإسلامية : -

يتوقع أن خطوات هذا البحث ، سوف تكشف للمهتمين بتطوير مناهج التربية الإسلامية من مخططين ومشرفين تربويين ومؤلفين ، أهمية العناية بحفظ القرآن الكريم ، وأيضاً أهمية العناية بمهارات الاستقبال اللغوي اللازمة لتلاميذ كل مرحلة من المراحل التعليمية ، ليتم تضمينها محتوى التربية الإسلامية بمختلف فروعها ، لتكون واضحة لدى القائمين على تعليمه .

رابعاً : أهميته للمجامع اللغوية والتربوية : -

إجراءات البحث الحالي ، قد تفيد القائمين على دراسة مشكلات اللغة العربية، وخاصة مشكلة الضعف اللغوي في مختلف المراحل الدراسية . وذلك من خلال زيادة مقدار الحفظ للآيات القرآنية ، بهدف التنمية اللغوية لدى التلاميذ منذ المراحل التعليمية الأولى .

خامساً : أهميته في مجال البحث العلمي : -

نتائج البحث الحالي ومقترحاته ، قد تفتح الطريق أمام الباحثين ببحوث ودراسات مستقبلية في مجال حفظ القرآن الكريم وأثره على تنمية مهارات اللغة العربية الأخرى ، وكذلك في مجال تنمية مهارات الاستقبال اللغوي .

* حدود البحث : -

تحدد نتائج البحث الحالي بما يلي : -

١ - يقتصر البحث على المرحلة الابتدائية للبنات وذلك : -

أ - لأهمية البدء بتعليم القرآن الكريم تلاوةً وحفظاً في هذه المرحلة .

ب - لأهمية إكساب التلميذات المهارات اللغوية الأساسية في هذه المرحلة .

٢ - يقتصر البحث على الصف السادس من المرحلة الابتدائية لأن : -

أ - هذا الصف هو نهاية المرحلة الابتدائية ، وهو الجسر الذي تعبر منه التلميذات إلى المرحلة المتوسطة ، وأن أي ضعف في المستوى اللغوي ، سوف ينتقل إلى بقية المراحل التعليمية الأخرى .

ب - أن التلميذات الملتحقات بمدارس تحفيظ القرآن الكريم ، قد قرر عليهن حفظ خمسة عشر جزءاً من القرآن الكريم ، وهذا المقدار كافٍ لإظهار أثر تنمية المهارات اللغوية .

٣ - يقتصر البحث على تلميذات مدينة مكة المكرمة .

٤ - يقتصر البحث على تحديد وقياس مهارات الاستماع والقراءة ، دون غيرهما من مهارات اللغة العربية وذلك لما يلي : -

أ - لاشتراك الاستماع والقراءة في وظيفة استقبال اللغة .

ب - لأهمية الاستماع والقراءة في التعلم اللغوي ، فعليهما يتوقف نمو المهارات اللغوية الأخرى .

ج - لأهمية الاستماع والقراءة في تعلم تلاوة القرآن الكريم .

٥ - يقتصر البحث على قياس مهارات الأداء في القراءة الجهرية ، دون غيرها من مهارات القراءة ، وذلك لأهميتها في تحقيق متطلبات الآداب الظاهرة للتلاوة من تجويد ، وترتيل ، ووضوح الصوت وجماله .

٦ - يقتصر البحث على خمسة عشر جزءاً من القرآن الكريم لأنه النصاب المقرر في منهج الحفظ للصف السادس الابتدائي بمدارس تحفيظ القرآن الكريم .

٧ - تقتصر اجراءات البحث الميدانية على الفصل الدراسي الثاني لعام

١٤٢١هـ .

* خطوات البحث :-

تطلب الإجابة عن الأسئلة التي تحددت بها مشكلة البحث ، السير في

الخطوات التالية : -

أولاً : الدراسة النظرية : -

تضمنت الخلفية النظرية للبحث الحالي الإجراءات التالية : -

١ - مراجعة الدراسات السابقة : -

في هذا الجانب من الدراسة ، يتم الوقوف على بعض الدراسات السابقة ، ذات العلاقة بمجال أثر حفظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي ، ومجال تنمية مهارات الاستقبال اللغوي (الاستماع والقراءة الجهرية) ، وذلك بغية الاستفادة من مناهج هذه الدراسات وخطواتها ونتائجها وتوصياتها .

٢ - الإطار النظري ويشمل الموضوعات التالية : -

أ - طبيعة القرآن الكريم : -

يتم توضيح طبيعة القرآن الكريم من خلال التعريف اللغوي والاصطلاحي للقرآن الكريم . وأيضاً دراسة المكانة السماوية والمكانة اللغوية والمكانة العلمية والمكانة التربوية للقرآن الكريم . كذلك معالجة حفظ القرآن الكريم من حيث : المفهوم ، الأهمية ، مكانة حافظ القرآن الكريم ، الأسس التي يقوم عليها الحفظ الجيد للقرآن الكريم .

ب - مهارات اللغة العربية : -

في هذا الجانب من الدراسة النظرية ، يتم الإشارة إلى علاقة اللغة العربية بالتربية الإسلامية ، وبيان أنواع المهارات اللغوية ، ومعالجة مهارات الاستقبال اللغوي (الاستماع والقراءة الجهرية) بالتفصيل من حيث : المفهوم ، والطبيعة ، والأهمية ، ومسئوليتها في التربية الإسلامية ، وأهميتها في تعلم تلاوة وتجويد القرآن الكريم . وكذلك مناقشة خصائص النمو اللغوي والعقلي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، باعتبار أن تنمية المهارات اللغوية تتطلب الإمام بهذه الخصائص .

ثانياً : الدراسة الميدانية : -

يتطلب التصميم الإجرائي للبحث الحالي ، السير في الخطوات التالية : -

- ١ - تحديد منهج البحث المتبع ، وهو المنهج الوصفي .
- ٢ - اختيار اختبار الاستماع ، الذي أعده عبد الوهاب هاشم سيد ، وهذا الاختبار تحصيلي ، يهدف قياس مهارات الاستماع لدى تلميذات العينة ، ثم إجراء تجربة استطلاعية لمعرفة مدى وضوح فقرات الاختبار لدى التلميذات .
- ٣ - تصميم بطاقة الملاحظة ، لقياس بعض مهارات الأداء في القراءة الجهرية لدى تلميذات العينة ، ويتم التأكد من صدق بيانات وبنود البطاقة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين المختصين ، كذلك يتم التحقق من ثبات البطاقة بإيجاد نسبة الاتفاق بين ملاحظات الباحثة ، وملاحظات معلمة اللغة العربية المتعاونة لكل مهارة من المهارات المقيسة .
- ٤ - اختيار عينة من مجتمع البحث ، والمتمثل في تلميذات الصف السادس الابتدائي بالمدارس الحكومية بمدينة مكة المكرمة . ويتم اختيار مدارس العينة بالطريقة العشوائية البسيطة ، وذلك من مدارس تحفيظ القرآن الكريم والمدارس العادية . كذلك يتم اختيار تلميذات العينة وفق ضوابط محددة .
- ٥ - تطبيق أدوات البحث على تلميذات العينة .
- ٦ - جمع بيانات البحث وتفرغها في بطاقات المعالجة الإحصائية .
- ٧ - تحليل نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها .
- ٨ - تقديم التوصيات والمقترحات في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها في البحث الحالي .

* مصطلحات البحث :

يستخدم البحث الحالي المصطلحات التالية : -

١. حفظ القرآن الكريم :-

التعريف اللغوي للحفظ : -

يقال : حَفِظَ المال وغيره حِفْظاً أي : منعه من الضياع والتلف .^(١)

(١) أحمد محمد فيومي ، المصباح المنير ، مادة (حفظ) ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٤هـ - ،

ويقال : حَفِظَ الشَّيْءَ أَي : حَرَسَهُ (١) . ويقال : حَفِظَ الْعِلْمَ وَالْكَلامَ بِمَعْنَى : ضَبَطَهُ وَوَعَاهُ ، فَهُوَ حَافِظٌ وَحَفِيزٌ ، وَالْحَافِظُ : مَنْ يَحْفَظُ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ أَوْ مَنْ يَحْفَظُ عَدداً عَظِيماً مِنَ الْحَدِيثِ ، وَجَمَعَهُ حُفَازٌ وَحَفَظَةٌ . (٢)

التعريف الاصطلاحي للحفظ : -

عرّفه سيد خير الله بأنه : " مجهود أو انتباه إرادي موجّه من الفرد إلى نواحي المعارف والمهارات المراد الاحتفاظ بها " . (٣)

التعريف الإجرائي لحفظ القرآن الكريم : -

وترى الباحثة أن حفظ القرآن الكريم في هذا البحث يعني : -
" جمع خمسة عشر جزءاً من القرآن الكريم ، مع مراجعتها واستظهارها في لوح القلب ، "

٣. التنمية : .

التعريف اللغوي للتنمية : -

ذكر ابن منظور أن النماء يعني : الزيادة ، يقال : أُنْمِيتُ الشَّيْءَ وَنَمَيْتُهُ أَي : جعلته نامياً . والأشياء كلها على وجه الأرض نامٍ وصامتٌ ، فالنامي مثل النبات والشجر ونحوه ، والصامت كالحجر والجبل ونحوه . ويقال : نَمَيْتُ الْحَدِيثَ أَي : رفعتَه وأبلغته ، وَنَمَيْتُ الشَّيْءَ عَلَى الشَّيْءِ أَي : رفعتَه عليه . ولهذا قيل : نَمَى الْخَضَابُ فِي الْيَدِ وَالشَّعْرُ أَي : ارتفع وعلا وزاد فهو يَنْمِي . (٤)

(١) محمد بن أبي بكر الرازي ، مختار الصحاح ، مادة (حفظ) ، بيروت : دائرة المعاجم ، مكتبة لبنان ، ١٩٨٦م ، ص ٢٦٩ .

(٢) مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مادة (حفظ) ، طهران : المكتبة العلمية ، (ب ، ت) ، ج١ ، ص ٤٥١ .

(٣) سيد خير الله ، علم النفس التعليمي أسسه النظرية والتجريبية ، الكويت : مكتبة الفلاح ، ١٤٠٢هـ ، ص ٢٦٩ .

(٤) محمد بن مكرم (ابن منظور) ، لسان العرب ، مادة (نمى) ، بيروت : دار صادر ، ١٤١٠هـ ، ج ١ ، ص ٣٤١ - ٣٤٢ .

التعريف الاصطلاحي للتنمية : -

ذكر عبد الله عبد الدائم أن مفهوم التنمية التربوية يعني :

التوسع في إعداد وتوفير وانتاج العناصر البشرية والتربوية اللازمة لتحقيق أهداف التنمية الشاملة للمجتمع اقتصادياً واجتماعياً . (١)

التعريف الإجرائي للتنمية : -

وترى الباحثة أن التنمية في هذا البحث يراد بها :

" الزيادة والتحسين في مستوى السلوك اللغوي لدى التلميذات في مهارات الاستماع ومهارات الأداء في القراءة الجهرية "

٣. مهارات الاستقبال اللغوي :-

التعريف اللغوي للمهارة : -

يقال : مَهَرَ الشيء ، ومَهَرَ فيه ، ومَهَرَ به مَهَارَةً أي : أحكمه وصار به حاذقاً فهو ماهر . ويقال : تَمَهَّرَ في كذا أي : حذق فيه فهو مَتَمَهَّرٌ . (٢)

التعريف الاصطلاحي للمهارة : -

عرّفها أحمد اللقاني وعلي الجمل بأنها : " الأداء السهل الدقيق القائم على الفهم لما يتعلمه الإنسان حركياً وعقلياً ، مع توفير الوقت والجهد والتكاليف " . (٣)

وتطلق المهارة اللغوية على : -

" أنشطة الاستقبال اللغوية المتمثلة في القراءة والاستماع ، وأنشطة التعبير المتمثلة في الحديث والكتابة ، وهناك عنصر مشترك في كلا الجانبين وهو التفكير " . (٤)

(١) عبد الله عبد الدائم ، التربية في البلاد العربية حاضرها ومشكلاتها ومستقبلها ، بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٧٩م ، ص ١١٩ .

(٢) مجمع اللغة العربية ، المعجم الوجيز ، مادة (مهر) ، بيروت : المركز العربي للثقافة والعلوم ، (ب ، ت) ، ص ٥٩٣ .

(٣) أحمد حسين اللقاني وعلي الجمل ، معجم المصطلحات التربوية المعرفّة في المناهج وطرق التدريس ، القاهرة : عالم الكتب ، ١٤١٦هـ ، ص ١٨٧ .

(٤) فتحي علي يونس وآخرون ، أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية ، مرجع سابق ، ص ص ٣٤ - ٣٥ .

وتطلق مهارات الاستقبال اللغوي على : -

مهارات الاستماع والقراءة فكلهما يشمل استقبال الأفكار من الآخرين ، وإذا كان الاستماع يتطلب الإنصات والفهم ، فكذا القراءة تتطلب النظر والفهم . (١)

التعريف الإجرائي لمهارات الاستقبال اللغوي : -

تري الباحثة أن مهارات الاستقبال اللغوي يقصد بها في البحث الحالي : "المهارات التي يتم بواسطتها استقبال اللغة من الآخرين أثناء عملية الاتصال اللغوي ، وتتمثل في مهارات الاستماع عن طريق استقبال حاسة السمع للغة المنطوقة ، وتتمثل أيضاً في مهارات الأداء في القراءة الجهرية عن طريق استقبال حاسة البصر للغة المكتوبة عند المبصرين ، أو استقبال حاسة اللمس للغة المكتوبة عند المكفوفين ، ثم التعبير عن هذه الرموز المكتوبة بالصوت الجهري "

٤. الاستماع :-

التعريف اللغوي للاستماع : -

يقال : سَمِعَ الصوتَ سَمْعًا وَسَمَاعًا : أَحْسَنَهُ أُذُنُهُ ، ويقال : سَمِعَ الكلامَ : فهم معناه ، وَسَمِعَ لفلانٍ أو إليه أو إلى حديثه : أصغى وَأَنْصَتَ . وَالسَّمَاعُ : الذكر المسموع الحسن الجميل ، وَالسَّمْعُ : قوة في الأذن تدرك بها الأصوات . (٢)

التعريف الاصطلاحي للاستماع : -

يطلق الاستماع على عملية " التعرف على الرموز الصوتية التي وصلت إلى المخ في صورة ذبذبات عصبية ، والتمييز بينها وترجمتها إلى معان ، وإدراك العلاقات بين هذه المعاني ، واستخراج الأفكار الضمنية منها ، ثم تفسيرها وتقويمها ونقدها ، وأخيراً الاستفادة منها " . (٣)

(١) فتحي علي يونس وآخرون ، أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية ، مرجع سابق ، ص ١٢٣ .

(٢) مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط، مادة (سَمِعَ) ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٤٥١ .

(٣) فتحي إبراهيم أبو شعيشع ، مهارات الاستماع لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية بالأزهر ، مرجع سابق ، ص ٥٨ .

التعريف الإجرائي للاستماع : -

وفي ضوء ما سبق ترى الباحثة أن الاستماع : " عملية آلية يتم من خلالها استقبال حاسة السمع للأصوات ، ثم يتبعها نشاط عقلي يتم بواسطته إدراك معاني هذه الأصوات ، وتفسيرها ، وتحليلها ، وتقويمها . ويتخلل هذه العملية التفاعل الوجداني للمستمع ، الذي يساعده على الحكم على الكلام المسموع وبالتالي الاستفادة منه في مواقف حياته . "

٥. القراءة الجهرية : -

التعريف اللغوي للقراءة : -

يقال : قرأ الكتاب قراءةً : تتبع كلماته نظراً سواء نطق بها أم لم ينطق ، وقرأ الآية من القرآن : نطق بألفاظها عن نظر أو عن حفظ ، فهو قارئ والجمع قُرَّاء. (١)

التعريف الاصطلاحي للقراءة الجهرية : -

تطلق القراءة الجهرية على عملية " إنقاط الرموز المطبوعة وتوصيلها عبر العين إلى المخ وفهمها ، بالجمع بين الرموز كشكل مجرد والمعنى المختزن له في المخ ، ثم الجهر بها من خلال إضافة الأصوات واستخدام أعضاء النطق استخداماً صحيحاً " (٢)

التعريف الإجرائي للقراءة الجهرية : -

وتأسيساً على ما سبق ترى الباحثة أن القراءة الجهرية : " عملية آلية يتم من خلالها استقبال حاسة البصر للرموز المكتوبة ، يتبعها نشاط عقلي يتم بواسطته ترجمة هذه الرموز وفهم معانيها وتفسيرها وتحليلها وتقويمها . ثم التلفظ بالرموز المكتوبة بصوت يراعى فيه سلامة النطق والطلاقة اللغوية وقوة التعبير . وتتم هذه العملية في ظل التفاعل الوجداني للقارئ ، والذي ينتج عنه قبول أو رفض الكلام المقروء . "

(١) معجم اللغة العربية ، المعجم الوجيز ، مادة (قرأ) ، مرجع سابق ، ص ٤٩٤ .

(٢) صابر عبد المنعم عبد رب النبي ، تنمية المهارات الأساسية في القراءة الجهرية لدى تلاميذ الصف السادس من مرحلة التعليم الأساس ، مرجع سابق ، ص ٥٩ .

الفصل الثاني

الدراسات السابقة

- أولاً : دراسات في مجال أثر حفظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي .
- ثانياً : دراسات في مجال تنمية مهارات الاستقبال اللغوي : -
- أ - دراسات في مجال تنمية مهارات الاستماع .
- ب - دراسات في مجال تنمية مهارات الأداء في القراءة الجهرية .

يتناول هذا الفصل عرضاً لبعض الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية ، والتي توصلت إليها الباحثة في حدود علمها وبحثها ، وذلك بغية الاستفادة من مناهج هذه الدراسات وخطواتها ونتائجها . وعلى الرغم من أن حفظ القرآن الكريم - مجال الدراسة الحالية - من الموضوعات المهمة في التربية الإسلامية إلا أنه لم يحظ إلا بدراسات يسيرة جداً .

ومما تجدر الإشارة إليه أن عرض هذه الدراسات سيكون وفقاً للترتيب الزمني مبيناً عنوان الدراسة ، والهدف منها ، وتساؤلاتها ، والعينة والأدوات ، وأهم النتائج التي توصلت إليها ، مع توضيح علاقة الدراسة الحالية مع تلك الدراسة ومدى الاستفادة منها . علماً بأن هذه الدراسات تدور حول محورين أساسيين :

المحور الأول : دراسات في مجال أثر حفظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي .

المحور الثاني : دراسات في مجال تنمية مهارات الاستقبال اللغوي (الاستماع والقراءة الجهرية) .

وعليه فإن عرض هذه الدراسات تفصيلاً سيكون على النحو التالي :

أولاً : دراسات في مجال أثر حفظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي :-

قامت الباحثة بتتبع عدد من الدراسات السابقة والتي تبحث في أهمية حفظ القرآن الكريم وتهدف معرفة أثر هذا الحفظ على التحصيل الدراسي للتلاميذ في بعض المواد الدراسية ، ويمكن توضيح هذه الدراسات السابقة على النحو التالي :

١. دراسة عبد الباسط متولي خضر (١)

أجرى الباحث عبد الباسط متولي خضر عام ١٩٩٠م ، دراسة مقدمة إلى المؤتمر الدولي " الطفولة في الإسلام " تحت عنوان " دراسة أثر تعلم العلوم الدينية (قرآن - فقه - توحيد) على مستوى النمو اللغوي للطفل " . وقد هدفت الدراسة معرفة أثر تعلم العلوم الدينية (قرآن - فقه - توحيد) على مستوى النمو اللغوي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي .

ولقد اختار الباحث لإجراء الدراسة (٤١٥) تلميذاً من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي ليمثلوا عينة الدراسة ، ولقد تم تصنيفهم إلى المجموعات التالية : -
المجموعة الأولى : مكونة من (١٨٥) تلميذاً يدرسون بالمدارس المصرية، ولم يلتحقوا بجمعيات تحفيظ القرآن الكريم .

المجموعة الثانية : مكونة من (١٣٠) تلميذاً ممن التحقوا بجمعيات تحفيظ القرآن الكريم بحيث لا يقل مستوى حفظ التلميذ عن جزء من القرآن الكريم .

المجموعة الثالثة : مكونة من (١٠٠) تلميذ من التلاميذ المصريين الذين يتلقون الدراسة الابتدائية منذ بدايتها بالمدارس السعودية .

ولإجراء الدراسة استخدم الباحث اختبار الذكاء المصري لأحمد زكي صالح، ومقياس المستوى الثقافي للأسرة إعداد عبد الباسط خضر ، ولتنشيط المتغيرات استخدم مقياس المستوى الذي أعده عبد الباسط خضر، لقياس مستوى النمو اللغوي وأبعاده .

(١) عبد الباسط متولي خضر ، دراسة أثر تعلم العلوم الدينية (قرآن - فقه - توحيد) على مستوى النمو اللغوي للطفل ، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي " الطفولة في الإسلام " ، المنعقد في الفترة ١٩ - ٢٢ ربيع الأول ١٤١١هـ ، كلية الدراسات الإنسانية ، جامعة الأزهر، المجلد الثاني ، ص ص ٤٧٥ - ٤٩٥ .

وبعد الانتهاء من إجراء الدراسة الميدانية توصل الباحث إلى نتائج من أهمها:
وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة
الأولى ومتوسطات درجات المجموعة الثانية في مستوى النمو اللغوي وأبعاده عدا
بعد الاستدلال اللغوي ، وهذه الفروق لصالح المجموعة الثانية .

من خلال عرضنا السابق تستطيع الباحثة الحالية أن تؤكد أن هناك
علاقة بين الدراسة السابقة والدراسة الحالية ، ويمكن أن تتضح هذه العلاقة في
الآتي : —

١ — تتشابه الدراستان في تناولهما معرفة أثر حفظ القرآن الكريم على التعلم
اللغوي ، إلا أن الدراسة السابقة لم تقتصر على معرفة أثر حفظ القرآن الكريم
بل تبحث أيضاً في معرفة أثر تعلم القرآن الكريم ومادة التوحيد ومادة الفقه
على النمو اللغوي .

٢ — تتشابه الدراستان أيضاً في تناولهما المرحلة الابتدائية باعتبارها المرحلة
الذهبية للحفظ والنمو اللغوي لدى التلاميذ .

٣ — تختلف الدراسة السابقة عن الدراسة الحالية في أنها تبحث في مجال النمو
اللغوي وأبعاده مثل : الفهم اللغوي ، وطلاقة الكلمات ، وقواعد الهجاء ،
وإدراك العلاقات اللفظية والذاكرة اللغوية . فهي تتناول النمو اللغوي بصفة
عامة ، أما الدراسة الحالية فإنها تتناول بعض مهارات الاستقبال اللغوي وهي
مهارات الاستماع ومهارات الأداء في القراءة الجهرية .

٣ . دراسة سعيد فالح المغامسي (١)

أجرى سعيد فالح المغامسي عام ١٤١١هـ دراسة مقدمة إلى اللقاء السنوي
الثالث بالجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية بعنوان " دور القرآن الكريم في

(١) سعيد بن فالح المغامسي ، دور القرآن الكريم في تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى تلاميذ
المرحلة الابتدائية بالمدينة المنورة ، اللقاء السنوي الثالث في الفترة ٢٠ — ٢٢ / ١٢ / ١٤١١هـ — ،
الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية ، جامعة الملك سعود .

تتمية مهارات القراءة والكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، ولتحقيق أهداف الدراسة صيغت التساؤلات التالية : —

- ١ — ما أثر تلاوة القرآن الكريم وحفظه ودراسته في تحصيل تلاميذ الصف السادس في القراءة (من خلال الاختبار الذي أعده الباحث) ؟.
- ٢ — ما أثر تلاوة القرآن الكريم وحفظه ودراسته في تحصيل تلاميذ الصف السادس في الكتابة (من خلال الاختبار الذي أعده الباحث) ؟.
- ٣ — ما أثر تلاوة القرآن الكريم وحفظه ودراسته في تحصيل تلاميذ الصف السادس في القراءة (من خلال الاختبار النهائي في المدرسة) ؟.
- ٤ — ما أثر تلاوة القرآن الكريم وحفظه ودراسته في تحصيل تلاميذ الصف السادس في الكتابة (من خلال الاختبار النهائي في المدرسة) ؟.

ولقد طبقت الدراسة السابقة على (١٢٠) تلميذاً ، موزعين على أربع مدارس ، اثنتان من مدارس تحفيظ القرآن الكريم ، واثنتان من مدارس التعليم العام بمعدل (٣٠) تلميذاً من كل مدرسة . ولقد تم اختيار مدرستي تحفيظ القرآن الكريم بطريقة قصدية حيث لا يوجد غيرهما في المدينة المنورة ، أما مدارس التعليم العام فقد قسمت إلى قطاعين وتم اختيار مدرسة من كل قطاع بطريقة القرعة .

ولقد اعتمد الباحث في جمع معلومات الدراسة على الآتي : —

١ — درجات التلاميذ في مادتي القراءة والكتابة من واقع سجلات الامتحانات بالمدرسة .

٢ — أعد الباحث اختبارين : أحدهما شفهي في مادة القراءة ، والآخر تحريري في مادة الإملاء ، وكلا الاختبارين من واقع منهج الصف السادس .

ولقد أظهرت الدراسة نتائج من أهمها أن حفظ القرآن الكريم ودراسته قد أسهم في تنمية مهارات القراءة والكتابة ، مما ساعد التلاميذ في مدارس تحفيظ القرآن الكريم على الحصول على درجات أعلى من أقرانهم بمدارس التعليم العام

من خلال الاختبار الذي أعده الباحث ومن خلال أيضاً الاختبار النهائي في المدرسة .

ويمكن توضيح العلاقة بين الدراسة السابقة والدراسة الحالية في النقاط التالية :

١ - تتشابه الدراستان في تناولهما الصف السادس الابتدائي باعتباره الجسر الذي يعبر منه التلاميذ إلى المرحلة المتوسطة ، وأن أي ضعف في المستوى اللغوي في هذه المرحلة سوف ينتقل إلى بقية المراحل التعليمية الأخرى .

٢ - تتشابه الدراستان في تناولهما مهارات اللغة العربية إلا أن الدراسة السابقة ترتبط بمهارتي القراءة والكتابة أما الدراسة الحالية فإنها ترتبط بمهارتي الاستماع والقراءة الجهرية .

٣ - أن الدراسة السابقة اقتصرت على ثلاث مهارات من مهارات القراءة الجهرية وهي : -

١ - إخراج الحروف من مخارجها .

٢ - الضبط النحوي .

٣ - فهم المقروء .

أما الدراسة الحالية فإنها تعرضت إلى قياس (١٢) مهارة من مهارات الأداء في القراءة الجهرية .

٣- دراسة محمد موسى عقيلان (١)

قام محمد موسى عقيلان بإجراء دراسة عام ١٤١١هـ مقدمة إلى اللقاء السنوي الثالث بالجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية ، ولقد كانت الدراسة

(١) محمد موسى عقيلان ، دراسة استطلاعية للعلاقة بين مدى حفظ القرآن الكريم وتلاوته ومستوى الأداء لمهارات القراءة لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي ، اللقاء السنوي الثالث في الفترة ٢٠-٢٢/١٢/١٤١١هـ ، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية ، جامعة الملك سعود .

تحت عنوان " دراسة استطلاعية للعلاقة بين مدى حفظ القرآن الكريم وتلاوته ومستوى الأداء لمهارات القراءة لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي "

والدراسة السابقة تهدف إلى الكشف عن العلاقة بين مدى حفظ القرآن الكريم وتلاوته ومستوى الأداء لمهارات القراءة لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي، ويتم ذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية :

١ - هل توجد علاقة إيجابية بين مدى حفظ التلاميذ للقرآن الكريم وتلاوته، ومستواهم في مهارة القراءة الجهرية ؟

٢ - هل توجد علاقة إيجابية بين مدى حفظ التلاميذ للقرآن الكريم وتلاوته، ومستواهم في مهارة فهم المقروء قراءة صامته ؟

٣ - ما مدى حفظ تلاميذ الصف السادس الابتدائي - أفراد عينة الدراسة - من القرآن الكريم .

ولقد تكونت عينة الدراسة السابقة من جميع تلاميذ الصف السادس الابتدائي في المدرستين التابعتين لمركز شرق الرياض التعليمي ، وكان عدد التلاميذ الذين حضروا جميع الاختبارات وأجابوا عن جميع أسئلتها (١٠٠) تلميذ .

وللحصول على قياس مستوى تحصيل التلاميذ في مهارات القراءة وتلاوة القرآن الكريم ومدى حفظهم لآياته وسوره استخدم الباحث الاختبارات الشفوية والتحريرية التالية :

١ - اختبار فهم المقروء ، و الذي أعده الباحث بنفسه لقياس مهارة فهم المقروء قراءة صامته لدى التلاميذ أفراد عينة الدراسة ، ولقد اختار الباحث أربعة نصوص ووضع على كل نص مجموعة متنوعة من الأسئلة .

٢ - اختبار نطق الكلمات والجمل والطلاقة في القراءة الجهرية ، ويتكون من النصوص الأربعة التي وردت في اختبار فهم المقروء ، وقد استخدم الباحث هذين الاختبارين لقياس مهارتي القراءة الأساسية: التعرف والفهم .

٣ - اختبار حفظ القرآن الكريم ، وذلك لتحديد مقدار ما يحفظه كل تلميذ من أجزاء القرآن الكريم .

٤ - اختبار التلاوة ، حيث يتلو التلميذ عشرة أسطر من السور المقررة في منهج التلاوة للصف السادس الابتدائي .

ولقد أظهرت الدراسة النتائج التالية :

١ - أن هناك علاقة إيجابية قوية بين مدى حفظ القرآن الكريم وتلاوته ومستوى أداء التلاميذ لمهارة القراءة الجهرية (معامل الارتباط ٠,٩٦) وكذلك بالنسبة لمهارة فهم المقروء (معامل الارتباط ٠,٩٦) .

٢- أن نسبة كبيرة من أفراد عينة الدراسة (٥٠%) لا يحفظون من القرآن الكريم سوى (٢٥%) أو أقل مما يجب عليهم حفظه في المرحلة الابتدائية . وتظهر العلاقة بين الدراسة السابقة والدراسة الحالية في النقاط التالية:

١ - تتشابه الدراستان في تناولهما العلاقة بين حفظ القرآن الكريم والتعلم اللغوي.

٢ - تتشابه الدراستان في تناولهما الصف السادس الابتدائي .

٣ - تتشابه الدراستان في تناولهما مهارة القراءة الجهرية إلا أن الدراسة السابقة تناولت كذلك مهارتي القراءة الصامتة (التعرف والفهم) ، وهاتان المهارتان لم تتطرق إليهما الدراسة الحالية .

٤ - مما يُلاحظ على الدراسة السابقة أن الباحث لم يفصل مهارات القراءة الجهرية عند تطبيق الاختبار على التلاميذ ، باعتبار أن القراءة الجهرية تتدرج تحتها عدة مهارات فرعية مثل : سلامة النطق ، الضبط النحوي، عدم التكرار، عدم الإضافة ، وغيرها من مهارات القراءة الجهرية والتي تضمنتها بطاقة ملاحظة لأداء التلميذات لبعض مهارات القراءة الجهرية في الدراسة الحالية .

٥ - تختلف الدراسة السابقة عن الدراسة الحالية في أن عينة الدراسة السابقة تتكون من مجموعة واحدة وهم تلاميذ المدارس العادية ، أما عينة الدراسة الحالية فتتكون من مجموعتين وهما : تلميذات من مدارس تحفيظ القرآن الكريم وتلميذات من المدارس العادية .

٤. دراسة هانم حامد ياركندي (١)

أجرت هانم حامد ياركندي عام ١٤١١هـ دراسة مقدمة إلى اللقاء السنوي الثالث بالجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية تحت عنوان " الفروق في مهارات القراءة والإملاء والحساب بين طالبات تحفيظ القرآن الكريم والمدارس العادية في الصف الرابع الابتدائي بمكة المكرمة "

وتهدف الدراسة السابقة إلى إلقاء الضوء على مدى الفروق بين تلميذات تحفيظ القرآن الكريم وتلميذات المدارس العادية في الصف الرابع الابتدائي في مهارات القراءة والإملاء والحساب ، وبناءً على ذلك فإن مشكلة الدراسة قد تحددت في السؤال التالي : هل توجد فروق دالة إحصائية في مهارات القراءة والإملاء والحساب بين تلميذات الرابع الابتدائي في مدارس تحفيظ القرآن الكريم والمدارس العادية ؟

ولقد تكونت عينة الدراسة السابقة من (٥٧) تلميذة من مدرسة تحفيظ القرآن الكريم و (١٢٠) تلميذة من المدارس العادية ، تم اختيارهن عشوائياً من تلميذات الصف الخامس من المدرستين : ٣٠ ، ٣٥ .

ولقد استخدمت الباحثة الاختبارات الآتية :

١ - اختبار القراءة :

يتكون هذا الاختبار من سؤالين لقياس مهارات التعرف ومهارات الفهم عن طريق القراءة الصامتة .

٢ - اختبار الإملاء :

تم اختيار موضوع الإملاء من كتاب القراءة المقرر على الصف الرابع الابتدائي ، ويتكون الموضوع من خمسة سطور .

(١) هانم حامد ياركندي ، الفروق في مهارات القراءة والإملاء والحساب بين طالبات تحفيظ القرآن الكريم والمدارس العادية في الصف الرابع الابتدائي بمكة المكرمة ، اللقاء السنوي الثالث في الفترة ٢٠-٢٢/١٢/١٤١١هـ ، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية ، جامعة الملك سعود .

٣ - اختبار الحساب :

يتكون هذا الاختبار من جزأين : الأول : للعمليات الحسابية التي تتناول الجمع والطرح والضرب والقسمة ، أما الجزء الثاني : فهو يشمل اختباراً في المسائل الحسابية .

ولقد أظهرت الدراسة السابقة النتائج التالية :

١ - وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) في مهارة القراءة بين تلميذات تحفيظ القرآن الكريم وتلميذات المدارس العادية لصالح المجموعة الأولى .

٢ - وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) في مهارة الإملاء بين تلميذات تحفيظ القرآن الكريم وتلميذات المدارس العادية لصالح المجموعة الأولى .

٣ - عدم وجود فرق دال إحصائياً في مهارة الحساب بين تلميذات تحفيظ القرآن الكريم وتلميذات المدارس العادية .

وفي ضوء هذه النتائج أوصت الباحثة بزيادة عدد النصوص القرآنية المقررة في مادة القراءة والمحفوظات على أن تكون قراءتها إجبارية ، ويترك مجال الاختيار للمعلمة من جميع المواضيع الأخرى .

وتظهر العلاقة بين الدراسة السابقة والدراسة الحالية في الآتي :

١ - تتشابه الدراستان في بحثهما في أثر حفظ القرآن الكريم على مستوى الأداء لمهارة القراءة ، إلا أن الدراسة السابقة تتناول مهارتين من مهارات القراءة الجهرية فقط .

٢ - تتناول الدراسة السابقة مهارة الحساب ، وهذه المهارة لم تكن في مجال بحث الدراسة الحالية .

٥. دراسة يوسف عبد الله العريفي (١)

أجرى يوسف عبد الله العريفي عام ١٤١١هـ دراسة لنيل درجة الماجستير، وقد قامت هذه الدراسة تحت عنوان " أثر حفظ القرآن الكريم في التحصيل اللغوي في مجال القواعد النحوية لدى تلاميذ الصف الثالث المتوسط " .

ولقد هدفت الدراسة السابقة إلى التعرف على أثر حفظ القرآن الكريم في التحصيل اللغوي في مجال القواعد النحوية لدى تلاميذ الصف الثالث المتوسط في مدينة مكة المكرمة .

وقد تحددت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي :

ما أثر حفظ القرآن الكريم في التحصيل اللغوي في مجال القواعد النحوية لدى تلاميذ الصف الثالث المتوسط بمدينة مكة المكرمة ؟

وللإجابة عن مشكلة الدراسة ، اختار الباحث الفرضين التاليين :

١ - هناك فروق في التحصيل اللغوي في مادة القواعد النحوية بين التلاميذ الحافظين للقرآن وغير الحافظين له ، لصالح المجموعة الأولى .

٢ - هناك فروق في نسبة الأخطاء النحوية في كتابات (تعبير) التلاميذ الحافظين وغير الحافظين ، لصالح المجموعة الأولى .

ولقد تكونت عينة الدراسة السابقة من المجموعتين التاليين :

المجموعة الأولى : تحفظ (١٥) جزءاً فأكثر وهي المسماة بالمجموعة الحافظة وكان مجموعها (٥٨) تلميذاً .

المجموعة الثانية : لا يزيد حفظها عن جزء ونصف الجزء وهي المسماة بالمجموعة غير الحافظة وكان مجموعها (٣٧٠) تلميذاً .

(١) يوسف عبد الله العريفي ، أثر حفظ القرآن الكريم في التحصيل اللغوي في مجال القواعد النحوية لدى تلاميذ الصف الثالث المتوسط ، مرجع سابق .

ولقد قام الباحث ببناء اختبار تحصيلي في مادة القواعد النحوية يحتوي في آخره على موضوع تعبير يكلف التلاميذ بالكتابة فيه .

ولقد أسفرت الدراسة السابقة عن النتائج التالية : -

١ - إن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين درجات التلاميذ الحافظين ، وغير الحافظين ، لصالح التلاميذ الحافظين في مادة القواعد النحوية .

٢ - إن هناك علاقة موجبة بين ارتفاع عدد الأجزاء المحفوظة لدى الحافظ وزيادة درجة تحصيله في مادة القواعد ، وذلك عند مستوى دلالة (٠,٠١) .

٣ - إن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين الأخطاء النحوية في مبحث الإضافة لدى التلاميذ الحافظين ، وغير الحافظين ، لصالح تلاميذ المجموعة الأولى (الحافظة) .

ومن خلال عرضنا للدراسة السابقة تتضح العلاقة بين الدراسة السابقة والدراسة الحالية في النقاط التالية :

١ - يتشابه موضوع الدراستين من حيث البحث في مجال أثر حفظ القرآن الكريم على التعلم اللغوي . إلا أن الدراسة السابقة تناولت القواعد النحوية ، بينما الدراسة الحالية تناولت مهارات الاستقبال اللغوي .

٢ - تتشابه الدراستان في عرضهما المفصل لعملية الحفظ من حيث المفهوم والأهمية في العملية التعليمية بصورة عامة، وعملية حفظ القرآن الكريم : مفهومها ، وطرقها ، وأساليبها ، وأهميتها في حياة المسلم بصورة خاصة ، وذلك ضمن موضوعات الإطار النظري . ولقد استفادت الدراسة الحالية من الإطار النظري للدراسة السابقة من حيث التنظيم والمراجع .

٣ - مما يلاحظ على الدراسة السابقة استخدام الباحث مصطلح المجموعة الحافظة على تلاميذ المجموعة الأولى من العينة والذين يحفظون (١٥) جزءاً من القرآن الكريم فأكثر . مع أن مصطلح حافظ القرآن الكريم لا يطلق إلا على

من حفظ القرآن كله وضبط الحفظ ضبطاً يؤهله لأدائه إلى غيره مع إتقان قواعد التلاوة وأحكام التجويد المعروفة (١) .

٦. دراسة وضحى علي السويدي (٢)

أجرت وضحى علي السويدي عام ١٩٩٤م دراسة مقدمة إلى مجلة التربية باللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم بعنوان " العلاقة بين حفظ القرآن الكريم وتلاوته ومستوى الأداء لمهارات القراءة الجهرية والكتابة لدى عينة من تلاميذ وتلميذات الصف الرابع الابتدائي بدولة قطر "

ولقد هدفت الدراسة السابقة إلى الكشف عن العلاقة بين مدى حفظ القرآن الكريم وتلاوته من جهة ومستوى الأداء لمهارات القراءة الجهرية والكتابة من جهة أخرى لدى عينة من تلاميذ وتلميذات الصف الرابع الابتدائي بدولة قطر . ولتحقيق ذلك فإن الدراسة تحاول الإجابة عن الأسئلة التالية :

١ - ما العلاقة بين حفظ التلاميذ والتلميذات للقرآن الكريم ومستواهم في القراءة الجهرية ؟

٢ - ما العلاقة بين تلاوة التلاميذ والتلميذات للقرآن الكريم ومستواهم في القراءة الجهرية ؟

٣ - ما العلاقة بين حفظ التلاميذ والتلميذات للقرآن الكريم وقدرتهم على الكتابة ؟

٤ - ما العلاقة بين تلاوة التلاميذ والتلميذات للقرآن الكريم وقدرتهم على الكتابة ؟

(١) عبد الرب نواب الدين ، كيف تحفظ القرآن الكريم ، الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، إدارة الثقافة والنشر ، ١٤١١هـ ، ص ٣٦ .

(٢) وضحى علي السويدي ، العلاقة بين حفظ القرآن الكريم وتلاوته ومستوى الأداء لمهارات القراءة الجهرية والكتابة لدى عينة من تلاميذ وتلميذات الصف الرابع الابتدائي بدولة قطر ، مجلة التربية ، العدد (١١١) ، السنة الثالثة والعشرون ، قطر : اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٩٤م ، ص ١٠٣ - ١١٩ .

ولقد تكونت عينة الدراسة السابقة من (٢٠٠) تلميذ وتلميذة ، (١٠٠) تلميذ و (١٠٠) تلميذة ، وتم اختيارهم بطريقة عشوائية من (أربع) مدارس بمدينة الدوحة ، (اثنتان) نموذجيتان ، (اثنتان) من المدارس العادية .

ولقد استخدمت الباحثة الأدوات التالية :

١ - اختبار حفظ القرآن الكريم :

تم تحديد (عشرة أسطر) لهذا الاختبار من السور المقررة في منهج الحفظ للصف الرابع الابتدائي .

٢ - اختبار التلاوة :

تم تحديد (عشرة أسطر) لهذا الاختبار من السور المقررة في منهج التلاوة للصف الرابع الابتدائي .

٣ - اختبار القراءة :

قامت الباحثة باختيار موضوع القراءة من موضوعات القراءة المقررة في كتاب اللغة العربية للصف الرابع وكانت المهارات المراد قياسها في القراءة الجهرية هي :

تعرف الحروف والكلمات والجمل ، النطق الصحيح والطلاقة في القراءة ، بحيث يقرأ كل فرد من أفراد العينة ما لا يقل عن خمسة أسطر .

٤ - اختبار الكتابة ، ويتألف من شقين :

أ - اختبار الإملاء :

تم اختيار قطعة إملاء من كتاب القراءة المقرر على الصف الرابع الابتدائي .

ب - اختبار التعبير الإنشائي :

تم اختيار موضوع (الاعتزاز باللغة العربية) ، وطلب من أفراد العينة التعبير كتابة فيما لا يقل عن خمسة أسطر (٣٥) كلمة عن اعتزازهم باللغة العربية .

ولقد توصلت الدراسة السابقة إلى نتائج من أهمها ما يلي :

١ - وجود علاقة إيجابية قوية بين حفظ القرآن الكريم والقراءة الجهرية لدى أفراد العينة ، حيث بلغ معامل الارتباط بينهما (٠,٨٧٧١) .

٢ - وجود علاقة إيجابية قوية بين حفظ أفراد عينة الدراسة للقرآن الكريم وقدرتهم على الكتابة ، حيث بلغ معامل الارتباط بينهما (٠,٨٦٥٧) .

وتظهر العلاقة بين الدراسة السابقة والدراسة الحالية في الآتي :

تتشابه الدراستان في بحثهما في أثر حفظ القرآن الكريم على مهارة القراءة الجهرية ، إلا أن الدراسة السابقة اقتصر على قياس (ثلاث) مهارات من مهارات القراءة الجهرية ، بينما الدراسة الحالية تناولت قياس (١٢) مهارة من مهارات الأداء في القراءة الجهرية .

٧. دراسة عبد الله أحمد الغامدي (١)

قام عبد الله أحمد الغامدي عام ١٤١٥هـ بدراسة لنيل درجة الماجستير ، ولقد أجريت هذه الدراسة تحت عنوان " أثر الالتحاق بجماعة تحفيظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي في مادة التفسير لدى تلاميذ الصف الثالث المتوسط بمدينة جدة التعليمية "

وتهدف الدراسة السابقة إلى التعرف على أثر الالتحاق بجماعة تحفيظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي لتلاميذ الصف الثالث المتوسط في مادة التفسير . وفي ضوء ذلك تحددت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي :

ما أثر الالتحاق بجماعة تحفيظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي في مادة التفسير لدى تلاميذ الصف الثالث المتوسط بمدينة جدة ؟

(١) عبد الله أحمد الغامدي ، أثر الالتحاق بجماعة تحفيظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي في مادة التفسير لدى تلاميذ الصف الثالث المتوسط بمدينة جدة التعليمية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية بمكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، ١٤١١هـ .

ولقد تكونت عينة الدراسة السابقة من (٢٨٠) تلميذاً من المتحقيين بجماعات التحفيظ وغير المتحقيين ، وقد اختيرت هذه العينة من (ثمان) مدارس بمدينة جدة ، تم اختيارها بطريقة قصدية . وكانت أداة الدراسة تتمثل في الاختبار التحصيلي الذي أعده الباحث مكوناً من (ثمانية) أسئلة في مادة التفسير .

ولقد أظهرت نتائج هذه الدراسة تفوق التلاميذ المتحقيين بجماعات التحفيظ عند مستوى (٠,٠٤) على أقرانهم غير المتحقيين في التحصيل الدراسي في مقرر الفصل الأول من مادة التفسير للصف الثالث المتوسط.

وتتضح العلاقة بين الدراسة السابقة والدراسة الحالية في النقاط التالية :

١ - تتشابه الدراستان في بحثهما في مجال أثر حفظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي .

٢ - إن الدراسة السابقة تناولت أثر حفظ القرآن الكريم على مستوى الأداء في مادة التفسير أما الدراسة الحالية فإنها تتناول أثر حفظ القرآن الكريم على مستوى الأداء في مهارات الاستماع ومهارات القراءة الجهرية .

٣ - إن عينة الدراسة السابقة تكونت من تلاميذ المدارس المتوسطة العادية ، وشملت مجموعتين من التلاميذ في هذه المدارس وهم التلاميذ المتحقيين بجماعة تحفيظ القرآن الكريم والتلاميذ غير المتحقيين بجماعة تحفيظ القرآن الكريم ، أما الدراسة الحالية فإن العينة تكونت من نوعين من المدارس ، مدارس تحفيظ القرآن الكريم ، والمدارس العادية الابتدائية .

٨. دراسة ملكة حسين صابر (١)

أجرت ملكة حسين صابر عام ١٩٩٦م دراسة مقدمة إلى المجلة التربوية بكلية التربية بسوهاج ، وقد قامت الدراسة تحت عنوان " مقارنة التحصيل

(١) ملكة حسين صابر ، مقارنة التحصيل الدراسي لمادة القواعد لتلميذات الصف الأول المتوسط المتخرجات من مدارس تحفيظ القرآن الكريم والمدارس العادية ، المجلة التربوية ، العدد (١١) ، كلية التربية بسوهاج ، جامعة جنوب الوادي ، يناير ، ١٩٩٦م ، ص ص ٧٩ - ١٠٥ .

الدراسي لمادة القواعد لتلميذات الصف الأول المتوسط المتخرجات من مدارس تحفيظ القرآن الكريم والمدارس العادية "

وتهدف الدراسة السابقة إلى التعرف على الفروق في التحصيل الدراسي بنهاية الصف الأول المتوسط بين التلميذات المتخرجات من مدارس تحفيظ القرآن الكريم وخريجات المدارس العادية في مادة القواعد النحوية في اللغة العربية . وفي ضوء هذا الهدف انحصرت مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل الآتي : ما مستوى التحصيل الدراسي لتلميذات الصف الأول المتوسط لكل من خريجات مدارس تحفيظ القرآن الكريم وخريجات المدارس المتوسطة العادية في مادة القواعد في اللغة العربية ؟

وتمثلت عينة الدراسة السابقة في (٦٠) تلميذة من المدرسة الأولى المتوسطة لتحفيظ القرآن الكريم ، وكذلك (٦٠) تلميذة من المتوسطة الأولى من المدارس العادية بمدينة جدة ، وتم اختيار عينة الدراسة بصورة قصديّة . وقد قامت الباحثة بإعداد اختبار في مادة القواعد مكون من سؤالين شمل مفردات المقرر للفصل الدراسي الثاني ، والسؤال الأول تكون من (١٣) فقرة ، أما السؤال الثاني فقد تكون من (ثمان) فقرات .

ولقد أظهرت نتائج الدراسة السابقة أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في مستوى الدراسات حيث أن المتوسط الحسابي لدرجات التلميذات في الصف الأول المتوسط في مدرسة تحفيظ القرآن الكريم (٢٠,٠٧٢) ، وذلك يفوق المتوسط الحسابي لدرجات التلميذات في الصف الأول المتوسط في المدرسة العادية حيث بلغ (١٢,٦٣٠٤) . حيث أن قيمة (ت) قد بلغت (٨,٠٤) وهي دالة عند مستوى (٠,٠١) .

وتظهر العلاقة بين الدراسة السابقة والدراسة الحالية في الآتي :

١ - تتشابه الدراستان في بحثهما في أثر حفظ القرآن الكريم على التعلم اللغوي إلا أن الدراسة السابقة تتناول مادة القواعد ، أما الدراسة الحالية فتتناول مهارات الاستماع والقراءة الجهرية .

٢ - مما يلاحظ على الدراسة السابقة أنها كانت بعنوان " مقارنة التحصيل الدراسي لمادة القواعد لتلميذات الصف الأول المتوسط المتخرجات من مدارس تحفيظ القرآن الكريم والمدارس العادية " وإن احتواء العنوان على لفظ المتخرجات قد يؤدي إلى التباس لدى القارئ ، و ذلك لأن الدراسة لم تتعرض إلى تفسير المقصود بالمتخرجات .

التعليق على الدراسات السابقة :

من خلال العرض السابق للدراسات السابقة والتي تتعلق بمجال أثر حفظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي ، يتضح لنا الآتي :

أولاً : أن جميع الدراسات السابقة تتفق مع الدراسة الحالية في أنها تبحث في أثر حفظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي المتعلق بالتعلم اللغوي ، ما عدا دراسة الغامدي (١٤١٥هـ) فإنها تبحث عن أثر حفظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي المتعلق بمادة التفسير .

ثانياً : لقد انفقت دراسة كل من العريفي (١٤١١هـ) مع دراسة صابر (١٩٩٦م) في تناولهما البحث عن أثر حفظ القرآن الكريم على التحصيل اللغوي في مادة القواعد للمرحلة المتوسطة ، ولقد انفقت أيضاً نتائج الدراستين في أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين درجات التلاميذ الملتحقين بمدارس تحفيظ القرآن الكريم وتلاميذ المدارس العادية في مادة القواعد لصالح المجموعة الأولى .

ثالثاً : انفقت دراسة كل من المغامسي (١٤١١هـ) وعقيلان (١٤١١هـ) وياركندي (١٤١١هـ) والسويدي (١٩٩٤م) مع الدراسة الحالية في البحث عن أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية بعض المهارات اللغوية . ولكن الدراسات السابقة قد خلّت من مهارات الاستماع ، وفي حدود علم الباحثة فإن الدراسة الحالية تُعد الدراسة الأولى التي تبحث عن أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية مهارات الاستماع .

رابعاً : انفردت دراسة ياركندي (١٤١١هـ) في تناول البحث عن أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية مهارة الحساب لدى تلميذات الصف الرابع الابتدائي ، ولقد دلت نتائج الدراسة عدم وجود فرق دال إحصائياً في مهارة الحساب بين تلميذات تحفيظ القرآن الكريم وتلميذات المدارس العادية .

خامساً : اتفقت دراسة كل من المغامسي (١٤١١هـ) وعقيلان (١٤١١هـ) والسويدي (١٩٩٤م) مع الدراسة الحالية في البحث عن أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية مهارات القراءة الجهرية لدى تلاميذ وتلميذات المرحلة الابتدائية . ولقد تناولت الدراسات السابقة قياس (أربع) مهارات من مهارات القراءة الجهرية وهي :

النطق الصحيح ، الضبط النحوي ، فهم المقروء ، التعرف على المقروء .

أما الدراسة الحالية فإنها سنتناول قياس (١٢) مهارة من مهارات الأداء في القراءة الجهرية وتتمثل في المهارات التالية :

- ١ - القراءة في ثقة دون خوف أو تردد .
- ٢ - القراءة بصوت واضح ومسموع .
- ٣ - إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة .
- ٤ - توسط القراءة بين السرعة والبطء .
- ٥ - الضبط النحوي لأواخر الكلمات .
- ٦ - التعبير الصوتي عن المعاني التي يشتمل عليها المقروء مثل : الاستفهام والتعجب والإخبار .
- ٧ - إحسان الوقف عند كمال المعنى .
- ٨ - قراءة الجملة دفعة واحدة .
- ٩ - عدم التكرار للحروف أو الكلمات .
- ١٠ - عدم الحذف للحروف أو الكلمات .

١١ - عدم الإضافة لحرف أو كلمة .

١٢ - عدم الإبدال لحرف مكان حرف أو كلمة مكان كلمة .

سادساً : إن الدراسة الحالية سوف تتناول قياس المهارات الجهرية - سالفه الذكر - بواسطة بطاقة ملاحظة مُحكّمة ، بينما الدراسات السابقة تناولت قياس مهارات القراءة الجهرية بواسطة الاختبار فقط .

سابعاً : أوصت جميع الدراسات السابقة بضرورة زيادة عدد السور المقررة للحفظ في المدارس العادية .

ثامناً : تميزت دراسة العريفي (١٤١١هـ -) بالعرض المفصل والشامل والرائع لأبعاد عملية الحفظ بصورة عامة ، وحفظ القرآن الكريم بصورة خاصة .

تاسعاً : لقد تمت الإفادة من تلك الدراسات السابقة جميعاً بصورة عامة في إجراءات الدراسة الحالية من حيث : اختيار العينة ، وتطبيق الأدوات ، والمعالجة الإحصائية .

ثانياً : دراسات في مجال تنمية مهارات الاستقبال اللغوي :-

قامت الباحثة بعرض لبعض الدراسات السابقة ، والتي تتناول البحث في مجال تنمية مهارات الاستماع والقراءة الجهرية ، ولقد تم تصنيف هذه الدراسات إلى الدراسات التالية :

- دراسات في مجال تنمية مهارات الاستماع .

- دراسات في مجال تنمية مهارات الأداء في القراءة الجهرية .

وفيما يلي عرض هذه الدراسات على النحو التالي :

أ. دراسات في مجال تنمية مهارات الاستماع .:

١. دراسة نادية علي مسعود أبو سكينه (١)

أجرت نادية علي مسعود أبو سكينه عام ١٩٩٠م دراسة لنيل درجة الدكتوراه، وقد ظهرت الدراسة تحت عنوان " أثر برنامج مقترح على تنمية بعض المهارات اللغوية والاتجاهات الدينية لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي "

والدراسة السابقة تهدف الإجابة عن السؤال الرئيس التالي :

إلى أي مدى يمكن أن يؤثر البرنامج المقترح في تنمية مهارات الاتصال الشفوي الديني لدى تلاميذ الصف الخامس من التعليم الأساسي ؟
ومن التساؤل السابق تتفرع الأسئلة الفرعية التالية :

— كيف يمكن بناء برنامج تعليمي من القصص القرآني ؟

— ما أثر البرنامج المقترح على تنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ الصف الخامس من التعليم الأساسي ؟

— ما أثر البرنامج المقترح على تنمية مهارات التعبير الشفوي لدى تلاميذ الصف الخامس من التعليم الأساسي ؟

— ما أثر البرنامج المقترح على تنمية الاتجاهات الدينية لدى تلاميذ الصف الخامس من التعليم الأساسي ؟

ولقد تم اختيار عينة الدراسة السابقة من بين تلاميذ وتلميذات الصف الخامس من التعليم الأساسي بمحافظة الغربية ، وكان عددهم (٤٠) تلميذاً وتلميذة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية .

ولإجراء الدراسة السابقة استخدمت الباحثة الأدوات التالية :

(١) نادية علي مسعود أبو سكينه ، أثر برنامج مقترح على تنمية بعض المهارات اللغوية والاتجاهات الدينية لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي ، رسالة دكتوراه غير منشوره ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ١٩٩٠م .

١ - البرنامج المقترح المستخدم في الدراسة :

قامت الباحثة بإعداد البرنامج من قصة يوسف عليه السلام، ولقد اشتمل البرنامج على تحليل لهذه القصة من حيث وحدة التحليل وهي الشخصية والموقف، وفئة التحليل وهي القيمة .

٢ - اختبار الاستماع :

ويتكون الاختبار من ثلاثة اختبارات فرعية ، خصص كل منها لقياس مهارة أو أكثر من مهارات الاستماع المناسبة لتلاميذ الصف الخامس من التعليم الأساسي، وهذه الاختبارات هي :

أ - اختبار التمييز السمعي بين نطق الحروف المتشابهة.

ب - اختبار الفهم السمعي .

ج - اختبار التمييز بين الاستعمالات اللغوية .

٣ - بطاقة ملاحظة التعبير الشفوي .

٤ - مقياس الاتجاه الديني .

ولقد توصلت الدراسة السابقة إلى مجموعة من النتائج أهمها ما يلي :

١ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات عينة الدراسة على التطبيق القبلي والبعدي لاختبار مهارات الاستماع ككل لصالح التطبيق البعدي ، وذلك بعد استخدام البرنامج المقترح ، حيث وجد أن (ت) المحسوبة (٢٢,٦) ، بينما (ت) الجدولية (٢,٧١) .

٢ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات عينة الدراسة على التطبيق القبلي والبعدي لبطاقة ملاحظة مهارات التعبير الشفوي ككل لصالح التطبيق البعدي ، وذلك بعد استخدام البرنامج المقترح ، حيث وجد أن (ت) المحسوبة (٢٥) ، بينما (ت) الجدولية (٢,٧١) .

٣ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات عينة الدراسة على التطبيق القبلي والبعدي لمقياس الاتجاه الديني لصالح التطبيق البعدي ، حيث وجد أن (ت) المحسوبة (١٨,٨) ، بينما (ت) الجدولية (٢,٧١) .

وتتضح العلاقة بين الدراسة السابقة والدراسة الحالية في الآتي :

١ - تتشابه الدراسات في بحثهما في مجال تنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ وتلميذات المرحلة الابتدائية ، إلا أن الدراسة السابقة تبحث عن أثر برنامج أعدته الباحثة من قصة يوسف عليه السلام على تنمية مهارات الاستماع ، بينما الدراسة الحالية تبحث عن أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية مهارات الاستماع.

٢ - لقد تمت الاستفادة من الدراسة السابقة في بعض موضوعات الإطار النظري المتعلقة بالاتصال اللغوي وأهمية الاستماع ، كذلك تمت الاستفادة من المراجع والدراسات الواردة في هذا الفصل .

٣ . دراسة عبد الوهاب هاشم سيد (١)

أجرى عبد الوهاب هاشم سيد عام ١٤٠٨ هـ دراسة لنيل درجة الدكتوراه، وقد قامت الدراسة تحت عنوان " برنامج مقترح لتنمية مهارات الاستماع وآدابه لدى تلاميذ الصفوف الأخيرة من الحلقة الأولى للتعليم الأساسي "

ولقد هدفت الدراسة السابقة بناء برنامج مقترح لتنمية مهارات الاستماع وآدابه لدى تلاميذ الصفوف الثلاثة الأخيرة من الحلقة الأولى للتعليم الأساسي . وفي ضوء ذلك يمكن أن تصاغ مشكلة الدراسة في الاستفسارات التالية :

— ما آداب الاستماع اللازمة لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأخيرة من الحلقة الأولى للتعليم الأساسي ؟

(١) عبد الوهاب هاشم سيد ، برنامج مقترح لتنمية مهارات الاستماع وآدابه لدى تلاميذ الصفوف الأخيرة من الحلقة الأولى للتعليم الأساسي ، مرجع سابق .

— ما متطلبات البرنامج المقترح لتنمية مهارات الاستماع وآدابه ؟
 — ما تأثير تدريس البرنامج المقترح لتنمية مهارات الاستماع وآدابه لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأخيرة من الحلقة الأولى للتعليم الأساسي ؟
 ولقد تم اختيار مجموعة التلاميذ الذين أجريت عليهم التجربة من بعض مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بمحافظة أسيوط ، وقد بلغ مجموع عينة الدراسة (٢٤٠) تلميذاً وتلميذة ، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من الصفوف الرابع والخامس والسادس .

ولإجراء الدراسة الميدانية اعتمد الباحث على الأدوات التالية :

١ — استبانته لتحديد مهارات الاستماع :

أعد الباحث قائمة بمهارات الاستماع التي يجب أن يتقنها تلاميذ الصفوف الرابع والخامس والسادس الابتدائي ، وتم عرض القائمة على عدد من المحكمين لتعديلها .

٢ — استبانته لتحديد آداب الاستماع :

أعد الباحث قائمة بآداب الاستماع التي يجب أن يتقنها تلاميذ الصفوف الرابع والخامس والسادس الابتدائي ، وتم عرض القائمة على عدد من المحكمين لتعديلها .

٣ — بناء البرنامج المقترح :

قام الباحث ببناء البرنامج المقترح لتنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ الصفوف الرابع والخامس والسادس الابتدائي ، وتنمية آداب الاستماع (للصف السادس) . وتضمن البرنامج تحديد أسلوب التدريس والوسائل التعليمية والأنشطة اللغوية وأساليب تقويم البرنامج ، وأسئلة عامة تعقب كل وحدة من وحدات البرنامج في كل صف من الصفوف ، وقد تم ضبط البرنامج والتأكد من سلامته عن طريق عرضه على مجموعة من المحكمين .

٤ - اختبار الاستماع المتدرج :

أعد الباحث ثلاثة اختبارات للاستماع المتدرج لقياس مدى فعالية البرنامج في تنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ العينة . ولقد تم اختيار قطع الاستماع في الاختبارات بالاستناد إلى مجموعة من الأسس التي أسفرت عنها نتائج الدراسات السابقة ، وخصائص نمو التلاميذ في هذه المرحلة ، وميولهم الاجتماعية بالإضافة إلى ما أشارت إليه بعض المصادر في الاختبارات والمقاييس . وبعد وضع الاختبارات في صورتها الأولية ، تم عرضها على (٢٥) محكماً بهدف تحكيمها والوصول بها إلى الصورة النهائية .

٥ - بطاقة ملاحظة آداب الاستماع :

قام الباحث بإعداد بطاقة ملاحظة سلوك التلاميذ أثناء الاستماع، لمعرفة مدى مراعاتهم لآداب الاستماع . وقد تم عرض البطاقة على (عشرة) محكمين من المتخصصين في علم النفس وفي المناهج وطرق التدريس لمعرفة مدى تحقيق هذه البطاقة للهدف الذي وضعت له .

والدراسة السابقة أسفرت عن النتائج التالية :

١ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسط الأداء في الإجراءات القبلي والبعدي لصالح الإجراء البعدي لكل من تلاميذ وتلميذات العينة وفي كل من الصفوف : الرابع والخامس والسادس . مما يدل على الأثر الإيجابي للبرنامج في تنمية الاستماع .

٢ - أن البرنامج المقترح لم يحقق أهدافه في تنمية آداب الاستماع بطريقة التوجيهات المباشرة ، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (١,٨٧) لمجموعة التجربة كلها ، وهذه القيمة ليس لها دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) .

٣ - أن البرنامج المقترح قد حقق أهدافه في تنمية آداب الاستماع بطريقة التوجيهات غير المباشرة (القصة) ، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة لمجموعة التجربة كلها (٤,٧٩) وهذه القيمة لها دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) .

وتظهر العلاقة بين الدراسة السابقة والدراسة الحالية في الآتي :

١- تتفق الدراستان في بحثهما في تنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي ، وجوهر الاختلاف بين الدراستين أن الدراسة السابقة تبحث في أثر برنامج مقترح على تنمية مهارات الاستماع ، بينما الدراسة الحالية تبحث في أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية مهارات الاستماع .

٢ - لقد استفادت الدراسة الحالية من الإطار النظري لهذه الدراسة والذي يتناول مهارة الاستماع وأبعادها .

٣- لقد استخدمت الدراسة الحالية من الدراسة السابقة الأدوات التالية :

أ - قائمة مهارات الاستماع اللازمة لتلاميذ الصف السادس الابتدائي .

ب - اختبار الاستماع للصف السادس الابتدائي .

وتم ذلك باعتبار أن المهارات قد سبق تحكيما وكذلك الاختبار ، خاصة وأنها قد أعدا وصمما لنفس الصف الدراسي .

ب. دراسات في مجال تنمية مهارات الأداء في القراءة الجهرية :-

١. دراسة أحمد زينهم أبو حجاج (١)

أجرى أحمد زينهم أبو حجاج عام ١٩٩٣م دراسة لنيل درجة الماجستير، وقد قامت الدراسة بعنوان " تنمية مهارات التعبير الشفوي والقراءة الجهرية لدى تلاميذ الصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي "

وتهدف الدراسة السابقة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية :

— ما مدى فعالية وحدة مقترحة في التعبير الشفوي في تنمية بعض مهارات الأداء في التعبير الشفوي لدى تلاميذ الصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي ؟

(١) أحمد زينهم أبو حجاج ، تنمية مهارات التعبير الشفوي والقراءة الجهرية لدى تلاميذ الصف

الخامس من مرحلة التعليم الأساسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة طنطا ،

١٩٩٣م .

— ما مدى فعالية هذه الوحدة في تنمية بعض مهارات الأداء في القراءة الجهرية ؟
 — ما مدى فعالية وحدة مقترحة في القراءة الجهرية في تنمية بعض مهارات الأداء
 في القراءة الجهرية لدى تلاميذ الصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي ؟

ولقد قام الباحث باختيار عينة عشوائية تكونت من مجموعتين :

المجموعة الأولى : تمثلت في (٣٣) تلميذاً من مدرسة الإسكندر الأكبر، وقد
 تلقت هذه المجموعة معالجات وحدة القراءة الجهرية .

المجموعة الثانية : تمثلت في (٣٣) تلميذاً من مدرسة اصلاح شالي، وقد تلقت
 هذه المجموعة معالجات وحدة التعبير الشفوي .

والدراسة الميدانية تطلبت من الباحث تطبيق الأدوات التالية : —

١ — بناء وحدة لتنمية بعض مهارات الأداء في التعبير الشفوي لتلاميذ الصف
 الخامس من مرحلة التعليم الأساسي .

٢ — بناء وحدة لتنمية بعض مهارات الأداء في القراءة الجهرية لتلاميذ الصف
 الخامس من مرحلة التعليم الأساسي .

٣ — تصميم بطاقة ملاحظة : —

تهدف هذه البطاقة قياس بعض مهارات الأداء في التعبير الشفوي والقراءة
 الجهرية لتلاميذ الصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي . ولقد اشتملت البطاقة

على (ثلاث) مهارات رئيسية هي : —

— مهارات خاصة بالنطق الصحيح .

— مهارات خاصة بالطلاقة .

— مهارات خاصة بالأداء المعبر .

ولقد توصلت الدراسة السابقة إلى مجموعة من النتائج أهمها :

١ — وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات الأداء في التعبير الشفوي

للمجموعة التي درست وحدة التعبير الشفوي بين القياسات القبليّة والبعديّة وذلك

لصالح القياسات البعديّة ، وهذا يؤكد فعالية الوحدة المقترحة في تنمية هذه

المهارات .

٢ - وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات الأداء في القراءة الجهرية للمجموعة التي درست وحدة القراءة الجهرية بين القياسات القبليّة والبعدية وذلك لصالح القياسات البعدية ، وهذا يؤكد فعالية الوحدة المقترحة في تنمية هذه المهارات .

من العرض السابق للدراسة السابقة ، تتضح العلاقة بين الدراسة السابقة والدراسة الحالية في النقاط التالية :

١ - تتفق الدراستان في تناولهما البحث عن تنمية مهارات القراءة الجهرية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية .

٢ - تتفق الدراستان في استخدامهما بطاقة الملاحظة كأداة لقياس بعض المهارات اللغوية ، إلا أن البطاقة في الدراسة السابقة كانت تهدف إلى تقدير بعض مهارات الأداء في كل من التعبير الشفوي والقراءة الجهرية معاً ، أما البطاقة في الدراسة الحالية فإنها تهدف إلى تقدير بعض مهارات الأداء في القراءة الجهرية فقط .

٣ - لقد استفادت الدراسة الحالية كثيراً من الدراسة السابقة فيما يتعلق بتصميم بطاقة الملاحظة من حيث إعداد بنود البطاقة ، وحساب صدق وثبات البطاقة.

٣. دراسة صابر عبد المنعم عبد رب النبي (١)

قام صابر عبد المنعم عبد رب النبي عام ١٤١٤هـ بدراسة لنيل درجة الماجستير، وقد ظهرت الدراسة تحت عنوان " تنمية المهارات الأساسية في القراءة الجهرية لدى تلاميذ الصف السادس من مرحلة التعليم الأساسي " وتهدف الدراسة السابقة الإجابة عن السؤالين التاليين :

١ - ما الأساليب التي يمكن من خلالها تنمية المهارات الأساسية في القراءة الجهرية في مرحلة التعليم الأساسي ؟

(١) صابر عبد المنعم عبد رب النبي ، تنمية المهارات الأساسية في القراءة الجهرية لدى تلاميذ الصف السادس من مرحلة التعليم الأساسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٤١٤هـ .

٢ - ما أثر تطبيق برنامج مقترح في تنمية المهارات الأساسية في القراءة الجهرية؟

وقد تمثلت عينة الدراسة السابقة في (٢١١) تلميذاً وتلميذة تم اختيارهم بالطريقة الطبقيّة العشوائية ، من تلاميذ وتلميذات الصف السادس من مرحلة التعليم الأساسي (الأول الإعدادي) .

وقد تم تقسيم العينة إلى المجموعتين التاليتين:

المجموعة التجريبية : وتتكون من (٥٠) تلميذاً من مدرسة وراق العرب الإعدادية للبنين ، و (٥٧) تلميذة من مدرسة خالد بن الوليد الإعدادية للبنات ، وهذه المجموعة سيتعرض أفرادها لبرنامج التنمية .

المجموعة الضابطة : وتتكون من (٤٩) تلميذاً من مدرسة البنين الإعدادية ، و (٥٥) تلميذة من مدرسة البنات الإعدادية ، وهذه المجموعة ستدرس بالطريقة العادية دون أن يتعرض أفرادها لبرنامج التنمية .

ولإجراء الدراسة الميدانية استخدم الباحث الأدوات التالية :

١ - استبانته مهارات القراءة الجهرية :

أعد الباحث استبانته لمهارات القراءة الجهرية اللازمة لتلاميذ الصف السادس من مرحلة التعليم الأساسي ، وتم عرضها على (٢٢) من المتخصصين لتحكيمها .

٢ - اختبار القراءة الجهرية المتدرج :

استخدم الباحث اختبار القراءة الجهرية المتدرج الذي أعده حسن شحاته (١٩٨١م) ، ويُعد هذا الاختبار اختباراً تحصيلياً فردياً ، حيث يجلس التلميذ المفحوص منفرداً بعيداً عن الآخرين، وتعطى له القطعة القرائية الخاصة بالصف الدراسي الذي يوجد فيه في ورقة ، ثم يُطلب منه قراءة القطعة قراءة جهرية ، ويقوم المعلم الفاحص بالتسجيل له ، مع كتابة بيانات (الاسم ، الفصل ،

المدرسة، العمر،...) وهذه البيانات موجودة أعلى بطاقة رصد الأخطاء في القراءة الجهرية .

٣ - التسجيل الصوتي :

وذلك بهدف الحصول على تسجيلات للمادة المقروءة في اختبار القراءة الجهرية المتدرج قبلياً وبعدياً لتلاميذ الصف السادس .

٤ - بطاقة رصد الأخطاء في القراءة الجهرية :

ولقد سجل الباحث في هذه البطاقة المهارات الخمس في القراءة الجهرية التي سنتناولها الدراسة في التنمية وهي : سلامة النطق ، وعدم الحذف ، وعدم الإبدال ، وعدم الإضافة ، وعدم التكرار ، وأمام كل مهارة نهران أحدهما لتسجيل أخطاء الاختبار القبلي ، والثاني لتسجيل أخطاء الاختبار البعدي في نهاية البرنامج .

ولقد أسفرت الدراسة السابقة عن النتيجة التالية :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي ، لصالح الاختبار البعدي ، وهذا يؤكد أن برنامج التنمية للمهارات الأساسية في القراءة الجهرية ، قد أحدث تأثيراً وفاعلية في تنمية تلك المهارات بشكل عام .

وتتضح العلاقة بين الدراسة السابقة والدراسة الحالية في النقاط التالية :

- ١ - تتشابه الدراستان في تناولهما البحث عن تنمية مهارات القراءة الجهرية.
- ٢ - لقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسة السابقة في الإطار النظري المتعلق بالقراءة الجهرية وأهميتها ومهاراتها ، كذلك تمت الاستفادة من المراجع والدراسات الواردة في الدراسة السابقة .
- ٣ - أن من المقترحات التي اقترحتها الدراسة السابقة إجراء دراسة تبحث في العلاقة بين حفظ القرآن الكريم واجادة النطق في مهارات القراءة الجهرية ، والدراسة الحالية تبحث في هذه العلاقة .

التعليق على الدراسات السابقة :-

من خلال العرض السابق للدراسات التي تتعلق بمجال تنمية مهارات الاستماع والقراءة الجهرية ، يظهر لنا الآتي :

أولاً : اتفقت دراسة أبو سكينه (١٩٩٠م) ودراسة سيد (١٤٠٨هـ) في إعداد برنامج مقترح لتنمية بعض مهارات الاستماع لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساس .

ثانياً : اتفقت دراسة أبو حجاج (١٩٩٣م) ودراسة عبد رب النبي (١٤١٤هـ) في إعداد برنامج أو وحدة مقترحة لتنمية بعض مهارات القراءة الجهرية .

ثالثاً : اتفقت جميع نتائج الدراسات السابقة على أن مهارات الاستماع ومهارات الأداء في القراءة الجهرية لديها القابلية للتنمية والتطور .

رابعاً : استفادت الدراسة الحالية من جميع الدراسات السابقة في إجراءات الدراسة من حيث تطبيق الأدوات ، والمعالجة الإحصائية .

خامساً : تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في البحث عن تنمية مهارات الاستماع أو مهارات الأداء في القراءة الجهرية ، إلا أن الدراسات السابقة قد أعدت وحدة أو برنامج مقترح لمعرفة أثرهما على تنمية المهارات ، أما الدراسة الحالية فإنها تبحث في أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية هذه المهارات اللغوية .

واعترافاً بالفضل فإن الدراسات السابقة جميعها سواء أكانت الدراسات التي في مجال أثر حفظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي أم الدراسات في مجال تنمية مهارات الاستقبال اللغوي (الاستماع والقراءة الجهرية)، فإن هذه الدراسات قد أضاعت الطريق أمام الدراسة الحالية ، وفتحت لها الآفاق ، وزودتها بالخبرات والمراجع ، مما كان له الأثر الإيجابي والفعال في السير بخطوات الدراسة الحالية إلى الأمام بكل وضوح وبيان.

الفصل الثالث

طبيعة القرآن الكريم

- * مفهوم القرآن الكريم لغةً واصطلاحاً .
- * مكانة القرآن الكريم :-
 - ١- المكانة السماوية للقران الكريم.
 - ٢- المكانة اللغوية للقران الكريم.
 - ٣- المكانة العلمية للقران الكريم.
 - ٤- المكانة التربوية للقران الكريم.
- * حفظ القرآن الكريم :-
 - تعريف الحفظ لغةً و اصطلاحاً.
 - أهمية الحفظ في عملية التعلم.
 - أهمية حفظ القرآن الكريم.
 - مكانة حافظ القرآن الكريم .
 - أسس الحفظ الجيد للقرآن الكريم.

يتضمن هذا الفصل توضيحاً لطبيعة القرآن الكريم من حيث : مفهومه في اللغة والاصطلاح . وكذلك الوقوف على بعض خصائص القرآن الكريم التي تفردها مثل : المكانة السماوية ، والمكانة اللغوية ، والمكانة العلمية ، والمكانة التربوية. ويشمل هذا الفصل أيضاً بياناً لأهمية حفظ القرآن الكريم ، باعتباره تكليفاً ربانياً للأمة المحمدية ، ولقد حظي هذا التكليف بالتيسير والتوفيق الإلهي ، يضاف إلى ذلك أن لحافظ القرآن الكريم المكانة العالية والمنزلة السامية في الدنيا والآخرة ، وهذه المنزلة تتطلب أن تقوم عملية الحفظ على أسس تربوية وعلمية . وعليه فإن تفصيل هذه الطبيعة للقرآن الكريم سوف يكون على النحو التالي : —

* مفهوم القرآن الكريم لغةً واصطلاحاً .:

في هذا الجانب من الدراسة يتم التطرق إلى المفهوم اللغوي والمفهوم الاصطلاحي للقرآن الكريم ، ويُعد ذلك مدخلاً مهماً يتم من خلاله الوقوف على مكانة القرآن الكريم ومنزلته السامية التي يتميز بها عن بقية الكتب السماوية ، وكذلك يتميز بها خاتم الرسل محمد ﷺ عن بقية الأنبياء والرسل عليهم أفضل الصلاة والسلام .

المفهوم اللغوي للقرآن الكريم : —

يقال : (قرأ) الكتاب (قراءة) و (قرءاناً) ، و (قرأ) الشيء (قرءاناً) بالضم أيضاً أي : جمعه وضمه ومنه سمي (القرآن) لأنه يجمع السور ويضمها ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ (١) أي : قراءته (٢) . وقد ذكر بعض العلماء أن : تسمية هذا الكتاب (قرءاناً) من بين كتب الله لكونه جامعاً لثمره كتبه، بل لجمعه ثمرة جميع العلوم (٣) . و " (القرآن) اسم مثل الشكران والكفران وإذا أطلق انصرف شرعاً إلى المعنى القائم بنفسه ، ولغة إلى الحروف

(١) سورة القيامة ، آية ١٧ .

(٢) محمد بن أبي بكر الرازي ، مختار الصحاح ، مادة (قرأ) ، مرجع سابق ، ص ٢٢ .

(٣) مناع القطان ، مباحث في علوم القرآن ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٧هـ ، ص ٢٠ .

المتقطعة ، لأنها هي التي تقرأ نحو كتبت (القرآن) ومسسته ، والفاعل (قارئ)
و (قراء) و (قراء) و (قارئون) " (١) .

من النظرة السابقة للفظ (قرآن) في معاجم اللغة ، يتضح أنه : مصدر
للفعل قرأ ويطلق على الضم والجمع ، فالقرآن هو ذلك الكتاب الذي يضم بين
دفتيه الآيات الكريمات المنزلة من عند الله سبحانه وتعالى على رسوله ﷺ وهذه
الآيات القرآنية جامعة لكل القيم والمبادئ التي جاءت في الكتب السماوية السابقة ،
وهذه الآيات أيضاً جامعة لكل المعارف والحقائق الكونية والإنسانية والعلمية .
المفهوم الاصطلاحي للقرآن الكريم :

لما كان القرآن الكريم من أشهر الكتب على الإطلاق لذلك " كان غنياً عن
التعريف ، ومن هذا لا نجد الأولين من أئمة المسلمين يُعَنُونَ بتعريفه ، وكانوا إذا
تكلموا عنه تكلموا عن بيانه للأحكام ، وبيان السنة له : من تقييد مطلقه ، أو
تخصيص عامه ، أو غير ذلك مما يكشف عن المراد من عباراته . غير أن
المتأخرين قد خاضوا في هذا الموضوع " (٢) .

وفي هذا السياق وردت تعاريف كثيرة للقرآن الكريم ، وهي تتقارب في
المعنى والمضمون وإن اختلفت الصيغ ، ويمكن أن نذكر بعضاً من هذه التعاريف
على النحو التالي :

عرّف عبد الحميد كشك القرآن الكريم بأنه : " كلام الله عز وجل المنزل
على خاتم أنبيائه ورسوله ، محمد ﷺ ، المعجز بلفظه ، المتعبد بتلاوته ، المنقول
إلينا بالتواتر ، المفيد للقطع واليقين ، المكتوب في المصاحف من أول سورة
الفاتحة إلى آخر سورة الناس " (٣) .

(١) أحمد محمد الفيومي ، المصباح المنير ، مادة (قرأ) ، مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ٥٠٢ .

(٢) محمد الزفزاف ، التعريف بالقرآن والحديث ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٠ هـ ،
ص ٤ - ٥ .

(٣) عبد الحميد كشك ، في رحاب التفسير ، القاهرة : المكتب المصري الحديث ، (ب ، ت) ،
ج ١ ، ص ٢٩ .

كما عرفه محمد البوطي بأنه : " اللفظ العربي المعجز الموحى به إلى محمد ﷺ، المتعبد بتلاوته والواصل إلينا عن طريق التواتر" (١) .

ويرى محمد البرديسي أن القرآن الكريم هو: " كلام الله المنزل على رسوله ﷺ باللفظ العربي المنقول إلينا بين دفتي المصحف نقلاً متواتراً لا شبهة فيه " (٢) .

ومما تجدر الإشارة إليه أن الكتاب والقرآن بالمعنى الشرعي مترادفان ، وإن كانا بالمعنى اللغوي متغايرين (٣) ، فالكتاب في اللغة العربية اسم للمكتوب (٤)، والقرآن في اللغة مصدر بمعنى القراءة (٥) .

ومن خلال عرضنا السابق لمفهوم القرآن الكريم في اللغة والاصطلاح ، نخلص إلى القول بأن القرآن الكريم هو كلام الله تبارك وتعالى ، نزل به أكرم الملائكة على أشرف الأنبياء والرسل بأفصح لغة إلى خير أمة ، جاء بأفضل الشرائع وأكمل العلوم ، ليكون أشمل دستور ينظم حياة الأمة منذ البعثة المحمدية إلى أن تقوم الساعة .

* مكانة القرآن الكريم : .

نتناول في هذا الجزء من الدراسة العرض لبعض خصائص القرآن الكريم ، وذلك بهدف الوقوف على المكانة السامية والمنزلة العالية لهذا الكتاب السماوي المقدس والتي لخصها الرسول ﷺ في قوله : [كتاب الله فيه نبأ ما كان قبلكم وخبر ما بعدكم ، وحكم نبيكم ، وهو الفصل وليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، هو الذي لا تزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسنة ، ولا يشبع منه العلماء ، ولا يخلق على كثرة الرد ، ولا تنقضي عجائبه ، هو الذي لم تنته الجن إذا سمعته ، حتى قالوا : ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا

(١) محمد سعيد البوطي ، من روائع القرآن ، دمشق : مكتبة الفارابي ، ١٣٩٥هـ ، ص ٢٥ .

(٢) محمد زكريا البرديسي، أصول الفقه ، مكة المكرمة : المكتبة الفيصلية ، ١٤٠٧هـ ، ص ١٦٧ .

(٣) المرجع السابق ، ص ١٦٥ .

(٤) أحمد محمد الفيومي ، المصباح المنير ، مادة (كتب) ، مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ٥٢٤ .

(٥) المرجع السابق ، مادة (قرأ) ، ص ٥٠٢ .

يَهْدِي إِلَى الْرُّشْدِ ﴿١﴾ ، من قال به صدق ، ومن عمل به أجر ، ومن حكم به عدل ، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم [(٢)] .

ولتوضيح هذه المكانة المتميزة للقرآن الكريم لابد من دراسة الموضوعات

التالية : —

- ١— المكانة السماوية للقرآن الكريم .
- ٢— المكانة اللغوية للقرآن الكريم .
- ٣— المكانة العلمية للقرآن الكريم .
- ٤— المكانة التربوية للقرآن الكريم .

أولاً: المكانة السماوية للقرآن الكريم : —

إن من مظاهر رحمة الله تعالى ولطفه سبحانه وتعالى بعباده ، بعثة الأنبياء والرسول إليهم لتبليغ التكليف الشرعية ، وذلك عن طريق الكتب السماوية المنزلة ، لتكون دستوراً ومنهجاً للناس بما فيها من أحكام وتعاليم وتوجيهات ربانية ، وتتابع بعث الرسل على الأمم كما أخبر الله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ (٣) . فكانت البعثة المحمدية هي خاتمة الرسالات ، وقد ختم الله النبوة والرسالة بالمصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام ، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ (٤) . كذلك ختم الله بالقرآن الكتب السماوية المنزلة فكان أفضلها وأكملها .

(١) سورة الجن ، من آية : ١ — ٢ .

(٢) أخرجه الترمذي ، كتاب فضائل القرآن ، باب ما جاء في فضل القرآن ، حديث (٢٩٠٦) ، وقال الترمذي هذا الحديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وإسناده مجهول ، وفي راوي الحديث مقال . انظر : الجامع الصغير ، تحقيق : إبراهيم عوض ، بيروت : دار إحياء التراث العربي ،

(ب ، ت) ، ج ٥ ، ص ص ١٧٢ — ١٧٣ ،

(٣) سورة النحل ، من آية : ٣٦ .

(٤) سورة الأحزاب ، من آية : ٤٠ .

فمن مظاهر المكانة السماوية للقرآن الكريم ، أن جعله الله خاتم الكتب السماوية التي أكمل بها الدين ، فلا دين يقبل غير الإسلام كما أخبر الله تعالى في قوله : ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ ^(١) ، كذلك فلا رسالة بعد القرآن، كما أشار المولى عز وجل في قوله: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ ^(٢) . يقول ابن كثير : " هذه أكبر نعم الله تعالى على هذه الأمة ، حيث أكمل لهم دينهم فلا يحتاجون إلى دين غيره ، ولا إلى نبي غير نبيهم صلوات الله وسلامه عليه ، ولهذا جعله الله خاتم الأنبياء ، وبعثه إلى الجن والإنس ، فلا حلال إلا ما أحله ولا حرام إلا ما حرمه ، ولا دين إلا ما شرعه ... فإنه الدين الذي أحبه الله ورضيه وبعث به أفضل الرسل الكرام ، وأنزل به أشرف كتبه " ^(٣) . وفي ضوء هذا المعنى الذي أكده ابن كثير يمكن القول : أن الدعوة المحمدية عامة لجميع البشر في كل مكان ولكل زمان ، وبالتالي كانت الرسالة المحمدية شاملة لجميع جوانب الحياة البشرية ومنظمة لجميع العلاقات الإنسانية ، وتظهر عمومية التكاليف القرآنية في قوله عز وجل : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾ ^(٤) ، وتتأكد شمولية الأحكام القرآنية في قوله تعالى : ﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ ^(٥) وقوله أيضاً : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيِينًا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ ^(٦) .

(١) سورة آل عمران ، آية : ٨٥ .

(٢) سورة المائدة ، من آية : ٣ .

(٣) إسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، بيروت: دار المعرفة، ١٤١٣هـ، جـ ٢، ص ١٤ .

(٤) سورة الفرقان ، آية : ١ .

(٥) سورة الأنعام ، من آية : ٣٨ .

(٦) سورة النحل ، من آية : ٨٩ .

ومما يوضح المكانة السماوية للقرآن الكريم ، أنه جاء مصدقاً لما نزل من قبله من الكتب السماوية السابقة ، بل جاء مهيمناً عليها ، يظهر ذلك جلياً في قوله تبارك وتعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ (١) " فإن اسم المهيمن يتضمن هذا كله فهو أمين ، وشاهد ، وحاكم على كل كتاب قبله ، جعل الله هذا الكتاب العظيم الذي أنزله آخر الكتب ، جعله شاهداً وأميناً وحاكماً عليها كلها ، وتكفل الله حفظه بنفسه " (٢) .

ولقد كانت الكتب السماوية السابقة مرهونة بوقت وزمان ، لذلك لم تخلد ، ولم يتكفل بحفظها ، بل وكل حفظها إلى علماء تلك الأمم ، فالتوراة وكل حفظها إلى الربانيين والأخبار كما أخبر الحق عز وجل في قوله : ﴿ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءً ﴾ (٣) . فلم يطق علماء اليهود حفظ التوراة ، بل غيروا وبدلوا في الأصول والفروع ، وكذلك بقية الكتب السماوية الأخرى تعرضت للتحريف والزيادة والنقص (٤) .

ولما كانت الرسالة المحمدية هي خاتمة الرسالات ، ولما كان القرآن الكريم هو خاتم الكتب المنزلة ، وعد الله سبحانه وتعالى بحفظ هذا الكتاب ، ليكون تشريعاً عاماً وشاملاً لكل أمة ولكل جيل من الأجيال ، يتمثل هذا الوعد في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (٥) . ويوضح الشيخ عبدالرحمن حبنكة أهمية هذا الحفظ الإلهي للقرآن الكريم ، من حيث : إن بحفظه ونشره في أقطار الأرض ، تقوم حجة الله على عباده وتتقطع أعدارهم ، فيبقى القرآن بمثابة بلاغ معلى ومحفوظ للرسالة المحمدية إلى أن يرث الله الأرض ومن

(١) سورة المائدة ، من آية ٤٨ .

(٢) إسماعيل بن كثير الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ، مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ٦٨ .

(٣) سورة المائدة ، من آية : ٤٤ .

(٤) عمر سليمان الأشقر ، الرسل والرسالات ، الكويت : مكتبة الفلاح ، ١٤٠٥هـ - ص ٢٤١ .

(٥) سورة الحجر ، آية : ٩ .

عليها^(١) . كذلك من ثمار هذا الحفظ الإلهي للقرآن الكريم " أن بقيت نصوصه كما أنزلها الله حجة باقية على كل محرف وكل مؤول ، وحجة باقية كذلك على ربانية هذا الذكر المحفوظ " ^(٢) .

وتحقيقاً لوعده سبحانه وتعالى بحفظ كتابه المبين من التغيير والتبديل والزيادة والنقصان ، وحفظه أيضاً من كيد الكائدين وعبث العابثين ، فقد هيا سبحانه وتعالى وسائل لذلك ، هذه الوسائل لم تهيأ لأي كتاب من الكتب السماوية ، ولم تهيأ كذلك لأي رسول من الرسل ، وبالتالي لم تهيأ لأي أمة من الأمم السابقة، ويمثل ذلك دليلاً واضحاً على المكانة السماوية التي يحظى بها القرآن الكريم ، وتتلخص وسائل الحفظ الإلهي للقرآن الكريم في النقاط التالية ^(٣) :

الوسيلة الأولى : حفظ القرآن الكريم من تبديل الشياطين : -

في هذه الوسيلة تم حفظ القرآن المنزل من السماء من تغيير وتحريف الشياطين وذلك قبل أن يوحى به جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ عن طريق منع الشياطين من استراق السمع للقرآن ، ولقد أشار المولى عز وجل إلى هذه الوسيلة من الحفظ الإلهي بقوله : ﴿ وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَأَةً فَخَشَا شَدِيدًا وَشُهَبًا ۝ وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدًا لِّلسَّمْعِ ۖ فَمَنْ يَسْمَعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ۖ ﴾ ^(٤) ، وقوله أيضاً : ﴿ إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَكِبِ ۝ وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ۝ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْأَعْلَىٰ وَيُقْدِفُونَ مِّنْ كُلِّ جَانِبٍ ۖ ﴾ ^(٥) .

(١) عبدالرحمن حسن حنيفة وآخرون، الثقافة الإسلامية ، المستوى الثاني ، (٢٠١) ، جدة : مركز

النشر العلمي ، جامعة الملك عبد العزيز ، ١٤٠٨هـ ، ص ٩ .

(٢) سيد قطب ، في ظلال القرآن ، بيروت : دار الشروق ، ١٤٠٢هـ ، ج ٤ ، ص ٢١٢٨ .

(٣) بتصرف من : محمد الزفزاف ، التعريف بالقرآن الكريم والحديث ، مرجع سابق ، ص ٧٥-٧٨ .

(٤) سورة الجن ، آية : ٨ - ٩ .

(٥) سورة الصافات ، آية : ٦ - ٧ - ٨ .

وبعد البعثة المحمدية ونزول القرآن حُفظت السماء من استراق سمع الجن ، ويوضح محمد الشوكاني هذه الحقيقة بقوله : " إن الشياطين لم تكن تُرمى قبل المبعث رمياً يقطعها عن السمع ولكنها كانت تُرمى وقتاً ولا تُرمى وقتاً آخر ، وتُرمى من جانب ولا تُرمى من جانب آخر ، ثم بعد المبعث رُميت في كل وقت ومن كل جانب حتى صارت لا تقدر على استراق شيء من السمع إلا من اختطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب " (١).

ويؤكد المولى تبارك وتعالى هذا الحفظ السماوي للقرآن الكريم بقوله : ﴿ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعَزُونَ ﴾ (٢) . " أي أنهم بمعزل عن استماع القرآن حال نزوله لأن السماء ملئت حرساً شديداً في مدة إنزال القرآن على رسول الله فلم يخلص أحد من الشياطين إلى استماع حرف ولم يجد منه لئلا يشتبه الأمر ، وهذا رحمة الله بعباده ، وحفظه لشرعه وتأييداً لكتابه ولرسوله " (٣) .

الوسيلة الثانية : حفظ القرآن الكريم من اختلاطه بكلام البشر : —

يتجلى مظهر هذا الحفظ الإلهي للقرآن الكريم في إعجازه اللغوي ، فلقد بلغت فصاحته وبلاغته القمة والذروة ، لذلك تحدى الله به البلغاء والفصحاء ، فوقفوا أمام هذه البلاغة اللغوية في انبهار وعجز ، ولقد صرح الحق عز وجل بهذا التحدي في قوله : ﴿ قُلْ لَنْ أَجْتَمَعِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَيَّ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾ (٤) .

ويؤكد محمد الزرقاني على قوة وثبات هذا التحدي اللغوي للقرآن الكريم بقوله : " وها قد مرت على اللغة العربية من عهد نزول القرآن إلى عصرنا هذا أدوار مختلفة ، بين علو ونزول ، واتساع وانقباض ، وحركة وجمود ، وحضارة وبدعوة ، والقرآن في كل هذه الأدوار واقف في عليائه ، يطل على الجميع من

(١) محمد الشوكاني ، تفسير فتح القدير ، دمشق : دار ابن كثير ، ١٤١٤هـ ، ج ٤ ، ص ٤٤٥ .

(٢) سورة الشعراء ، آية : ٢١٢ .

(٣) إسماعيل بن كثير الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ، مرجع سابق ، ج ٣ ، ص ٣٦٢ .

(٤) سورة الإسراء ، آية : ٨٨ .

سمائه ، وهو يشع نوراً وهداية ، ويفيض عذوبة وجلالة ، ويسيل رقة وجزالة ، ويرف جدة وطلاوة ، ولا يزال كما كان غضاً طرياً ، يحمل راية الإعجاز ويتحدى أمم العالم في يقين وثقة " (١) .

وللإعجاز اللغوي في القرآن الكريم أوجه متعددة منها : " أنه بديع النظم ، عجيب التأليف ، متناه في البلاغة إلى الحد الذي يعلم عجز الخلق عنه ... خارج عن المعهود من نظام جميع كلامهم ومباين للمألوف من ترتيب خطابهم ، وله أسلوب يختص به ، ويتميز في تصرفه عن أساليب الكلام المعتاد " (٢) . وبعجز الناس عن الإتيان بعبارات تماثل بلاغة وبيان القرآن ، يتم حفظ كلام الله تعالى من الاختلاط والالتباس بكلام البشر إلى يوم الدين .

الوسيلة الثالثة : معارضة جبريل عليه السلام للقرآن مع الرسول ﷺ : -

كان جبريل عليه السلام يعارض الرسول ﷺ بالقرآن في كل سنة في شهر رمضان ، فقد روت السيدة عائشة عن السيدة فاطمة رضي الله عنهما الحديث الذي أسرَّ إليها النبي ﷺ قبل وفاته فقالت : [أسرَّ إليَّ أن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة ، وإنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلي...] (٣) . والمعارضة في اللغة مأخوذة من العرض ، يقال : (عَرَضَ) الشيء : أظهره وأبرزه (٤) . ويقال : (عَرَضْتُ) الكتاب (عَرَضاً) : أي قرأته عن ظهر قلب (٥) . ويؤكد ابن حجر العسقلاني هذا المعنى بقوله : " يعرض - بكسر الراء - من العرض - وهو بفتح العين وسكون الراء - أي يقرأ ، والمراد يستعرضه ما

(١) محمد عبد العظيم الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، القاهرة : دار إحياء الكتب العربية ، (ب ، ت) ، ج ٢ ، ص ٣٣٢-٣٣٣ .

(٢) محمد بن الطيب الباقلاني ، اعجاز القرآن ، مرجع سابق ، ص ٦٥-٦٦ .

(٣) أخرجه البخاري ، فتح الباري ، إعداد : جمال الشقيري ، كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الإسلام ، حديث (٣٦٢٤) ، الرياض : دار السلام ، ١٤١٨ هـ ، ج ٦ ، ص ٧٦٦ .

(٤) مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مادة (عَرَضَ) ، مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ٥٩٩ .

(٥) أحمد محمد الفيومي ، المصباح المنير ، مادة (عَرَضَ) ، مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ٤٠٢ .

أقرأه إياه ... والمعارضة مفاعلة من الجانبين كأن كلا منهما كان تارة يقرأ والآخر يستمع " (١) .

ويحتمل أن يكون السر في تكرار عرض جبريل عليه السلام للقرآن الكريم مع الرسول ﷺ في السنة الأخيرة ، أن رمضان من السنة الأولى لم يقع فيه مدارس لوقوع ابتداء النزول في رمضان ثم فترة الوحي ، ثم تتابع فوِّقعت المدارس في السنة الأخيرة مرتين ليستوي عدد السنين والعرض (٢) . ويوضح ابن كثير في فضائل القرآن أهمية هذه المعارضة بأن فيها مقابلة على ما أوحاه إليه جبريل عليه السلام من الله تعالى فيبقى ما بقي ويذهب ما نسخ من الآيات ، وتأكيذاً لحفظ النبي ﷺ لهذه الآيات (٣) .

الوسيلة الرابعة : تيسير حفظ القرآن الكريم في صدور : -

يشير المولى عز وجل إلى تيسيره لحفظ كتابه المبين في صدور هذه الأمة بقوله : ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ (٤) . يقول القرطبي معنى يسرنا: " أي سهلناه للحفظ وأعنا عليه من أراد حفظه ، فهل من طالب لحفظه فيعان عليه ؟ " (٥) . وقال أحد العلماء : " ليس من كتب الله كتاب يقرأ كله ظاهراً إلا القرآن " (٦) ، وقال غيره : " ولم يكن هذا لبني إسرائيل ، ولم يكونوا يقرؤون التوراة إلا نظراً ، غير موسى وهارون ويوشع بن نون وعزير صلوات الله عليهم ، ومن أجل ذلك افتتوا بعزير لما كتب لهم التوراة عن ظهر قلب حين

(١) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، مرجع سابق ، ج ٩ ، ص ٥٥ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٥٦ .

(٣) إسماعيل بن كثير ، فضائل القرآن ، بيروت : دار الأندلس ، ١٤٠٣ هـ ، ص ٥٢ .

(٤) سورة القمر ، آية : ١٧ .

(٥) محمد بن أحمد القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، القاهرة : دار الكتاب العربي ، ١٣٨٧ هـ ،

ج ١٧ ، ص ١٢٤ .

(٦) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

أحرقته" (١). فلقد كرم الله تعالى الأمة المحمدية بنعمة الحفظ ويسرها لهم ، حيث كانت الأمم السابقة يقرؤون كتبهم من الصحف ولا يقدرّون على الحفظ .

وفي ضوء ما سبق يرى ابن الجزري أن : " الاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور ، لا على حفظ المصاحف والكتب ، وهذه أشرف خصيصة من الله تعالى لهذه الأمة " (٢). وتتأكد هذه الخصيصة للأمة المحمدية بالحديث القدسي الذي رواه مسلم : [... إنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك ، وأنزلت عليك كتابا ، لا يغسله الماء ، تقرؤه نائما ويقظان ...] (٣). ولذلك وصف القرآن الكريم بأنه آيات محفوظة في الصدور ، وذلك في قوله عز وجل : ﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾ (٤).

وبهذا التيسير والتوفيق الإلهي ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ (٥)، استطاع المسلمون على مختلف أعمارهم ولغاتهم وأجناسهم ، حفظ آيات القرآن عن ظهر قلب منذ نزول الوحي إلى عصرنا هذا ، ويعتبر ذلك دليلا واضحا وبرهانا ساطعا على الميزة التي اختص بها القرآن الكريم عن سائر الكتب السماوية ، والمنحة الإلهية التي تشرفت بها هذه الأمة المحمدية عن باقي الأمم السابقة ، ولقد شهد بذلك علماء المسلمين من أهل لغة القرآن ، فهذا النويري يقول : " إن الله تعالى يسر حفظه لمتعلميه وقربه على متحفظيه ، قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ (٦) ، فلذلك إن سائر الأمم لا يحفظ كتابها الواحد منها وإن لازم قراءتها ، وداوم مدارسها ، لم يسمع بذلك عن

(١) محمد بن أحمد القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مرجع السابق ، ج ١٧ ، ص ١٣٤ .

(٢) محمد بن محمد (ابن الجزري) ، النشر في القراءات العشر ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٦ .

(٣) أخرجه مسلم ، المنهاج شرح صحيح مسلم ، تحقيق : خليل مأمون شيحا ، كتاب الجنة ونعيمها ، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار ، حديث (١٧) ، بيروت : دار

المعرفة ، ١٤١٤ هـ ، ج ١٧ ، ص ص ١٩٤ - ١٩٥ .

(٤) سورة العنكبوت ، من آية : ٤٩ .

(٥) سورة القمر ، آية : ١٧ .

(٦) سورة القمر ، آية : ١٧ .

أحد منهم ، والقرآن قد يسر الله تعالى حفظه على الغلمان في المدة القريبة والنسوان ، ولقد رأينا من حفظه على كبر سنه وهذا من معجزاته " (١) .

ولقد عدَّ علي بن الماوردي تيسير القرآن للحفظ وجهاً من وجوه الإعجاز فيه، فيقول عن القرآن : أن " من إعجازه تيسيره على جميع الألسنة ، حتى حفظه الأعجمي الأبكم ، ودار به لسان القبطي الألكن ، ولا يحفظ غيره من الكتب كحفظه، ولا تجري به ألسنة البكم كجريها به ، وما ذاك إلا بخصائص إلهية ، فضله بها على سائر كتبه " . (٢)

ويؤكد فهد الرومي هذه الحقيقة بقوله : " وما زالت المسيرة مستمرة ، يحفظ المسلمون القرآن في صدورهم حتى في هذا العصر ، مع تكالب الأحوال على المسلمين ، واضطراب المعيشة ، ومغريات الحضارة ، وتوافر الموانع ، وانحسار الدوافع ، نجد كثرة من حَفَظَ القرآن ، ونجد اقبالاً لا يخطر ببال ، ولا يحلم بمثله أهل كتاب " (٣) .

وفي عصرنا الحالي ما أكثر صور هذا التيسير الإلهي لحفظ القرآن الكريم، وخير شاهد على ذلك ، جماعات تحفيظ القرآن الكريم المنتشرة في أنحاء العالم الإسلامي ، والتي يلتحق بها أعداد كبيرة من المسلمين ، على مختلف أعمارهم وأجناسهم ولغاتهم ، فيجيدون تلاوة القرآن وحفظه ، بل يتسابقون في مقدار الحفظ، حتى حفظ الكثير منهم القرآن كاملاً أو بعض أجزائه .

(١) أحمد بن عبد الوهاب النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، القاهرة : دار الكتب ، (ب،ت) ، ج١٨ ، ص ٣٠٧ .

(٢) علي بن محمد الماوردي ، أعلام النبوة ، مراجعة : طه عبد الرؤوف سعد ، القاهرة : مكتبة الكليات الأزهرية ، (ب ، ت) ، ص ٦٩ .

(٣) فهد عبد الرحمن الرومي ، خصائص القرآن الكريم ، الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٤١٧هـ ، ص ١٦٨ .

ولقد انبهر أعداء الإسلام من هذا الإقبال المتزايد على القرآن الكريم ، فاعترفوا بتيسير حفظه ، فهذا (جيمي متشيز) يقول في مقال له : " لعل القرآن هو أكثر الكتب التي تقرأ في العالم ، وهو — بكل تأكيد — أيسرها حفظاً " (١) .

الوسيلة الخامسة : التوفيق لحفظ القرآن الكريم في السطور : —

من مظاهر عناية الله وحفظه للقرآن الكريم ، أن وفق المسلمين إلى كتابة آياته ، زيادة في التوثيق والضبط ، حتى يظهر الخط اللفظ ويعاضد المسطور المحفوظ . ولقد مرت عملية كتابة القرآن الكريم بمراحل وخطوات : ففي عصر النبوة اتخذ الرسول ﷺ كُتَاباً للوحي ، كلما نزل شيء من القرآن أمرهم بكتابته ، وكان هؤلاء الكُتَاب من خيرة الصحابة ، منهم الخلفاء الراشدون ومعاوية بن أبي سفيان ، وأبي بن كعب ، وأبان بن سعيد ، وزيد بن ثابت وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين . فكانوا يكتبونه فيما يسهل عليهم من العُسْب (٢) ، والرقاع (٣) ، واللخاف (٤) ، وعظام الأكتاف (٥) ، ثم يوضع المكتوب في بيت رسول الله ﷺ ، بيد أنه لم يكتب في مصحف أو مصاحف (٦) .

ويُعد عصر الخلفاء الراشدين من أزهى العصور الإسلامية ، التي حظي فيها المسلمون بحفظ كتابهم في السطور ، حيث تم في هذا العصر جمع القرآن في خلافتي أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما . وقد بين أحد العلماء الحكمة من جمع كل منهما باعتبار " أن جمع أبي بكر كان خشية أن يذهب من القرآن شيء بذهاب حملته ، لأنه لم يكن مجموعاً في موضع واحد ، فجمعه في صحائف مرتباً لآيات

(١) عبد الحميد كشك ، في رحاب التفسير ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٢٨ .

(٢) العُسْب : جمع عسيب وهو جريد النخيل ، كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض ،

انظر : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، مرجع سابق ، ج ٩ ، ص ١٩ .

(٣) الرقاع : جمع رقعة ، وقد تكون من جلد أو ورق ، انظر : المرجع السابق ، نفس الصفحة .

(٤) اللخاف : جمع لخفة ، واللخف هي الحجارة الرقاق ، انظر : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ،

فتح الباري ، مرجع سابق ، ج ٩ ، ص ١٩ .

(٥) الأكتاف : جمع كتف ، وهو عظم البعير أو الشاة ، كانوا إذا جف كتبوا فيه ، انظر : المرجع

السابق ، نفس الصفحة .

(٦) محمد الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٢٤٦ .

سوره على ما وقفهم عليه النبي ﷺ ، وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القراءة ، حتى قرؤوه بلغاتهم على اتساع اللغات ، فأدى ذلك بعضهم إلى تخطئة بعض ، فخشى من تفاقم الأمر في ذلك ، فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتباً لسوره واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش ، محتجاً بأنه نزل بلغتهم " (١) .

وعلى هذا الأساس يمكن القول : بأن عثمان رضي الله عنه بجمعه للقرآن قطع دابر الفتنة وحسم مادة الخلاف ، وحصن القرآن من أن يتطرق إليه شيء من الزيادة والتحريف على مر العصور ، وتعاقب الأزمان (٢) . ويعتبر الرسم العثماني للمصحف الشريف ، هو الرسم الاصطلاحي الذي توارثته الأمة منذ عهد عثمان رضي الله عنه إلى وقتنا الحاضر ، والحفاظ عليه ضمان قوي لصيانة القرآن من التغيير والتبديل في حروفه ، ولو أبيحت كتابته بالاصطلاح الإملائي لكل عصر ، لأدى هذا لتغيير خط المصحف من عصر لآخر ، بل أن قواعد الإملاء نفسها تختلف فيها وجهات النظر في العصر الواحد ، وتفاوت في بعض الكلمات من قطر لآخر (٣) .

ومما تجدر الإشارة إليه أن مصطلح (مصحف) أطلق على ما كتبه عثمان رضي الله عنه وجعله مجلداً ، أما ما كان فيه القرآن قبل عمل عثمان وكان عند السيدة حفصة فكان يسمى صحفاً ، لأنه وإن كان مجموعاً بين دفتين ، إلا أنه لم يكن على هيئة الكتب المجلدة (٤) .

إن المتتبع لتاريخ كتابة المصاحف ، يجد أن الخطاطين قد ساهموا في تجويد المصاحف وتحسين كتابتها ، ولقد ظل الخطاطون يكتبون المصاحف بالخط الكوفي حتى أواخر القرن الرابع الهجري ، ثم حل محله خط النسخ حتى أوائل القرن

(١) جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، بيروت :

المكتبة العصرية ، ١٤٠٨هـ ، ج ١ ، ص ١٧١ .

(٢) مناع القطان ، مباحث في علوم القرآن ، مرجع سابق ، ص ١٣٣ .

(٣) المرجع السابق ، ص ١٤٩ .

(٤) محمد الزفزاف ، التعريف بالقرآن الحديث ، مرجع سابق ، ص ٩٠ .

الخامس وفيه جميع النقاط والحركات ، والتي ما تزال نستخدمها في الكتابة إلى وقتنا الحاضر (١) .

ويعتبر انتشار كتابة المصحف الشريف بواسطة الطباعة ، مظهراً من مظاهر التوفيق الإلهي لحفظ القرآن في السطور ، حيث ظهرت أول طباعة إسلامية للقرآن الكريم في سانت بترسبورغ (SAINT - PETERSBOURG) وذلك في روسيا عام ١٧٨٧م (٢) . ثم ظهرت في القاهرة طبعة دقيقة لكتاب الله عام ١٣٤٢هـ تحت إشراف مشيخة الأزهر ، وقد كُتِبَ هذا المصحف وضُبط بما يوافق رواية حفص لقراءة عاصم ، وقد تلقى العالم الإسلامي هذا المصحف بالقبول ، وأصبحت ملايين النسخ التي تطبع منه سنوياً تكاد تكون هي وحدها المتداولة لإجماع العلماء في مشارق الأرض ومغاربها على الدقة الكاملة في رسمه وكتابته (٣) .

وفي عام ١٤٠٥هـ تم افتتاح أضخم منشأة طباعية متخصصة لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ، يطلق عليها (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف) ، ويشرف على هذا المجمع لجنة عليا مشكلة من كبار العلماء والحفاظ والباحثين في مختلف العلوم الإسلامية . والمجمع يستقطب كوادر بشرية مؤهلة تأهيلاً رفيعاً ، ومجهز بأحدث الآلات والمعدات ذات التقنية الإلكترونية الحديثة (٤) .

وجديرٌ بالذكر هنا أن نوضح الدور الإيجابي والفعال لهذا المجمع من حيث العناية والاهتمام بكتاب الله ، وذلك من خلال العرض لبعض إنجازاته وذلك على النحو التالي (٥) : —

(١) صبحي الصالح ، مباحث في علوم القرآن ، بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٦٩م ، ص ٩٩ .

(٢) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

(٣) المرجع السابق ، ص ١٠٠ .

(٤) وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن

الكريم ، المدينة المنورة : مركز البحوث والدراسات الإسلامية ، ١٤١٨هـ ، ص ٧١ .

(٥) انظر : المرجع السابق ، ص ص ٧٤ — ٨٤ .

- ١ - طباعة المصحف الشريف : -
- تبلغ الطاقة الإنتاجية للمجمع (٣٠) مليون نسخة في السنة لثلاث ورديات ،
ويقدر الإنتاج الفعلي حالياً (١٠) ملايين نسخة من جميع الإصدارات سنوياً .
- ٢ - التسجيل الصوتي للقرآن الكريم : -
- تبلغ الطاقة الإنتاجية من أشرطة الكاسيت في المجمع أكثر من (٢٤٠٠٠٠٠٠)
شريطاً ، لتكون في متناول أيدي المسلمين في كل مكان .
- ٣ - الوفاء باحتياجات الحرمين الشريفين والمساجد ، والعالم الإسلامي من
الإصدارات الخاصة بالقرآن الكريم : -
- هذا وقد بلغ إنتاج المجمع لأكثر من (١١٧) مليون نسخة حتى عام
١٤١٧هـ ، وتم توزيع (١٠٤،٤٠٧،٦٥٦) نسخة من المصحف الشريف هدية
إلى المسلمين في مختلف بقاع العالم .
- ٤ - ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات المختلفة : -
- يتولى المجمع عملية ترجمة معاني القرآن الكريم إلى عدة لغات عالمية ،
والجدول رقم (١) التالي يوضح إصدارات المجمع لمعاني القرآن الكريم المترجمة
لهذه اللغات حتى عام ١٤١٧هـ (١) : -

(١) انظر : وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، عناية المملكة العربية السعودية
بالقرآن الكريم ، مرجع سابق ، ص ٨١ .

جدول رقم (١)

يبين إصدارات مجمع الملك فهد لمعاني القرآن الكريم
المتترجمة إلى اللغات المختلفة حتى عام ١٤١٧هـ

| عدد النسخ | لغة الترجمة | عدد النسخ | لغة الترجمة |
|-----------|-----------------------|-----------|----------------------|
| ٢٨ | الترجمة الأوردية | ٢٧ | الترجمة الألبانية |
| ٣١ | الترجمة الأيغورية | ٣٠ | الترجمة الأندونيسية |
| ٣٤ | الترجمة البنغالية | ٣٩ | الترجمة الصومالية |
| ٣٧ | الترجمة التركية (١) | ٤٢ | الترجمة الفرنسية |
| ٣٨ | الترجمة التركية (٢) | ٤٥ | الترجمة المليبارية |
| ٤٠ | الترجمة الصينية | ٣٦ | الترجمة التاميلية |
| ٤٣ | الترجمة القازاقية | ٤٦ | ترجمة الهوسا |
| ٢٦ | الترجمة الأسبانية | ٣٣ | ترجمة البشتو |
| ٢٩ | الترجمة الإنجليزية | ٤٧ | ترجمة جزء تبارك صيني |
| ٣٢ | الترجمة البراهوية | ٥٣ | ترجمة جزء عم انجليزي |
| ٣٥ | الترجمة البوسنية | ٥٤ | ترجمة جزء عم أسباني |
| ٤١ | الترجمة الفارسية | ٤٨ | ترجمة جزء عم صيني |
| ٤٤ | الترجمة الكورية | | |

وتتميز إصدارات (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف) المطبوعة والمسجلة صوتياً بغاية الدقة والجودة ، لذلك أصبحت محل ثقة المسلمين في أرجاء الأرض ، ومن مؤكدات التحري والضبط لهذه الإصدارات ، وجود نظام المراقبة على الإنتاج ، هذا النظام مبتكر غير مسبق ، تبذل فيه جهود فائقة وجبارة في متابعة خطوات العمل بأعلى مستوى من الأداء سواء من الناحية العلمية أم الفنية ، عن طريق استخدام أحدث الآلات التقنية والإلكترونية مثل الحاسبات الآلية ، وذلك لمعرفة سلامة النص القرآني رسماً وضبطاً ، وأيضاً هناك المراقبة النوعية المسؤولة عن اكتشاف الأخطاء التي تمس جوهر المصحف ومظهره من الطباعة

والتجميع والخياطة والتجليد ، كما توجد المراقبة النهائية للتأكد والتيقن النهائي من سلامة المصحف الشريف وخلوه من أي عيب (١) .

وإذا تأملنا العرض السابق للتطورات التي مرت بها كتابة القرآن الكريم بدءاً من الكتابة على الرقاع والعُسب والعظام وذلك في عصر النبوة ، ومروراً بالكتابة على الورق وذلك في عصر الخلفاء الراشدين ومن بعدهم ، وانتهاءً بالكتابة في العصر الحالي عن طريق الطباعة باستخدام الحاسبات الإلكترونية ، يتضح لنا مدى التوفيق الإلهي في حفظ آيات القرآن الكريم في السطور مع ضمان سلامتها من التحريف والتغيير والتبديل والزيادة والنقص ، وذلك بحسب الإمكانيات البشرية والمادية المتاحة والمتوفرة لكل عصر من العصور .

وفي هذا العصر تعتبر شبكة الإنترنت (INTERNET) مظهراً حديثاً من مظاهر التوفيق الإلهي لحفظ القرآن الكريم في السطور ونشره في جميع أنحاء العالم ، وذلك من خلال المواقع الإسلامية المتعلقة بالقرآن الكريم من حيث رسمه ومعانيه وتفسيره وترجمته إلى عدة لغات ، والتي يشرف عليها شخصيات إسلامية متخصصة في علوم القرآن ، ولا يمكن تفسير هذا التوفيق إلا أنه تحقيقاً لوعده تبارك وتعالى المعلن في قوله: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (٢) .

ثانياً: المكانة اللغوية للقرآن الكريم : -

أنزل الله عز وجل القرآن الكريم على العرب ، وهم قوم اشتهروا بفصاحة اللسان وبلاغة المنطق وبيان القول ، وعلى الرغم من ذلك فإنهم لما سمعوا آيات القرآن الكريم وكلماته انبهروا وسحروا بما فيه من البيان اللغوي ، فالقرآن الكريم يظهر إعجازه اللغوي في الكلمة ، فبهذه الكلمة القرآنية استهدت العقول ، ورقبت القلوب، وتهذبت النفوس ، وتتأكد هذه المعاني في قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ

(١) وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن

الكريم ، مرجع سابق ، ص ص ٨٤ - ٨٦ .

(٢) سورة الحجر ، آية : ٩ .

الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَبِّهًا مَثَانِي تَفْشَعِرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضَلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿١﴾ .

ومما يؤكد الإعجاز اللغوي لألفاظ القرآن وقدرتها على التأثير في العقول والقلوب ، قصة إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ذلك عندما قرأ صدر سورة (طه) فقال : " ما أحسن هذا الكلام وأكرمه ! " فتأثر بهذه الكلمات النورانية وأسلم قلبه لما جاء به محمد ﷺ من الحق (٢) . كذلك قد آمن نفر كثير من الصحابة تأثراً بسماع آيات القرآن الكريم ، منهم أبوذر الغفاري وأخوه أنيس وجبير بن مطعم رضوان الله عليهم أجمعين (٣) .

ولقد كان الوليد بن المغيرة — عدو الله — من أشهر فصحاء العرب وأعرفهم بأسرار البلاغة والبيان ، ولكنه عندما استمع لتلاوة القرآن الكريم من المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام شهد على السحر اللغوي للآيات القرآنية فقال لقومه : " وماذا أقول فوالله ما فيكم رجل أعلم بالأشعار مني ، ولا أعلم برجز ولا بقصيدة مني ولا بأشعار الجن ، والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا ، والله إن لقوله الذي يقول حلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وأنه لمثمر أعلاه مغدق أسفله ، وأنه ليعلو وما يعلى وأنه ليحطم ما تحته " (٤) .

(١) سورة الزمر ، آية : ٢٣ .

(٢) عبد الملك بن هشام الحميري (ابن هشام) السيرة النبوية ، تحقيق : محمد السقا وآخران ، جدة : مؤسسة علوم القرآن ، (ب ، ت) ، ج ١ ، ص ٣٤٥ .

(٣) محمد علي أبو حمدة ، من أساليب البيان في القرآن الكريم ، عمان : جمعية عمال المطابع الوطنية ، ١٣٩٨هـ ، ص ٨ .

(٤) أخرجه الحاكم ، كتاب التفسير ، باب تفسير سورة المدثر ، حديث (٣٨٧٢) ، وقال الحاكم : هذا الحديث صحيح الإسناد على شرط البخاري ، انظر : المستدرک علی الصحیحین ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١١هـ ، ج ٢ ، ص ص ٥٥٠ - ٥٥١ .

إن لغة القرآن قد اتسمت بجزالة اللفظ وبلاغة القول ، وجمال الأسلوب وقوة البيان ، وسمو المعنى وفن التصوير ، مما أعطاها السطوة على النفوس ، والقهر والسلطان على القلوب ، والحجة والدليل على العقول ، ويشير المولى عز وجل إلى بلاغة القرآن الكريم بقوله : ﴿ أَوْلَيْتِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴾ (١).

ولقد وصف الإمام الباقر المكناة اللغوية للقرآن الكريم بقوله : " إنه بديع النظم ، عجيب التأليف ، متناه في البلاغة إلى الحد الذي يعجز الخلق عنه " (٢) . ولقد تحدى القرآن الكريم بهذه البلاغة اللغوية فرسان الفصاحة ، ورواد البيان ، وجاء هذا التحدي على نوعين : تحدٍ عام وتحدٍ خاص ، فالتحدي العام قد ورد لجميع الخلائق وجاء لجميع البشر دون استثناء عربهم وعجمهم ، مؤمنهم وكافرهم ، إنسهم وجنهم ، ولقد صرح الحق عز وجل بهذا التحدي في قوله : ﴿ قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ (٣) . (٤)

أما التحدي الخاص ، فقد جاء للعرب خاصة ، وعلى الأخص منهم لكفار قريش ، ولقد ورد هذا التحدي أيضاً على نوعين : تحدٍ كلي وتحدٍ جزئي ، فالتحدي الكلي كان بجميع القرآن في أحكامه وروعه وبلاغته وبيانه ، كما أعلن سبحانه وتعالى في قوله : ﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴾ (٥) . ويتمثل التحدي الجزئي في الإتيان بعشر سور من القرآن الكريم ، كما أخبر تبارك وتعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ ﴾ (٦) ، ثم

(١) سورة النساء ، آية : ٦٣ .

(٢) محمد طيب الباقراني ، إعجاز القرآن ، مرجع سابق ، ص ٣٣ .

(٣) سورة الإسراء ، آية : ٨٨ .

(٤) محمد علي الصابوني ، التبيان في علوم القرآن ، مرجع سابق ، ص ٩٢ .

(٥) سورة الطور ، آية : ٣٤ .

(٦) سورة هود ، من آية : ١٣ .

زيد في درجة التحدي إلى الإتيان بسورة من القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى :
﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَبَهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ ﴾ (١). (٢)

ويعلق مصطفى الرافي على الأسلوب القرآني في التحدي الخاص قائلاً :
"وقد كان من عادات العرب أن يتحدى بعضهم بعضاً ، في المساجلة والمقارضة
بالقصيد والخطب ، ثقة منهم بقوة الطبع ، ولأن ذلك مذهب من مفاخرهم يستعلون
به ، ويندع لهم حسن الذكر وعلو الكلمة ، وهم مجبولون عليه فطرة ، ولهم فيه
المواقف والمقامات في أسواقهم ومجامعهم ، فتحداهم القرآن في آيات كثيرة على
أن يأتوا بمثله أو بعضه ... فإن حكمة هذا التحدي وذكره في القرآن ، إنما هي أن
يشهد أن التاريخ في كل عصر بعجز العرب عنه ، وهم الخطباء اللد والفصحاء
اللُّسن " (٣) .

ومن أوجه الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم ، أنه على الرغم من أنه معجزٌ
أفحم الفصحاء وأخضع عنان البلغاء ، فإن ذلك لم يخرجهم عن كونه عربياً جارياً
على أساليب كلام العرب ، ميسراً للفهم وإدراك العقول لمعانيه ، إذ من العجب
إيراد كلام من جنس كلام البشر في اللسان والأساليب تفهمه عقولهم ، ثم هم لا
يقدرون على الإتيان بسورة من مثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً (٤) .

ومن هنا يمكن القول : بأن البلاغة القرآنية لم تخرج عن سنن كلام البشر
ألفاظاً وحروفاً وتركيباً وأسلوباً ، ولكنها أعجزتهم في اتساق حروف القرآن
وطلاوة عباراته ، وحلاوة أسلوبه ، وجرس آياته ، ومراعاته لمقتضيات الحال في
ألوان البيان ، وفي هذا ونظائره ، بلغ القرآن الذروة التي تعجز أمامها القدرة
اللغوية البشرية (٥) .

(١) سورة يونس ، من آية : ٣٨ .

(٢) محمد علي الصابوني ، التبيان في علوم القرآن ، مرجع سابق ، ص ٩٢ .

(٣) مصطفى صادق الرافي ، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، لبنان : دار الكتاب العربي ،
١٣٩٣هـ ، ص ١٦٩ .

(٤) أحمد حسن الباقوري ، مع القرآن ، القاهرة : مكتبة الآداب ، ١٩٧٠م ، ص ٦٩ .

(٥) مناع القطان ، مباحث في علوم القرآن ، مرجع سابق ، ص ٢٦٦ .

وفي ضوء كل ما سبق ، يتضح لنا مدى المكانة اللغوية التي يحظى بها القرآن الكريم ، ذلك لأنه كلام رب العالمين الذي يختلف عن كلام البشر ، كما أخبرنا المولى عز وجل في قوله : ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ (١) .

ثالثاً: المكانة العلمية للقرآن الكريم : -

القرآن الكريم هو خاتم الكتب السماوية وأفضلها ، وقد ذكر بعض العلماء : "أن تسمية هذا الكتاب قرآناً من بين كتب الله لكونه جامعاً لثمرة كتبه ، بل لجمعه ثمرة جميع الكتب " (٢) . لقد احتوى القرآن الكريم على معارف وعلوم وحقائق لم يجمعها كتاب من الكتب ، ولا أحاط بعلمها بشر من البشر ، يتأكد ذلك في قوله جل ذكره : ﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ (٣) وكذا قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيِينًا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ (٤) .

وفي هذا السياق نجد مصطفى الراجحي يشير إلى المكانة العلمية للقرآن الكريم بقوله : " إن القرآن الكريم هو كان سبب العلوم الإسلامية ومرجعها كلها ، بأنه ما من علم إلا وقد نظر أهله في القرآن ، وأخذوا منه مادة علمهم ، أو مادة الحياة له ، فقد كانت سطوة الناس في الأجيال الأولى من العامة وأشباه العامة ، شديدة على أهل العلوم النظرية ، إلا أن يجعلوا بينها وبين القرآن نسباً من التأويل والاستشهاد والنظر " (٥) .

إن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ، ليس في اشتماله على النظريات العلمية التي تتبدل وتتجدد وتكون ثمرة للجهد البشري في البحث والنظر والاجتهاد، إنما في حثه على التفكير والتدبر في الكون والنفس والحياة ، ومن ذلك

(١) سورة النساء ، من آية : ٨٢ .

(٢) مناع القطان ، مباحث في علوم القرآن ، مرجع سابق ، ص ٢٠ .

(٣) سورة الأنعام ، من آية : ٣٨ .

(٤) سورة النحل ، من آية : ٨٩ .

(٥) مصطفى صادق الراجحي ، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مرجع سابق، ص ص ١٣٦ - ١٣٧ .

قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ (١) ، فأبي مسألة من مسائل العلم أو قاعدة من قواعد قواعده يثبت رسوخها ، تكون محققة لما حث عليه القرآن الكريم من تفكير علمي سليم (٢).

وما من شك أن الباحثين والعلماء على مر العصور يتبين لهم العديد من الاكتشافات العلمية الكونية والحقائق التربوية الإنسانية ، والتي تتضمنها الآيات القرآنية ، فإن ذلك يعتبر بمثابة تجديد للرسالة الإسلامية ، فكأنما رسول الله ﷺ قائم في كل عصر يدعو الناس إلى دين الله ويريهم دلائل جديدة من دلائل تطابق الفطرة مع حقائق القرآن (٣).

مما تقدم يتضح أن الآيات القرآنية ، قد اشتملت على المعارف من جميع أطرافها فلم تقتصر على علم دون علم ، فهي حقائق يقينية ثابتة ، تحث العقل البشري على التفكير والتدبر والتأمل في الكون والنفس البشرية ، وبعد البحث والدراسة يتوصل الإنسان إلى نظريات علمية ، تحتل الخطأ والنقص وقابلية للتجديد والتبديل ، وما ذلك إلا دليل واضح على نقص علم الإنسان أمام علم العليم الحكيم ، لأن كلامه سبحانه وتعالى عن تلك الحقائق إنما هو كلام العليم بأسرار الكونيات ، والخبير بدقائقها ، والمحيط بعلمها ، يتأكد ذلك في قوله تعالى : ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ (٤) وقوله أيضاً : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ (٥).

(١) سورة الروم ، من آية : ٨ .

(٢) مناع القطان ، مباحث في علوم القرآن ، مرجع سابق ، ص ٢٠ .

(٣) بتصرف من : أحمد عبدالسلام الكرداني ، نماذج من الإعجاز العلمي للقرآن ، الرياض : عالم الكتب ، ١٤٠١هـ ، ج ٢ ، ص ١٤ .

(٤) سورة يوسف ، من آية : ٧٦ .

(٥) سورة النمل ، آية : ٦ .

رابعاً: المكانة التربوية للقرآن الكريم : -

بُعث النبي ﷺ والبشرية تغط في سُبَات الجهل والضلال وتعاني من التفكك والضياع ، فأنزل الله عز وجل الآيات القرآنية ، فيها الضياء والنور للقلوب ، والحجة والبرهان للعقول ، والهدى والرحمة للنفوس ، فبدأت هذه الآيات أولاً بتربية النفس على عقيدة التوحيد الخالصة لله وحده وتطهيرها من برائن الشرك والإلحاد ، وبالتالي فإنه إذا استقام الجانب الروحي لشخصية الفرد ، ساهم ذلك في استقامة الجوانب الأخرى: الجسمية والعقلية والاجتماعية والنفسية .

وجديرٌ بالذكر هنا أن نوضح أن القرآن الكريم قد بدأ نزوله بآيات تربوية فيها إشارة إلى أن أهم أهدافه تربية الإنسان بأسلوب حضاري فكري وذلك عن طريق القراءة والإطلاع والملاحظة العلمية لخلق الإنسان منذ أن كان علقة في رحم أمه ، ولعل الذي يؤكد هذا المعنى قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ (١) . (٢)

ولقد تتابع نزول القرآن منجماً على ما يقرب من ثلاث وعشرين سنة ، فكانت الآيات القرآنية تنزل بتدرج وتفاعل مع الأحداث الجارية ، وهذا أسلوب تربوي رائع يتم من خلاله ربط المعاني القرآنية مع وجدان وعقول وواقع المسلمين ، بهدف تعديل سلوكهم وإعدادهم ليكونوا أفراداً صالحين في ضوء التعاليم القرآنية التربوية (٣) .

(١) سورة العلق ، آية : ١-٢-٣-٤-٥ .

(٢) عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، دمشق: دار الفكر، ١٤٠٢هـ، ص ٢٤.

(٣) عبد البديع عبد العزيز الخولي ، إعداد معلمي القرآن الكريم في القرون التسعة الأولى للهجرة ، مجلة التربية ، العدد (٢) ، القاهرة : جامعة الأزهر ، ١٩٨٣م ، ص ٥١ .

لقد تأثرت شخصية الرسول ﷺ بتلك الآيات التربوية حتى وصفه ربه عز وجل بقوله : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (١) ، وعندما سُئِلَت السيدة عائشة رضي الله عنها عن خلقه ﷺ قالت : [فَإِنْ خُلِقَ نَبِي اللَّهِ ﷺ كَانَ الْقُرْآنَ] (٢) . وبالتالي كان للقرآن الكريم الأثر التربوي الفعال في تزكية نفوس الصحابة رضوان الله عليهم الذين امتثلوا لمبادئ القرآن ، وتحلوا بقيمه ، وتزينوا بأخلاقه ، فاتبعوا أوامره واجتنبوا نواهيه ، وبذلك استحقوا — ومن تبع خطاهم إلى يوم الدين — أن يحظوا بالمنزلة الرفيعة التي أشار إليها تبارك وتعالى في قوله : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ (٣) .

ومما يؤكد تأثر تلك النفوس الإيمانية بالمبادئ والقيم التربوية القرآنية ، أنها استطاعت قهر الكفر والعدوان ، ونشر الدعوة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها والسيطرة على زمام الحضارة والرقي في العالم ، ولكن عندما فرطت الأجيال اللاحقة في التمسك بتلك القيم والمبادئ ، ابتليت بالذل والهوان والتمزق والانحلال وتداعت عليها الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها ، وخير شاهد على ذلك ما يعاني منه العالم الإسلامي في العصر الحالي من حروب وفتن داخلية ، وصدق المصطفى ﷺ القائل : [إِنْ اللَّهُ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ] . (٤)

وعلى هذا الأساس نجد أن الآيات القرآنية هي الدعائم الأولى والأساسية التي أرسيت عليها التربية الإسلامية قواعدها في تربية الفرد المسلم وتقويم سلوكه، حتى يستطيع أن يحقق مطالب العبودية الخالصة لله وحده ، وأن يحقق مطالب الخلافة

(١) سورة القلم ، آية : ٤ .

(٢) أخرجه مسلم ، المنهاج شرح صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض ، حديث (١) ، مرجع سابق ، ج ٦ ، ص ص ٢٦٧ — ٢٦٨ .

(٣) سورة آل عمران ، من آية : ١١٠ .

(٤) أخرجه مسلم ، المنهاج شرح صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين ومقرها ، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه ، حديث (٤) ، مرجع سابق ، ج ٦ ، ص ٣٣٩ .

في الأرض لينال السعادة في الدنيا والفوز في الآخرة ، مصداقا لقوله جل ذكره :
﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ
الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ (١) .

كذلك نجد أن القرآن الكريم دستور تربوي شامل ومتكامل ومتوازن لجميع
جوانب السلوك الإنساني: الروحي والنفسي والعقلي والاجتماعي والجسمي ،
ويشير سراج وزان إلى هذه المكانة التربوية للقرآن الكريم بقوله : " وكتاب هذا
شأنه جدير بأن يقال عنه أنه كتاب تربوية قبل أن يكون أي شيء آخر " (٢)

في ضوء كل ما سبق ذكره لمكانة القرآن الكريم من حيث المكانة السماوية
واللغوية والعلمية والتربوية ، نخلص إلى القول : بأن للقرآن الكريم مكانة فريدة
ومتميزة ، أشارت إليها الآيات القرآنية ، وأكدها السنة النبوية ، واعترف بها
أعداء الإسلام ومن هؤلاء الكاتب الإنجليزي المشهور (ويلز آن) حيث يقول : "
إن الديانة الحقبة التي وجدتها تسير مع المدنية أنى سارت هي الديانة الإسلامية ،
وإذا أراد الإنسان أن يعرف شيئاً من هذا فليقرأ القرآن وما فيه ، من نظريات
علمية (*) ، وقوانين وأنظمة لربط المجتمع ، فهو كتاب علمي ، ديني ، اجتماعي ،
تهذيبي ، خلقي ، تاريخي ، وأكثر أنظمته وقوانينه تستعمل إلى وقتنا الحاضر ،
وستبقى مستعملة إلى قيام الساعة " (٣) .

فجدير بكتاب له هذه الخصائص الفريدة والمنزلة العالية والمكانة السامية ،
أن يحظى باهتمام الأمة الإسلامية — أمة القرآن — التي تستمد منه مكانتها وعزها
ومجدها ، كانت هذه الأمة شامخة الراية ، عالية الشأن ، عزيزة الذكر ، رائدة
العلم والعلماء وذلك عندما سارت على منهج القرآن واهتدت بهداه كما أخبر الحق

(١) سورة الإسراء ، آية : ٩ .

(٢) سراج محمد وزان ، كيف ندرس القرآن الكريم لأبنائنا ، سلسلة دعوة الحق ، العدد (٧٩) ،

السنة السابعة ، مكة المكرمة : رابطة العالم الإسلامي ، ١٤٠٨هـ ، ص ٣٣ .

(*) القرآن الكريم ليس فيه نظريات ، بل فيه حقائق علمية يقينية ثابتة .

(٣) محمود عبدالوهاب الفايد ، التربية في كتاب الله ، القاهرة : دار الاعتصام ، ١٣٩٨هـ ،

عز وجل : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ (١) ، وحين صدفت هذه الأمة عن المنهج القرآني ، وهجرت العلم والعمل به، غدت كاسرة ذليلة ، ممزقة عليلية ، يتأكد ذلك في قوله تبارك وتعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴾ (٢) ، ولن تسترد أمة القرآن عزها ومجدها السابق إلا بتعهد القرآن بالتلاوة والحفظ والتدبر والعلم والعمل .

* حفظ القرآن الكريم :-

نتناول في هذا الجزء من الدراسة تعريف الحفظ في معاجم اللغة العربية ، وفي اصطلاح علماء القرآن ، والحديث ، والتربية . حيث أن معرفة مفهوم الحفظ من الناحية اللغوية والاصطلاحية يعد أساساً مهماً يتم من خلاله التعرف على أهمية الحفظ كمهارة عقلية في عملية التعلم ، فلما كان القرآن الكريم من العلوم اللفظية التي تتطلب من المتعلم حفظ الألفاظ والجمل دون تغيير أو تبديل ، ولما كان لحفظ القرآن الكريم فضل كبير وأجر عظيم وأهمية كبرى في حياة المسلم ، ولما كان لحافظ القرآن الكريم مكانة سامية ومنزلة عالية في الدنيا والآخرة ، فعليه يمكن القول : بأن بلوغ هذه المنزلة يتوقف على مدى جودة الحفظ وإتقان المتعلم لضوابط ومعايير الحفظ الجيد ، وأيضاً على مدى توظيف هذا الحفظ في حياته العلمية والعملية .

وتأسيساً على ما سبق فإن هذا الجانب من الدراسة يمكنه معالجة المحاور

التالية : —

- تعريف الحفظ لغةً واصطلاحاً .
- أهمية الحفظ في عملية التعلم .
- أهمية حفظ القرآن الكريم .
- مكانة حافظ القرآن الكريم .

(١) سورة آل عمران ، من آية : ١١٠ .

(٢) سورة طه ، من آية : ١٢٤ .

- أسس الحفظ الجيد للقرآن الكريم .

تعريف الحفظ لغة واصطلاحاً .:

تمثل عملية الحفظ جانباً مهماً من جوانب هذه الدراسة ، مما يستلزم معرفة مفهوم الحفظ عند علماء اللغة العربية ، وعند اصطلاح علماء القرآن ، وأهل الحديث ، وعند علماء التربية وعلم النفس ، وذلك بغية الإلمام بالمعاني التي تتضمنها هذه العملية الحيوية .

التعريف اللغوي للحفظ : -

بالبحث عن المدلول اللغوي للحفظ في بعض المعاجم اللغوية نجد أن :
 (الحِفْظُ) : " نقيض النسيان وهو التعهد وقلة الغفلة " (١) . يقال (حَفِظَ) الشيء حفظاً ، أي : صانه وحرسه ، ويقال : (حَفِظَ) المال ، و (حَفِظَ) العهد بمعنى لم يخنه ، و (حَفِظَ) العلم والكلام بمعنى ضبطه ووعاه فهو (حافظ) و(حفيظ)(٢) . ويقال قرأ القرآن عن ظهر لسانه أو عن ظهر قلبه ، أي : حفظه(٣) ، وظهر اللسان وظهر القلب كناية عن الحفظ من غير كتاب ، فالمعنى : حفظه وقرأه ظاهراً (٤) . وبذلك يتضح أن الاستظهار هو القراءة غيبياً ، يقال : استظهر الكلام أي حفظه وقرأه بلا كتاب (٥) . ويقال (حَفِظَ) القرآن إذا وعاه عن ظهر قلب ، و(الحافظ) من يحفظ القرآن الكريم أو من يحفظ عدداً عظيماً من الحديث ، وجمعه (حافظ) و (حفظة) (٦) .

(١) محمد بن مكرم (ابن منظور) ، لسان العرب ، مادة (حَفِظَ) ، مرجع سابق ، ج ٧ ، ص ٤٤١ .

(٢) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

(٣) مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط، مادة (حَفِظَ) ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ١٨٤ .

(٤) محمد بن مكرم (ابن منظور) ، لسان العرب ، مادة (حَفِظَ) ، مرجع سابق ، ج ٧ ، ص ٤٤١ .

(٥) مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط، مادة (حَفِظَ) ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ١٨٤ .

(٦) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

من العرض السابق لمفهوم الحفظ في معاجم اللغة يظهر لنا : أن الحفظ مصدر من الفعل (حَفِظَ) ، ويراد به الصيانة والحراسة والضبط للشيء سواءً أكان مالاً أم علماً أم كلاماً . كذلك فإن (الحَفِظَ) يأتي بمعنى الاستظهار وهو القراءة بدون كتاب غيباً .

التعريف الاصطلاحي للحفظ :

تختلف مفاهيم الحفظ على حسب اصطلاح علماء التخصص ، وسنتناول في هذا الجانب من الدراسة ثلاثة مفاهيم اصطلاحية للحفظ : -

١ - تعريف الحفظ في اصطلاح علوم القرآن : -

إن حفظ القرآن الكريم إذا نسب إلى الله عز وجل فيراد به : صيانتَه وحفظه من التبديل والتغيير والزيادة والنقص ، كما في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ ^(١) ، وأما إذا نسب إلى المخلوقين فيقصد به : استظهار القرآن أي حفظه عن ظهر قلب والعمل بمقتضاه مع الاشتغال به تدبراً واستتباطاً وتعليماً وتعلماً ، وفي هذا المعنى ورد قوله ﷺ : [... أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني ، ارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني] ^(٢) ^(٣) .

كذلك فإن اصطلاح " حافظ القرآن الكريم أو حامل القرآن الكريم لا يكاد يطلق إلا على من حفظ القرآن كله ، وضبط الحفظ ضبطاً يؤهله لأدائه إلى غيره على قواعد التلاوة وأسس التجويد المعروفة " ^(٤) .

(١) سورة الحجر ، آية : ٩ .

(٢) أخرجه الترمذي ، كتاب الدعوات ، باب في دعاء الحفظ ، حديث (٣٥٧٠) ، وقال الترمذي حديث حسن غريب . انظر : تحفة الأحوذني شرح جامع الترمذي ، بيروت : دار الفكر ،

١٤١٥هـ ، ج ١٠ ، ص ص ١٦ - ١٧

(٣) عبد الرب نواب الدين ، كيف تحفظ القرآن الكريم ، مرجع سابق ، ص ٣٧ .

(٤) المرجع السابق ، ص ٣٦ .

٢ - تعريف الحفظ في اصطلاح علم الحديث : -

إن لفظ (الحفظ) عند الإطلاق ينصرف إلى أهل الحديث خاصة ^(١) ، أما لفظ (الحافظ) عند المحدثين فيطلق على من حفظ وأحاط علماً بعدد من الأحاديث، وهناك اختلاف بين علماء الحديث في عدد هذه الأحاديث ^(٢) ويرى بعض المتأخرين من علماء الحديث أن : (الحافظ) " من وعى مائة ألف حديث متناً وإسناداً ، ولو بطرق متعددة ، وعرف من الحديث ما صح ، وعرف اصطلاح هذا العلم " ^(٣) .

٣ - تعريف الحفظ في اصطلاح علم النفس : -

بالرجوع إلى مفهوم الحفظ عند علماء التربية وعلم النفس ، نجد أن هناك العديد من التعريفات التي تتباين في العبارات ولكنها تتفق في المضمون ، ومن هذه التعريفات : -

- ١ - عرف سيد خير الله الحفظ : " أنه مجهود أو انتباه إرادي موجه من الفرد إلى نواحي المعارف والمهارات المراد الاحتفاظ بها " ^(٤) . ويعرفه أيضاً : " بأنه استمرار وبقاء التعلم بعد انتهاء التدريب أو التحصيل " ^(٥) .
- ٢ - ويرى عبد الحميد الهاشمي أن الحفظ هو : " الوعي الذي يحتفظ به الإنسان ما حصل له من خبرات وما ناله من معلومات ، وما اكتسبه من عادات ومهارات " ^(٦) .

(١) أحمد بن علي (الخطيب البغدادي) ، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، تحقيق : محمود الطحان ، الرياض : مكتبة المعارف ، ١٤٠٣هـ ، ج ٢ ، ص ١٧٢ .

(٢) جلال الدين السيوطي ، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، تحقيق : عبد الوهاب عبداللطيف ، المدينة المنورة : المكتبة العلمية ، ١٣٩٢هـ ، ص ص ٤٨ - ٥٠ .

(٣) محمد عجاج الخطيب ، أصول الحديث علومه ومصطلحه ، بيروت : دار الفكر ، ١٤٠١هـ ، ص ٤٤٨ .

(٤) سيد خير الله ، علم النفس التعليمي أسسه النظرية والتجريبية ، مرجع سابق ، ص ٢١٢ .

(٥) المرجع السابق ، ص ٢٧٧ .

(٦) عبد الحميد الهاشمي ، أصول علم النفس العام ، جدة : دار الشروق ، ١٤٠٧هـ ، ص ٢١٢ .

٣ - أما أحمد عطية الله فيعرف الحفظ : بأنه القدرة على الاحتفاظ بالتأثيرات المكتسبة وهو المرحلة التي تفصل بين عمليتي التعلم والتذكر (١) .

٤ - ويُعرّف محمد الخولي الحفظ المقيد : بأنه حفظ المادة عن ظهر قلب مع التقيد بالنص تماماً من غير تغيير أو تبديل أو تقديم أو تأخير ، مثل حفظ آية قرآنية أو حديث شريف أو قصيدة شعرية أو نظرية هندسية أو قانون فيزيائي أو كيميائي أو معادلة (٢) . أما الحفظ المرن فيعرفه بأنه : حفظ الشخص للنص بأسلوبه مع جواز تعديل الكلمات وإعادة الترتيب بشرط المحافظة على المعاني الرئيسية فيه ، مثل حفظ نتائج حرب ما (٣) .

وفي ضوء المعاني التربوية السابقة لمفهوم الحفظ ، يمكن القول : بأن الحفظ من العمليات العقلية الذهنية المهمة والملازمة للتعلم ، فالفرد يمر بالموقف التعليمي فيتعلم منه ثم يحفظ ما تعلمه في ذاكرته ، ثم يستدعيه ويتذكره ليستفيد منه في مواقف حياته اليومية متى دعت الحاجة إليه . كما أن الحفظ نوعان : مقيد، ومرن. فأما الحفظ المقيد فهو يعني قدرة المتعلم على الاحتفاظ والتذكر والاستدعاء لما تم تعلمه من معلومات ونصوص بشرط التقيد بالنص تماماً دون تغيير أو تبديل في الألفاظ والعبارات ، وأما الحفظ المرن فلا يُشترط فيه التقيد بالنص بل يجوز التغيير والتبديل دون الخروج عن الأفكار الأساسية التي يدور حولها النص. ومن هذا المنطلق فإن حفظ القرآن الكريم يستلزم من المتعلم حفظاً مقيداً دقيقاً .

أهمية الحفظ في عملية التعلم :

إن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان ، وميزه عن غيره من المخلوقات بمميزات عديدة ، من هذه المميزات أنه فطره على حب التعلم وتقبل العلم ، وذلك

(١) أحمد عطية الله ، الذاكرة والنسيان ، القاهرة : مكتبة النهضة ، ١٩٤٥م ، ص ١٦٩ .

(٢) محمد علي الخولي ، المهارات الدراسية ، الرياض : شركة مكاتب عكاظ للنشر والتوزيع ،

١٤٠١هـ ، ص ١٠٤ .

(٣) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

منذ خلق الله آدم عليه السلام وعلمه أسماء الأشياء التي حوله ، ويتضح ذلك من قول الحق عز وجل : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ (١) .

فالتعلم هو : العملية التي يكتسب الإنسان بواسطتها وسائل جديدة للتغلب على مشكلاته ، ويشبع عن طريقها حاجاته ودوافعه ، وينمي من خلالها قدراته ومهاراته (٢) .

ويرى أحد المشتغلين بالتربية وعلم النفس أن التعلم : عملية معقدة لدى الإنسان تسهم معها كثير من العمليات العقلية مثل : التعرف والحفظ والتذكر والتفكير والاستدعاء (٣) .

ولقد عرفنا فيما سبق عند الحديث عن المدلول الاصطلاحي للحفظ ، أن الحفظ عملية مصاحبة للتعلم ، فما نتعلمه يجب أن نحفظ به ، وعلى قدر احتفاظنا بالعلم على قدر ما نحقق الفائدة المرجوة منه في مواقف الحياة المختلفة .

وفي الواقع أن هناك ثمة اختلاف بين وجهات نظر المربين حول الحفظ وأهميته في عملية التعلم ، فهناك فريق ينظر إلى الحفظ باعتباره من العمليات العقلية الوضعية ، مؤيدين هذه النظرة بأن كثير من البلهاء لديهم ذاكرة قوية ، وفي المقابل نجد أن بعض الأنكباء ذاكرتهم ضعيفة (٤) .

بينما يرى آخرون أن الحفظ من العمليات العقلية العليا والتي لها الأثر الفعال في عملية التعلم ، ولا تقل أهميته عن العمليات الأخرى مثل الإدراك والانتباه والفهم، مؤيدين هذا الرأي بما أثبتته نتائج بعض الدراسات التربوية من حيث إن

(١) سورة البقرة ، من آية : ٣١ .

(٢) إبراهيم وجيه محمود ، التعلم أسسه ونظرياته وتطبيقاته ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٦م ، ص ٢١ .

(٣) عبد الرحمن محمد عيسوي ، دراسات في السلوك الإنساني ، الاسكندرية : منشأة المعارف ، ١٣٩٩هـ ، ص ٢١٤ .

(٤) أحمد فؤاد الأهواني ، التربية في الإسلام ، القاهرة : دار المعارف ، (ب ، ت) ، ص ١٨٩ .

تذكر المتعلم لمواقف تعليمية سابقة يساعده على التغلب على مواقف جديدة متشابهة ، وفي وقت أسرع وبجهد أقل^(١) .

إن المنتبِع لمناهج التعلُّم في التربية الإسلامية ، يجد هناك اهتماماً كبيراً بعملية الحفظ ، وخير دليل على ذلك : أن تعلم القرآن الكريم قد بدأ بمستوى الحفظ من مستويات المجال المعرفي . فلقد كان من حرص الرسول ﷺ على حفظ الآيات القرآنية المنزلة ، وحذره من النسيان والتفلة ، أنه كان يتلو مع تلاوة جبريل عليه السلام ، فنهاه الله عز وجل عن ذلك ، ووعد به بأن يُحفظه الآيات ويجمعها في صدره الشريف ، ووعد كذلك ببيان مفهوم الآيات ، وبذلك ضمن الله عز وجل لرسوله حفظ ألفاظ القرآن وحفظ معانيه^(٢) . ويتأكد هذا الأسلوب التعلُّمي القرآني في قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ۗ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ۗ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ۗ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ۗ ﴾^(٣) .

وأيضاً من مظاهر اهتمام التربية الإسلامية بمستوى الحفظ في عملية التعلم ، أن الرسول ﷺ ، قد رغب صحابته رضوان الله عليهم في الحفظ المتقن لألفاظ الأحاديث النبوية وذلك في قوله : [نضر الله امرأً سمع منا حديثاً ، فحفظه حتى يبلغه ، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ...]^(٤) . وفي المقابل حذر ﷺ من التهاون في الحفظ ، الذي يؤدي إلى التغيير أو التبديل أو التحريف في ألفاظ

(١) أحمد زكي صالح ، علم النفس التربوي ، القاهرة : مكتبة النهضة ، ١٩٨٢م ، ص ١٩١ .

(٢) عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، تحقيق : عبد الرحمن اللويحق ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٠هـ ، ص ٨٩٩ .

(٣) سورة القيامة ، آية : ١٦-١٧-١٨-١٩ .

(٤) أخرجه أبوداود ، كتاب العلم ، باب فضل نشر العلم ، حديث (٣٦٥٧) ، وقال المنذري :

الحديث أخرجه الترمذي والنسائي ، وقال الترمذي : حسن . انظر : عون المعبود شرح سنن أبي

داود ، بيروت : دار الفكر ، ١٤١٥هـ ، ص ص ٧٥ - ٧٦ .

وعبارات الحديث ، وذلك في قوله : [من يقل عليّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار] (١) .

واستجابة لهذه التوصيات النبوية ، حرص المحدثون بنقل أحاديث رسول الله ﷺ عن طريق الرواة النقات باتصال السند ، من خلال التأكد من حفظ الراوي المتقن لألفاظ الحديث الذي سمعه من شيخه ، حتى لا يقع في التغيير أو التبديل أو التحريف أو التصحيف (٢) .

يتبين لنا مما سبق أن عملية تعلم القرآن الكريم والأحاديث النبوية كانت تركز على مستوى الحفظ ، وتعتبره المنطلق الأول في تحقيق تنمية بقية مستويات المجال المعرفي الأخرى مثل: التذكر والفهم والتحليل والتطبيق لدى المتعلمين من الصحابة رضي الله عنهم وغيرهم .

وتأسيساً على المبدأ الإسلامي السابق ، فقد أكد ابن خلدون على أهمية الحفظ في عملية تعلم اللغة العربية في قوله : " أنه لا بد من كثرة الحفظ لمن يروم تعلم اللسان العربي ، وعلى قدر جودة المحفوظ وطبقته في جنسه ، وكثرتة من قلتة ، تكون جودة الملكة الحاصلة عنه للحافظ ... وعلى مقدار جودة المحفوظ أو المسموع تكون جودة الاستعمال من بعده ، ثم إجادة الملكة من بعدهما ، فبارتقاء المحفوظ في طبقته من الكلام ترقى الملكة الحاصلة ، لأن الطبع إنما ينسج على منوالها وتنمو قوة الملكة لتغذيتها " . (٣)

وفي ظل هذا الفهم يعضد الإمام الشافعي رضي الله عنه أهمية حفظ المتعلم لعلومه ومعارفه في ذاكرته حتى يستوعبها متى احتاج إليها ، وذلك في قوله :

(١) أخرجه البخاري ، فتح الباري ، كتاب العلم ، باب أثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم ،

حديث (١٠٩) ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ص ٢٦٦ - ٢٦٧ .

(٢) أسطيري جمال ، التصحيف وأثره في الحديث والفقہ ، الرياض : دار طيبة للنشر ، ١٤١٥هـ ، ص ٣٣٢ .

(٣) عبد الرحمن بن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، مرجع سابق ، ص ٥٧٨ .

عَلْمِي مَعِي حَيْثَمَا يَمْتُ يَنْفَعُنِي قَلْبِي وَعَاءٌ لَهُ لَا بَطْنُ صُنْدُوقِ
 إِنْ كُنْتُ فِي الْبَيْتِ كَانَ الْعِلْمُ فِيهِ مَعِي أَوْ كُنْتُ فِي السُّوقِ كَانَ الْعِلْمُ فِي السُّوقِ (١)
 ولقد وجه ابن الجوزي ابنه إلى أهمية حفظ العلوم بقوله : " عليك بالحفظ
 فإنه رأس المال " (٢) .

ومن مؤكدات اهتمام علماء التربية الإسلامية بعملية الحفظ ، أنهم قدموا
 للمتعلم وهو في سن الصغر ، أصول المعارف والعلوم على هيئة منظومات
 ومتون ، وطلبوا منه حفظها واستظهارها ، ولم يكن حفظه لها كحفظ الأعاجم دون
 فهم ، بل كانت تُحل له عُقد العبارات ، دون الدخول في فهم المقاصد
 والاحتمالات، وتفاصيل الدلالات ، وهكذا فإن المتعلم يفتح عينيه على العلم في سن
 الثامنة عشرة مثلاً وعنده مخزون كبير من العلم والمعرفة ، مطبوع في الذاكرة ،
 كلما ناداه قال له : لبيك ، فيشرع في فهم المسائل المسجلة في ذاكرته ، كأنه يراها
 عياناً ، فيكون ذلك أدعى للفهم وأوقر للعقل ، ومن هذه المنظومات ألفية مالك
 رضي الله عنه ولهذا قيل : من حفظ المتون حاز الفنون ، ومن قرأ الحواشي ما
 حوى شيئاً (٣) .

وفي هذا السياق أنشد أحدهم :

لَيْسَ بِعِلْمٍ مَا حَوَى الْقَمَطَرُ مَا الْعِلْمُ إِلَّا مَا حَوَاهُ الصَّنْدَرُ (٤)
 وأنشد آخر :

إِذَا لَمْ تَكُنْ حَافِظًا وَأَعْيَا فَجَمْعُكَ لِلْكَتُبِ لَا يَنْفَعُ
 أَحْضَرُ بِالْجَهْلِ فِي مَجْلِسٍ وَعِلْمِي فِي الْكُتُبِ مُسْتَوْدَعُ (٥)

(١) محمد عفيف الزعبي ، ديوان الشافعي ، بيروت : دار النور ، ١٣٩١ هـ ، ص ٦٧ .

(٢) عبد الرحمن بن الجوزي ، لفظة الكبد في نصيحة الولد ، تعليق : مروان قباني ، بيروت : المكتب
 الإسلامي ، ١٤٠٥ هـ ، ص ٥٦ .

(٣) محمد الحبش ، شرح المعتمد في أصول الفقه ، دمشق : دار أبو النور ، ١٩٩٦ م ، ص ٦ .

(٤) يوسف عبد البر ، جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله ، تقديم : عبدالكريم
 الخطيب ، القاهرة : دار الكتب الإسلامية ، ١٤٠٢ هـ ، ص ١١٥ .

(٥) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

من كل ما سبق يتضح لنا مدى اهتمام علماء المسلمين بالحفظ في عمليتي التعليم والتعلم ، وعلى هذا يمكن القول : بأن الفكر التربوي الإسلامي هو صاحب السبق في الإشارة إلى الاهتمام بعملية الحفظ واستغلال دورها الإيجابي والفعال في تنمية الجانب العقلي والمعرفي لدى شخصية المتعلم ، بل أن الفكر التربوي الإسلامي هو صاحب السبق في كل المبادئ التربوية السليمة .

وفي هذا السياق نجد أن نتائج بعض الدراسات قد أثبتت أن التلميذ الذي يحتفظ في ذهنه بنصوص جيدة من اللغة شعرها ونثرها ، تكون لديه القدرة على الاسترسال في حديثه وكتابه بلغة سليمة وأداء متقن ، لأنه يستفيد من هذه الثروة اللغوية في التعامل بالكلمة تعاملًا لبقاً ونكياً ، فيعبر عن أفكاره ومشاعره ، وينقل وجهات نظره إلى الغير بمهارة لغوية متميزة ، يفوق فيها على أقرانه ، كذلك حفظ النصوص الجيدة يزيد من مدركات التلميذ ويوسع أفقه الثقافي ، وينمي ذوقه الأدبي وزاده العلمي ، مما يعود عليه بنجاح محقق في دراسته ، بل في جميع مواقف حياته العامة (١) .

ومما تجدر الإشارة إليه أن المنهج المدرسي يحتوي على علوم لفظية ، تعتمد في تعلمها على حفظ الألفاظ بعينها دون تغييرها أو تبديلها ، وهذا ما يطلق عليه بالتعلم اللفظي ، المقابل للتعلم التجريبي الذي يعتمد على التجربة والمشاهدة في العلوم التجريبية (٢) .

ويُعد القرآن الكريم والحديث الشريف ، وبعض النصوص الأدبية من العلوم اللفظية التي تتطلب حفظ الألفاظ عن ظهر قلب ، كذلك لا تستغني العلوم التجريبية عن استخدام التعلم اللفظي ، وذلك في حفظ القوانين العامة والمعادلات الكيميائية والنظريات العلمية .

(١) عبد الله حمد الخثران ، حفظ النصوص الجيدة وأثرها في الفصحى بالمرحلتين الابتدائية والمتوسطة ، بحث مقدم إلى ندوة اللغة العربية في الجامعات المنعقدة في رحاب جامعة الجزائر عام ١٤٠٤هـ ، مجلة اللغة العربية ، العدد (١٣) ، الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٠٣هـ / ١٤٠٤هـ ، ص ٢٥٩ .

(٢) أحمد فؤاد الأهواني ، التربية في الإسلام ، مرجع سابق ، ص ١٨٩ .

ومما لا شك فيه أن حفظ النصوص الأدبية ، يُعد أمراً ضرورياً للإِنطلاق اللغوية لدى التلاميذ داخل المدرسة وخارجها ، حيث أن " الإنسان في مواقفه في الحياة يحتاج إلى الاستشهاد بأي من الذكر الحكيم ، والحديث النبوي الشريف ، والشعر البليغ ، والبيان السامر ، وقيمة الإنسان في المنتديات والمجالس بمقدار ما يستحضره ويستشهد به ، وقديماً قالوا : من حفظ حجة على من لم يحفظ " (١) .

وعلى الرغم من أهمية الحفظ في تكوين الخبرات اللغوية السليمة ، إلا أن هناك ظاهرة عزوف وانصراف التلاميذ عن حفظ النصوص الأدبية ، هذه الظاهرة يستوي فيها من يدرسون في مراحل التعليم العام ومرحل التعليم العالي ، مما أدى إلى الضعف في اللغة العربية ، وكثرة الأخطاء النحوية واللغوية لدى معظم التلاميذ في مختلف المراحل الدراسية . (٢)

ومن أسباب تكوين الاتجاهات السلبية نحو الحفظ ، أن هناك ثمة قصور لدى البعض في فهم أهمية الحفظ في العملية التعليمية . فليست المشكلة في الاهتمام بجانب الحفظ ، إنما تكمن المشكلة في حفظ المتعلم ما لا يستحق حفظه ، أو في أن تقتصر عملية التعلم على جانب الحفظ وحده دون الاهتمام بالجوانب المعرفية الأخرى مثل : الفهم والإدراك والتحليل والتركيب والتقويم ، أو في عدم الموازنة بين الحفظ وهذه الجوانب ، فيطغى جانب الحفظ على غيره من الجوانب المعرفية (٣) . ومن القصور أيضاً أن يحدث العكس ، فيهمل المتعلم جانب الحفظ تماماً في عملية التعلم ، أو أن يركز المتعلم على العمليات العقلية مثل الفهم

(١) محمد عبد القادر أحمد، طرق تعليم اللغة العربية، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٩م ، ص ٨٩ .

(٢) محمد عبد القادر أحمد ، معوقات حفظ طلاب الصف الأول الثانوي للنصوص الأدبية في مدارس البحرين أسبابه ، وعلاجه ، رسالة الخليج ، العدد (٦١) ، السنة السابعة ، الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ١٤١٧هـ ، ص ص ١٠٠ - ١٠١ .

(٣) بتصرف من : أحمد حسن حنورة ، أسس بناء منهج الأدب والنصوص ، بحث مقدم إلى ندوة مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي ، الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٠٥هـ ، ص ٣٣٩ .

والإدراك أكثر من الحفظ ، وحتى تتم الاستفادة المطلوبة في الموقف التعليمي لابد من الشمول والتوازن بين هذه العمليات العقلية بما يتلاءم مع طبيعة المتعلم وخصائص نموه وطبيعة المادة العلمية ومتطلبات تدريسها .

وبناءً على ما تقدم ذكره حول الحفظ وأهميته ، قد يتبادر إلى الذهن السؤال التالي : هل يتطلب من المتعلم حفظ كل جزئيات العلوم التي يتعلمها ؟

ويجيب ابن الجوزي على ذلك بقوله :

" لينظر ما يحفظ من العلم ، فإن العمر عزيز والعلم غزير ، وإن أقواماً يصرفون الزمان إلى حفظ ما غيره أولى منه ، وإن كان كل العلوم حسناً ، ولكن الأولى تقديم الأهم والأفضل وأفضل ما تُشغل به حفظ القرآن ثم الفقه ، وما بعد هذا بمنزلة تابع " (١) .

وفي ظل هذه المعاني القيمة التي أشار إليها ابن الجوزي ، ينبغي على المتعلم المسلم الحرص على وقته الثمين وحفظ ما ينفعه من العلوم التي تعينه على عبادة الله وحده لا شريك له وعمارة الأرض بما يحقق له السعادة في الدارين ، وخير تلك العلوم وأفضلها القرآن الكريم ، ومن هنا يمكن القول : بأن حفظ القرآن الكريم أمر ضروري ومطلوب من كل متعلم مسلم ، كما أن لهذا الحفظ أهمية عظيمة تعطي ثمارها في الدنيا والآخرة ، ومن هذا المنطلق فإن في الصفحات التالية يتم دراسة أهمية حفظ القرآن الكريم في حياة المسلم .

أهمية حفظ القرآن الكريم :-

إن من مظاهر تكريم الله سبحانه وتعالى الأمة المحمدية ، أن جعل لها كتاباً محفوظاً من التحريف والتبديل والتغيير والزيادة والنقص ، وذلك إلى يوم الدين ، ولقد هيا المولى عز وجل أسباباً لحفظ كتابه الكريم (٢) ، ومن هذه الأسباب تيسير

(١) عبد الرحمن بن الجوزي ، صيد الخاطر ، تحقيق : عامر ياسين ، الرياض : دار ابن خزيمة ،

١٤١٩هـ ، ص ٣١٣ .

(٢) سبقت الإشارة إليها في وسائل الحفظ الإلهي للقرآن الكريم ، ص ص ٥٩ - ٦٩ من هذا البحث .

حفظه في الصدور إذ يقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ (١) ويقول أبو بكر الجزائري في توضيح معنى الآية: "أي سهلناه وهيأناه بفضل منا ورحمة للحفظ، ولولا هذا التسهيل ما حفظه أحد، وهيأناه للتذكر به... فاحفظوه وتذكروا به" (٢)

وحفظ القرآن الكريم في الصدور هو الأصل في تلقيه (٣)، ويتأكد ذلك في قول الحق تبارك وتعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ (٤). ويقول ابن كثير: "أي هذا القرآن آيات بيينة واضحة الدلالة على الحق أمراً ونهياً وخبراً، يحفظه العلماء يسره الله عليهم حفظاً وتلاوة وتفسيراً" (٥) ولقد جاء في الحديث القدسي الذي رواه مسلم: [...إنما بعثتك لابنك وأبنتك بك، وأنزلت عليك كتاباً لا يغسله الماء، تقرؤه نائماً ويقظان...] (٦). ويعقب النووي قائلاً: "فمعناه محفوظ في الصدور، لا يتطرق إليه الذهاب، بل يبقى على مر الزمان" (٧).

وفي هذا السياق يرى ابن الجزري أن: "الاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور، لا على خط المصاحف والكتب، وهذه أشرف خصيصة من الله تعالى لهذه الأمة" (٨).

وجديرٌ بالذكر هنا أن نبين أن حفظ القرآن الكريم في الصدور تعثريه ثلاثة من الأحكام التكليفية: —

-
- (١) سورة القمر، آية: ١٧.
 - (٢) أبوبكر الجزائري، أيسر التفاسير، مرجع سابق، ج ٥، ص ٢١٠.
 - (٣) محمد عبد الله الدويش، حفظ القرآن الكريم، الرياض: دار الوطن للنشر، ١٤١٨هـ، ص ٧.
 - (٤) سورة العنكبوت، من آية: ٤٩.
 - (٥) إسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ج ٣، ص ٤٢٨.
 - (٦) سبق تخريجه، ص ٦٣ من هذا البحث.
 - (٧) يحيى بن شرف الدين النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم، مرجع سابق، ج ١٧، ص ١٩٥.
 - (٨) محمد بن محمد (ابن الجزري)، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج ١، ص ٦.

الحكم الأول : الوجوب ، وذلك في حفظ سورة الفاتحة لوجوب قراءتها في كل ركعة في الصلاة (١) ، ودليل ذلك حديث : [لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب] (٢) .

الحكم الثاني : فرض كفاية على الأمة ، فإن قام به قوم يبلغون عدد التواتر فيه ، سقط الإثم عن الباقيين ، وإلا أثم الكل . وذلك في حفظ القرآن كله (٣) .

الحكم الثالث : الاستحباب ، فإنه يستحب لبقية المسلمين حفظ القرآن الكريم ، ودليل ذلك العديد من الأحاديث النبوية الواردة في فضل حفظ القرآن الكريم ، والتي سيتم ذكرها لاحقاً عند الحديث عن مكانة حافظ القرآن الكريم من هذا البحث (٤) .

وفي ضوء ما تقدم يمكن القول : بأن حفظ القرآن الكريم نعمة وهبة إلهية اختص الله بها هذه الأمة ، فشرفها وكلفها بحفظ هذا الكتاب دون غيرها من الأمم السابقة ، التي لم تكلف بحفظ كتبها وصحفها ، ويرى بعض العلماء أن السر في هذا التكليف المتميز للأمة المحمدية " أن هذه الكتب لم تكن معجزة بألفاظها ، ولم يشأ الله ذلك لحكمة يعلمها ، بخلاف القرآن الكريم ، فقد شاء الله ، وله الحكمة البالغة ، أن يكون معجزاً بلفظه فضلاً عن معانيه ، فكان من الضروري المحافظة على النص ، بالطريقة المفيدة للقطع واليقين ، وليس ذلك إلا بأن يحفظه العدد الكثير في كل جيل وعصر ، الذين لا يجوز عليهم الكذب ، ولا الغلط ولا السهو ، وهو ما يعرف في علم الرواية (بالتواتر) " (٥) .

(١) موفق الدين ابن قدامة ، المغني ، بيروت : دار الكتاب العربي ، طبعة جديدة بالأوفست ، ١٤٠٣هـ ، ج ١ ، ص ٥٢٥ .

(٢) أخرجه البخاري ، فتح الباري ، كتاب الأذان ، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم ، حديث (٧٥٦) ، مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ٣٠٦ .

(٣) جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٢٧٩ .

(٤) انظر : مكانة حافظ القرآن الكريم ، ص ص ٩٦ - ١٠٠ من هذا البحث .

(٥) محمد أبو شهبه ، المدخل لدراسة القرآن ، القاهرة : مكتبة السنة ، ١٤١٢ هـ ، ص ٣٤٩

ويضاف إلى ما سبق أن الحكمة في تكليف هذه الأمة بحفظ القرآن الكريم في الصدور ترجع أيضاً إلى أن القرآن الكريم هو الكتاب السماوي للدين العام الباقي ما بقي إنسان على هذه الأرض وهو الإسلام ، فكان من المناسب المحافظة على هذا الكتاب ليخلد خلود هذا الدين (١) .

وتتأكد أهمية حفظ القرآن الكريم في الصدور ، من موقف المصطفى ﷺ حين نزول الوحي عليه بالقرآن ، حيث كان من شدة حرصه على حفظ الآيات واستظهارها ، أنه كان يحرك لسانه ، وهو في أشد حالات معاناته من الوحي ، وهبوط جبريل عليه السلام عليه بقوته ، يفعل ﷺ ذلك استعجالاً لحفظه وجمعه في قلبه ، مخافة أن تفوته كلمة أو يفلت منه حرف ، وما زال كذلك حتى طمأنه ربه بأن وعده أن يجمعه له في صدره ، وأن يسهل له قراءة لفظه ، وفهم معناه ، ويتأكد هذا الوعد الإلهي في قوله تعالى : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ ١١٠ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿ ١١١ ﴾ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿ ١١٢ ﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿ ١١٣ ﴾ (٢) ، ومن هنا كان المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام جامع القرآن في قلبه الشريف ، وسيد الحفاظ في عصره المنيف . (٣)

وتظهر أهمية وضرورة العناية بحفظ القرآن الكريم ، في حث الرسول ﷺ أصحابه وتشجيعهم على حفظ القرآن ، فبلغ بهم أنهم كانوا يهجرون لذة النوم وراحة الهجود ، إيثاراً للذة القيام بالقرآن ليلاً ، حتى الذي كان يمر ببيوت الصحابة رضوان الله عليهم في غسق الدجى يسمع لها دويماً كدوي النحل بالقرآن . ولقد حفظ القرآن في حياته ﷺ جمعاً غفيراً ، حتى كان عدد القتلى من الصحابة الحافظين للقرآن يبئر معونة ويوم اليمامة أربعين ومائة (٤) .

(١) محمد أبو شهبة ، المدخل لدراسة القرآن ، مرجع سابق ، ص ٣٤٩ .

(٢) سورة القيامة ، آية : ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ .

(٣) محمد عبد العظيم الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٢٤٠ - ٢٤١ .

(٤) المرجع السابق ، ص ٢٤١ - ٢٤٢ .

وفي عهده ﷺ تفرغ لحفظ القرآن والتفقه فيه أناس وهم من أهل الصُّفَّة^(١)، الذين كانوا يحتطبون بالنهار ويقومون الليل يقرؤون القرآن ويحفظونه ، ثم يقومون بتعليمه لأبناء المسلمين ، وبذلك يمثل أهل الصُّفَّة الدعائم والركائز الأساسية لحفظ القرآن الكريم ونشره وتعليمه في ذلك العصر (٢) .

وما زال اهتمام الصحابة رضي الله عنهم بحفظ القرآن الكريم مستمراً حتى بعد وفاة النبي ﷺ فقد اشتهر بقراءة القرآن من بينهم سبعة : عثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، وأبي بن كعب ، وأبو الدرداء ، وزيد بن ثابت ، وعبد الله بن مسعود ، وأبو موسى الأشعري ، هؤلاء جمعوا القرآن في صدورهم وأقرؤوه لكثير من غيرهم من الصحابة . (٣)

واقْتداءً بالمصطفي عليه أفضل الصلاة والسلام وأصحابه الكرام ، فقد اعتنى علماء المسلمين بحفظ القرآن الكريم، واعتبروه المتطلب الأول والقاعدة الأساسية التي ينبنى عليها طلب العلوم والتبحر فيها ، ويؤكد ابن تيمية رحمه الله هذا المعنى بقوله :

" وأما طلب حفظ القرآن ، فهو مقدم على كثير مما تسميه الناس علماً . وهو إما باطل أو قليل النفع . وهو أيضاً مقدم في التعلم في حق من يريد أن يتعلم علم الدين من الأصول والفروع . فإن المشروع في حق مثل هذا في هذه الأوقات أن يبدأ بحفظ القرآن ، فإنه أصل علوم الدين بخلاف ما يفعله كثير من أهل البدع من الأعاجم وغيرهم حيث يشتغل أحدهم بشيء من فضول العلم من الكلام أو الجدل والخلاف أو الفروع النادرة . أو التقليد الذي لا يحتاج إليه . أو غرائب الحديث التي لا تثبت ولا ينفع بها . وكثير من الرياضة التي لا تقوم عليها حجة ، ويترك حفظ القرآن الذي هو أهم من ذلك كله" . (٤)

(١) الصُّفَّة : مكان مظلل كان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يأوي إليه من لا دار له ولا أهل له ولا مال ، فكانوا يببئون فيه ، ويُطعمون ، ويُعانون . انظر : محمد أبو شهبه ، المدخل لدراسة القرآن ، مرجع سابق ، ص ٣٦٨ .

(٢) محمد أبو شهبه ، المدخل لدراسة القرآن ، مرجع سابق ، ص ٣٦٨ .

(٣) محمد عبد العظيم الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٢٤٥ .

(٤) أحمد بن عبد الحليم (ابن تيمية) ، الفتاوى الكبرى ، تقديم وتعريف : حسنين محمد مخلوف ،

بيروت : دار المعرفة ، (ب ، ت) ، ج ١ ، ص ٢١٢ .

وتأسيساً على رأي ابن تيمية يمكن القول : بأن حفظ القرآن الكريم هو الشرط الأول لطالب العلوم الشرعية ، ويشير أحد علماء المسلمين إلى هذه القاعدة بقوله : " وأول ما يبتدئ به حفظ القرآن العزيز ، فهو أهم العلوم ، وكان السلف لا يعلمون الحديث والفقهاء إلا لمن حفظ القرآن ... وبعد حفظ القرآن يحفظ من كل فن مختصراً ويبدأ بالأهم " (١) .

ولما كان حفظ القرآن الكريم في عصر السلف الأول شرطاً لا بد من توفره في طالب العلم ، كان من الضروري والأولى أن يكون شرطاً أساسياً أيضاً لكل عالم يتصدر للتعليم (٢) .

من كل ما سبق نصل إلى أن الصحابة رضوان الله عليهم والتابعين لهم بإحسان قد اهتموا بحفظ القرآن الكريم واعتبروه مطلباً ضرورياً للعالم والمتعلم ، سواء أكان في العلوم الدينية أم الدنيوية النافعة ، ومن هذا المنطلق فقد ملكوا زمام العلم والحضارة في مختلف المجالات ، وذلك في العصور الإسلامية الأولى الزاهية .

والفكر التربوي الإسلامي المعاصر ينادي إلى ضرورة الاهتمام بتعليم القرآن الكريم وتحفيظه للناشئة منذ المراحل التعليمية الأولى ، لما في ذلك من الأثر الإيجابي والفعال على حياتهم العلمية والعملية ، حيث يستقيم خلقهم ويفصح لسانهم وتقوى ذاكرتهم ، وينشط فكرهم بحفظ القرآن الكريم ، وبذلك يتفوقون على أقرانهم علمياً وخلقياً ولغوياً (٣) .

(١) يحيى بن شرف الدين النووي، المجموع شرح المذهب، دمشق: دار الفكر، (ب،ت)، ج١، ص٣٨.

(٢) محمد الحبش ، شرح المعتمد في أصول الفقه ، مرجع سابق ، ص ٧ .

(٣) انظر كلاً من : —

— عدنان حسن باحارث ، مسئولية الأب المسلم في تربية الولد ، جدة : دار المجتمع للنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ ، ص ص ٣١٤ — ٣١٥ .

— إبراهيم محمد عطا ، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، ١٤١٦هـ ، ج٢ ، ص ص ١٩٨ — ٢٠٠ .

— إبراهيم محمد عطا ، طرق تدريس التربية الإسلامية ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٤١٧هـ ، ص ص ٢٠٥ — ٢٠٧ .

ولكن مما تجدر الإشارة إليه أن أهمية حفظ القرآن الكريم ، لا تقتصر على العملية التعليمية والتعلمية أي على العالم والمتعلم فحسب ، بل أن حفظ القرآن الكريم لا بد أن يكون أملاً ومطلباً لكل مسلم يسعى لتحقيقه ، حتى يحظى بفضل الحفظ وأجره العظيم ، وبالتالي يحظى بالمكانة العالوية والمنزلة السامية لحافظ القرآن الكريم وذلك في الدنيا والآخرة ، وهذا ما سوف يتم معالجته في الصفحات التالية :

مكانة حافظ القرآن الكريم :-

لفظ (حافظ) في اللغة اسم فاعل من الفعل (حَفِظَ) ، يقال : (حَفِظَ) العلم والكلام أي : ضبطه ووعاه ، فهو (حافظ) و (حفيظ)^(١) ، و (الحافظ) : هو من يحفظ القرآن الكريم أو من يحفظ عدداً عظيماً من الحديث ، وجمعه (حَفَاط) و (حفظة)^(٢) . أما اصطلاح حافظ أو حامل القرآن لا يكاد يطلق إلا على من حفظ القرآن كله ، وضبط الحفظ ضبطاً يؤهله لأدائه إلى غيره على قواعد التلاوة وأسس التجويد المعروفة^(٣) .

ومن متطلبات حافظ القرآن الكريم بالإضافة إلى الضبط والفهم ، التطبيق لما جاءت به الآيات ، ويؤكد هذا " أن رجلاً أتى أبا الدرداء فقال : إن ابني جمع القرآن ، فقال : اللهم غفراً ، إنما جمع القرآن من سمع له وأطاع"^(٤) . وفي ظل هذه المعاني السابقة الذكر ، نخلص إلى القول بأن: " حافظ القرآن مصطلح يطلق على الشخص المسلم الذي جمع آيات القرآن الكريم كلها في صدره ووعاها ، وعمل بمقتضاها ، ولديه القدرة المستمرة على تذكر واستظهار وأداء الآيات لغيره عن ظهر قلب ، على أن يتم ذلك في ضوء آداب التلاوة وأحكام التجويد " .

(١) محمد بن مكرم (ابن منظور) ، لسان العرب ، مادة (حَفِظَ) ، مرجع سابق ، جـ ٧ ، ص ٤٤١ .

(٢) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

(٣) عبد الرب نواب الدين ، كيف تحفظ القرآن الكريم ، مرجع سابق ، ص ٤١ .

(٤) جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، مرجع سابق ، جـ ١ ، ص ٢٠١ .

وإن حفظ القرآن الكريم بهدف التقرب لله والتعبد بتلاوته ، فيه من الأجر الكبير والثواب الجزيل من الله عز وجل . هذا فضلاً على أن حافظ القرآن ينال به الشرف العظيم والمكانة العالية في الدارين ، وعليه فإنه يمكننا أن نعرض لهذه المكانة على النحو التالي : —

١ — حافظ القرآن الكريم يحظى بعون الله وتيسيره : —

لقد سبق الذكر إلى أن حفظ القرآن الكريم من العبادات التي يسرها الله لعباده، يتأكد ذلك في قوله تبارك وتعالى : ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾^(١) . يقول القرطبي : " معنى يسرنا أي سهلناه للحفظ وأعنا عليه من أراد حفظه ، فهل من طالب لحفظه فيعان عليه " ^(٢) . ويقول آخر : معنى يسرنا القرآن " أي سهلناه وهيأناه بفضل منا ورحمة للحفظ ، ولولا هذا التسهيل ما حفظه أحد ، وهيئناه للتذكر به ... فاحفظوه وتذكروا به " ^(٣) . ويعتبر هذا التيسير الإلهي رداً على كل من يدعي أنه لا يستطيع حفظ القرآن الكريم أو حفظ بعض السور ، لأن الشخص الذي يعقد العزم على الحفظ فإنه مكلل بعون الله وتوفيقه على ذلك ، فأى مكانة وأي شرف يحظى به حافظ القرآن الكريم وهو ينعم بهذا التيسير الإلهي والتوفيق الرباني الذي يختص به دون سواه . وتعتبر هذه المكانة دعوة تشجيعية ترغيبية في حفظ القرآن الكريم .

٢ — حافظ القرآن الكريم مؤهل لطلب العلم : —

طلب العلم مبدأ إسلامي أساسي ، وطالب العلم له مميزات عديدة ، ترفع من قدره وتسمو بمنزلته عند الله وعند الناس ومن ذلك قوله عز وجل : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾^(٤) وكذا قوله تعالى : ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ

(١) سورة القمر ، آية : ١٧ .

(٢) محمد بن أحمد القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مرجع سابق ، ج ١٧ ، ص ١٣٤ .

(٣) أبو بكر الجزائري ، أيسر التفاسير ، مرجع سابق ، ج ٥ ، ص ٢١٠ .

(٤) سورة الزمر ، من آية : ٩ .

الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴿١﴾ . وتكريماً لحفظه كتاب الله فقد وصفهم الحق عز وجل بأنهم أهلٌ لطلب العلم وأثنى عليهم في قوله : ﴿ بَلْ هُوَ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾ (٢) ، وفي بيان معنى الآية يقول ابن كثير : " أي هذا القرآن آيات بيّنة واضحة الدلالة على الحق أمراً ونهياً وخبراً يحفظه العلماء ، يسره الله عليهم حفظاً وتلاوة وتفسيراً " (٣) .

وبذلك يرفع حفظ القرآن الكريم أصحابه إلى منزلة العلماء ، فلقد استحقوا هذه المكانة العظيمة بما رسخ في أذهانهم وقلوبهم من آيات القرآن الكريم ، التي تشتمل على المعارف من جميع أطرافها ، فلم تقتصر على علم دون علم ، بل هي حقائق يقينية ثابتة تحت العقل الإنساني على التفكير والتدبر والتأمل في الكون والنفس ، فينطلق للبحث والنظر ، والدراسة والاكتشاف والاختراع ، وهذه هي أهم مؤهلات طالب العلم ، ومن هنا يمكن القول : بأن هذه المكانة التي يحظى بها حافظ القرآن الكريم إنما يستمدها من المكانة العلمية للقرآن الكريم (٤) .

٣ - حافظ القرآن الكريم يقدم بالإمامة في الصلاة : -

تُعد صلاة الجماعة من الأمور الواجبة على الرجال المكلفين ، لكل صلاة مكتوبة (٥) . وأحق الناس بالإمامة في الصلاة هو أكثرهم قراءة للقرآن يثبت ذلك ما رواه مسلم في صحيحه من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : [يوم القوم أقرأهم لكتاب الله ...] (٦) ، ولما كان حافظ القرآن الكريم قد جمع في جوفه آيات القرآن وأنقن آداب التلاوة والتجويد ، ولما كان حافظ

(١) سورة المجادلة ، من آية : ١١ .

(٢) سورة العنكبوت ، من آية : ٤٩ .

(٣) إسماعيل بن كثير الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ، مرجع سابق ، جـ ٣ ، ص ٤٢٨ .

(٤) سبقت الإشارة إلى المكانة العلمية للقرآن الكريم ص ص ٧٤-٧٥ من هذا البحث .

(٥) موفق الدين ابن قدامة ، المغني ، مرجع سابق ، جـ ٢ ، ص ٢ .

(٦) أخرجه مسلم ، المنهاج شرح صحيح مسلم ، كتاب المساجد ، باب من أحق بالإمامة ،

حديث (٤) ، مرجع سابق ، جـ ٥ ، ص ١٧٧ .

القرآن الكريم مطلوباً منه فهم الآيات وتطبيقها، فإنه أولى الناس بأن يتقدم بالإمامة في الصلاة .

وطالما أن حافظ القرآن الكريم قد استحق هذه المنزلة السامية وتقدم على غيره في المناصب الدينية وهي الإمامة في الصلاة ، فمن باب أولى أن يتقدم على غيره في المناصب والمراكز الدنيوية ، فلا بد أن يُقدم في المجالس الاجتماعية ، ولا بد أن تكون له الأولوية عند التقديم للوظائف وعند التقديم للدراسة في الجامعات والكليات والمعاهد العلمية ، وذلك إذا توفرت فيه الشروط والمؤهلات المطلوبة .

٤ - حافظ القرآن الكريم يُقدم على غيره في القبر : -

تعتبر هذه المكانة هي تابعة للمكانة السابقة ، حيث وضحنا أن حافظ القرآن الكريم يُقدم على غيره في المناصب الدينية والمناصب الدنيوية ، فإن هذه الأولوية التي يحظى بها حافظ القرآن ترافقه إلى القبر أول منازل الآخرة ، فإذا اضطر إلى الجمع في القبر لأكثر من ميت فإنه يُقدم الحافظ منهما لكتاب الله ، يؤكد هذا ما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : [كان النبي ﷺ يجمع بين رجلين من قتلى أحد ثم يقول : أيهم أكثر أخذاً للقرآن ؟ فإذا أشير إلى أحدهما قدمه في اللحد ...] (١) .

وبذلك يتأكد أثر حفظ القرآن الكريم على صاحبه ، حيث يحظى بسمو المرتبة وعلو الشرف وتميزه على أقرانه من أفراد المجتمع ، وترافقه هذه المنزلة مواقف حياته وتصاحبه أيضاً عند أول مواقف الآخرة وهو القبر ، بل تستمر معه إلى أن توصله إلى أعلى المناصب في الجنة ، وهذا ما سوف نتطرق إليه في المكانة التالية : -

٥ - حافظ القرآن الكريم يحظى برفقة الملائكة السفرة البررة : -

تُعد مرافقة الملائكة السفرة البررة من أشرف المراتب وأسمى الدرجات التي لا ينالها المسلم في الجنة إلا بالحفظ الجيد والمتقن للقرآن الكريم في الدنيا ، هذه

(١) أخرجه البخاري ، فتح الباري، كتاب الجنائز ، باب دفن الرجلين والثلاثة في القبر ، حديث

المكانة يشير إليها حديث : [الماهر بالقرآن مع السفارة الكرام البررة ...] (١) قال النووي : " الماهر هو الحاذق الكامل الحفظ الذي لا يتوقف ولا يشق عليه القراءة بجودة حفظه وإتقانه " (٢) ، ويؤكد هذا المعنى حديث : [مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفارة الكرام البررة] (٣) . وتطلق المهارة في الاصطلاح : على " الأداء السهل الدقيق القائم على الفهم لما يتعلمه الإنسان حركياً وعقلياً مع توفير الوقت والجهد والتكاليف " (٤) . مما سبق يتضح أن المهارة في القرآن الكريم تعني : " الحفظ الكامل للقرآن الكريم ، ذلك الحفظ المتميز بالدقة والجودة والإتقان والتمكن والإبداع في ضوء الآداب النبوية " . ولكي ينال الحافظ للقرآن الكريم المنزلة العالية في الجنة وينعم برفقة الملائكة السفارة البررة لابد له أن يحقق تلك المهارة المطلوبة في القرآن الكريم ، وكل ذلك يتطلب أن تقوم عملية الحفظ على قواعد وأسس علمية سليمة .

أسس الحفظ الجيد للقرآن الكريم :-

إن الحفظ الجيد للقرآن الكريم لابد أن يبني على أسس علمية وأساليب نفسية وآداب نبوية تربوية ، والتي بدونها نحصل على الحفظ الآلي الذي يعتمد على التلقين والتكرار غير الواعي ، وإن الإحاطة بهذه الأسس تساعد الحافظ على توظيف هذا الحفظ في حياته العلمية والعملية ، وتؤهله أيضاً لبـلـوغ المهارة في القرآن الكريم وبالتالي نيل المكانة المتميزة والدرجة الرفيعة في الدارين . ويتم استخلاص هذه الأسس من الفكر التربوي الإسلامي وأدبيات علم النفس ، ويمكن تقسيم أسس الحفظ الجيد للقرآن الكريم إلى الأنواع التالية : —

(١) أخرجه مسلم ، المنهاج شرح صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين ، باب فضل الماهر بالقرآن والذي يتعنت فيه ، حديث (١) ، مرجع سابق ، ج ٦ ، ص ٣٢٥ .

(٢) يحيى بن شرف الدين النووي ، المنهاج شرح صحيح مسلم ، مرجع سابق ، ج ٦ ، ص ٣٢٦ .

(٣) أخرجه البخاري ، فتح الباري ، كتاب التفسير ، باب تفسير سورة عبس ، حديث (٤٩٣٧) ، مرجع سابق ، ج ٨ ، ص ٨٨٣ .

(٤) أحمد حسين اللقاني وعلي الجمل ، معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق

التدريس ، مرجع سابق ، ص ١٨٧ .

- ١ - الأسس المتعلقة بطبيعة المتعلم .
 - ٢ - الأسس المتعلقة بطبيعة عملية الحفظ .
 - ٣ - الأسس المتعلقة بطبيعة عملية التحفيظ .
 - ٤ - الأسس المتعلقة بأداب التلاوة والحفظ .
- وفيما يلي عرض تفصيلي يوضح أبعاد ومتطلبات كل نوع من هذه الأسس: -

أولاً: الأسس المتعلقة بطبيعة المتعلم: .

يعتبر المتعلم هو المحور الأساسي في العملية التعليمية والتعلمية ، وحتى تتم عملية التعلم بصورة سليمة ، لابد من الوقوف على طبيعة المتعلم من حيث: خصائص نموه وقدراته واستعداداته ودوافعه وحاجاته وميوله ومشكلاته . كما أن الإمام بطبيعة المتعلم يُعد من الأسس النفسية التي يجب مراعاتها عند بناء المناهج التعليمية وتنفيذها ، وأن تقديم أي خبرات تعليمية دون معرفة مسبقة لطبيعة المتعلم يؤدي إلى فشل في بلوغ الأهداف التعليمية المنشودة (١) .

ومراعاة طبيعة المتعلم مبدأ تربوي إسلامي ، حيث إن أحكام الإسلام وتكاليفه التشريعية لا تخرج عن نطاق طاقات الفرد وقدراته ، وتأخذ في الاعتبار ظروفه النفسية والجسمية والاجتماعية ، تتأكد هذه المعاني في قول الحق عز وجل: ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ (٢) وكذا قوله تعالى: ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ (٣) . إن الدين الإسلامي يتعامل مع طبيعة المتعلم بكل واقعية وشمول لأنه " ينظر إلى الإنسان ككل متكامل : إلى روحه وجسده وعقله وغرائزه

(١) صالح نياز هندي وهاشم عامر عليان ، دراسات في المناهج والأساليب العامة ، عمان : دار

الفكر ، ١٩٩٥م ، ص ص ٥٧ - ٥٩ .

(٢) سورة البقرة ، من آية : ٢٨٦ .

(٣) سورة التغابن ، من آية : ١٦ .

وميوله وكل جانب من جوانبه لا يفصل جانباً منها ولا يعطي لأحدها وزناً دون الآخر" (١) .

ومما لا شك فيه أن لكل متعلم طبيعته التي تميزه عن الآخر ، فوجود الفروق الفردية بين البشر أمر أشارت إليه المدرسة القرآنية من قبل أربعة عشر قرناً وذلك في آيات كثيرة ومن ذلك قول الحق عز وجل : ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ (٢) ، أي أن الله سبحانه وتعالى " قد فاوت بين خلقه فيما أعطاهم من الأموال والأرزاق والعقول والفهوم وغير ذلك من القوى الظاهرة والباطنة " (٣) .

ويشير علم النفس المعاصر إلى هذه الأهمية ، ويبين أن إهمال الفروق الفردية بين المتعلمين له آثار سلبية متعددة تؤدي بهم إلى اضطرابات نفسية وإخفاق في الدراسة وفساد العلاقات الإنسانية فيما بينهم . (٤)

واستناداً إلى المبادئ التعليمية الإسلامية السابقة ، فإن على القائمين بالإشراف على مناهج تحفيظ القرآن الكريم ، والذين يتولون أمر تعليم القرآن، الكريم وتحفيظه لأبناء المسلمين من معلمين وأولياء أمور ، دراسة طبيعة التلاميذ ، وذلك من خلال الاستعانة ببعض المراجع في علم النفس التي تعالج هذه الطبيعة من حيث خصائص نمو التلاميذ لكل مرحلة ، ومن حيث أيضاً حاجاتهم وقدراتهم وميولهم ومواهبهم ومطالبهم ومشكلاتهم ، بالإضافة إلى معرفة أنواع الفروق الفردية وكيفية مراعاتها أثناء عملية تعليم القرآن الكريم وتحفيظه ، ومن هنا وفي ضوء هذا المعنى لطبيعة المتعلم يمكننا إذن أن نوضح الأسس ذات العلاقة بهذا الجانب وذلك على النحو التالي : —

- (١) سراج محمد وزان ، تقويم مناهج التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٣ ، ص ٤٩ .
- (٢) سورة الزخرف ، من آية : ٣٢ .
- (٣) إسماعيل بن كثير الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ، مرجع سابق ، ج ٤ ، ص ١٣٧ .
- (٤) أحمد عزت راجح ، أصول علم النفس ، الإسكندرية: المكتب المصري الحديث، ١٩٧٢م، ص ٣٠٩ .

الأساس الأول : إخلاص المتعلم : -

الإخلاص شرط لقبول جميع العبادات ، ويؤكد ذلك قول الحق عز وجل :
﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءً ﴾ (١). والإخلاص في
الاصطلاح هو : إفراد الحق سبحانه وتعالى بالقصد في الطاعة (٢) . وما من شك
أن حفظ القرآن الكريم يعد من أجل العبادات وأفضل القرب التي تتطلب إخلاص
نية المتعلم وابتغاء وجه الله سبحانه وتعالى ، حتى لا يكون - والعياذ بالله - من
أول الناس الذين يقضى عليهم يوم القيامة ، كما أخبر الرسول ﷺ : [... ورجل
تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن ، فأتى به فعرفه نعمه فعرفها ، قال : فما عملت فيها؟
قال : تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن ، قال : كذبت ، ولكنك تعلمت العلم
ليقال عالم ، وقرأت القرآن ليقال قارئ ، فقد قيل ، ثم أمر به فسحب على وجهه
حتى ألقى في النار ...] . (٣)

ولمعلمي القرآن الكريم وأولياء الأمور دور إيجابي وفعال في غرس معاني
الإخلاص وأهميته في نفوس التلاميذ الذين يقومون بحفظ القرآن الكريم ، وذلك
عن طريق تذكيرهم المستمر بتجديد النية واحتساب الأجر من الله ، وأن فضل
حفظ القرآن الكريم لن يكتسب إلا بالإخلاص ، وإن مكانة حافظ القرآن الكريم لن
تنال إلا بالإخلاص أيضاً ، وأن الإخلاص يكون لله ومن الله ، فلا بد للمتعلم الذي
يقوم بحفظ القرآن الكريم أن يكثر من الدعاء بأن يرزقه الله الإخلاص ، وأن
يطهر قلبه من الرياء في كل الأعمال عامة وفي حفظ القرآن الكريم خاصة .

(١) سورة البينة ، من آية : ٥ .

(٢) مازن عبد الملك الفريح ، الرائد - دروس في التربية والدعوة - ، الرياض : دار المنطلق للنشر
والتوزيع ، ١٤١٨هـ ، ج ١ ، ص ٢٨ .

(٣) أخرجه مسلم ، المنهاج شرح صحيح مسلم ، كتاب الإمارة ، باب من قاتل للرياء والسمعة واستحق
النار ، حديث (١) ، مرجع سابق ، ج ١٣ ، ص ٥٢ .

الأساس الثاني : نضج المتعلم : -

من الأمور المهمة التي يجب مراعاتها لدى المتعلم ، نضجه وبلوغه السن المناسب للحفظ ، " ويعتبر النضج شرطاً أساسياً لحصول التعلم ، بمعنى أنه لا بد للمتعلم من الوصول إلى سن معينة لكي يتعلم شيئاً ما ، وأن أي تعليم سابق للنضج المناسب هو تعلم فاقد ومجهود ضائع ذاهب أدراج الرياح " . (١)

ويرى بعض علماء التربية وعلم النفس : أن مرحلة الطفولة المتوسطة من (٦-٩) سنوات هي المرحلة التي تزداد فيها قدرة الطفل على الحفظ والتذكر أكثر من غيرها من مراحل النمو^(٢) . ويؤكد ابن الجوزي أهمية الحفظ في هذه المرحلة بقوله : " وللحفظ أوقات من العمر ، فأفضلها الصبا وما يقاربه من أوقات الزمان " . (٣)

وجدير بالذكر فإن الطفولة المتوسطة من (٦ - ٩) سنوات تعتبر السن الذهبية لإتقان حفظ القرآن الكريم . لأن في " الطفولة يتعلم المرء على ذاكرة بيضاء ، فتكون المعلومات أرسخ وأبقى حتى إذا كثرت المعارف ، وكثرت الكلام ينسي بعضه بعضاً ، ومن هنا شاع بين أهل المعرفة : الحفظ في الصغر كالنقش على الحجر ، والحفظ في الكبر كالنقش في الكدر ، فبينما يرسخ النقش على الحجر ، فإن النقش على الكدر وهو الطين الجاف لا يلبث أن يتفتت لأول عامل من عوامل الدهر " . (٤)

وهذا لا يعني أن من فاتته الحفظ في الصغر أنه لا يستطيع حفظ القرآن الكريم ، بل أنه يمكن له الحفظ بعد سن الرشد ، ومثال ذلك : " أن رسول الله ﷺ

(١) محمد صالح جان ، المناهج بين الأصالة والتغريب ، الطائف : دار الطرفين ، ١٤١٧هـ ، ص ١٢٧ .

(٢) حامد عبد السلام زهران ، علم نفس النمو ، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٠م ، ص ٢٤٥ .

(٣) عبد الرحمن بن الجوزي ، صيد الخاطر ، مرجع سابق ص ، ٣١١ .

(٤) محمد الحبش ، شرح المعتمد في أصول الفقه ، مرجع سابق ، ص ٥ .

قد بدأ نزول القرآن عليه وهو في الأربعين من عمره فكان خير حافظ له وكذا صحابته رضوان الله عليهم لم يحتجوا بكبر سنهم في حفظ كتاب ربهم".^(١)

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن ابن العربي يؤيد منهج أهل المشرق الذين كانوا يؤخرون حفظ الصبي للقرآن الكريم بعد إتقانه لبعض العلوم ، وفي هذا يقول: " وللقوم في التعلم سيرة بديعة ، وهي أن الصغير منهم إذا عقل بعثوه إلى المكتب ، فإذا عبر المكتب أخذته بتعليم الخط والحساب والعربية ، فإذا حذقه كله أو حذق منه ما قُدِّر له خرج إلى المقرئ فلقنه كتاب الله ، فحفظ منه كل يوم ربع حزب أو نصفه أو حزباً ، حتى إذا حفظ القرآن الكريم خرج إلى ما شاء الله من تعليم العلم أو تركه ، ومنهم - وهم الأكثر - من يؤخر حفظ القرآن ويتعلم الفقه والحديث وما شاء الله ، فربما كان إماماً وهو لا يحفظه " .^(٢)

من العرض السابق يتضح أن هناك رأيين في سن الحفظ : الرأي الأول يرى أن السن المناسب للحفظ هو الطفولة المتوسطة من (٦ - ٩) سنوات . بينما يؤيد الرأي الثاني تأخير الحفظ إلى بعد ذلك بعد أن يتقن الطفل القراءة والحساب ، غير أن كلا الفريقين يشترط نضج المتعلم .

وبالنظر إلى مفهوم النضج نجد أنه : " عملية نمو داخلي تشمل جميع جوانب الإنسان ، وتتم بطريقة لا شعورية وبشكل مستمر "^(٣) ، ومن هنا يمكن القول : بأن عملية الحفظ تتطلب نضج المتعلم ووصوله إلى مستويات معينة من النمو العقلي والجسمي واللغوي .

(١) فيصل أبو الفضل شبيب ، لماذا وكيف نحفظ القرآن الكريم ، القاهرة : دار الصحوة ، ١٩٨٠م ، ص ١٨ .

(٢) محمد بن عبد الله (ابن العربي) ، أحكام القرآن ، تحقيق : علي محمد الجاوي ، دمشق : دار الفكر ، ١٣٩٤هـ ، ج ٤ ، ص ١٨٩٥ .

(٣) صالح ذياب هندي وهاشم عامر عليان ، دراسات في المناهج والأساليب العامة ، مرجع سابق ، ص ٦١ .

من كل ما سبق يظهر لنا أن مرحلة رياض الأطفال تعتبر المرحلة الذهبية لبدأ عملية الحفظ للقرآن الكريم ، حيث أن الطفل في هذه المرحلة - مرحلة الطفولة المبكرة - من (٣ - ٦) سنوات قد وصل إلى مستوى معين من النضج يؤهله لتلقي بعض المبادئ البسيطة في تعلم القراءة والحساب ، ويؤهله أيضاً لترديد العبارات واستظهارها عن ظهر قلب . وهذه دعوة للقائمين بالإشراف على برامج رياض الأطفال لاستثمار نضج المتعلمين ونموهم العقلي واللغوي في هذه المرحلة في حفظ بعض الأجزاء من القرآن الكريم ، حتى تكون هذه المرحلة هي اللبنة الأولى لبناء القاعدة الأساسية في تعلم القرآن الكريم وحفظه في المراحل التعليمية الأخرى اللاحقة .

الأساس الثالث : قدرة المتعلم : -

يطلق مصطلح القدرة على : " كل ما يستطيع الفرد أداءه في اللحظة الحاضرة من أعمال عقلية أو حركية سواء كانت نتيجة تدريب أو دون تدريب"^(١) . فالقدرة مطلب أساسي لنجاح المتعلم . وعلى مبدأ التدرج كان السلف من أهل الحديث يأخذون العلم ، فيحفظون منه القدر الذي تطيقه عقولهم وتعيه قلوبهم مراعاة لقدراتهم العقلية ومواهبهم الفكرية^(٢) .

ويؤيد الخطيب البغدادي هذا المبدأ في حفظ القرآن الكريم بقوله : " أعلم أن القلب جارحة من الجوارح تحتل أشياء وتعجز عن أشياء ... ومن الناس من يحفظ عشر ورقات في ساعة ومنهم لا يحفظ نصف صفحة في أيام ... فليقتصر كل امرئ من نفسه على مقدار يبقى فيه ما لا يستفرغ كل نشاطه "^(٣) .

إن المتعلم هو أعرف الناس بقدراته ، لذلك يجب عليه حفظ المقدار المناسب من الآيات ، وفي هذا المعنى يقول ابن الجوزي : " ومن الغلط تحميل القلب حفظ

(١) أحمد عزت راجح ، أصول علم النفس ، مرجع سابق ، ص ٣٦٠ .

(٢) أسطيري جمال ، التصحيح وأثره في الحديث ، مرجع سابق ، ص ٣٣٤ .

(٣) أحمد بن علي (الخطيب البغدادي) ، كتاب الفقيه والمتفقه ، تعليق : إسماعيل الأنصاري ،

دمشق : دار إحياء السنة ، ١٣٩٥هـ ، ج ١ ، ص ١٠٧ .

الكثير من فنون شتى ، فإن القلب جارحة من الجوارح ، وكما أن من الناس من يحمل المئة رطل ، ومنهم من يعجز عن عشرين رطلاً فكذلك القلوب ، فليأخذ الإنسان على قدر قوته ودونها " (١) . ويقول أيضاً : " وتقليل المحفوظ مع الدوام أصل عظيم ، وأن لا يشرع في فن حتى يحكم ما قبله ، ومن لم يجد نشاطاً للحفظ فليتركه ، فإن مكابرة النفس لا تصلح ، وإصلاح المزاج من الأصول العظيمة" (٢) .

وليس معنى ذلك أن ابن الجوزي يؤيد بقوله السابق الذين يدعون أن ليس لديهم القدرة على حفظ القرآن ، بل أن حفظ القرآن - كما سبقت الإشارة - أمر قد يسره الله على من أراد حفظه ، ويتأكد ذلك في قول الحق عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ (٣) . ويقول القرطبي معنى يسرنا : " أي سهلناه للحفظ وأعنا عليه من أراد حفظه ، فهل من طالب لحفظه فيعان عليه " (٤) .

بل المراد أنه نظراً لأن قدرات المتعلم على الحفظ تتفاوت من حين لآخر وذلك تبعاً لظروفه النفسية والصحية والاجتماعية ، إذ تعثره بعض حالات الفتور أو الصعوبة في الحفظ والتي يطلق عليها العلماء حالة (القبض) (٥) ، ففي هذه الحالة يوصي ابن الجوزي بأن لا يلزم المتعلم نفسه فوق طاقتها ، بل يترك الحفظ لفترة ثم يعاود الحفظ مرة ثانية عند استئناف القدرة وزيادة النشاط ، ويطلق العلماء على هذه الحالة حالة (البسط) . (٦)

(١) عبد الرحمن بن الجوزي ، صيد الخاطر ، مرجع سابق ، ص ٣١١ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٣١٢ .

(٣) سورة القمر ، آية : ١٧ .

(٤) محمد بن أحمد القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مرجع سابق ، ج ١٧ ، ص ١٣٤ .

(٥) محمد تقي الدين قاري ، الأجوبة الحسان لمن أراد حفظ القرآن ، تعريب : محمد طاهر حكيم ،

الرياض : ١٤١٢هـ ، ص ٢٥ .

(٦) المرجع السابق ، ص ٢٦ .

وفي ظل المفاهيم التربوية السابقة ، يتبين لنا أهمية تناسب مقدار الحفظ مع قدرات المتعلم على الحفظ ، بهدف الحصول على الحفظ المتقن والجيد ، ومما لا شك فيه أن قدرات المتعلمين على الحفظ تختلف من متعلم لآخر ، نظراً لوجود الفروق الفردية فيما بينهم ، وأن توحيد النصاب في عدد الآيات القرآنية المقررة للحفظ بين جميع التلاميذ في الصف الدراسي الواحد ، يكون فيه إهمال لهذه الفروق الفردية ، ذلك يستلزم أن يكون لمعلم القرآن الكريم المرونة في التعامل مع مقدار هذه الآيات القرآنية المطلوب حفظها ، بحيث يعطى كل تلميذ المقدار الذي يتواكب ويتمشى مع إمكانياته وقدراته على الحفظ ، وذلك يستلزم أيضاً انتباه المشرف التربوي لمادة القرآن الكريم لهذه القاعدة الأساسية في حفظ القرآن الكريم، فيجب عليه عدم الاهتمام بكمية الحفظ بقدر الاهتمام بكيفية الحفظ وجودته، والتي تتطلب أموراً كثيرة من أهمها مراعاة مقدار الحفظ مع قدرات التلاميذ واستعداداتهم.

الأساس الرابع : دافع المتعلم : —

من الشروط الواجب توافرها في المتعلم حتى نحصل على عملية التعلم بصورة فعالة وإيجابية ، " وجود دافع عند المتعلم يدفعه نحو تعلم الموضوع المعين، ويوجه سلوكه نحو السيطرة عليه " (١) . والدافع في اصطلاح التربية وعلم النفس هو : " حالة داخلية جسمية أو نفسية تثير السلوك في ظروف معينة وتواصله حتى تنتهي إلى غاية معينة " (٢) . ومن هنا يتبين لنا أن وجود الدافع والرغبة لدى التلميذ نحو حفظ القرآن الكريم مطلب أساسي وضروري لنجاح الحفظ ، وعلى قدر الدافع ووضوحه تكون استمرارية ذلك الحفظ وثباته .

ويُعد أسلوب الترغيب من أمثل الأساليب في التربية الإسلامية التي تساعد المعلم على تحبيب وإغراء وجذب انتباه التلاميذ نحو عملية التعلم ، وذلك من

(١) إبراهيم وجيه محمود ، التعلم ، أسسه ونظرياته وتطبيقاته ، مرجع سابق ، ص ٥٤ .

(٢) أحمد عزت راجح ، أصول علم النفس ، مرجع سابق ، ص ٦٨ .

خلال استخدام عوامل الإثارة والتشويق والتنويع بحوافز معنوية أو مادية أو بهما معاً (١) .

ويؤكد محمد الثويني على أهمية استخدام الآباء لأسلوب الترغيب في تشجيع أبنائهم على إتقان تلاوة وتجويد وحفظ القرآن الكريم ، وذلك من خلال تقديم الحوافز المعنوية والمادية التي تتناسب مع ميول ورغبات الأبناء (٢) .

وتتمثل الحوافز المعنوية التي يقدمها معلم القرآن الكريم لتلاميذه ، والآباء لأبنائهم بغية تشجيعهم وتقوية الرغبة لديهم نحو حفظ القرآن الكريم في الأساليب التالية : -

- ١ - الاهتمام الشخصي بأحوال التلاميذ ومتابعة تقدمهم في الحفظ .
- ٢ - مدح التلاميذ المتقنين للحفظ والثناء عليهم .
- ٣ - تسجيل أسماء التلاميذ المتفوقين في الحفظ في لوحة الشرف في فناء المدرسة .
- ٤ - ترشيح المتفوقين من التلاميذ في الحفظ للاشتراك في مسابقات القرآن الكريم سواءً أكانت على المستوى المدرسي أم المستوى المحلي أم المستوى الدولي .
- ٥ - الدعاء للتلاميذ بالتوفيق والبركة في الحفظ .

ومن صور الحوافز المادية التي تساهم في إثارة دوافع التلاميذ وميولهم نحو حفظ القرآن الكريم الأساليب الآتية : -

- ١ - تقديم بطاقات الشكر والتقدير من مدير المدرسة أو من معلم القرآن الكريم للتلاميذ المجيدين للحفظ .

(١) سراج محمد وزان ، التربية الإسلامية كيف نرغبها لأبنائنا ، سلسلة دعوة الحق ، العدد (١١٢) ،

السنة العاشرة ، مكة المكرمة : رابطة العالم الإسلامي ، ١٤١١ هـ ، ص ٢٠ .

(٢) محمد فهد الثويني ، كيف تحبب القرآن الكريم إلى نفوس أبنائك ؟ ، الكويت : ١٩٩٩ م ، ص ص

٢ - تقديم المكافآت المالية المخصصة من القائمين على مؤسسات تحفيظ القرآن الكريم ، والتي تقدم للتلاميذ في مدارس تحفيظ القرآن الكريم .

٣ - تقديم الجوائز العينية للتلاميذ المتفوقين في الحفظ .

٤ - إقامة الحفلات التكريمية عند الانتهاء من حفظ بعض السور ، أو حفظ بعض الأجزاء ، أو حفظ القرآن الكريم كاملاً .

وعلى الرغم من أهمية الحوافز التشجيعية ودورها الفعال في تقوية دافع التلميذ نحو الحفظ سواء أكانت من المعلمين أم من الآباء ، إلا أن الشيخ محمد الحبش ينبه إلى أهمية تقوية الدافع الذاتي لدى المتعلم نحو حفظ القرآن الكريم ، هذا الدافع يتولد من حوافز إيمانية ، تتمثل في القرب من كتاب الله والأنس بكلامه والشعور بالطمأنينة في تلاوته ، والإحساس بالسعادة في حفظ آياته ، هذا الدافع يجعل الرغبة في الحفظ طويلة الأجل ، دائمة المفعول ، لأنها غير مرهونة بحوافز دنيوية زائلة . (١)

وهنا يبرز دور معلمي القرآن الكريم والآباء في مساعدة التلاميذ على تصحيح مسار دوافعهم ورغباتهم نحو حفظ القرآن الكريم ، وذلك من خلال التوضيح لهم بأن : " دافعية المسلم لحفظ القرآن الكريم تختلف عن دافعية الحفظ أو تعلم مادة أخرى ، لأن حفظ القرآن الكريم فيه إرضاء لله وإشباع لحاجة الفرد ، فهي دافعية مرتبطة بإيمان الفرد ومعتقداته " (٢) .

وخلاصة القول : أن التلميذ الذي يقوم بحفظ القرآن الكريم هو بحاجة إلى تقوية الدافع والرغبة لديه نحو الحفظ ، عن طريق أساليب الترغيب والتحفيز المعنوية والمادية ، ولكن لا بد من التأكيد على التلميذ أن دافعيته نحو حفظ كتاب الله لا بد أن تنطلق من رغبة إيمانية روحانية نظراً لما في حفظ القرآن الكريم من

(١) بتصرف من : محمد الحبش ، كيف تحفظ القرآن ، دمشق : دار الخير ، ١٤٠٧هـ ، ص ١٣٦ .

(٢) محمد حنفي خليفة ، تصور مقترح لرفع مستوى حفظ طلاب التعليم الأزهرى للقرآن الكريم ،

مجلة التربية ، العدد (٤٧) ، القاهرة : جامعة الأزهر ، ١٤١٤هـ ، ص ٨٠ .

أهمية بالغة وفضل كبير^(١)، وأن تتطلق أيضاً من رغبة نفسية وجدانية في بلوغ المنزلة العالية والمكانة السامية التي وعد الله بها حافظ القرآن الكريم في الدنيا والآخرة^(٢).

الأساس الخامس : تقوى المتعلم : —

تقوى الله عز وجل من الأمور المطلوبة من العبد المسلم في كل أحواله ، وفي جميع تصرفاته . وبالنظر إلى معنى التقوى نجد أنها : " اسم مأخوذ من الوقاية ، وهو أن يتخذ الإنسان ما يقيه من عذاب الله " ^(٣) .

وتتأكد أهمية تقوى الله لدى المتعلم الذي يطلب العلم ، ويشير المولى تبارك وتعالى إلى ذلك في قوله : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمَكُمُ اللَّهُ ﴾ ^(٤) ، ويوضح الشيخ محمد صالح بن عثيمين — رحمه الله — الثمرات التي يجنيها المتعلم النقي بأنها : "زيادة الهدى ، وزيادة العلم ، وزيادة الحفظ" ^(٥) . وفي المقابل فإن المتعلم البعيد عن تقوى الله بارتكابه للذنوب والمعاصي يكون عرضة لسوء الحفظ ونسيان العلم، كما يشير الإمام الشافعي — رحمه الله — إلى هذه العقوبة بقوله ^(٦) :

شَكَوْتُ إِلَى وَكَيْعِ سُوءِ حِفْظِي فَأَرْشَدَنِي إِلَى تَرْكِ الْمَعَاصِي
وَأَخْبَرَنِي بِأَنَّ الْعِلْمَ نُورٌ وَنُورُ اللَّهِ لَا يُهْدَى لِعَاصٍ

فجديرٌ بالمتعلم الذي يقوم بحفظ القرآن الكريم ، أن تتعمق في نفسه معاني التقوى ويحظى بنورها ، لأنه أقرب الناس من التوجيهات الربانية والآداب القرآنية يرددها آناء الليل وأطراف النهار . كما أن لتقوى الله ثمار يجنيها المتعلم — الذي

(١) انظر : أهمية حفظ القرآن الكريم ، ص ص ٩٠-٩٦ من هذا البحث .

(٢) انظر : مكانة حافظ القرآن الكريم ، ص ص ٩٦-١٠٠ من هذا البحث .

(٣) محمد صالح بن عثيمين ، شرح رياض الصالحين ، الرياض : دار الوطن ، ١٤١٥هـ ، ج ٢ ، ص ٤٧٤ .

(٤) سورة البقرة ، من آية : ٢٨٢ .

(٥) محمد صالح بن عثيمين ، شرح رياض الصالحين ، مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ٤٧٩ .

(٦) محمد الزعبي ، ديوان الشافعي ، مرجع سابق ، ص ٥٤ .

يحفظ القرآن الكريم - في سلوكه وأخلاقياته . فالرسول ﷺ هو سيد الحُفَاط فقد جمع القرآن الكريم في قلبه الشريف حتى أصبح خلقه القرآن وبذلك يمتدح الله عز وجل رسوله الكريم بقوله : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (١) ، يؤكد ذلك أن عائشة رضي الله عنها عندما سُئلت عن خلق الرسول ﷺ قالت : [فَإِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الْقُرْآنَ] (٢) .

ومن هنا يمكن القول : بأن التلميذ الذي يقوم بحفظ القرآن الكريم ، لابد له أن يكون ملماً بأوامر الله في العبادات والمعاملات ، وأن يكون بعيداً عن المعاصي والمنكرات والفواحش ما ظهر منها وما بطن ، حتى يصبح مثلاً رائعاً للشخصية الإسلامية المتميزة التي يحتذي ويقتدي بها ، لما تتحلى به من الأخلاق والآداب القرآنية . يعضد هذا المعنى قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾ (٣) .

الأساس السادس : جد ومثابرة المتعلم : -

بعد أن تتوفر في المتعلم أسس الحفظ الجيد للقرآن الكريم ومتطلباته من : إخلاص ونضج وقدرة ودافعية وتقوى ، لابد أن تقترن الأسس السابقة بأساس مهم يترجم عملية حفظ القرآن الكريم لدى المتعلم إلى خطوات عملية إجرائية تمارس في الواقع . وتعد " الممارسة شرطاً من شروط التعلم ، فما يتعلم يجب أن يمارس ، ولا يمكن أن تتم هذه العملية بدون توافر هذا الشرط " (٤) .

إن الممارسة الفعلية من المتعلم في حفظ القرآن الكريم ، لابد وأن تقترن بأساس مهم ومطلب ضروري لتحقيق الحفظ الجيد وهو الجد والمثابرة . فالجد في

(١) سورة القلم ، آية : ٤ .

(٢) سبق تخريجه ، ص ٧٧ من هذا البحث .

(٣) سورة الإسراء ، من آية : ٩ .

(٤) إبراهيم وجيه محمود ، التعلم أسسه ونظرياته وتطبيقاته ، مرجع سابق ، ص ٩٧ .

اللغة - بالكسر - ضد الهزل وهو الاجتهاد في الأمر^(١). والمثابرة هي :
المواظبة على الشيء والملازمة له^(٢). وخير مثال يضرب للمتعلمين وحفظه
القرآن الكريم هو اجتهاد الصحابة رضوان الله عليهم وجدهم ومثابرتهم في حفظ
كتاب الله ، فقد بلغ بهم أنهم كانوا يهجرون لذة النوم ، يثأراً لتلاوة القرآن الكريم
وحفظه والقيام به في الليل حتى لقد كان الذي يمر ببيوتهم في غسق الليل يسمع
لها دويّاً كدوي النحل بالقرآن^(٣).

ومما يؤكد ضرورة جد ومثابرة المتعلم الذي يقوم بحفظ القرآن الكريم ، أن
"حفظ كتاب الله تبارك وتعالى طريق فيه نوع من الطول والمشقة ويحتاج من يريد
سلوكه إلى همة وعزيمة وجد وتحمل ، ويحتاج إلى أن يخصص له جزءاً من وقته
لا يصرفه لغيره ، وأن يعيد ترتيب أولوياته ليكون هذا المشروع في مقدمتها، وأن
يعطيه بعد ذلك الفترة الزمنية الكافية"^(٤).

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن اجتهاد التلاميذ في حفظ القرآن الكريم
ومواظبتهم على ذلك ، يعتمد في الدرجة الأولى على معلم القرآن الكريم ، الذي
يستطيع بحزمه وقوة شخصيته أن يغرس مبادئ الجد والاجتهاد والمثابرة في
نفوس التلاميذ نحو حفظ القرآن الكريم ، وذلك من خلال عملية الإشراف والمتابعة
اليومية لعملية الحفظ ، وأيضاً من خلال استخدامه لأساليب التقويم المختلفة ،
والتي يترتب عليها إصدار العقوبة المناسبة للتلاميذ المهملين والمخففين ، وفي
المقابل تقديم المكافأة والثواب للتلاميذ المجدين والمجتهدين في حفظ القرآن الكريم.

(١) محمد بن أبي بكر الرازي ، مختار الصحاح ، مادة (جدد) ، مرجع سابق ، ص ٤٠ .

(٢) أحمد محمد الفيومي ، المصباح المنير ، مادة (ثبير) ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٨٠ .

(٣) محمد عبد العظيم الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٢٤١ .

(٤) محمد عبد الله الدويش ، حفظ القرآن الكريم ، مرجع سابق ، ص ٣٩ .

ثانياً: الأسس المتعلقة بطبيعة عملية الحفظ: .

لقد سبق أن وضحنا تعريف الحفظ ، باعتبار أنه في اللغة يطلق على : " نقيض النسيان وهو التعاهد وقلة الغفلة " ^(١) ، وفي الاصطلاح يعني: " مجهود أو انتباه إرادي موجّه من الفرد إلى نواحي المعارف والمهارات المراد الاحتفاظ بها " ^(٢) . ولقد سبق أيضاً الحديث عن طبيعة عملية الحفظ ، وذلك أثناء العرض لأهمية الحفظ في عملية التعلم وخلصنا القول إلى : أن الحفظ من العمليات العقلية المهمة والمصاحبة للتعلم ، وأن ما نتعلمه يجب أن نحفظ به وعلى قدر احتفاظنا بالعلم على قدر ما نحقق الفائدة المرجوة منه في مواقف حياتنا المختلفة ، وأن عملية تعلم القرآن الكريم في العصر النبوي كانت تركز على مستوى الحفظ ، وتعتبره المنطلق الأول في تحقيق بقية مستويات المجال المعرفي الأخرى مثل: التذكر ، والفهم ، والتطبيق ، وأن القرآن الكريم يعتبر من العلوم اللفظية التي تتطلب حفظ الألفاظ عن ظهر قلب دون تغييرها أو تبديلها وهذا ما يطلق عليه بالتعلم اللفظي . ^(٣)

ولكي يحقق المتعلم الذي يقوم بحفظ القرآن الكريم الأهداف المنشودة من هذا الحفظ ، لا بد أن تقوم عملية الحفظ على أسس وركائز متينة تتماشى مع طبيعة عملية الحفظ وتتلاءم معها ، ومن هذه الأسس : —
الأساس الأول : زمان الحفظ : —

يعد الحفظ عملية حيوية وضرورية لحدوث التعلم ، وأثناء عملية التعلم لا بد من تركيز ذهن المتعلم على ما يراد تعلمه كشرط أساسي للفهم والحفظ ، ومما يساعد على هذا التركيز الذهني أثناء عملية التعلم ، اختيار الوقت المناسب للمذاكرة ^(٤) .

(١) محمد بن مكرم (ابن منظور) ، لسان العرب، مادة (حفظ) ، مرجع سابق ، ج ٧ ، ص ٤٤١ .

(٢) سيد خير الله ، علم النفس التعليمي ، أسسه النظرية والتجريبية ، مرجع سابق ، ص ٢٦٩ .

(٣) انظر : أهمية الحفظ في عملية التعلم ، ص ص ٨٣-٩٠ من هذا البحث

(٤) محمد علي الخولي ، المهارات الدراسية ، مرجع سابق ، ص ١٠٢ .

وإلى هذا المبدأ التعلّمي في الحفظ يشير أحد علماء التربية الإسلامية بقوله :
 " أعلم أن للحفظ ساعات ينبغي لمن أراد الحفظ أن يراعيها ... فأجود الأوقات
 الأسحر ، ثم بعدها وقت انتصاف النهار ، وبعدها الغدوات دون العشيات ، وحفظ
 الليل أصلح من حفظ النهار ، قيل لبعضهم بما أدركت العلم ؟ قال : بالمصباح
 والجلوس إلى الصباح " . (١)

وتأسيساً على المبدأ التربوي الإسلامي السابق ، فإن خير الأوقات لحفظ
 القرآن الكريم هو وقت السحر ، حيث أن في هذا الوقت يستطيع المسلم أن يجمع
 بين فضيلتي قيام الليل وتلاوة القرآن واستنكاره وحفظه ، ويؤكد ذلك
 قول الحق عز وجل : ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتَّبِعُونَ آيَاتِ
 اللَّهِ إِذَا نَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ (٢) وكذلك قوله تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا الْمُرْمَلُ ﴿١﴾
 قُمْ أَلَيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِصْفَهُ أَوْ أَنْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ
 تَرْتِيلًا ﴾ (٣) . ويوضح ابن كثير مناسبة وقت السحر لتلاوة القرآن وحفظه بقوله :
 " إن قيام الليل هو أشد مواطأة بين القلب واللسان ، وأجمع على التلاوة ... أي
 أجمع للخاطر في أداء القراءة وتفهمها من قيام النهار ، لأنه وقت انتشار الناس
 ولفظ الأصوات وأوقات المعاش " (٤)

وعليه فإن أفضل الأوقات لحفظ القرآن الكريم هو وقت السحر ، ولكن
 بالنسبة للتلاميذ الذين لا يقدرّون على قيام الليل ، فإنه يمكنهم أن يجعلوا لهم زمناً
 مخصصاً لحفظ الآيات قبل النوم وبعد الانتهاء من المذاكرة والمستلزمات اليومية .
 كذلك يمكنهم أن يراجعوا هذه الآيات بعد أداء الصلوات المكتوبة ، حيث يكون
 التلميذ في هذا الوقت صافي الذهن ، خاشع القلب ، طاهر البدن ، مستقبل القبلة .

(١) أحمد الخطيب البغدادي ، كتاب الفقيه والمتفقه ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ١٠٣ .

(٢) سورة آل عمران ، من آية : ١١٣ .

(٣) سورة المزمل ، آية : ١ - ٢ - ٣ - ٤ .

(٤) إسماعيل بن كثير الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ، مرجع سابق ، ج ٤ ، ص ٤٦٤ .

الأساس الثاني : مكان الحفظ : -

كما أن عملية الحفظ الجيد تتطلب من المتعلم اختيار الوقت المناسب ، كذلك تتطلب منه اختيار المكان المناسب ، الذي تتوفر فيه شروط الهدوء والإضاءة والتهوية (١) .

وفي هذا السياق يقول الخطيب البغدادي : " وأجود أماكن الحفظ الغرف دون السفلى ، وكل موضع بعيد مما يلهي ، وخلا القلب فيه مما يفرغه فيشغله ، أو يغلب عليه فيمنعه ، وليس بالمحمود أن يتحفظ الرجل بحضرة النبات والخضرة وعلى شطوط الأنهار ، ولا على قوارع الطرق ، فليس يعدم في هذه المواضع غالباً ما يمنع من خلو القلب وصفاء السر " (٢) .

مما سبق ذكره ، يتضح لنا أن الحفظ الجيد للقرآن الكريم ، يتطلب من المتعلم تهيئة المكان المناسب الخالي من المناظر التي تشتت البال ، وتصرف الذهن ، وتشغل القلب ، وخير هذه الأماكن هي المساجد . وقد روي أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قد بنى مسجداً بفناء داره ، فكان يقرأ فيه القرآن ويحفظه في حياة الرسول ﷺ (٣) . كما أن جماعة من العلماء استحبوا قراءة القرآن في المسجد لكونه يجمع بين الطهارة وشرف البقعة . (٤)

وتعد تلاوة القرآن الكريم وحفظه في المسجد من الأعمال الصالحة ، التي فيها الأجر العظيم والثواب الكبير ، يؤكد ذلك حديث : [أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل ، خيراً له من ناقتين ، وثلاث خيراً له من ثلاث ، وأربع خيراً له من أربع ، ومن أعداهن من الإبل] . (٥)

(١) محمد علي الخولي ، المهارات الدراسية ، مرجع سابق ، ص ص ١٠٢ - ١٠٣ .

(٢) أحمد بن علي (الخطيب البغدادي) ، كتاب الفقيه والمتفقه ، مرجع سابق ، ص ١٠٤ .

(٣) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، مرجع سابق ، ج ٩ ، ص ٦٥ .

(٤) يحيى بن شرف الدين النووي ، التبيان في آداب حملة القرآن ، تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط ، دمشق : دار البيان ، ١٤٠٥هـ ، ص ٦١ .

(٥) أخرجه مسلم ، المنهاج في شرح صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين ، باب فضل قراءة القنوان في الصلاة وتعلمه ، حديث (٢) ، مرجع سابق ، ج ٦ ، ص ٣٣٠ .

ويعتبر المسجد المدرسي مكاناً مناسباً وجيداً لحفظ التلاميذ القرآن الكريم أثناء الدوام المدرسي ، ولقد أكدت إحدى الدراسات التربوية على أهمية استغلال المسجد المدرسي في عملية قراءة القرآن وحفظه ، وأوصت هذه الدراسة بضرورة تهيئة المسجد المدرسي من حيث الفرش والأثاث ، والتكليف والنظافة ، باعتباره أحد المرافق الهامة بالمدرسة . (١)

كما أن للمسجد دوراً إيجابياً في فعالية حفظ القرآن الكريم ، سواء أكان مسجد الحي أم مسجد المدرسة ، وهذا ما سوف يتم معالجته بشيء من التفصيل لاحقاً عند الحديث عن المساجد ، باعتبارها مؤسسة مهمة من مؤسسات تحفيظ القرآن الكريم .

وجديرٌ بالمسلم أن يهيئ لأبنائه في البيت مكاناً مناسباً يخصصه لتلاوة القرآن الكريم واستنكاره وحفظه ، ولا بد أن يتوفر في ذلك المكان : —
الطهارة ، استقبال القبلة ، الهدوء ، الإضاءة ، التهوية ، البعد عن المناظر والملهيات الدنيوية .

من العرض السابق تبين لنا أهمية اختيار الزمان والمكان المناسبين للحفظ بهدف الحصول على الحفظ الجيد والقائم على أسس تربوية نفسية إسلامية ، مما يستلزم القائمين بالإشراف على مؤسسات تحفيظ القرآن الكريم الاهتمام بهذه المباني وتزويدها من الداخل بالشروط والمواصفات التي تساعد التلاميذ على صفاء الذهن وجمع البال وهدوء النفس وخشوع القلب .

كذلك لعملية الإرشاد والتوجيه التي يقدمها معلمو القرآن الكريم وأولياء الأمور دور كبير في مساعدة التلاميذ على تنظيم واستغلال الأوقات المناسبة في عملية حفظ الآيات القرآنية ، ومراجعتها واستنكارها ، مما يتناسب مع خصائص نموهم ، وخصائص مراحلهم الدراسية ، وخصائص الآيات المقررة للحفظ .

(١) جاسم محمد الحمدان ، أسلوب تنظيمي مقترح لتعليم القرآن الكريم وتفعيل دور مسجد المدرسة بمدارس التعليم العام بالكويت ، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ، العدد (٣٥) ، السنة الثالثة عشر ، الكويت : جامعة الكويت ، ١٤١٩هـ ، ص ص ٦١ — ٨٣ .

الأساس الثالث : إجادة الحفظ : -

يُعد الحفظ من العمليات الذهنية التي تتطلب الجودة والإتقان والتدريب من المتعلم . " ويقصد بتجويد التعلم أن يتعدى التعلم الحد الأدنى اللازم للاستدعاء ، نفرض أن (٢٠) محاولة هي الحد الأدنى المطلوب لتذكر مادة ما ، بحيث يمكن استدعاؤها استدعاءً صحيحاً مرة واحدة على الأقل ، فإذا قام المفحوص بعشر محاولات إضافية نقول أن تجويد التعلم نسبته ٥٠% " (١) .

ولقد أشار الفكر التربوي الإسلامي إلى العلاقة الطردية بين إجادة الحفظ وقوة استمراره ، فهذا ابن خلدون يقول : " وعلى مقدار جودة المحفوظ أو المسموع تكون جودة استعماله من بعده ثم إجادة الملكة من بعدهما ، فبارتقاء المحفوظ في طبيعته من الكلام ترتقي الملكة الحاصلة ، لأن الطبع إنما ينسج على منوالها وتتمو قوة الملكة بتغذيتها " (٢) .

ومن الأمور التي تساعد المتعلم على إجادة الحفظ ، التأنى وعدم العجلة في القراءة ، يؤكد ذلك قوله تعالى : ﴿ لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ (٣) إن عَيْنَا جَمَعَهُ وَقُرْءَانَهُ ﴿ (٣) . ويقول الطبري : كان ﷺ إذا نزل عليه القرآن عجل في قراءته من حبه إياه ، فكان يتكلم عليه الصلاة والسلام بما يلقى عليه من الآيات أولاً بأول فأمره الله أن لا يتعجل ويتأنى إلى أن ينقضي نزول الآيات . (٤)

ولحرص الصحابة رضوان الله عليهم على إجادة حفظ القرآن الكريم ، استخدموا قاعدة التأنى وعدم العجلة في تلاوة الآيات ، فهذا الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود رضي الله عنه يوجه الرجل الذي قال له : إني لأقرأ المفصل في ركعة ، فقال عبد الله : " هذا كهذا الشعر إن أقواماً يقرؤون القرآن لا يتجاوز

(١) فؤاد أبو حطب وآمال صادق ، علم النفس التربوي ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٤٠٠هـ ، ص ٢٤٠ .

(٢) عبد الرحمن بن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، مرجع سابق ، ص ٥٧٨ .

(٣) سورة القيامة ، آية : ١٦ - ١٧ .

(٤) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، مرجع سابق ، ج ٨ ، ص ٨٧٠ .

تراقبهم ، ولكن إذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع " (١) . وبذلك يبين ابن مسعود أن قراءة القرآن الكريم لا تكون سريعة مثل قراءة الشعر ، فإن " أقواماً ليس لهم حظ من القرآن ، إلا مروره على اللسان ، فلا يجاوز تراقيهم ليصل إلى قلوبهم ، وليس ذلك هو المطلوب ، بل المطلوب تعقله وتدبره بوقوعه في القلب " (٢) . ويحصل ذلك بأمور منها القراءة الجيدة المتأنية .

ومن الأمور التي تساعد على إجادة حفظ القرآن الكريم تحديد نصاب الحفظ وال مداومة عليه ، وفي هذا السياق يقول ابن الجوزي : " وتقليل المحفوظ مع الدوام أصل عظيم ، وأن لا يشرع في فن حتى يحكم ما قبله " (٣) .

ومن هذا المنطلق التربوي في الحفظ ، فإن على المشرفين التربويين والمعلمين القائمين بتدريس مادة القرآن الكريم تطبيق هذا المبدأ والاهتمام بتحديد النصاب المناسب من الآيات المقررة للحفظ ، وعدم الانتقال إلى غيرها حتى يتم التأكد من إتقان التلاميذ لتلاوتها وأيضاً التأكد من إتقان حفظها ، وبذلك تكون العناية بالكيف وليس بالكم في تدريس القرآن الكريم تلاوة وحفظاً . ولقد أكدت نتائج إحدى الدراسات أن هناك علاقة طردية بين تكرار مادة الحفظ وبين إجادة الحفظ وثباته في الذاكرة لفترة طويلة (٤) . حيث أنه " من السهل نسيان المفاهيم التي لا نحفظها جيداً ، فالمادة الدراسية التي نريد حفظها لفترات طويلة لا بد من دراستها مرات متعددة حتى نتقنها ... ذلك أن زيادة التعلم واستمراره في موضوع معين يقلل النسيان ويساعد على الحفظ ... فالتدريب الزائد يساعد على إتقان المادة

(١) أخرجه مسلم ، المنهاج شرح صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين ، باب ترتيل القراءة واجتتاب الهذ وهو الإفراط في السرعة ، حديث (١) ، مرجع سابق ، ج ٦ ، ص ٣٤٥ .

(٢) يحيى بن شرف الدين النووي ، المنهاج شرح صحيح مسلم ، مرجع سابق ، ج ٦ ، ص ٣٤٥ .

(٣) عبد الرحمن بن الجوزي ، صيد الخاطر ، مرجع سابق ، ص ٣١٢ .

(٤) فتحي مصطفى الزيات ، أثر التكرار ومستويات معالجة وتجهيز المعلومات على الحفظ والتذكر (دراسة تجريبية ميدانية) ، رسالة الخليج العربي ، العدد (١٨) ، السنة السادسة ، مرجع سابق ،

اتقاناً دقيقاً وبالتالي على حفظها " (١) . ومن هنا يظهر لنا دور معلم القرآن الكريم في الاهتمام بتكرار الآيات القرآنية عدة مرات وذلك عند بداية تعليمها ، بهدف الحصول على حفظٍ مجودٍ لهذه الآيات ، يستمر ويثبت في أذهان التلاميذ لمدة طويلة .

الأساس الرابع : فهم مادة الحفظ : -

من العوامل التي تسهل عملية التعلم بشكل عام ، وعملية الحفظ بشكل خاص، وضوح مادة التعلم لدى المتعلم ، " إذ أن المفاهيم واضحة المعنى ، وبخاصة تلك التي ترتبط بالمبادئ العامة ، أسهل في حفظها من التفاصيل المنعزلة أو غير المفهومة ، والتي يحاول الطلاب استظهارها ، ولقد أكدت هذه الحقيقة كثير من الدراسات التي أجريت على التعلم في المدرسة ، إذ تبين أنه من السهل تذكر المادة الدراسية إذا كان معناها مفهوماً واضحاً " (٢) .

ويعتبر الفهم من العمليات العقلية المهمة والتي تتعلق بالجانب المعرفي للمتعلم ، ويُعرف الفهم بأنه : " القدرة على إدراك معنى المادة التي يدرسها المتعلم " (٣) . ويرى أحد علماء التربية وعلم النفس أن الجانب المعرفي للطفل يمر بمراحل ثلاث : " مرحلة العد أو التعداد وهي تقع حوالي سن الثالثة أو الرابعة ، ومرحلة الوصف وهي تقع حوالي سن السابعة أو الثامنة ، ومرحلة التفسير وهي تقع حوالي سن الثانية عشرة أو الثالثة عشرة " (٤) . وأن الطفل من سن

(١) رجاء محمود أبو علام، علم النفس التربوي، الكويت: دار القلم، ١٤١٤هـ، ص ص ٣٥٧-٣٥٨.

(٢) المرجع السابق ، ص ٣٥٥ .

(٣) نورمان جرونلند ، الأهداف التعليمية ، ترجمة : أحمد خيرى كاظم ، القاهرة : دار النهضة العربية ، (ب،ت) ، ص ٥٣ .

(٤) محمد مصطفى زيدان ونبيل السمالوطي ، علم النفس التربوي ، جدة : دار الشروق ، ١٤٠٥هـ، ص ١٤٧ .

(٧-١١ سنة) يستطيع أن يتذكر المعلومات عن طريق السرد ، ولكنه يصعب عليه فهمها ، وبالتالي فإن الطفل حتى السن التاسعة يميل إلى الحفظ الآلي (١) .

ويؤيد بعض علماء التربية النظرية التربوية السابقة ، حيث يرون أن الطفل من (٧ - ١١ سنة) في هذه المرحلة غير قادر على تكوين مفاهيم وعمليات مجردة ، وأنه يعاني من بعض الصعوبات التي تعيقه من التفكير السليم ، وتسمى هذه المرحلة : مرحلة التفكير المادي الواقعي . (٢)

ومن خلال العرض السابق لنظرة الفكر التربوي الحديث للعلاقة بين الفهم والحفظ ، نجد أن هناك علاقة إيجابية بين فهم وإدراك المتعلم لمادة التعلم وبين فعالية وإتقان عملية الحفظ لهذه المادة ، كما أن المتعلم في سن الطفولة من (٧-١١ سنة) يميل إلى الحفظ الآلي ، لأنه يعجز عن فهم كل جزئيات ومقاصد واحتمالات المادة المحفوظة ، وإن كانت لديه القدرة على فهم بعض المصطلحات وملخص الأحداث .

ومما تجدر الإشارة إليه أن الفكر التربوي الإسلامي قد سبق إلى استخدام المبدأ التربوي السابق ، وفي هذا السياق يبين الشيخ صالح بن حميد - إمام وخطيب المسجد الحرام - أن المسلمين الأوائل قد درجوا على تحفيظ الناشئة القرآن الكريم منذ السنوات التعليمية الأولى من حياتهم ، دون الاهتمام بجانب الفهم لهذه الآيات المحفوظة ، حيث يرون أن الخطوة الأولى مع تعلم كتاب الله تكون بالحفظ والتلقين ، ثم تأتي المرحلة الثانية وهي مرحلة الفهم والإدراك لمعاني الآيات القرآنية لاحقاً (٣) .

(١) محمد مصطفى زيدان ونبيل السمالوطي ، علم النفس التربوي ، مرجع سابق ، ص ١٤٨ .

(٢) أكرم طاشكندي وآخرون ، علم النفس التربوي ، أسسه النظرية والتجريبية ، جدة : دار المطبوعات الحديثة ، ١٤١١هـ ، ص ١٢٨ .

(٣) صالح بن حميد ، مقالة بعنوان : " حفظ كتاب الله للناشئة أول الخطو الصحيح في بناء الأمة " ، جريدة المدينة، العدد (١٢٩٨٣)، السنة الرابعة والستون ، الخميس : ١٦ رجب ١٤١٩هـ ، ص٧ .

ويحلل الشيخ محمد الحبش هذا المبدأ التربوي الإسلامي بقوله :

" إن طاقة العقل لدى الإنسان تتوزع بين الحفظ والفهم ، وأن إطار الحفظ يبدأ كبيراً مع سن الطفولة ، حينما يكون إطار الفهم والاستيعاب أقل وأضعف ، ثم يبدأ إطار الحفظ بالتناقص لحساب الفهم والاستيعاب حيث يتساوى ، ثم تصبح القدرة على الفهم والاستيعاب أكبر من القدرة على الحفظ والتخزين في الذاكرة، فلو افترضنا أن طاقة العقل مائة درجة ، فإن الإنسان في سن العاشرة تتوزع قدراته على أساس أن الذاكرة لها تسعون والاستيعاب له عشرة ، فإذا بلغ سن العشرين تناقصت القدرة على الحفظ إلى خمسين وتعاضمت القدرة على الفهم إلى خمسين ، فإذا بلغ الثلاثين أصبحت القدرة على الفهم تسعين والقدرة على الحفظ عشرة " (١) .

ومجمل القول : أن من العوامل المساعدة على الحفظ الجيد للقرآن الكريم ، فهم المتعلم لمعاني الآيات القرآنية وإدراك معانيها ، غير أن المتعلم يُطالب بفهم ما يتناسب مع نموه العقلي ، وقدرته على استيعاب الحقائق ، وإدراك المفاهيم ، وأن هذه القدرة على الفهم لدى المتعلم تكون بسيطة في مراحل العمر الأولى ، ثم تتدرج في الزيادة إلى أن يصل إلى النضج المناسب الذي يؤهله من إدراك معاني الآيات المحفوظة ، فينتقن الحفظ والتفسير معاً .

وتزداد أهمية فهم المتعلم للآيات المحفوظة، لأنه مطالب بتدبر القرآن الكريم، يؤكد ذلك قول الحق عز وجل: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَنْ أُمَرَ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهِمْ ﴾ (٢)، ولا يتم ذلك التدبر إلا عن طريق فهم المعاني المحكمة والألفاظ البليغة.

وعلى الرغم من أهمية الفهم ودوره الإيجابي في عملية حفظ القرآن الكريم ، إلا أنه لا يمنع أن يكون هناك من يحفظ القرآن وبدون فهم ، ودليل ذلك : " أن كثيراً من العجم لا يعرفون معاني القرآن الكريم ، ولا معاني الفاتحة ، ومع ذلك لم يقل أحد من العلماء أن صلاتهم باطلة بسبب عدم فهمهم لمعاني القرآن الكريم ، كما أنه لا ينبغي لهم حفظ كتاب الله " (٣) .

(١) محمد الحبش ، شرح المعتمد في أصول الفقه ، مرجع سابق ، ص ٥ .

(٢) سورة محمد ، آية : ٢٤ .

(٣) محمد تقي الدين قاري ، الأجوبة الحسان لمن أراد حفظ القرآن ، مرجع سابق ، ص ١١٦ .

وفي ضوء ما سبق ذكره فإن على معلم القرآن الكريم أن تكون لديه القدرة والمهارة على تبسيط معاني الآيات القرآنية ، وذلك بما يتلاءم مع طبيعة التلاميذ وطبيعة المرحلة الدراسية وطبيعة الآيات القرآنية المقررة للحفظ .

الأساس الخامس : مراجعة مادة الحفظ : —

إن حفظ القرآن الكريم عملية ميسرة بتوفيق الله وعونه لمن أراد الحفظ ، إلا أن صاحب القرآن معرض للنسيان وتفلت الحفظ من ذاكرته إذا أهمل تلاوته ومذاكرته ، ويعد نسيان القرآن من الذنوب العظيمة التي حذر منها النبي ﷺ يظهر ذلك جلياً في قوله : [عرضت علي أجور أمتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد ، وعرضت علي ذنوب أمتي ، فلم أر ذنباً أعظم من سورة أو آية أوتيتها رجل ثم نسيها] (١) . وكذا قوله : [بنس ما لأحدهم أن يقول: نسيت آية كيت وكيت ، بل نسي ...] (٢) . وفسر القرطبي قوله ﷺ : [بل نسي] بأنه "عوقب بوقوع النسيان عليه لتفريطه في معاهدته واستنكاره " (٣) .

وبالنظر إلى مفهوم النسيان في اللغة ، نجد أنه يقال : " (نَسِيتُ) الشيء (أنساهُ) (نَسِيَاناً) يشترك بين معنيين أحدهما : ترك الشيء على زهول وغفلة وذلك خلاف الذكر ، والثاني : الترك على عمد " (٤) . أما النسيان في اصطلاح أهل التربية وعلم النفس فيعبر عنه : " بعجز أو فشل الفرد في إعادة بناء وتركيب

(١) أخرجه الترمذي ، كتاب فضائل القرآن ، باب لم أر ذنباً أعظم من سورة أتيها رجل ثم نسيها، حديث (٢٩١٦)، وقال الترمذي : هذا حديث غريب لم نعرفه إلا من هذا الوجه . انظر : موسوعة الحديث الشريف ، الكتب الستة ، جامع الترمذي ، مراجعة : الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ ، الرياض : دار السلام للنشر ، ١٤٢١هـ ، ص ١٩٤٤ .

(٢) أخرجه البخاري ، فتح الباري، كتاب فضائل القرآن ، باب استنكار القرآن وتعاهده ، حديث (٥٠٣٢) ، مرجع سابق ، ج ٩ ، ص ٣٩ .

(٣) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، فتح الباري، مرجع سابق ، ج ٩ ، ص ١٠١ .

(٤) أحمد محمد الفيومي ، المصباح المنير، مادة (نَسَأَ) ، مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ٦٠٤ .

ما سبق له أن تعلمه " (١) . وهناك علاقة بين الحفظ والتعلم والنسيان ، ويمكن التعبير عن هذه العلاقة بالمعادلة التالية (٢) :

$$\text{مقدار النسيان} = \text{مقدار التعلم} - \text{مقدار الحفظ}$$

والتذكر هو عكس النسيان تماماً ، فالتذكر هو : " قدرة المرء على استدعاء أو إعادة مادة سبق تعلمها ، والاحتفاظ بها في حفيظته أو ذاكرته " (٣) . أما الذاكرة فهي : " عبارة عن استعداد فطري يقوم باستلام المعلومات عن طريق التعلم ، ويقوم بتنظيمها وتغييرها و تخزينها واسترجاعها وقت الحاجة " (٤) . ويفسر أحد العلماء عمل الذاكرة علمياً بأن : " يقوم المخ بتحويل المعلومات إلى لغة الأعصاب ، ويقوم بحفظ المعلومات كما يحفظها الكمبيوتر ، تشبه الذاكرة طويلة المدى في مخ الإنسان الأقراص الممغنطة اللينة (DISK) أو القرص الصلب (HARD DISK) أو أقراص الليزر (CDS) " (٥) .

ويؤكد الفكر التربوي الحديث على أهمية المراجعة والاستذكار للمواد التي سبق تعلمها ودورها الفعال والإيجابي في ثبات الحفظ وتقليل نسبة النسيان ، كما أن هذه المراجعة لا بد وأن تبدأ منذ اليوم الأول لعملية التعلم والحفظ ، لكي نمنع النسيان الذي يلي التعلم المبدئي مباشرة ، ثم نعقبها بمراجعات منظمة وفي وحدات صغيرة وعلى فترات زمنية متتالية (٦) .

(١) أحمد بلقيس وتوفيق مرعي ، الميسر في علم النفس التربوي ، الأردن : دار الفرقان ، ١٤٠٢هـ ، ص ٢٥٨ .

(٢) فؤاد عبد اللطيف أبو حطب وآمال صادق ، علم النفس التربوي ، مرجع سابق ، ص ١٤٥ .

(٣) أحمد بلقيس وتوفيق مرعي ، الميسر في علم النفس التربوي ، مرجع سابق ، ص ٢٥٨ .

(٤) أمل علي المخزومي ، الذاكرة وتكنولوجيا التربية الحديثة ، دراسة مقدمة للمؤتمر العلمي الخامس " مستحدثات تكنولوجيا التعليم وتحديات المستقبل " المنعقد في الفترة ١٩-٢١ جمادى الآخر ١٤١٨هـ ، تكنولوجيا التعليم ، الكتاب الأول ، الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم ، القاهرة : عالم الكتب ، ص ٩٤ .

(٥) أمل علي المخزومي ، الذاكرة وتكنولوجيا التربية الحديثة ، مرجع سابق ، ص ٩٥ .

(٦) رجاء محمود أبو علام ، علم النفس التربوي ، مرجع سابق ، ص ٣٥٩ - ٣٦٠ .

وفي ضوء المفاهيم النفسية السابقة ، تتأكد أهمية مراجعة واستنكار مادة الحفظ في القضاء على آفة النسيان التي تعطل عمل الذاكرة ، وبالتالي تؤثر سلبياً على الحفظ وثباته .

ومما تجدر الإشارة إليه أن الفكر التربوي الإسلامي قد سبق التأكيد على أهمية المراجعة في التغلب على نسيان مادة الحفظ ، من قبل أربعة عشر قرناً ، وذلك عندما أمر مربي البشرية ومعلم الإنسانية عليه أفضل الصلاة والسلام أصحاب القرآن بالمراجعة المستمرة خوفاً من تفلته ونسيانه ، يؤكد ذلك الحديث الصحيح الذي رواه البخاري : [تعاهدوا القرآن ، فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفصيماً من الإبل في عقلها] (١) ، وفي رواية لمسلم : [... لهو أشد تفلتاً من الإبل في عقلها] (٢) . قال ابن حجر - رحمه الله - " شبه درس القرآن واستمرار تلاوته بربط البعير الذي يخشى منه الشراد ، فما زال التعاهد موجوداً فالحفظ موجود ، كما أن البعير مادام مشدوداً بالعقال فهو محفوظ ، وخص الإبل بالذكر لأنها أشد الحيوان الإنسي نفوراً ، وفي تحصيلها بعد استمکان نفورها صعوبة" (٣) . ويطلق التّعهدُ على : " التحفظ بالشيء وتجديد العهد به " (٤) .

وتمشياً مع التوجيه النبوي الشريف السابق ، فإنه ينبغي على معلمي القرآن الكريم الاهتمام بحصص المراجعة وتنظيمها ، ليتم من خلالها تعهد آيات الحفظ لدى التلاميذ . وتعد مسابقات القرآن الكريم ، سواءً أكانت على مستوى الفصل أم المدرسة أم المستوى المحلي أم المستوى الدولي ، وسيلة فعالة وإيجابية لتشجيع التلاميذ على المراجعة والمدارسة والاستنكار للآيات القرآنية التي تم حفظها .

(١) أخرجه البخاري ، فتح الباري، كتاب فضائل القرآن ، باب استنكار القرآن وتعاهده ، حديث (٥٠٣٢) ، مرجع سابق ، ج ٩ ، ص ٩٩ .

(٢) أخرجه مسلم ، المنهاج شرح صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين ، باب الأمر بتعهد القرآن ، حديث (٨) ، مرجع سابق ، ج ٦ ، ص ٣١٩ .

(٣) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، فتح الباري، مرجع سابق ، ج ٩ ، ص ١٠٠ .

(٤) محمد بن أبي بكر الرازي ، مختار الصحاح ، مادة (عهد) ، مرجع سابق ، ص ١٩٣ .

الأساس السادس : استخدام مادة الحفظ : -

إن من الأسس المهمة التي يجب مراعاتها عند حفظ القرآن الكريم ، استخدام المتعلم للآيات القرآنية في حياته اليومية ، ولقد حذر الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين من هجران القرآن وإهمال استخدامه وذلك في قوله : ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾ (١) ، ويعدد ابن كثير - رحمه الله - مظاهر هجران القرآن الكريم في الأمور التالية : " إن ترك تدبره وفهمه من هجرانه ، وترك العمل به وامتنال أو امره واجتتاب زواجره من هجرانه ، والعدول عنه إلى غيره من شعر أو قول أو غناء أو لهُو أو كلام أو طريقة مأخوذة من غيره من هجرانه " (٢) .

ومن هذا المنطلق كان السلف الصالح يشترطون في حفظ القرآن الكريم الاستجابة لأحكام الآيات والعمل بتكالييفها ، يؤكد ذلك " أن رجلاً أتى أبا الدرداء ، فقال : إن ابني جمع القرآن ، فقال : اللهم غفراً ، إنما جمع القرآن من سمع له وأطاع " (٣) .

ويؤكد علم النفس التربوي المعاصر على دور استخدام المتعلم لمادة الحفظ في فعالية الحفظ وثباته . " وتعتبر نظرية التآكل أو نظرية الهجر والإهمال من أقدم نظريات تفسير النسيان ونقول هذه النظرية : بأن آثار التعلم في الذاكرة تضعف مع الأيام إذا لم يستعمل هذا التعلم أو يوظف " (٤) . ويفسر أحد العلماء هذه النظرية بأن " الذكريات السابقة تسجل في الجهاز العصبي على صورة آثار عصبية ، كما تسجل الأغنية على اسطوانة ، وأن هذه الآثار تضعف وتضمحل نتيجة لعدم استخدامها " (٥) .

(١) سورة الفرقان ، آية : ٣٠ .

(٢) إسماعيل بن كثير الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ، مرجع سابق ، ج ٣ ، ص ٣٢٩ .

(٣) جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ١٠٢ .

(٤) أحمد بلقيس وتوفيق مرعي ، الميسر في علم النفس التربوي ، مرجع سابق ، ص ٢٦٤ .

(٥) إبراهيم عصمت مطاوع ، قراءات في التربية وعلم النفس ، مكة المكرمة : مكتبة الطالب

الجامعي ، ١٤٠٧هـ ، ص ٢٠٩ .

ومن خلال العرض السابق لأهمية استخدام مادة الحفظ في إتقان وجودة الحفظ ، فإن على التلاميذ الذين يقومون بحفظ آيات القرآن الكريم ، أن يوظفوا هذه الآيات في مواقف حياتهم اليومية ، وأن يربطوا بين العلم والعمل ، ومن صور ذلك : -

- ١ - تدبر وفهم الآيات القرآنية .
- ٢ - التطبيق والالتزام بالتوجيهات والأحكام التي تتضمنها الآيات القرآنية .
- ٣ - قراءة الآيات القرآنية في الصلاة المفروضة والناقلة .
- ٤ - الاستشهاد بالآيات القرآنية في الحديث والكلام .
- ٥ - التعبد بقراءة الآيات القرآنية أثناء الليل وأطراف النهار ، ويعضد هذا المعنى الحديث الصحيح : [لا حسد إلا في اثنتين : رجل علمه الله القرآن ، فهو يتلوه أثناء الليل و أثناء النهار ، فسمعه جار له فقال : ليتني أوتيت مثلما أوتي فلان فعملت مثلما يعمل ...] (١) . وكذا الحديث الصحيح : [وإذا قام صاحب القرآن فقرأه بالليل والنهار ذكره ، وإذا لم يقرأ به نسيه] (٢) .

ثالثاً : الأسس المتعلقة بطبيعة عملية التحفيظ :-

بالبحث عن المدلول اللغوي لكلمة (تحفيظ) نجد أنه يقال : (حَفَّظَهُ) الكتاب (تَحْفِيزاً) أي : حمله على حفظه (٣) . وبذلك يتضح أن كلمة (تحفيظ) تطلق على عملية ترغيب ومساعدة الآخرين على الحفظ ، وبناءً على ذلك يمكن القول بأن التعريف الإجرائي لعملية تحفيظ القرآن الكريم هو : " مجموعة الإجراءات العملية ، والكوادر البشرية ، والإمكانات المادية ، والحوافز المعنوية ، التي تساعد المتعلم على القيام بعملية حفظ القرآن الكريم ، ضمن قواعد علمية وأسس تربوية وآداب إسلامية " .

(١) أخرجه البخاري ، فتح الباري ، كتاب فضائل القرآن ، باب إغتياب صاحب القرآن ، حديث (٥٠٢٦) ، مرجع سابق ، ج ٩ ، ص ٩٢ .

(٢) أخرجه مسلم ، المنهاج شرح صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين ، باب الأمر بتعهد القرآن ، حديث (٤) ، مرجع سابق ، ج ٦ ، ص ٣١٧ .

(٣) محمد بن أبي بكر الرازي ، مختار الصحاح ، مادة (حفظ) ، مرجع سابق ، ص ٦١ .

إن هذا الجانب من البحث سيعالج أهم الأسس التي تقوم عليها عملية تحفيظ القرآن الكريم ، باعتبارها عملية تحتاج إلى مؤسسات تربوية يتم فيها عملية تعليم القرآن الكريم وحفظه ، وذلك بتوجيه من معلمي القرآن الكريم المؤهلين مهنيًا وخلقياً وعلمياً ، ومما لا شك فيه أن معلم القرآن الكريم هو حجر الزاوية في عملية التحفيظ وهو المسؤول الأول عن نجاح هذه العملية ، مما يتطلب منه التنوع في طرق التدريس وأساليبه واستخدام الوسائل التعليمية بأنواعها المختلفة ، بالإضافة إلى تهيئة الأنشطة التعليمية المناسبة بمجالاتها المتعددة ، بغية إثارة دوافع التلاميذ وتشويقهم وتنمية الاتجاهات الإيجابية لديهم نحو عملية حفظ القرآن الكريم ، كذلك فإن للإشراف التربوي الجيد والمنظم دوراً فعالاً في نجاح هذه العملية وتحقيق أهدافها المنشودة ، وفيما يلي عرض لبعض هذه الأسس التي تقوم عليها عملية تحفيظ القرآن الكريم : —

الأساس الأول : مؤسسات تحفيظ القرآن الكريم : —

ويقصد بها المراكز التربوية والتعليمية في المجتمع والتي تتولى مهمة الإشراف على عملية تحفيظ القرآن الكريم لأبناء المسلمين ، ويمكن تقسيم هذه المراكز إلى المؤسسات التربوية التالية : —

١ — البيوت : —

تعد البيوت هي أول مؤسسة تربوية لتحفيظ القرآن الكريم ، ودليل ذلك أن النبي ﷺ كان يقرأ في بيته القرآن الكريم ويقوم به الليل حتى تفتتت قدماه الشريفتان ، فعن حذيفة رضي الله عنه [قال : صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة ، فافتتح البقرة ، فقلت : يركع عند المائة ثم مضى . فقلت يصلي بها ركعة فمضى ، فقلت يركع بها ، ثم افتتح النساء فقرأها ، ثم افتتح آل عمران فقرأها ، يقرأ

مترسلاً ، فإذا مر بآية فيها تسييح سبح ، وإذا مر بسؤال سأل ، وإذا مر بتعوذ
تعوذ ... [(١) (٢)] .

ولقد كانت بيوت الصحابة رضوان الله عليهم يقرأ فيها القرآن ويتدارس ،
ويحفظ فيها الكبار والصغار والرجال والنساء ، حتى بلغ أنهم كانوا يتركون لذة
النوم للقيام بالقرآن ، فلقد كان الذي يمر ببيوت الصحابة في غسق الدجى يسمع
لها دويماً كدوي النحل بالقرآن (٣) . وكان النبي ﷺ يمر ببيوتهم ويستمتع لقراءتهم،
وقد قال عليه أفضل الصلاة والسلام لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه : [لو
رأيتني وأنا أستمتع لقراءتك البارحة ، لقد أوتيت زمراً من زمير آل داوود] (٤) .
كذلك كان النبي ﷺ يقول : [إني لأعرف أصوات رُفقة الأشعرين بالقرآن
حين يدخلون بالليل وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل، وإن كنت لم أر
منازلهم حين نزلوها بالنهار] (٥) .

وتمثل بيوت الصحابة رضوان الله عليهم ومن جاء بعدهم النواة الأولى
لتخفيف الناشئة القرآن الكريم . ومن هنا يظهر لنا دور أولياء الأمور في البيوت

(١) أخرجه مسلم ، المنهاج شرح صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين ، باب استحباب تطويل
القراءة في صلاة الليل ، حديث (١) ، مرجع سابق ، ج ٦ ، ص ٣٠٣ - ٣٠٤ .

(٢) يتأول قراءته صلى الله عليه وسلم سورة النساء أولاً ثم سورة آل عمران كما ورد في الحديث إلى
أن ذلك كان قبل توقيف وترتيب المصحف كما هو عليه الآن في المصحف العثماني . انظر :
يحيى بن شرف الدين النووي ، المنهاج شرح صحيح مسلم ، مرجع سابق ، ج ٦ ، ص ٣٠٤ .

(٣) محمد عبد العظيم الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ١
٢٤١ - ٢٤٢ .

(٤) أخرجه مسلم ، المنهاج شرح صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين ، باب استحباب تحسين
الصوت بالقراءة ، حديث (٨) ، مرجع سابق ، ج ٦ ، ص ٣٢١ .

(٥) أخرجه البخاري ، فتح الباري ، كتاب المغازي ، باب غزوة حنين ، حديث (٤٢٣٢) ، مرجع
سابق ، ج ٧ ، ص ٦٠٦ .

في تكوين الاتجاهات السليمة لدى الأبناء منذ الصغر نحو تلاوة القرآن الكريم وحفظه ، ويمكن تلخيص هذه الاتجاهات في الأمور التالية : —

أ — ممارسة الوالدين لتلاوة القرآن الكريم وتجويده وحفظه يومياً أمام الأبناء ، وبذلك يكون الآباء قدوة صالحة لأبنائهم .

ب — تهيئة مكان مناسب في البيت يتوفر فيه : الطهارة ، واستقبال القبلة ، والإضاءة والتهوية الجيدة ، والبعد عن الفوضى والإزعاج والملهيات الدنيوية ، والجلوس فيه مع الأبناء لتلاوة القرآن الكريم واستنكاره وحفظه يومياً .

ج — إشراف الوالدين ومتابعتهم اليومية للأبناء ، عن طريق التسميع والمراجعة للآيات القرآنية التي تم حفظها .

د — توجيه الوالدين الأبناء وتذكيرهم بالأمور التي تعين على الحفظ المتقن مثل : الإخلاص ، وتقوى الله عز وجل ، وتدبر القرآن وفهم معانيه ، والعمل والتطبيق لآداب وتوجيهات الآيات المحفوظة .

هـ — تنمية الوالدين للدافع الذاتي لدى الأبناء نحو حفظ كتاب الله ، ذلك الدافع المنطلق من الرغبة في تحقيق الخيرية التي أخبر عنها الرسول ﷺ في قوله : [خيركم من تعلم القرآن وعلمه]^(١) ، والمنطلق أيضاً من الرغبة في بلوغ مكانة الحافظ الماهر بالقرآن ، التي أشار إليها الرسول ﷺ في قوله : [الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ...]^(٢) .

و — تحفيز الوالدين للأبناء وترغيبهم في حفظ القرآن الكريم عن طريق العبارات التشجيعية وتقديم الهدايا والجوائز للأبناء المتفوقين ، وفي المقابل تقديم العقوبة المناسبة للأبناء المهملين والمتهاونين في الحفظ .

ز — دعاء الوالدين للأبناء بالتوفيق والنجاح والبركة في حفظ كتاب الله والعمل بأحكامه .

(١) أخرجه البخاري ، فتح الباري ، كتاب فضائل القرآن ، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ، حديث (٥٠٢٧) ، مرجع سابق ، ج ٩ ، ص ٩٣ .

(٢) سبق تخريجه ، ص ١٠٠ من هذا البحث .

٢ - المساجد : -

مما لا شك فيه أن للمساجد عبر التاريخ دوراً مهماً وفعالاً في عملية تحفيظ القرآن الكريم للأجيال المسلمة ، ولقد كان مسجد رسول الله ﷺ هو أول هذه المساجد فعالية ، حيث كان الصحابة رضوان الله عليهم يتلون فيه القرآن ويحفظونه ويتدارسونه مع النبي ﷺ وفيما بينهم .

وكان الرجل إذا هاجر دفعه النبي ﷺ إلى رجل من الصحابة يعلمه القرآن في المسجد ، وكان يُسمع لمسجد رسول الله ﷺ ضجة بتلاوة القرآن الكريم حتى أمرهم النبي ﷺ أن يخفضوا أصواتهم لئلا يتغالطوا . (١)

ولقد تفرغ في المسجد النبوي الشريف في عهده ﷺ جماعة من الصحابة يطلق عليهم (أهل الصُّفَّة) لتعليم القرآن الكريم والتفقه فيه ، فكانوا يحتطبون بالنهار ويقومون الليل يقرؤون القرآن ويحفظونه . والصُّفَّة مكان مظلل في المسجد النبوي الشريف ، يأوي إليه (أهل الصُّفَّة) الذين لا دار لهم ولا أهل ولا مال ، فكانوا يبیتون فيه ويُطعمون ويُعانون . (٢)

وفي عصر الخلفاء الراشدين - عصر الفتوحات الإسلامية - انتشرت حلقات تحفيظ القرآن الكريم في المساجد بالبلاد الإسلامية . وتعتبر حلقة الصحابي الجليل أبي الدرداء رضي الله عنه في جامع دمشق من أول الحلقات وأقدمها ، حيث كان أبو الدرداء إذا صلى الغداة في جامع دمشق تفرغ لتحفيظ القرآن فكان يجعل تلاميذه عشرة عشرة ويجعل على كل عشرة عريفاً ، وقد قال أبو الدرداء يوماً لمسلم بن مشكم (أحد تلاميذه) : أعدد من يقرأ عندي في المجلس ، فعدهم فإذا هم ألف وستمئة ونيفاً ، وكان لكل عشرة منهم مقرئ ، فإذا غلط أحد تلاميذه

(١) محمد عبد العظيم الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، ج ١ ، مرجع سابق ، ص ص

٢٤١ - ٢٤٢ .

(٢) محمد أبو شهبة ، المدخل لدراسة القرآن الكريم ، مرجع سابق ، ص ٦٦ .

رجع إلى عريفه ، فإذا غلط عريفهم رجع إلى أبي الدرداء ، وكان إذا أتقن أحد تلاميذه القراءة تحول من عريفه إلى أبي الدرداء ليقرأ عليه . (١)

وفي العصر الحالي لا يزال للمسجد الدور الإيجابي والفعال في الاهتمام بتعليم الناشئة تلاوة القرآن وتجويده وحفظه ، وهذه الفعالية للمساجد تحظى بها معظم الدول الإسلامية وخاصة المملكة العربية السعودية ، وذلك تحت إشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد فهي الجهة الرسمية المسؤولة عن معظم المناشط المتصلة بالقرآن الكريم (٢) .

وتحفيظ القرآن الكريم في المسجد له فضائل دينية وقيم تربوية متعددة يحصل عليها المتعلم أثناء تواجده في المسجد ، ويمكن تلخيص بعض هذه الفضائل في النقاط التالية : —

أ — حصول المتعلم على أجر الذهاب إلى المسجد والرجوع منه ، ذلك الأجر الذي أشار إليه الرسول ﷺ في قوله : [من تطهر في بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت الله تعالى ليقضي فريضة من فرائض الله ، كانت خطواته إحداهما تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة] (٣) . وكذا قوله عليه أفضل الصلاة والسلام: [من غدا إلى المسجد وراح أعد الله له نُزُلَهُ من الجنة كلما غدا أو راح] (٤) .

(١) محمد بن أحمد الذهبي (شمس الدين) ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار ، القاهرة : دار الكتب الحديثة ، ١٩٦٧م ، ج ٨ ، ص ٣٨ .

(٢) وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم ، مرجع سابق ، ص ١٧ .

(٣) أخرجه مسلم ، المنهاج شرح صحيح مسلم ، كتاب المساجد ، باب المشي إلى الصلاة ، حديث (١) ، مرجع سابق ، ج ٥ ، ص ١٧٣ .

(٤) أخرجه البخاري ، فتح الباري ، كتاب الأذان ، باب فضل من غدا إلى المسجد ومن راح ، حديث (٦٦٢) ، مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ١٩٢ — ١٩٣ .

ب - يحظى المتعلم بجلوسه في المسجد لحفظ القرآن الكريم على شرف المكان وقداسته حيث يقول الرسول ﷺ : [أحب البلاد إلى الله مساجدها ...] (١) .

ج - يتسنى للمتعلم الذي يريد حفظ القرآن الكريم في المسجد أن يؤدي الصلاة مع الجماعة التي لها فضل كبير عن الصلاة التي يؤديها الفرد كما أخبر النبي ﷺ في قوله : [صلاة الرجل في الجماعة تزيد عن صلته وحده سبعا وعشرين] (٢) .

د - تلاوة المتعلم للقرآن الكريم وحفظه إياه في المسجد يمكنه من أداء سجود التلاوة اقتداءً بفعل الرسول ﷺ كما أخبر ابن عمر رضي الله عنهما : [أن النبي ﷺ كان يقرأ القرآن ، فيقرأ سورة فيها سجدة ، فيسجد ونسجد معه ، حتى ما يجد بعضنا موضعاً لمكان جبهته] (٣) .

هـ - ينال المتعلم بجلوسه في المسجد لتلاوة القرآن الكريم واستنكاره وحفظه ، الفضل الكبير والأجر العظيم الذي أشار إليه الرسول ﷺ في قوله : [... ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله ، يتلون كتاب الله ، ويتدارسونه بينهم ، إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله في من عنده ...] (٤) .

و - يحظى المتعلم الذي يمكث في المسجد يتلو كتاب الله ويحفظ آياته بمدح الله وثنائه ، يؤكد ذلك قول الحق عز وجل : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنِ ءَامَنَ

(١) أخرجه مسلم ، المنهاج شرح صحيح مسلم ، كتاب المساجد ، باب ما روي أحب البلاد إلى الله مساجدها ، حديث (٤) ، مرجع سابق ، ج ٥ ، ص ١٧٦ .

(٢) أخرجه مسلم ، المنهاج شرح صحيح مسلم ، كتاب المساجد ، باب فضل صلاة الجماعة ، حديث (٧) ، مرجع سابق ، ج ٥ ، ص ١٥٥ .

(٣) أخرجه مسلم ، المنهاج شرح صحيح مسلم ، كتاب المساجد ، باب سجود التلاوة ، حديث (١) ، مرجع سابق ، ج ٥ ، ص ٧٥ .

(٤) أخرجه مسلم ، المنهاج شرح صحيح مسلم ، كتاب الذكر ، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر ، حديث (١) ، مرجع سابق ، ج ١٧ ، ص ٢٤ .

بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشِ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ
 أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١﴾ ، وكذا قوله تعالى : ﴿ فِي بُيُوتِ الَّذِينَ أُذِنَ لَهُمْ أَنْ تَرْفَعَ
 وَيُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْعُدْوَةِ وَالْأَصَالِ ﴿٢﴾ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ
 تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ
 فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣﴾ لِيَجْزِيََهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ
 وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤﴾ .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَيُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ ﴾ بين ابن عباس رضي الله

عنهما أن المقصود به تلاوة القرآن في المسجد (٣) .

من العرض السابق يتضح لنا دور المسجد وفضله كمؤسسة أساسية لتحفيظ
 القرآن الكريم للناشئة . ومن هذا المنطلق فإن على المسؤولين في ميادين التربية
 والتعليم في البلاد الإسلامية الاهتمام بعملية بناء المساجد وتزويدها بالمقرئين
 المؤهلين تربوياً وعلمياً وخلقياً ، سواء أكانت مساجد الحي أو المساجد المدرسية .
 ومن خلال المسجد المدرسي يتم غرس تعظيم بيوت الله في قلوب التلاميذ
 وتحبيبهم فيها ، وتعويدهم على ارتيادها ، مما يؤدي إلى إحياء دور المسجد في
 المجتمع المسلم ، لأن القرآن الكريم يعتبر حياة الأمة ، والمسجد يمثل مكان
 اجتماعها (٤) . ويعد مسجد المدرسة المكان المناسب لتدريس مواد التربية
 الإسلامية بصفة عامة وتدريس تلاوة القرآن وحفظه بصفة خاصة ، فمن خلاله
 يمكن لمعلم القرآن الكريم تدريب التلاميذ على تطبيق آداب التلاوة والحفظ

(١) سورة التوبة ، آية : ١٨ .

(٢) سورة النور ، آية : ٣٦ — ٣٧ — ٣٨ .

(٣) إسماعيل بن كثير الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ، مرجع سابق ، ج ٣ ، ص ٣٠٥ .

(٤) جاسم محمد الحمدان ، أسلوب تنظيمي مقترح لتعليم القرآن الكريم وتفعيل دور مسجد المدرسة

بمدارس التعليم العام بدولة الكويت ، مرجع سابق ، ص ٦٢ .

الظاهرة والباطنة^(١) ، وذلك لما يحظى به المسجد من روحانية وطهارة وهدوء واستقبال للقبلة بالإضافة إلى البعد عن المناظر والملهيات الدنيوية ، وكل هذه العوامل تساعد على التركيز الذهني مما يؤدي إلى ثبات الحفظ لدى التلاميذ^(٢) .

٣ - الكتاتيب : -

الكتاتيب جمع (كُتَّاب) وهو موضع التعليم^(٣) . ويعتبر الكُتَّاب أحد المؤسسات التعليمية المهمة في الإسلام ، ويطلق عليه أحياناً (مكتب) وهو عبارة عن : مكان مستقل أو غرفة في منزل ، أو حجرة مجاورة للمسجد أو ملحقة به ، أو خيمة من جملة خيام الحي^(٤) . وقد انتشرت الكتاتيب منذ القرن الأول الهجري في البلاد الإسلامية ، وكان الهدف الأساس من هذه الكتاتيب تحفيظ القرآن الكريم وتعليم القراءة والكتابة بالإضافة إلى الحساب^(٥) .

أما مواعيد الدوام في الكُتَّاب فقد " كانت الدراسة عادة تمتد من السبت إلى الخميس باستثناء يوم الجمعة والنصف الثاني من يوم الخميس ، وكان الصبيان يبدؤون يومهم المدرسي بحفظ القرآن عندما يكونون مكتملي النشاط ، ويستمر ذلك إلى الضحى ثم ينتقلون إلى تعلم الكتابة إلى الظهر ، ثم ينصرف التلاميذ إلى بيوتهم ، وكان في بعض الكتاتيب فترة في المساء يدرس فيها الصبيان النحو والحساب وأيام العرب وتاريخهم ، وكان يوم الخميس يخصص عادة للمراجعة ، كما كانت الدراسة تعطل بمناسبة الأعياد " ^(٦) .

(١) انظر : الأسس المتعلقة بأداب التلاوة والحفظ ، ص ص ١٦٣-١٦٨ من هذا البحث .

(٢) انظر : مكان الحفظ ، الأساس الثاني من الأسس المتعلقة بعملية الحفظ ، ص ص ١١٦-١١٧ من هذا البحث .

(٣) عبد الله البستاني ، الوافي (معجم وسيط للغة العربية) ، مادة (كتب) ، بيروت : مكتبة لبنان ، ١٩٩٠م ، ص ٥٣٠ .

(٤) محمد منير مرسي ، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية ، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٨م ، ص ١٠٩ .

(٥) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

(٦) المرجع السابق ، ص ١١٠ .

ولقد انتشرت الكتاتيب في الحرمين الشريفين ، وكان المنهج الدراسي في هذه الكتاتيب على النحو التالي : يقوم التلميذ " بتعلم بعض السور القصيرة من القرآن الكريم ، وأول سورة يبدأ بقراءتها عادة سورة (الفاتحة) ثم سورة (قل أعوذ برب الناس) ويستمر في قراءة قصار السور ، حتى يتم جزء عم ، وبعدها ينتقل إلى الأجزاء التي تليه حتى نهاية القرآن الكريم ... علماً بأنه قد لا يكتفي بدراسة القرآن فقط ، وإنما يقوم بحفظ جزء أو أكثر منه ، وربما بحفظ القرآن الكريم بكامله ، وهذا يعتمد على مقدرة الطفل على الاستيعاب وإمكانات والده المالية^(١) . حيث أن التعليم في هذه الكتاتيب لم يكن مجاناً ، بل كان على ولي الأمر دفع مبلغاً من المال مقابل تعليم ابنه أو ابنته . (٢)

وفي الحرمين الشريفين ، كان الأهالي يطلقون على صاحب الكتاب بالفقيه أو المعلم أو الأستاذ أو الملا ، أما التلاميذ فيطلقون عليه اسم سيدنا أو أستاذنا ، وهذه التسميات تختلف من منطقة إلى أخرى أو مدينة إلى أخرى ، وكان صاحب الكتاب يستعين بالمتفوقين من تلاميذه لتدريس بقية التلاميذ المبتدئين ويطلق على هذا التلميذ المتفوق اسم (العريف) (٣) .

ومما تجدر الإشارة إليه أن العادة قد جرت في كتاتيب الحرمين الشريفين أن يقام حفل كبير عند حفظ أحد التلاميذ للقرآن الكريم كاملاً أو بعض الأجزاء منه ودراسة البعض الآخر ، وفي صباح يوم الاحتفال ، يجتمع التلاميذ في الكتاب ، وقد لبسوا أحسن الثياب ، أما التلميذ المُحتَفَى به فإنه يلبس ثوباً جديداً ، كما يلبس معلم الكتاب الجبة والعمامة ، ثم يخرج الجميع من الكتاب ينقدمهم معلم الكتاب ، وخلفه التلميذ الذي حفظ القرآن أو بعضه ، ومن حوله بقية تلاميذ الكتاب ، ويسيرون عبر شوارع المدينة في جولة قصيرة ، وذلك تعبيراً عن مدى الفرحة

(١) عبد اللطيف بن عبد الله بن دهيش ، الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولهما ، بيروت : دار

خضر ، ١٤١٨هـ ، ص ص ٤٧ - ٤٨ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٥٦ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٤٩ .

والبهجة بحفظ القرآن الكريم . وهذا الاحتفال في الواقع يشبه حفلات التخرج في وقتنا الحاضر (١) .

وتختلف مظاهر هذا الاحتفال من أسرة إلى أخرى ، ومن مدينة إلى أخرى في المنطقة ، فمثلاً نجد أن بعض الأسر الغنية تجهز لابنها الحافظ جواداً مزيناً بالحريز والقصب ، يمتطيه التلميذ الحافظ ويسير به في مقدمة زملائه ، وأحياناً يتم تجهيز جواد آخر لأستاذه ، ويحف بهم الخدم يحملون الطبول ، ويردد التلاميذ الأناشيد الخاصة بهذه المناسبة ، ويتجولون في طول المدينة وعرضها حتى ينتهي بهم المطاف عند منزل التلميذ المُحتَفَى به ، وعند باب المنزل يستقبلهم والده أو ولي أمره ومعه بعض أفراد أسرته ، وبعد تقديم المرطبات ، يستمع الجميع إلى بعض التلاوة من التلميذ المُحتَفَى به ، ثم يوجه الجميع إلى موائد الطعام ، أو تقدم لهم الحلوى التي أعدت خصيصاً لهذه المناسبة ، وفي هذه المناسبة يقدم ولي أمر التلميذ هدية قيمة لمعلم الكُتَّاب مع كسوة جديدة ، ثم ينصرف الجميع ، ويسمى هذا الاحتفال صُرَافَة أو قِلابَة (٢) .

ويوضح أحمد السباعي - رحمه الله - سبب هذه التسمية ، فيسمى الاحتفال صُرَافَة : وذلك لانصراف التلاميذ والجميع إلى بيوتهم بعد انتهاء الحفل ، كما يسمى الاحتفال قِلابَة : لأن التلميذ المُحتَفَى به قد انقلب من مرحلة إلى مرحلة أخرى في حفظ القرآن الكريم بعد هذا الحفل (٣) . وجديرٌ بالذكر أن نبيين أن هذه الاحتفالات لم تقتصر على التلاميذ فقط بل أيضاً كانت تقام للتلميذات اللاتي حفظن القرآن كاملاً أو بعض الأجزاء منه ، وكان الحفل يُقام في الكُتَّاب (٤) .

(١) عبد اللطيف بن عبد الله بن دهيش ، الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولهما ، مرجع سابق ، ص ٥٣ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٥٤ .

(٣) أحمد السباعي ، تاريخ مكة، مكة المكرمة : دار قریش للطباعة ، ١٣٧٨هـ ، ج ٢ ، ص ٢٠٣ .

(٤) عبد اللطيف بن عبد الله بن دهيش ، الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولهما ، مرجع سابق ، ص ٥٤ - ٥٥ .

ولقد بدأت هذه الكتاتيب في الاختفاء تدريجياً ، وذلك نتيجة اهتمام الدول الإسلامية بفتح المدارس ، والتي لاقت قبولاً كبيراً من الأهالي الذين بادروا بإلحاق أبنائهم في هذه المدارس ، وعلى الرغم من فعالية هذه المدارس واهتمامها بالمجالات العلمية المختلفة ، إلا أن الكتاتيب كانت تفوق المدارس من ناحية الاهتمام بمادة القرآن الكريم تلاوةً وحفظاً .

ومن هذا المنطلق ندعو المهتمين بتطوير المناهج في البلاد الإسلامية بإعادة النظر في المناهج التعليمية لهذه الكتاتيب والاستفادة منها في تدريس مادة القرآن الكريم في العصر الحاضر ، بهدف تكوين الاتجاهات الإيجابية لدى المعلمين والتلاميذ وأولياء الأمور وأفراد المجتمع نحو حفظ القرآن الكريم كما كان سائداً في عصر الكتاتيب .

٤ - المدارس : -

إن المتتبع للتاريخ الإسلامي يجد أن ظهور المدارس في البلاد الإسلامية ، بدأ في أواخر القرن الرابع وبداية الخامس الهجري ^(١) . وقد تميزت مدينة دمشق من بين المدن الإسلامية الأخرى بتأسيس مدارس القرآن ، وهي دور تهتم بتحفيظ القرآن الكريم وتلقينه على حرف أو أحرف متعددة ، وأول مدرسة للقرآن أنشئت في دمشق هي (دار القرآن الرشائية) وذلك في آخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس الهجري ^(٢) .

ثم تتابع ظهور مدارس القرآن الكريم في دمشق ، ففي القرن السابع الهجري أنشئت مدرسة ثانية هي (المدرسة الوجيهية) . وفي القرن الثامن الهجري أنشئت (المدرسة السنجارية) ، وازداد عدد هذه المدارس في القرن التاسع في خلافة

(١) محمد منير مرسي ، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية ، مرجع سابق ، ص ٢١٣ .

(٢) عبد القادر محمد النعيمي ، دور القرآن في دمشق ، تعليق : صلاح الدين المنجد ، بيروت : دار الكتاب الجديد ، ١٩٧٣م ، ص ٧ - ٨ .

المماليك ، فأسس أربع دور للقرآن الكريم هي : (المدرسة الجزرية) و(المدرسة الدلامية) و (المدرسة الصابونية) و (المدرسة الخيضرية) (١) .

ويرجع افتتاح أول مدرسة ابتدائية لتحفيظ القرآن الكريم بالمملكة إلى عام ١٣٦٧هـ بالمدينة المنورة ، وكانت تسمى (مدرسة القراءات) ، وما زالت هذه المدرسة قائمة حتى الآن باسم (مدرسة أبي بن كعب لتحفيظ القرآن) ، كما تم افتتاح أول متوسطة لتحفيظ القرآن الكريم عام ١٣٨٣هـ بمدينة الرياض باسم (مدرسة تحفيظ القرآن الكريم) ولا زالت هذه المدرسة قائمة إلى الوقت الحاضر وبالإسم نفسه ، ولقد افتتحت أول مدرسة ثانوية لتحفيظ القرآن الكريم عام ١٣٩٦هـ بمدينة مكة المكرمة وباسم (أبو زيد الأنصاري) وما زالت هذه المدرسة قائمة بنفس الاسم إلى الوقت الحاضر (٢) .

ثم تتابع افتتاح مدارس تحفيظ القرآن الكريم بالمملكة حتى بلغ عدد المدارس التابعة لوزارة المعارف في العام ١٤١٧هـ حوالي (٣٨٦) مدرسة ، تضم (٢٠٦٧) فصلاً ، ويدرس بها (٤٦٠٥٢) تلميذاً (٣) . والجدول رقم (٢) التالي يوضح خلاصة إحصائية مدارس تحفيظ القرآن الكريم التابعة لوزارة المعارف للأعوام ١٤٠١هـ - ١٤١٧هـ (٤) : -

(١) عبد القادر محمد النعيمي ، دور القرآن في دمشق ، مرجع السابق ، ص ٨ .

(٢) وزارة المعارف ، تقرير عن مدارس تحفيظ القرآن الكريم بوزارة المعارف ، ورقة عمل مقدمة لندوة " برامج تحفيظ القرآن الكريم للأطفال بالدول الأعضاء في مجلس التربية العربي " المنعقدة بالدوحة في الفترة ٢٦ - ٢٨ شوال ١٤١٥هـ ، الرياض : مكتب التربية العربي ، ص ١ .

(٣) وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف ، عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم ، مرجع سابق ، ص ٣٤ .

(٤) انظر المرجع السابق ، نفس الصفحة .

جدول رقم (٢)

يبين خلاصة إحصائية مدارس تحفيظ القرآن الكريم بالمملكة
التابعة لوزارة المعارف للأعوام ١٤٠١هـ - ١٤١٧هـ .

| الثانوية | | | المتوسطة | | | الابتدائية | | | المرحلة العام |
|----------|--------|---------|----------|--------|---------|------------|--------|---------|------------------|
| التلاميذ | الفصول | المدارس | التلاميذ | الفصول | المدارس | التلاميذ | الفصول | المدارس | |
| ٩٧ | ١١ | ٥ | ٣٩١ | ٢٦ | ٦ | ١٣٢١٨ | ٥٨١ | ٨٨ | ١٤٠١هـ |
| ١٤٦ | ١٤ | ٥ | ٦٨٣ | ٤٤ | ١٨ | ١٦٩٥٠ | ٧٥١ | ١٠٠ | ١٤٠٢هـ |
| ١٩١ | ١٦ | ٦ | ١٠٣١ | ٦٩ | ٢٦ | ٢٠٣٧٧ | ٨٨٨ | ١٠٧ | ١٤٠٣هـ |
| ٢٣٨ | ١٨ | ٨ | ١٣٩٤ | ٨٩ | ٢٨ | ٢٢٥٨٧ | ٩٧٢ | ١٠٩ | ١٤٠٤هـ |
| ٣٢٠ | ٢٦ | ١١ | ١٩٦٠ | ١١٥ | ٣٦ | ٢٣٦٧٥ | ١٠٥٣ | ١١٩ | ١٤٠٥هـ |
| ٤٥٠ | ٣٣ | ١٢ | ٢٥١٨ | ١٣٠ | ٣٧ | ٢٤٣٤٣ | ١٠٨٣ | ١١٩ | ١٤٠٦هـ |
| ٦٦٦ | ٤٣ | ١٥ | ٣٢٣٢ | ١٥٧ | ٤٧ | ٢٥٦١١ | ١١٤٠ | ١٢٣ | ١٤٠٧هـ |
| ٩٥٧ | ٥٦ | ١٩ | ٤٠١٤ | ١٩٧ | ٦٢ | ٢٧٠٦٣ | ١١٨٩ | ١٢٤ | ١٤٠٨هـ |
| ١٢٤١ | ٧٠ | ٢٠ | ٤٨٤٥ | ٢٣٧ | ٦٢ | ٢٨٩٦١ | ١٢٣٨ | ١٢٤ | ١٤٠٩هـ |
| ١٣٩١ | ٧٧ | ٢٠ | ٥٢٧٠ | ٢٥٠ | ٦٢ | ٢٩٠٣٣ | ١٢٢٨ | ١٢٤ | ١٤١٠هـ |
| ١٤٠٥ | ٧٩ | ٢٠ | ٥١٥٦ | ٢٤٨ | ٦٢ | ٢٩٠٠٣ | ١٢٠٨ | ١٢٦ | ١٤١١هـ |
| ٢٠٦٨ | ٨٨ | ٢٧ | ٦٠١١ | ٢٥٠ | ٦٦ | ٢٩٩٨١ | ١١٦٢ | ١٢٩ | ١٤١٢هـ |
| ٢٦٦٦ | ١١٣ | ٤٣ | ٧٣٣٦ | ٢٩٦ | ١٠٩ | ٣٠٥٠١ | ١١٢١ | ١٩٣ | ١٤١٣هـ |
| ٣٤٤٥ | ١٦٤ | ٤٢ | ١٠٢٠٦ | ٤٦٤ | ١٠٨ | ٣٠٨٥٣ | ١٣٢٧ | ٢١٣ | ١٤١٤هـ |
| ٣٤٢٩ | ١٥١ | ٤٢ | ١٠٢٠٧ | ٤٥٥ | ١٠٨ | ٣٠٨٣٤ | ١٣١٥ | ٢١٣ | ١٤١٥هـ |
| ٤٥٧٧ | ١٦٩ | ٤٧ | ١٠٣٦٤ | ٤٨١ | ١١٤ | ٣١٤٣٧ | ١٣٤٧ | ٢١٥ | ١٤١٦هـ |
| ٣٧٦٩ | ١٨٠ | ٥١ | ١٠٢٨٦ | ٤٩٠ | ١١٧ | ٣١٩٩٧ | ١٣٩٧ | ٢١٨ | ١٤١٧هـ |

وأما بالنسبة لمدارس تحفيظ القرآن الكريم بالمملكة والتابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات ، فقد تم افتتاح (أربع) مدارس ابتدائية عام ١٤٠٠هـ في كل من : مكة المكرمة ، المدينة المنورة ، الرياض ، بريدة ، وتضم هذه المدارس (سبعة) فصول تدرس فيها (١٢٦) تلميذة ، وتقوم على تدريسهن (١٢) معلمة^(١) .

وفي العام الدراسي ١٤٠٥هـ تم افتتاح (خمس) مدارس متوسطة لتحفيظ القرآن الكريم في كل من : مكة المكرمة ، المدينة المنورة ، الرياض ، القصيم ، عسير ، وقد شملت على (ستة) فصول ، يدرس فيها (٩١) تلميذة ، وتُدرس بها (٢١) معلمة^(٢) .

وأما بداية مدارس تحفيظ القرآن الكريم للمرحلة الثانوية فقد كانت عام ١٤٠٩هـ ، حيث تم افتتاح (ست) مدارس تضم (ستة) فصول و (٧٥) معلمة^(٣) .

ثم تتابع افتتاح الرئاسة العامة لتعليم البنات لمدارس تحفيظ القرآن الكريم ، حتى بلغ عدد المدارس التابعة لها في مختلف أنحاء المملكة في عام ١٤١٩هـ (٣٧٢) مدرسة تضم (٢٠١٣) فصلاً ويدرس بها (٤٢٠٥٨) تلميذة ، وتُدرس بها (٣٦٦٤) معلمة^(٤) . والجدول رقم (٣) التالي يبين خلاصة إحصائية مدارس تحفيظ القرآن الكريم بالمملكة التابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات للأعوام : ١٤٠٠هـ - ١٤٠٥هـ - ١٤١٠هـ - ١٤١٥هـ - ١٤١٩هـ :^(٥)

-
- (١) شادية محمد باشماخ وأخريات ، خطوات تعليم المرأة في مكة المكرمة ، مكة المكرمة : إدارة الإشراف التربوي ، ١٤٢٠هـ ، ص ١٤٢ .
- (٢) المرجع السابق ، ص ١٤٣ .
- (٣) المرجع السابق ، ص ١٤٤ .
- (٤) المرجع السابق ، ص ص ١٤٩ - ١٥٣ .
- (٥) المرجع السابق ، نفس الصفحات .

جدول رقم (٣)

يبين خلاصة إحصائية مدارس تحفيظ القرآن الكريم بالمملكة التابعة للرئاسة العامة
لتعليم البنات للأعوام : ١٤٠٠هـ - ١٤٠٥هـ - ١٤١٠هـ - ١٤١٥هـ -
١٤١٩هـ

| المرحلة العام | الابتدائية | | | المتوسطة | | | الثانوية | | |
|------------------|------------|--------|-----------|----------|--------|-----------|----------|--------|-----------|
| | المدارس | الفصول | التلميذات | المدارس | الفصول | التلميذات | المدارس | الفصول | التلميذات |
| ١٤٠٠هـ | ٨ | ٢٧ | ٥٦١ | - | - | - | - | - | - |
| ١٤٠٥هـ | ٢١ | ١٦٣ | ٣٤٥٣ | ٥ | ٦ | ٩١ | - | - | - |
| ١٤١٠هـ | ٤٧ | ٣٣٦ | ٨٤١٣ | ١٦ | ٥١ | ٩٥٢ | ٩ | ١٥ | ٢٣٧ |
| ١٤١٥هـ | ١٤٠ | ٨٤١ | ١٩٣٩٤ | ٤٨ | ١٦٠ | ٣٠٦٨ | ٢٠ | ٦٧ | ١١٤٩ |
| ١٤١٩هـ | ٢٥٣ | ١٥٦٤ | ٣٢٢٨٦ | ٧١ | ٢٥٨ | ٥٤٩٣ | ٤٢ | ١٣٧ | ٢٥٤١ |

وتتميز مدارس تحفيظ القرآن الكريم عن المدارس العادية بمميزات عديدة
منها : أن التلميذ يتخرج " من مدارس تحفيظ القرآن وقد حفظ كتاب الله الكريم
كاملاً ، وراجع ودرس تجويده وقراءته ، ، دون أن يقل مستواه العلمي في المواد
الأخرى ونشاطه الصفي واللاصفي عن زميله في المدارس العادية " (١) .

٥ - الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم : -

تعد الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم من المؤسسات الاجتماعية المهمة ، والتي تساعد أعداداً كبيرة من أفراد المجتمع على حفظ كتاب الله من مختلف الأعمار والفئات ، ولقد تأسست أولى هذه الجمعيات في مكة المكرمة في

(١) مركز المعلومات الإحصائية بوزارة المعارف ، مدارس تحفيظ القرآن الكريم ، التوثيق التربوي ،
العددان (٣٣ - ٣٤) ، الرياض : وزارة المعارف ، التطوير التربوي ، ١٤١٣هـ /

شهر رمضان المبارك عام ١٣٨٣هـ وذلك على يد الشيخ محمد بن يوسف
سيتي - رحمه الله - وهو من باكستان (١) .

وتوجد بالمملكة العربية السعودية (١٦) جمعية لتحفيظ القرآن الكريم ،
وتتبعها ألوف الحلق والفصول التي تضم عشرات الألوف من التلاميذ والتلميذات ،
ويتولى الإشراف عليها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد (٢) .

ولقد أوضحت الإحصاءات العامة التي أصدرتها الأمانة العامة للمجلس
الأعلى للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم لعام ١٤١٧هـ أن مجموع
الدارسين بجمعيات تحفيظ القرآن الكريم بمختلف مناطق المملكة قد بلغ
(٢١٩,٧٨٠) دارساً ودارسة ، وأن مجموع عدد الحلق والفصول التابعة لهذه
الجمعيات بلغ (٨٩٩٠) حلقة وفصلاً ، كما بلغ عدد حفظة القرآن الكريم بتلك
الجمعيات (٢٦٣٠) حافظاً وحافظة ، في حين بلغ عدد المعلمين والمعلمات بهذه
الجمعيات (٧٧٢٠) معلماً ومعلمة . (٣)

والجدول رقم (٤) التالي يوضح إحصاءات الجمعيات الخيرية لتحفيظ
القرآن الكريم بالمملكة لعام ١٤١٧هـ : (٤)

(١) حسن محمد باجودة ، التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية ، مجلة المنهل ، العدد (٥١٤) ، المجلد
(٥٥) ، جدة : إدارة المنهل للنشر ، ١٤١٤هـ ، ص ٨٢ .
(٢) وزارة الشؤون والأوقاف ، عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم ، مرجع سابق ،
ص ٢٧ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٣٩ .

(٤) انظر : المرجع السابق ، ص ٣٠ .

جدول رقم (٤)

يبين إحصاءات الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمملكة لعام ١٤١٧هـ

| اسم الجمعية | عدد الحلق والفصول | عدد الدارسين والدارسات | عدد الحفظة والحافظات | عدد المعلمين والمعلمات |
|---|----------------------|---------------------------|-------------------------|---------------------------|
| منطقة الرياض | ١٧٣١ | ٣٩٧١١ | ٣٤٧ | ١٣٧٠ |
| منطقة مكة المكرمة | ٢٩٢٤ | ٧٥٨٨٩ | ١٤٣٤ | ٢٨٠١ |
| منطقة المدينة المنورة | ٧٣١ | ١٧٨٠٧ | ١٩٢ | ٦٢٧ |
| منطقة القصيم | ٨٦١ | ١٧١٧٤ | ٢٩٧ | ٨٤٥ |
| المنطقة الشرقية | ٦٩٢ | ١٤٩٩٧ | ٤٠ | ٦٢٢ |
| منطقة عسير | ٦٠٦ | ١٩٤٦٥ | ٨٨ | ٢٨٩ |
| منطقة تبوك | ١٧١ | ٤٠٣٥ | ١١ | ١٣٤ |
| منطقة حائل | ٢١٧ | ٤٣٨٨ | ٢٠ | ١٧١ |
| منطقة الحدود الشمالية | ٩٥ | ٣٠٧٤ | ٢٣ | ١١٨ |
| منطقة جازان | ٤١٤ | ٨٩٤٧ | ٤١ | ٣١٩ |
| منطقة نجران | ٨٤ | ٣١١٨ | ٥ | ٨٤ |
| منطقة الباحة | ٣٠٨ | ٦٨٨١ | ٢٨ | ٢٠٦ |
| منطقة الجوف | ٦٦ | ٢١٨٥ | ٨ | ٥٢ |
| المدرسية الصاحية بحريملاء | ٣٧ | ٩٠٦ | ٢٥ | ٣١ |
| المركز الخيري لتعليم القرآن وعلومه بالرياض | ٥٣ | ١٢٠٣ | ٧١ | ٤١ |

وتسعى الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم إلى تحقيق عدة أهداف سامية نلخصها في الأهداف التالية : (١)

- ١ - تعليم القرآن الكريم لأبناء المسلمين تعليماً صحيحاً يشمل التلاوة والتجويد والتفسير .
- ٢ - تحفيظ كتاب الله للناشئة .
- ٣ - إعداد المعلمين الأكفاء لتعليم القرآن وتحفيظه .
- ٤ - تهيئة قراء وحفظة لإمامة المسلمين في المساجد .

ومما يجدر الإشارة إليه أن هذه الجمعيات تحظى بدعم مادي ومعنوي من الحكومة ، حيث خصصت لها الإعانات السنوية ومنحتها الأراضي التي تقيم عليها المباني ، بالإضافة إلى الدعم الخيري من أهل الخير الراغبين في خدمة كتاب الله ، وذلك بالعمل التطوعي في هذه الجمعيات ، وأيضاً تقديم التبرعات والهبات وإقامة الأوقاف عليها . (٢)

الأساس الثاني : معلم تحفيظ القرآن الكريم : -

إن الأصل في تعليم القرآن تلاوةً وحفظاً هو أن يتلقى المتعلم القرآن من معلم أو مقرئ متقن حاذق ، وعن طريق التلقي والسماع أخذ الرسول ﷺ القرآن من الأمين جبريل عليه السلام مشافهةً فكان الرسول ﷺ يعرض القرآن على جبريل مرة كل عام في رمضان ، أما في العام الذي توفي فيه فعرض عليه القرآن مرتين . (٣) " والمعارضة مفاعله من الجانبين كأن كلاً منهما كان تارة يقرأ والآخر يستمع " . (٤)

(١) وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف ، عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم ، مرجع سابق ، ص ٢٧ .

(٢) عبد الرحمن سليمان الفاضل ، عناية المملكة بتحفيظ أبنائها كتاب الله ، مجلة الباحثون ، العدد (٦) السنة الثانية ، الرياض : مركز البحوث والدراسات الإسلامية ، ١٤١٨ هـ ، ص ١٢ .

(٣) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، مرجع سابق ، ج ٩ ، ص ٥٥ .

(٤) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

وعن طريق التلقي والسماع أيضاً أخذ الصحابة رضوان الله عليهم القرآن من الرسول ﷺ يؤكد ذلك قول عبد الله بن مسعود : " والله لقد أخذت من في رسول الله ﷺ بضعا وسبعين سورة " (١) . وفي رواية أخرى قال : " أخذت بقية القرآن عن أصحابه " (٢) .

وإلى منهج الإقراء وتلقي القرآن الكريم من أفواه المقرئين المتقنين ، يشير الرسول ﷺ بقوله : [خذوا القرآن من أربعة : من عبد الله بن مسعود ، وسالم ، ومعاذ ، وأبي بن كعب] (٣) . يقول ابن حجر : " خذوا القرآن أي : تعلموه منهم " (٤) . ولقد اشتهر بإقراء القرآن من الصحابة سبعة : عثمان ، وعلي ، وأبي ، وزيد بن ثابت ، وابن مسعود ، وأبو الدرداء ، وأبو موسى الأشعري (٥) . ويطلق القراء على " الذين اشتهروا بحفظ القرآن والتصدي لتعليمه " (٦) .

ولقد كان الرسول ﷺ يرسل القراء إلى الذين يدخلون الإسلام لتعليمهم تلاوة القرآن الكريم ، وكان بإمكانه عليه الصلاة والسلام أن يكتفي بالكتابة إليهم ، فقد بعث مصعب بن عمير وابن أم مكتوم رضي الله عنهما إلى أهل المدينة يعلمانهم الإسلام و يقرآنهم القرآن . (٧)

ومما يؤكد أهمية تلقي القرآن من أفواه الشيوخ والمقرئين وعدم الاعتماد على القراءة من المصحف فقط ، موقف عثمان بن عفان رضي الله عنه عندما

(١) أخرجه البخاري ، فتح الباري ، كتاب فضائل القرآن ، باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، حديث (٥٠٠٠) ، مرجع سابق ، ج ٩ ، ص ٥٩ .

(٢) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، مرجع سابق ، ج ٩ ، ص ٦٢ .

(٣) أخرجه البخاري ، فتح الباري ، كتاب فضائل القرآن ، باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، حديث (٤٩٩٩) ، مرجع سابق ، ج ٩ ، ص ص ٥٨ - ٥٩ .

(٤) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، مرجع سابق ، ج ٩ ، ص ٦٠ .

(٥) جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٢٠٤ .

(٦) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، مرجع سابق ، ج ٩ ، ص ٦٠ .

(٧) محمد بن سعد (أبو عبد الله) ، الطبقات الكبرى ، بيروت : طبعة دار صادر ، ١٣٨٨ هـ ،

جمع القرآن الكريم في عهده وكتبه في مصحف واحد ، فقد أرسل إلى الأقاليم الإسلامية مع كل مصحف مقرئ يوافق قراءته ، فكان زيد بن ثابت مقرئ المصحف المدني ، وعبد الله بن السائب مقرئ المصحف المكي ، والمغيرة بن شهاب مقرئ المصحف الشامي ، وأبو عبد الرحمن السلمي مقرئ المصحف الكوفي ، وعامر بن عبد القيس مقرئ المصحف البصري (١) .

وعلى هذا المبدأ سار الصحابة في تعليم القرآن الكريم ، " وكذلك من جاء بعد الصحابة من التابعين ، وتابعي التابعين ، ومن بعدهم كان اعتمادهم على التلقي الشفاهي من الشيوخ ، أو العرض والقراءة عليهم ، وهذا هو الغالب من شأنهم ، ولا تزال هذه السنة في حفظ القرآن متبعة ، وملتزمة لدى القراء المجيدين إلى عصرنا هذا " (٢) .

ومما تقدم ذكره ، يبرز لنا دور معلم القرآن الكريم وأهميته في عملية تحفيظ القرآن الكريم ، مما يستوجب إعداد معلمي القرآن الكريم إعداداً خاصاً يؤهلهم من تدريس مادة القرآن الكريم دون غيرها من مواد التربية الإسلامية الأخرى ، يتطلب هذا الإعداد، كليات متخصصة يمكن أن نطلق عليها (كلية القرآن الكريم)، تتضمن هذه الكليات مناهج وبرامج تتصل بعلم القرآن الكريم وتلاوته وحفظه. (٣)

وحتى يستطيع الطالب الملتحق بهذه الكليات أن يصبح معلماً ناجحاً في تدريس مادة القرآن الكريم في المستقبل ، لابد أن يكون حافظاً لكتاب الله ، باعتبار أن معلم القرآن الكريم الحافظ يتميز عن غيره بعدة مميزات وفضائل منها: أنه يكون متقناً لأداب التلاوة وأحكام التجويد ، وأن يكون ضابطاً لحفظ الآيات

(١) محمد عبد العظيم الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، مرجع سابق ، جـ ١ ، ص ص ٣٩٦ - ٣٩٧ .

(٢) محمد أبو شهبة ، المدخل لدراسة القرآن الكريم ، مرجع سابق ، ص ٣٥٢ .

(٣) سراج محمد وزان ، كيف ندرس القرآن لأبنائنا ، مرجع سابق ، ص ص ١٩٥ - ١٩٧ .

القرآنية، ولديه القدرة على فهم معانيها وإدراك أحكامها ، كذلك يكون لديه ثروة بلاغية ولغوية في الإلقاء والشرح والحديث ، أيضاً معلم القرآن الكريم الحافظ يكون قدوة حسنة لتلاميذه ، وذلك لما يتمتع به من الالتزام بتوجيهات القرآن وآدابه وأخلاقياته .

يضاف إلى ذلك ، أن معلم القرآن الكريم الحافظ تكون لديه الخبرة والمهارة في عملية التحفيظ أكثر من غيره ، من حيث استخدام أفضل طرق التدريس وأساليبه وذلك في عملية المراجعة والتسميع وغيرها من أسس الحفظ الجيد .

ولكي تقوم عملية تحفيظ القرآن الكريم بصورة إيجابية وسليمة ، فإن على معلم القرآن الكريم أن يقوم بعدة مهام وأدوار أساسية ، نذكر بعضاً منها : —

١ — ينبغي لمعلم القرآن الكريم أن يذكر تلاميذه باستمرار بأهمية الإخلاص في حفظ القرآن الكريم واحتساب الأجر والثواب من الله عز وجل .

٢ — ينبغي لمعلم القرآن الكريم أن يستثير دوافع التلاميذ نحو حفظ القرآن الكريم، وأن يقوي لديهم الدوافع الذاتية للحفظ والتي تتولد من الحوافز الإيمانية والرغبة في بلوغ مكانة حافظ القرآن الكريم في الدنيا والآخرة ، كذلك لابد لمعلم القرآن الكريم من استخدام الحوافز المعنوية والمادية ، التي تشجع التلاميذ وترغبهم في الحفظ مثل الجوائز والمكافآت وعبارات المدح والثناء .

٣ — ينبغي لمعلم القرآن الكريم أن يعمق في نفوس التلاميذ معاني تقوى الله ، والبعد عن الذنوب والمعاصي التي تعرض أصحابها لسوء الحفظ ونسيان العلم.

٤ — ينبغي لمعلم القرآن الكريم أن يغرس في نفوس تلاميذه روح الجد والاجتهاد والمثابرة في حفظ القرآن الكريم ، وذلك من خلال عملية الإشراف والمتابعة اليومية لعملية الحفظ ذلك يتطلب منه استخدام أساليب التقويم المتنوعة ، والتي يترتب عليها إصدار العقوبة المناسبة للتلاميذ المهملين ، وفي المقابل تقديم الثواب للتلاميذ المتفوقين في الحفظ .

٥ - ينبغي لمعلم القرآن الكريم أن يساهم في توفير جو مناسب للحفظ من حيث المكان والزمان ، فيحرص على اختيار الحصص الأولى من الجدول المدرسي والتي يزداد فيها نشاط التلاميذ قبل أن تشغل أذهانهم ، كذلك لا بد أن يختار لهم المكان المناسب لتدريس القرآن الكريم وحفظه في المسجد المدرسي ، الذي لا بد أن تتوفر فيه المواصفات التي تساعد التلاميذ على صفاء الذهن وجمع البال وهدوء النفس وخشوع القلب .

٦ - ينبغي لمعلم القرآن الكريم أن يعطي المقدار المناسب من الآيات المقررة للحفظ بما يتناسب مع قدرات التلاميذ ، ولا ينتقل من الآيات إلى غيرها حتى يتم إتقان تلاوتها وتجويدها وبالتالي إتقان حفظها ، وأن يراعي في ذلك الفروق الفردية بين التلاميذ .

٧ - ينبغي لمعلم القرآن الكريم أن يقوم بتبسيط معاني الآيات القرآنية ، وذلك بما يتلاءم مع طبيعة التلاميذ ، وطبيعة المرحلة الدراسية ، وطبيعة الآيات القرآنية المقررة للحفظ .

٨ - ينبغي لمعلم القرآن الكريم أن يغرس في نفوس التلاميذ أهمية التطبيق للمبادئ والقيم والتوجيهات التي تشير إليها الآيات التي تم حفظها ، وأن يلاحظ ذلك في سلوكهم وتصرفاتهم ويحاسبهم على الإهمال وفصل العلم عن العمل .

٩ - ينبغي لمعلم القرآن الكريم أن يكون باتصال دائم مع أولياء الأمور ، والوقوف على مشكلات التلاميذ النفسية والصحية والاجتماعية والتي تؤثر على عملية الحفظ لديهم ، والمساهمة في وضع الحلول المناسبة ، وبذلك يمكن الاستفادة من البيت وتعاضده مع المدرسة في نجاح عملية الحفظ لدى التلاميذ واستمرارها .

١٠ - ينبغي لمعلم القرآن الكريم الاهتمام بطرق التدريس والتحفيز والتنويع فيها حسب الموقف التعليمي ، واستخدام الوسائل التعليمية والأنشطة بمجالاتها

المختلفة ، مما يبث روح الحماس والتشويق في نفوس التلاميذ تجاه مادة القرآن الكريم تلاوة وحفظاً .

١١ - ينبغي على معلم القرآن الكريم التدقيق في نتائج التلاميذ النهائية ، وأن لا ينجح في مادة القرآن الكريم إلا من هو فعلاً يستحق النجاح ولديه القدرة على التلاوة المرتلة والمجودة وأن يكون ضابطاً للآيات المقررة للحفظ ، فإن رسوب التلاميذ في مادة القرآن الكريم نتيجة الإهمال وتدني المستوى ، يغرّس في نفوس التلاميذ وأولياء الأمور الاهتمام بمادة القرآن الكريم مثل باقي المواد العلمية الأخرى التي تحظى بالعناية والمذاكرة والاجتهاد .

وإن تساهل معلم القرآن الكريم في هذا الجانب يعتبر ذنباً كبيراً في حق التلاميذ وفي حق التربية الإسلامية ككل ، لأن نجاح معظم التلاميذ في مادة القرآن الكريم يؤدي إلى وجود ظاهرة التدني في مستوى التلاوة والتجويد والحفظ لدى معظم التلاميذ في مراحل التعليم المختلفة ، هذا التدني هو إنذار للتدني في الجانب العلمي للتلاميذ ، باعتبار القرآن الكريم هو أصل العلوم ومنبع المعارف ، بل هو إنذار للتدني في جميع جوانب شخصية التلميذ الروحية والعقلية والجسمية والنفسية والاجتماعية ، يؤكد هذا المعنى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾ (١) .

١٢ - ينبغي لمعلم القرآن الكريم أن يحرص على نموه المهني أثناء الخدمة ، وذلك من خلال المشاركة في الدورات التجديدية التي تنظمها إدارة التعليم في مجال تخصصه وذلك أيضاً من خلال حضور المؤتمرات والندوات المحلية والدولية والعالمية في مجال تدريس القرآن الكريم . كذلك لابد لمعلم القرآن الكريم من عملية الإطلاع الخارجي لكل ما يتعلق بتخصصه من بحوث ودراسات ومؤلفات ومحاضرات من خلال وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية. ومن متطلبات النمو المهني لمعلم القرآن الكريم مواكبة

(١) سورة الإسراء ، من آية : ٩ .

وسائل الاتصال التعليمية الحديثة والوقوف على الصالح منها والاستفادة من هذه الوسائل في تدريس القرآن وتحفيظه .

الأساس الثالث : طرق تحفيظ القرآن الكريم : -

تعتمد عملية التدريس في أي مجال من المجالات التعليمية على طرق وأساليب منظمة ومعروفة ، ويعرف أحمد اللقاني وعلي الجمل طريقة التدريس بأنها : "مجموعة من الإجراءات والممارسات التي يقوم بها المعلم وتساعد في تحقيق الأهداف التعليمية التي تضم العديد من الأنشطة والأساليب المختلفة" (١) .
وللتدريس طرق عامة تشترك فيها معظم المواد الدراسية ، وطرق خاصة بكل مادة من المواد ، ومن أهم الطرق العامة : -

طريقة الإلقاء ، طريقة المناقشة ، طريقة حل المشكلات ، طريقة الحوار ، طريقة الاستجواب (٢) . وتعتبر " طرق التدريس المختلفة هي أدوات المعلم وسلاحه الذي يستعين به في عمله ، والتي لا يمكن الاستغناء عنها ، ومن هنا كان لابد للمعلم من معرفتها وإتقانها ، وحسن الاستفادة منها واستغلالها" (٣) .
وطريقة التدريس الناجحة هي التي تتوفر فيها مقومات أساسية وعناصر ضرورية تساهم في نجاحها وفعاليتها ، ويرى عبد الحميد فايد أن الطريقة الناجحة للتدريس هي : الطريقة التي تشجع التلاميذ على التفكير السليم وتوقظ ميولهم ، وتثير اهتماماتهم وتدفعهم إلى المشاركة الإيجابية ، وتعمل على تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة في أقل وقت وأيسر جهد من المعلم والتلميذ . (٤)

(١) أحمد حسين اللقاني وعلي الجمل ، معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس ، مرجع سابق ، ص ٧ .

(٢) محمد عبد القادر أحمد ، طرق التدريس العامة ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٤١٦ هـ ، ص ٧٩ .

(٣) محمد صالح جان ، المرشد النفيس إلى أسلمة طرق التدريس ، الطائف : دار الطرفين ، ١٤١٩ هـ ، ص ٤٢٤ - ٤٢٥ .

(٤) عبد الحميد فايد ، رائد التربية العامة وأصول التدريس ، بيروت : دار الكتاب اللبناني ، (ب ، ت) ص ٥٤ .

وأن تدريس مادة القرآن الكريم له طرق خاصة ، بعضها يختص بالتلاوة والبعض الآخر يختص بالحفظ ، وفي هذا الجانب من الدراسة ، نتناول طرق تحفيظ القرآن الكريم كالتالي : —

الطريقة الأولى : الطريقة الكلية (الجماعية) : —

في هذه الطريقة يقوم معلم القرآن الكريم بتحديد عدد معين من الآيات ، ثم يتلوها تلاوة مجودة ، والتلاميذ يتابعون تلاوته من المصحف الشريف أو من الوسيلة التعليمية ، ثم يقرأ التلاميذ الواحد بعد الآخر الآيات المقررة قراءة صحيحة مجودة ويوجه المعلم التلاميذ إلى التلاوة الجماعية بصوت معتدل ، ويستمر حتى يشعر بتقدم التلاميذ واقترابهم من درجة الحفظ ، عند ذلك يطلب منهم غلق المصحف مع الاستمرار في التلاوة عن ظهر قلب (غيباً) ، وإن صدر عنهم خطأ في التلاوة صحح لهم المعلم ، ويعرف هذا بالتسميع الجماعي (١) . ومن إيجابيات هذه الطريقة : —

١ — شحذ همم التلاميذ بطيئ الحفظ والمهملين ودفعهم إلى مسابقة زملائهم .

٢ — قدرة المعلم على متابعة تلاميذه أداءً وحفظاً وسلوكاً .

٣ — سهولة حفظ التلاميذ للمقطع نظراً لتكرره عليهم بعددهم . (٢)

وتتلخص سلبيات الطريقة الكلية (الجماعية) في الآتي : —

١ — عدم مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ في عملية الحفظ .

٢ — أنها تتطلب من التلميذ وقتاً طويلاً ومجهوداً كبيراً في عملية الحفظ (٣) .

(١) محمد السيد الزعبلوي ، طرق تدريس القرآن الكريم ، الرياض : مكتبة التوبة ، ١٤١٧هـ ، ص ١١٩ .

(٢) المنتدى الإسلامي ، المدارس والكتاتيب القرآنية ، الرياض : مؤسسة المنتدى الإسلامي ، ١٤١٧هـ ، ص ٢٤ .

(٣) محمد السيد الزعبلوي ، طرق تدريس القرآن الكريم ، مرجع سابق ، ص ١٢٠ .

الطريقة الثانية : الطريقة الجزئية (الفردية) : -

تعتمد هذه الطريقة على تلاوة معلم القرآن الكريم للآيات وتلاوة التلاميذ تلاوة فردية ، ثم يقسم المعلم الآيات إلى أجزاء قصيرة ، ثم يأخذ في تدريب التلاميذ على عملية الحفظ بهذه الطريقة ، فيأخذون في تلاوة كل جزء على حده عدة مرات ، حتى يتم لهم حفظه ، ثم ينتقلون إلى الجزء الذي يليه وهكذا حتى نهاية الآيات ، بعد ذلك يتلو التلاميذ الحافظين الآيات من بداية الآيات إلى نهايتها بصورة متصلة مرتين أو ثلاث حسب طبيعة الآيات ودرجة حفظهم^(١) . ومن إجابيات هذه الطريقة : -

١ - مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ وقدرتهم على الحفظ .

٢ - اعتماد التلاميذ على الحفظ الذاتي مما يؤدي إلى بث روح التنافس بينهم.^(٢)

ومن سلبيات الطريقة الجزئية (الفردية) : -

١ - ينشأ عنها تفاوت في درجة الحفظ لأحزاب الدرس ، فيتميز بعضها بالحفظ الجيد دون البعض الآخر .

٢ - أنها تؤدي إلى الاضطراب في عمليات الربط بين موضوع الآيات^(٣) .

الطريقة الثالثة : الجمع بين الطريقة الكلية والجزئية : -

في هذه الطريقة يكرر معلم القرآن الكريم النص القرآني كله دفعة واحدة ، بهدف الربط بين جميع آياته ، ثم يوجه العناية إلى الأجزاء من الآيات التي لم تحفظ جيداً وذلك عن طريق التكرار والإعادة حتى يتسنى للتلاميذ حفظها عن ظهر قلب^(٤) .

(١) محمد السيد الزعبلوي ، طرق تدريس القرآن الكريم ، مرجع سابق ، ص ١٢١ .

(٢) المنتدى الإسلامي ، المدارس والكتاتيب القرآنية ، مرجع سابق ، ص ٢٦ .

(٣) محمد السيد الزعبلوي ، طرق تدريس القرآن الكريم ، مرجع سابق ، ص ١٢٢ .

(٤) حسن سري ، العملية التعليمية القرآنية " طرق تدريس القرآن الكريم " ، الإسكندرية : مركز

الإسكندرية للكتاب ، ١٤٠٤هـ ، ص ٧٣ .

وتتمثل إيجابيات هذه الطريقة في التالي : —

١ — الجمع بين مزايا الطريقتين الكلية والجزئية .

٢ — تؤدي إلى جودة الحفظ وتوفير الوقت والجهد .

٣ — تتلافى عيوب كل من الطريقة الكلية والطريقة الجزئية . (١)

الطريقة الرابعة : الحفظ بواسطة اللوح : —

يستخدم معلم القرآن الكريم لوح خشبي يشبه السبورة ، يكتب عليه الآيات المقررة للحفظ بخط واضح ، وبالرسم العثماني ، ثم يقرأ الآيات قراءة مرتلة ومجودة ، ويأمر التلاميذ بالحفظ لفظاً وخطاً ، ثم يأمر التلميذ الذي حفظ أن يمسح المكتوب ، ويكتب مثله من حفظه مع تلاوة الآيات ، عند ذلك يقوم المعلم بتصحيح القراءة والكتابة غيباً ، مع توجيه التلميذ إلى الطريقة الصحيحة في الكتابة والتلاوة. فإذا تأكد المعلم من إتقان التلميذ في الحفظ ، انتقل إلى حفظ الآيات الأخرى وهكذا (٢) . ومن مزايا هذه الطريقة : —

١ — ضبط الحفظ لدى التلميذ .

٢ — ضبط الرسم العثماني لدى التلميذ .

٣ — تحسين خط التلميذ وإتقانه لقواعد الإملاء . (٣)

ومن عيوب هذه الطريقة : أنها تتطلب وقتاً طويلاً وجهداً كبيراً من المعلم والتلميذ .

الطريقة الخامسة : طريقة المحو التدريجي : —

يقوم معلم القرآن الكريم في هذه الطريقة بكتابة الآيات على لوح ، ثم يتلو الآيات تلاوة مجودة وصحيحة ، ويطلب من التلاميذ تلاوة النص القرآني كله عدة مرات ، ثم يبدأ المعلم في محو بعض الكلمات تدريجياً ، أو يمحو بعض الأجزاء

(١) حسن سري ، العملية التعليمية القرآنية " طرق تدريس القرآن الكريم " ، مرجع سابق ، ص ٧٣-٧٤ .

(٢) يحيى عبد الرازق الغوثاني ، كيف تحفظ القرآن الكريم ، جدة : دار نور المكتبات ، ١٤١٨ هـ ،

ص ١٠٩ .

(٣) المرجع سابق ، ص ١١٠ .

من الآية ، أو بعض الآيات القصيرة ، ويطلب في كل مرة من التلاميذ تلاوة الآيات كاملة . (١)

وتتمثل فوائد هذه الطريقة في الآتي : —

- ١ — أنها تثبت روح النشاط لدى التلاميذ .
- ٢ — أنها تعين التلاميذ على تقوية الذاكرة .
- ٣ — أنها تساعد التلاميذ على الربط بين أجزاء الآيات المحفوظة . (٢)

الطريقة السادسة : التسميع الذاتي : —

يؤكد أحد علماء التربية وعلم النفس على أهمية التسميع في عملية الحفظ بقوله : " عادة ما يتخذ الاستدعاء أثناء الممارسة صورة التسميع الذاتي ، وقد تأكد أن هذا التسميع يزيد حفظ المواد المتعلمة " (٣) . والتسميع الذاتي في حفظ القرآن الكريم يطلق على : الممارسات الإجرائية التي يقوم بها التلميذ بذاته أثناء محاولات الحفظ ، ليقاس بها درجة استظهاره للآيات ، وتختلف مدة تحديد هذه الدرجة من تلميذ لآخر على حسب شعوره بالقدرة على استدعاء الآيات المحفوظة ، فقد تكون بعد التلاوة للمرة الثالثة أو الرابعة أو أكثر (٤) .

وعلى الرغم من فعالية طريقة التسميع الذاتي ودورها الفعال في تثبيت الحفظ لدى التلاميذ ، بالإضافة إلى تعويدهم على الاعتماد على النفس والتعليم الذاتي . إلا أنها تتطلب وجود معلم يتابع صحة هذا التسميع ، حيث إن هناك كثيراً من التلاميذ يحفظون الآيات بصورة غير صحيحة في التلاوة والتجويد ، ويتم ترديد هذه الآيات أكثر من مرة عن طريق التسميع الذاتي ، دون الانتباه إلى موطن الخطأ ، مما يؤدي إلى ترسيخ هذه الأخطاء في التلاوة ، لذلك لابد من متابعة معلم

(١) حسن سري ، العملية التعليمية القرآنية ، مرجع سابق ، ص ٧٤ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٧٤ .

(٣) فؤاد عبد اللطيف أبو حطب وآمال صادق ، علم النفس التربوي ، مرجع سابق ، ص ٤١٥ .

(٤) محمد السيد الزعلوي ، طرق تدريس القرآن الكريم ، مرجع سابق ، ص ١١٨ .

القرآن الكريم وأولياء الأمور للتلاميذ أثناء الحفظ بطريقة التسميع الذاتي ،
وتوجيههم للتلاوة المجودة الصحيحة .

الأساس الرابع : وسائل تحفيظ القرآن الكريم : -

تعتبر طبيعة مادة القرآن الكريم من أكثر المواد الدراسية التي تتطلب استخدام المعلم للوسائل التعليمية ، " وإن تفكير معلم القرآن الكريم في استخدام الوسائل التعليمية و إنتاجها في تدريس مادته ، يعد مسئولية تفرضها طبيعة المهنة التي يعمل بها ، وهي مسئولية تقابل مستويات مختلفة متباينة من الاستعدادات والقدرات والمهارات الفنية " (١) .

وبالنظر إلى مفهوم الوسائل التعليمية نجد أنها : " مجموعة الخبرات والمواد والأدوات التي يستخدمها المعلم لنقل المعلومات إلى ذهن التلميذ سواء داخل الصف الدراسي أم خارجه بهدف تحسين الموقف التعليمي الذي يعتبر التلميذ النقطة الأساسية فيه " (٢) .

و عملية تحفيظ القرآن الكريم تحتاج من المعلم استخدام الوسائل التعليمية في التالي :

- ١ - استخدامها في كتابة الآيات القرآنية .
- ٢ - استخدامها في سماع الآيات القرآنية .
- ٣ - استخدامها في عملية ربط الآيات القرآنية بالواقع .
- ٤ - استخدامها في توضيح بعض الظواهر العلمية التي تتضمنها الآيات القرآنية .
- ٥ - استخدامها في تقريب معاني بعض المصطلحات التي تتطرق إليها الآيات القرآنية .
- ٦ - استخدامها في توضيح قواعد التجويد .

(١) سراج محمد وزان ، كيف ندرس القرآن لأبنائنا ، مرجع سابق ، ص ١٢٤ .

(٢) عبد الله إسحاق عطار وإحسان محمد كمنسرة ، وسائل الاتصال التعليمية ، مكة المكرمة : مطابع

بهادر ، ١٤١٨هـ ، ص ٧٢ .

كذلك عملية تحفيظ القرآن الكريم تتطلب من المعلم التنويع من هذه الوسائل التعليمية ، وذلك بما يتلاءم مع طبيعة التلاميذ وطبيعة المرحلة الدراسية ، وطبيعة الآيات المقررة للحفظ ، وفيما يلي عرض لبعض هذه الوسائل التعليمية ^(١) : —
أولاً : الوسائل السمعية : —

تشمل هذه الوسائل العديد من الأجهزة والمواد والبرامج نذكر منها : —

١ — أشرطة الكاسيت : —

تعتبر أشرطة الكاسيت من أكثر أنواع الوسائل المعينة على الحفظ لأنها أدعى إلى الاستماع للآيات وتكرارها على حسب حاجة المتعلم ، مما يساعد على ثبات الحفظ ، ومن هذه الأشرطة التسجيلات الصوتية لتلاوة القرآن الكريم لبعض الشيوخ والمقرئين ، ومما يساعد أيضاً على ثبات الحفظ ، الاستماع للأشرطة التي تحتوي على بعض الموضوعات التي تتحدث عنها الآيات القرآنية مثل التوجيهات السلوكية ، والأحكام الفقهية ، والقصص التاريخية مثل قصص الأنبياء والسيرة النبوية.

٢ — معامل اللغات : —

تهدف هذه المعامل إلى مساعدة التلاميذ على النطق السليم للغة وذلك عن طريق السماع ، كما أنه بواسطة استخدام هذه المعامل يمكن معالجة بعض العيوب الموجودة لدى بعض التلاميذ في النطق ، ولقد أثبتت بعض الدراسات التجريبية أن استخدام هذه المعامل في تعليم تلاوة القرآن الكريم له مردود إيجابي على إتقان القراءة وجودتها لقواعد التجويد . ^(٢)

(١) بتصريف من : عبد الله إسحاق عطار وإحسان محمد كفسارة ، وسائل الاتصال التعليمية ، مرجع سابق ، ص ص ١٠٧ — ٢٤٠ .

(٢) علي محمد دويدي ، أثر استخدام المسجل ومختبر اللغة في تعليم أحكام تلاوة القرآن الكريم (دراسة تجريبية) ، المجلة العربية للتربية ، العدد (٢) ، المجلد ١٦ ، تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، شعبان ١٤١٧هـ ، ص ٧٧ .

ثانياً : الوسائل البصرية : -

١ - السبورة بأنواعها المختلفة : -

يستخدم معلم القرآن الكريم السبورة لكتابة الآيات القرآنية المقررة للحفظ ، كذلك يساهم الملخص السبوري في توضيح معاني المفردات ، وكتابة هداية الآيات والأحكام التجويدية .

٢ - الرسوم والصور التوضيحية : -

تساعد هذه الوسائل معلم القرآن الكريم على تشجيع التلاميذ على التفكير والتصور لبعض العمليات الحيوية التي تتطرق إليها آيات الحفظ مثل : مراحل نمو الجنين ، ومراحل نمو النبات ، وغيرها من الآيات العلمية القرآنية .

٣ - العينات والمجسمات : -

تعتبر العينات والمجسمات من الوسائل التعليمية التي تُقرب معاني المصطلحات الواردة في الآيات القرآنية من واقع التلاميذ وبيئتهم .

ثالثاً : الوسائل السمعية البصرية : -

١ - التلفاز والفيديو التعليمي : -

من خلال هذه الأجهزة يمكن لمعلم القرآن الكريم عرض أفلام لبعض الآيات الكونية التي ذكرت في القرآن الكريم مثل : ظاهرة دوران الأرض ، وظاهرة الكسوف والخسوف ، وغيرها من الآيات التي تدل على عظمة الله عز وجل في الكون .

٢ - الحاسب الآلي " الكمبيوتر " : -

يعتبر الحاسب الآلي من التقنيات التعليمية الحديثة ، والتي لها دور فعال في تطوير وسائل تحفيظ القرآن الكريم ، بما يحتويه من برامج مطورة تتعلق بعلم القرآن وأحكام التجويد والتفسير وغيرها من البرامج المتخصصة في هذا المجال .

ومما تجدر الإشارة إليه أن شبكة الإنترنت (INTERNET) تعتبر وسيلة تعليمية عصرية مهمة ، يمكن الاستفادة منها في عملية تبادل المعلومات المتعلقة بالقرآن الكريم ، وذلك من خلال المواقع الإسلامية المترامية الأطراف على مستوى العالم ، هذه المواقع يشرف عليها علماء مسلمون متخصصون في علوم القرآن ، ومن خلال هذه المواقع يتم معالجة موضوعات تعليمية متعددة حول القرآن الكريم من حيث : التلاوة ، والتجويد ، والتفسير ، وفقه الأحكام ، وطرق الحفظ والتسميع ، وترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغات مختلفة ، والمقرئين ، وغيرها من الموضوعات المتعلقة بمادة القرآن الكريم .

ومن هنا يمكن القول : بأن شبكة الإنترنت تمثل مظهراً حديثاً من مظاهر التوفيق الإلهي لحفظ القرآن الكريم في السطور ، وتيسر حفظه في صدور المسلمين في مختلف بقاع الأرض ، ويُعد ذلك تحقيقاً للوعد الذي تعهد به الحفيظ العليم ، والمعلن في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾^(١) ، والمعلن أيضاً في قوله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾^(٢) .

ومما يجدر التنبيه إليه في هذا المقام أن استخدام هذه الأجهزة الآلية التعليمية بأنواعها المختلفة في عملية تحفيظ القرآن الكريم ، لا يلغي وجود معلم القرآن الكريم ، ولا يلغي دوره الأساسي في عملية التلقي والسماع ، بل أن هذه الأجهزة والوسائل لا بد أن تُستخدم تحت إشراف وتوجيه معلم القرآن الكريم .

الأساس الخامس : أنشطة تحفيظ القرآن الكريم : -

تعتمد العملية التعليمية في التربية الإسلامية على استخدام أساليب متعددة ، ومن هذه الأساليب ، الأنشطة التعليمية . تلك التي تهدف إلى تهيئة فرص النمو الجيد لشخصية التلميذ المسلم من جميع جوانبها المختلفة ، بصورة تساعده على

(١) سورة الحجر ، آية ٩ .

(٢) سورة القمر ، آية ١٧ .

أداء رسالته في هذه الحياة ، بالإضافة إلى إكسابه الاتجاهات الإيجابية نحو الجماعة وحب العمل والتعاون .^(١)

والنشاط التعليمي في مفهوم التربية الإسلامية هو " أسلوب خاص لتعليم التلاميذ التربية الإسلامية بصورة عملية ، لا يُعطى فيه التلاميذ خبرات التعلم كاملة ، بل تهيأ فيه الفرص أمامهم والتي تمكنهم من الملاحظة وجمع المعلومات ورصد الحقائق بأنفسهم ، وربط النتائج بأسبابها ، بقصد التوصل إلى الأدلة ومقارنتها بعضها ببعض ، وصولاً إلى المفاهيم والتعميمات والمبادئ العامة لتحقيق التربية الإسلامية ، وذلك بهدف صقل مهارات التلميذ وتنمية اتجاهاته " ^(٢)

إن عملية تحفيظ القرآن الكريم تتطلب من معلم القرآن الكريم تهيئة الفرص المناسبة أمام التلاميذ لممارسة الأنشطة التعليمية التي تساهم في تثبيت آيات الحفظ وفهمها والعمل على تطبيقها في سلوك واقعي يمارس في حياة التلميذ ، ولأنشطة التعليمية صور مختلفة في مجالاتها المتعددة : الاجتماعية والثقافية والعلمية ، وفيما يلي عرض لبعض هذه الصور : -

١ - المسابقات : -

تمثل المسابقات جانباً مهماً من جوانب الأنشطة الثقافية ، التي يتم من خلالها مساعدة التلاميذ على مراجعة آيات الحفظ في جو من الحماس والمنافسة ، ويمكن لمعلم القرآن الكريم التنويع في هذه المسابقات ، بحيث تشمل حفظ القرآن والتفسير بالإضافة إلى الأحكام الفقهية للآيات المقررة للحفظ ، مع تقديم الحوافز المادية والمعنوية ، والتي لها دور إيجابي في تكوين الاتجاهات السليمة نحو هذه المسابقات .

(١) سراج محمد وزان ، التدريس في مدرسة النبوة ، سلسلة دعوة الحق ، العدد (١٣٢) ، السنة

الحادية عشر ، مكة المكرمة : رابطة العالم الإسلامي ، ١٤١٣هـ ، ص ٢٢٤ .

(٢) سراج محمد وزان ، مفهوم النشاط المدرسي وتطبيقاته التربوية في تدريس التربية الإسلامية ،

مكة المكرمة : مكتبة الفكر ، ١٤١٢هـ ، ص ٩ .

٢ - الرحلات والزيارات : -

عن طريق هذه الأنشطة الاجتماعية ، تتاح الفرصة أمام التلاميذ لعملية الربط بين الآيات القرآنية والبيئة الخارجية المحيطة بهم ، سواء كانت بيئة طبيعية أم بيئة اجتماعية ، فمثلاً عن طريق رحلة إلى بعض المزارع المحلية ، يمكن للتلاميذ الوقوف على الطبيعة ومناظرها الخلابة ، وتظهر لديهم قدرة الله على الخلق والإبداع في الكون ، كذلك عن طريق زيارة إلى أحد مراكز رعاية الأيتام في المنطقة ، يمكن للتلاميذ الوقوف على عناية الإسلام وحرصه على كفالة الأيتام، وتنمية أموالهم وعدم أخذها بالباطل ، فترسخ في أذهانهم الآيات القرآنية التي تحذر من أكل مال اليتيم . وهكذا بقية الآيات .

٣ - المحاضرات : -

في هذا اللون من ألوان الأنشطة الثقافية ، يتم تبسيط المفاهيم والتوجيهات والأحكام التي تتضمنها الآيات القرآنية ، مع ربطها بواقع التلاميذ ، فمثلاً عندما يقوم معلم القرآن الكريم بدعوة أحد المشايخ لإلقاء محاضرة عن الربا وأنواعه وأضراره الاقتصادية والاجتماعية ، وذلك لاستثمار هذا النشاط في مساعدة التلاميذ على حفظ الآيات المتعلقة بالربا وحرمته ، كذلك حضور التلاميذ ندوة دينية يناقش فيها آثار الطلاق ودوره في ضياع الأبناء ، ذلك يساعدهم على فهم آيات الطلاق وحفظها .

إذا سلمنا بأهمية الوسائل والأنشطة التعليمية ودورها الفعال في مساعدة التلاميذ على الحفظ الجيد للآيات القرآنية ، فلا بد لمؤسسات تحفيظ القرآن الكريم من تهيئة المواقف المناسبة التي تمكن التلاميذ من ممارسة هذه الأنشطة ، كذلك لابد لهذه المؤسسات من توفير الوسائل التعليمية المختلفة ، ومواكبة تطوراتها التربوية والتقنية ، للاستفادة منها بما يتلاءم مع تعاليم ديننا الحنيف ، وخصائص التلاميذ وخصائص المرحلة الدراسية .

الأساس السادس : الإشراف التربوي على تحفيظ القرآن الكريم : -

مما لا شك فيه أن كل عملية تعليمية تحتاج إلى متابعة وتوجيه في ميدانها التربوي ، لمعرفة مقوماتها والنظر في قضاياها ومشكلاتها ، وتقويم كل عنصر من عناصرها بصورة مستمرة ، وذلك بهدف الوقوف على جوانب القصور وعلاجها ، وجوانب القوة وتطويرها ، تلك المتابعة تتطلب إشرافاً تربوياً على جميع العمليات التعليمية وفي مختلف المجالات والتخصصات .

وفي مجال تدريس القرآن الكريم ، نجد أن عملية تحفيظ القرآن الكريم تعتبر من أكثر العمليات التعليمية التي تتطلب إشرافاً تربوياً على جميع جوانبها . وبالنظر إلى مفهوم الإشراف التربوي نجد أنه : " نشاط علمي منظم تقوم به سلطات إشرافية على مستوى عالٍ من الخبرة في مجال الإشراف يهدف إلى تحسين العملية التعليمية ، ويساعد في النمو المهني للمعلمين من خلال ما تقوم به تلك السلطات من الزيارات المستمرة للمعلمين ، وإعطائهم النصائح والتوجيهات ومن خلال الدورات التدريبية التي تساعد على أدائهم " (١) .

ونظراً لأهمية المشرف التربوي ودوره الفعال في نجاح عملية الإشراف التربوي ، فلا بد أن يتمتع بكفاءة عالية وثقافة واسعة ، وأن يكون مؤهلاً خلاقياً وعلمياً ومهنياً ، كذلك لا بد أن تتوفر فيه المعرفة في حقول مختلفة مثل : فلسفة التربية ، ونظريات التعلم ، وطرق التدريس وأساليبه ، والوسائل التعليمية ، والإدارة والقيادة ، وفن الاتصال ، والمناهج والمقررات ، والقياس والتقويم ، ونظم الإشراف التربوي وفلسفته ، ومبادئ الإرشاد والتوجيه وغيرها من المعارف المهمة لعملية الإشراف . (٢)

إن المشرف التربوي على عملية تحفيظ القرآن الكريم في المؤسسات التعليمية المختلفة يتطلب منه توفر المقومات السابقة بالإضافة إلى اشتراط أن

(١) أحمد حسين اللقاني وعلي الجمل ، معجم المصطلحات التربوية المعرفة ، مرجع سابق ، ص ٢٦ .

(٢) وزارة المعارف ، دليل المشرف التربوي ، الرياض : الإدارة العامة للإشراف التربوي ،

يكون حافظاً للقرآن الكريم ، وأن يكون أيضاً على علم وتطبيق لأسس الحفظ الجيد — السابقة الذكر — حتى يستطيع أن يقوم بمهامه ويؤدي رسالته ، ويحقق الأهداف التربوية المنشودة من حفظ القرآن الكريم لدى التلاميذ والمعلمين . لأن فاقده الشيء لا يعطيه .

رابعاً : الأسس المتعلقة بأداب التلاوة والحفظ .:

تتطلب عملية التحفيظ تلاوة معلم القرآن الكريم الآيات المقررة للحفظ على التلاميذ ، كذلك لا يمكن أن يتم حفظ التلاميذ لهذه الآيات بدون عملية التلاوة ، ومما لا شك فيه أن معلم القرآن الكريم لا بد له من مراعاة آداب التلاوة أثناء تدريسه . ولقد قسم الإمام الغزالي — رحمه الله — آداب التلاوة إلى قسمين رئيسيين ، القسم الأول : يتعلق بالآداب الظاهرة للتلاوة ، والتي تعبر عن هيئة القارئ وأفعاله الظاهرة أثناء تلاوة القرآن الكريم ، أما القسم الثاني : فيتعلق بالآداب الباطنة للتلاوة ، والتي تعبر عن مشاعر القارئ ووجدانه أثناء التلاوة.^(١) ومن هنا يمكن القول : بأن آداب الحفظ تعني في هذا الجانب من الدراسة آداب تلاوة القرآن الكريم ، باعتبار أن معلم القرآن الكريم مطالب بمراعاة هذه الآداب أثناء عملية التحفيظ ، وأيضاً مطالب بتوجيه تلاميذه إلى تطبيق هذه الآداب أثناء عملية الحفظ ، وعليه فإن معالجة هذه الآداب سيكون بالتفصيل التالي : —

١. الأسس المتعلقة بالآداب الظاهرة لتلاوة القرآن الكريم وحفظه .:

إن المسلم الذي يقوم بقراءة القرآن وحفظه ، يتلو ويردد كلام الله عز وجل ، وهذا العمل من أفضل العبادات وأجل القرب ، تستلزم هذه العبادة أن يتحلى صاحبها بآداب تعبر عن اهتمامه وتوقيره وإجلاله لكتاب الله ، هذه الآداب تتعلق بسلوكيات القارئ الظاهرة أثناء التلاوة ، ولقد وضح الإمام الغزالي — رحمه الله — في كتابه إحياء علوم الدين هذه الآداب في الأمور التالية^(٢) : —

(١) محمد بن محمد الغزالي (أبو حامد) ، إحياء علوم الدين ، بيروت : دار المعرفة ، (ب،ت)،

جـ١، ص ٢٧٢ .

(٢) بتصريف من : المرجع السابق ، ص ص ٢٧٥ — ٢٨٠ .

الأساس الأول : حالة القارئ : -

ينبغي لقارئ كتاب الله أن يكون متوضئاً ، مستقبلاً للقبلة ، مطرقاً رأسه غير متربع ولا متكئ ولا جالس على هيئة التكبر ، وأن يكون جلوسه منفرداً كجلوسه بين يدي معلمه ، ويفضل أن تكون القراءة في المسجد . " وينبغي إذا أراد القراءة أن ينظف فاه بالسواك وغيره " (١) . وهنا يبرز دور معلم القرآن الكريم في تعويد تلاميذه على هذا الأدب ، مما يخرس في نفوسهم احترام حصة مادة القرآن الكريم والالتزام بالهدوء والسكينة والوقار إجلالاً لكتاب الله وكلامه عز وجل .

الأساس الثاني : الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم في بداية التلاوة : -

ينبغي للقارئ عندما يبدأ بتلاوة القرآن أن يقول : " أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم " ، وذلك يعني أنه يلتجأ إلى الله ويعتصم به أن يصرف عنه وسوسة الشيطان التي تمنعه من التدبر والخشوع والتفكير في الآيات ، ولقد أمر الله سبحانه وتعالى بذلك الأدب في قوله : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ (٢) .

الأساس الثالث : تقسيم الآيات إلى أحزاب : -

كان منهج الصحابة رضوان الله عليهم في تلاوة القرآن الكريم هو تقسيمه إلى أحزاب ، وقيل أن أحزاب القرآن سبعة ، وتقسيم الآيات إلى أحزاب يساعد المتعلم الذي يقوم بحفظ القرآن الكريم ، حيث يحفظ ربع الحزب أو نصفه حسب قدراته ، وتكون تلاوته ومراجعته للآيات المحفوظة تبعاً لهذا التقسيم ، فذلك أدعى لثبات الحفظ وعدم نسيانه .

الأساس الرابع : القراءة من مصحف واضح الخط : -

يستحب لقارئ القرآن أن يقرأ من مصحف حروفه واضحة ، ولا بأس من تلوين النقاط والعلامات بالحمرة وغيرها ، فإن ذلك فيه تبيين وصد عن الخطأ

(١) يحيى بن شرف الدين النووي ، التبيان في آداب حملة القرآن ، مرجع سابق ، ص ٥٧ .

(٢) سورة النحل ، آية : ٩٨ .

واللحن للقارئ . ذلك يتطلب من معلم القرآن الكريم كتابة الآيات المقررة للحفظ والتلاوة بخط واضح ، سواء أكانت الآيات مكتوبة على السبورة أم على لوح خارجي .

الأساس الخامس : ترتيل الآيات : -

لقد اتفق العلماء على استحباب الترتيل عند قراءة القرآن الكريم (١) ، ويشير المولى عز وجل إلى ذلك في قوله تعالى ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ (٢) . وترتيل القرآن يعني : قراءته على تمهل حتى يكون عوناً على فهمه وتدبره (٣) . كما أن الترتيل مستحب ليس من أجل التدبر فقط ، بل من أجل التوقير والاحترام والتأثير في القلب أيضاً ، ويدل على ذلك أن الأعجمي الذي لا يفهم القرآن يستحب له الترتيل في القراءة . ويرى ابن حجر العسقلاني : أن الإسراع في التلاوة جائز بشرط أن يكون المسرع لا يخل بشيء من الحروف والحركات والسكون والواجبات (٤) . وفي هذا السياق نشير إلى دور معلم القرآن الكريم في تصحيح تلاوة التلاميذ التي تتسم بالسرعة ، وذلك من خلال توضيح أهمية وفضل الترتيل عند قراءة القرآن الكريم وتسميع آيات الحفظ .

الأساس السادس : تحسين التلاوة : -

من آداب حفظ القرآن الكريم تلاوة الآيات بصوت حسن من غير تمطيط مفرط يغير النظم ، يؤكد ذلك الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : [ما أذن الله لشيء ، ما أذن لنبي حسن الصوت ، يتغنّى بالقرآن ويجهر به] (٥) . ولقد أثنى الرسول ﷺ على حسن تلاوة الصحابي

(١) يحيى بن شرف الدين النووي ، التبيان في آداب حملة القرآن ، مرجع سابق ، ص ٧٠ .

(٢) سورة المزمل ، من آية : ٤ .

(٣) إسماعيل بن كثير الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ، مرجع سابق ، ج ٤ ، ص ٤٦٣ .

(٤) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، مرجع سابق ، ج ٩ ، ص ١١٢ .

(٥) أخرجه مسلم ، المنهاج شرح صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين ، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن ، حديث (٣) ، مرجع سابق ، ج ٦ ، ص ٣٢٠ .

الجليل أبي موسى الأشعري رضي الله عنه بقوله ﷺ : [لو رأيتني وأنا استمع
 لقراءتك البارحة ، لقد أوتيت مزامراً من مزامير آل داود] (١) . فقال أبو موسى
 الأشعري : [أما أني لو علمت بمكانك لحبرته لك تحبيراً] (٢) . " قال العلماء :
 المراد بالمزمار هنا : الصوت الحسن ، وأصل الزمر : الغناء .
 وآل داود هو داود نفسه ، وآل فلان قد يطلق على نفسه ، وكان داود ﷺ
 حسن الصوت جداً " (٣) .

ولنا في معلم القرآن الأول ﷺ أسوة حسنة ، ذلك يستدعي من القائمين على
 الإشراف على عملية تحفيظ القرآن الكريم من المعلمين وأولياء الأمور ، الثناء
 على التلاميذ الذين يتميزون بالتلاوة ذات الصوت الحسن والمؤثر وتشجيعهم
 وتحفيزهم بالحوافز المادية والمعنوية ، مما يساعدهم على اهتمام التلاميذ بتطبيق
 هذا الأدب من آداب التلاوة . ومما تجدر الإشارة إليه أن حُسن الصوت في التلاوة
 يشترط فيه التزام القارئ بقواعد التجويد وأحكامه .

٣. الأسس المتعلقة بالآداب الباطنة لتلاوة القرآن الكريم وحفظه .:

كما أن للتلاوة آداب تتعلق بالسلوك الظاهري للشخص الذي يقوم بتلاوة
 القرآن وحفظه ، فإن هناك أيضاً آداباً تتعلق بباطن القارئ من حيث المشاعر
 والأحاسيس والخواطر التي لا يعلم بها إلا الله عز وجل ، الذي يعلم خائنة الأعين
 وما تخفي الصدور . ولقد ذكر الإمام الغزالي - رحمه الله - هذه الآداب نذكر
 بعضاً منها (٤) : -

(١) سبق تخريجه ، ص ١٢٩ من هذا البحث .

(٢) أخرجه أنه يعلى عن طريق سعيد بن أبي بردة عن أبيه ، وهذه الزيادة للحديث السابق ، انظر :

بن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، مرجع سابق ، ج ٩ ، ص ١١٦ .

، الدين النووي ، المنهاج شرح صحيح مسلم ، مرجع سابق ، ج ٦ ، ص ٣٢١ .

محمد بن محمد الغزالي (أبو حامد) ، إحياء علوم الدين ، مرجع سابق ، ج ١ ،

الأساس الأول : تعظيم المتكلم : —

ينبغي عند تلاوة القرآن وحفظه أن يستحضر القارئ في قلبه عظمة المتكلم ، ويعلم أن ما يتلوه من الآيات ليس من كلام البشر إنما هو كلام الله عز وجل ، ويستحضر القارئ عظمة المتكلم بالتفكير في صفاته وأفعاله وعظمته وجلاله .

الأساس الثاني : التدبير : —

لابد للقارئ من حضور القلب وترك حديث النفس عند تلاوة القرآن وحفظه، وأن يصرف همهته إلى التفكير والتأمل في معاني الآيات التي يقوم بتلاوتها ، ولا ينشغل بالتفكير في غيرها من أمور الدنيا .

الأساس الثالث : التخصيص : —

إن المراد بالتخصيص هنا : أن يُقدَّر القارئ لكتاب الله عز وجل أنه المقصود بكل خطاب ورد في الآيات ، فإذا سمع أمراً أو نهياً قدَّر أنه المأمور والمنهي ، وكذلك لو سمع وعداً أو وعيداً . وأن الالتزام بتطبيق هذا الأدب عند تلاوة الآيات يساعد على تثبيت الحفظ وعدم النسيان ، لتفاعل القارئ مع الآيات بأحاسيسه ووجدانه .

الأساس الرابع : التأثر : —

لكي يحقق القارئ لكتاب الله الفائدة المرجوة من التلاوة والحفظ للآيات ، لابد أن يتأثر قلبه بآثار مختلفة من الحزن والخوف والرجاء وغيره ، وذلك بحسب اختلاف الآيات ، وتأثر القارئ بالتلاوة يعني : أن يصير بصفة الآية المتلوة ، فعند آيات الوعيد يشعر بالخوف كأنه يكاد يموت ، وعند آيات المغفرة يستبشر كأنه يطير من الفرح ، وعند وصف الجنة يشعر بالشوق والرجاء في بلوغها ، وعند وصف النار ترتعد فرائصه خوفاً وإشفاقاً منها ، وهكذا حاله مع بقية الآيات التي يقوم بتلاوتها وحفظها .

ويظهر معنى التأثر جلياً في الحديث الذي رواه ابن مسعود رضي الله عنه

قال : [قال لي النبي ﷺ : اقرأ علي ، قلت : يا رسول الله اقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال : نعم ، فقرأت سورة النساء حتى أتيت على هذه الآية ﴿ فَكَيْفَ إِذَا

جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿١﴾ ، قال : حسبك الآن ، فالتفت إليه ، فإذا عيناه تذرفان [(٢)] .

الأساس الخامس : التبري : -

يتطلب هذا الأدب أن يتبرأ الشخص الذي يقوم بتلاوة القرآن وحفظه من حوله وقوته والالتفات إلى نفسه بعين الرضا والتزكية ، فمثلاً إذا تلا آيات فيها مدح الصالحين ، فلا يشهد نفسه عند ذلك بل يشهد الموقنين والصدّيقين ويرجو من الله أن يلحقه بهم ، وإذا تلا آيات فيها نم العصاة والمقصرين شهد على نفسه هناك وقدّر أنه المخاطب خوفاً وإشفاقاً ، فيطلب من الله العفو والمغفرة .

الأساس السادس : الترقّي : -

يعتبر هذا الأدب من أرقى درجات الآداب الباطنة التي يستحب أن يتحلّى بها المسلم عند تلاوة القرآن وحفظه ، فالترقي يعني : أن يرى القارئ لآيات الله في الكلام المتكلم وهو الله عز وجل ، وأن يرى في الكلمات صفاته سبحانه وتعالى ، وبذلك يترقى فلا ينظر إلى نفسه ولا إلى قراءته ، بل يكون مقصور الهم على المتكلم وموقف التفكير عليه ، كأنه مستغرق بمشاهدته عز وجل عن غيره ، وبتطبيق هذا الأدب الرفيع عند حفظ الآيات القرآنية ، يحظى القارئ بلذة المناجاة وحلاوة القرب من العزيز الجبار .

من خلال عرضنا السابق لآداب التلاوة والحفظ الظاهرة والباطنة يظهر لنا أهمية هذه الآداب ودورها الفعال في تدبر وخشوع القارئ ، مما يستلزم تطبيقها عند تدريس مادة القرآن الكريم تلاوةً وحفظاً ، ويكون هذا التطبيق أولاً من معلم القرآن الكريم ، ثم يُذكر ويُطالب تلاميذه بهذه الآداب منذ بداية الفصل الدراسي ، وأثناء التلاوة والتسميع ، ومتى دعت الحاجة لذلك بغية الحصول على حفظ إيجابي ومثمر لآيات القرآن الكريم .

(١) سورة النساء ، آية ٤١ .

(٢) أخرجه البخاري ، فتح الباري ، كتاب فضائل القرآن ، باب قول المقرئ للقارئ : حسبك ، حديث

(٥٠٥٠) ، مرجع سابق ، ج ٩ ، ص ١١٧ .

الفصل الرابع

مهارات اللغة العربية

* علاقة اللغة العربية بالتربية الإسلامية .

* أنواع المهارات اللغوية : —

١ — مهارات الإرسال اللغوي .

٢ — مهارات الاستقبال اللغوي .

* مسئولية مهارات الاستقبال اللغوي

في التربية الإسلامية:—

١— مسئولية مهارة الاستماع في التربية الإسلامية.

٢— مسئولية مهارة القراءة في التربية الإسلامية.

* أهمية مهارات الاستقبال اللغوي

في تعلم تلاوة وتجويد القرآن الكريم .

* خصائص النمو اللغوي والعقلي

في المرحلة الابتدائية .

في هذا الفصل ، يتم معالجة علاقة اللغة العربية بالتربية الإسلامية ، كذلك فإن تعليم اللغة العربية في المراحل التعليمية يهدف إلى إكساب التلاميذ المهارات الأساسية لهذه اللغة ، ونخص في هذا البحث مهارات الاستقبال اللغوي بالدراسة والتوضيح باعتبارها المهارات الأساسية في عملية التعلم بصورة عامة ، وفي تعلم تلاوة وتجويد القرآن الكريم بصورة خاصة . فضلاً عن هذا فإن أداء التلاميذ للمهارات اللغوية سواء أكانت مهارات الإرسال اللغوي أم الاستقبال اللغوي يتوقف على خصائص نموهم اللغوي والعقلي . وعليه فإن تفصيل هذه الموضوعات ، وتوضيح هذه المهارات ، سوف يكون على النحو التالي : —

* علاقة اللغة العربية بالتربية الإسلامية : .

لقد كرم الله عز وجل اللغة العربية وميزها عن بقية اللغات الأخرى ، بأن جعلها لسان كتابه ، وترجماناً لتكاليفه وأحكامه ، كما أخبر الحق عز وجل في قوله: ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَبَّ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾ (١) ، فهذه الآية تؤكد أن هناك علاقة وثيقة بين فهم اللغة العربية وفهم كتاب الله ، والإمام بمعانيه والوقوف على أحكامه وتشريعاته . ومن هنا يمكن القول : بأن اللغة العربية اكتسبت مكانتها من مكانة القرآن الكريم وقداسته ، ومن أعظم البراهين على مكانة هذه اللغة ، أن ألفاظ الأحاديث النبوية الشريفة كانت عربية ، بالإضافة إلى أن أقوال الصلاة وعبارات الأذان والإقامة ، وخطب الجمعة والعديد ، تؤدي باللغة العربية الفصحى .

وما من شك فإن اللغة العربية أهمية كبرى في حياة المسلمين ، باعتبارها "الخرانة التي تحفظ للأمة عقائدها الدينية وتراثها الثقافي ونشاطاتها العلمية ، وفيها صور الآمال والأمانى للأجيال الناشئة" (٢) ، وفي هذا السياق يتحدث الشاعر

(١) سورة الشورى ، آية : ٧ .

(٢) نايف محمود معروف ، خصائص العربية وطرائق تدريسها ، بيروت : دار النفائس للطباعة والنشر ، ١٤١٢هـ ، ص ٣١ .

حافظ إبراهيم بلسان العربية قائلاً : —

وَسِعَتْ كِتَابَ اللَّهِ لَفْظاً وَغَايَةً
فَكَيْفَ أَضِيقُ الْيَوْمَ عَنْ وَصْفِ آلِهِ
وَمَا ضِيقْتُ عَنْ آيِ بِهِ وَعَظَمَاتِ
وَتَسْبِيحِ أَسْمَاءِ لِمُخْتَرَعَاتِ
أَنَا الْبَحْرُ فِي أَحْشَائِهِ الدُّرُّ كَامِنٌ
فَهَلْ سَأَلُوا الْغَوَاصَ عَنْ صَدَقَاتِي؟! (١).

ومعنى ما سبق أن هناك ضرورة ملحة للإمام بأسرار اللغة العربية وفنونها ومهاراتها ، بغية تربية الناشئة تربية إسلامية ، في ضوء تعاليم ومبادئ الكتاب والسنة . وذلك لكي " يدرك المسلمون أن كتابهم يجري مجرى هذه اللغة فعليهم أشد العناية بها والحرص على فهمها ودراستها لأنها الطريق إلى فهم الكتاب العزيز وتدبره " . (٢)

والجدير بالذكر في هذا المقام أن اللغة العربية ليست علماً مستقلاً من العلوم ، ولكنها المعين الثقافي الصافي ، الذي مكن المسلمين من حفظ حضارتهم وتراثهم في مختلف المجالات العلمية ، مما جعل الأقسام من غير المسلمين والعرب تتعلم هذه اللغة للوقوف على هذه الحضارة ومعرفة أسرارها والاقتراب منها (٣) .

ففي مجال التربية والتعليم " يجب أن ندرك أن اللغة العربية ليست مادة دراسية فحسب ، بل وسيلة لدراسة المواد الأخرى ، وإذا استطعنا أن نتصور شيئاً من ظواهر العزلة والانفصال بين بعض المواد الدراسية ، فلا يمكننا أن نتصور هذا الانفصال بين اللغة وغيرها من المواد الدراسية الأخرى ، أو بين فنون اللغة نفسها " . (٤)

ويؤكد أحد رجال التربية هذه العلاقة بقوله : " فاللغة العربية إضافة إلى كونها مبحثاً مستقلاً يدرسه كل طالب في كل مرحلة من مراحل التعليم ، تعد الوعاء الذي يحتضن بقية الدروس والمباحث وينقلها من المعلم إلى المتعلم ومن

(١) حافظ إبراهيم ، ديوان حافظ إبراهيم ، بيروت : دار صادر ، ١٤٠٩هـ ، ج ١ ، ص ٢١٠ .

(٢) محمد بن محمد الأنصاري ، لسان الوحدة الإسلامية اللغة العربية ، مكة المكرمة : ١٤١٥هـ ، ص ٢٠ .

(٣) يعقوب حسين نشوان ، المنهج التربوي من منظور إسلامي ، عمان : دار الفرقان ، ١٤١٢هـ ، ص ٢٠٤ .

(٤) علي أحمد مذكور ، تدريس فنون اللغة العربية ، الكويت : مكتبة الفلاح ، ص ٢٢ .

السطور إلى الصدور وما من علم إلا واللغة في خدمته ، وتكون سلامتها وحسن استخدامها من عناصر تعليمه وتعلمه ، وعلى إتقان الطلبة لها يتوقف فهمهم وإتقانهم للمقررات والدروس المختلفة ، وبالتالي يرتفع مستواهم العلمي والثقافي بشكل عام " . (١)

يضاف إلى هذا أن الهدف الأساسي من أهداف تعليم اللغة العربية هو تنمية المهارات اللغوية لدى التلاميذ ، ليكونوا قادرين على فهم المنطوق والمكتوب وقادرين أيضاً على التحدث بهذه اللغة والكتابة بها بشكل إيجابي وفعال . (٢)

وبناءً على ما تقدم ذكره يمكن القول : بأن اللغة العربية تعتبر جزءاً أساسياً من كل مادة من مواد التربية الإسلامية ، وعليه فإن على القائمين بتطوير مناهج التربية الإسلامية إعادة النظر في محتوى هذه المواد على أساس العناية بفنون اللغة العربية ومهاراتها ، وتهيئة المواقف التعليمية المناسبة لإكساب التلاميذ هذه المهارات وخاصة في المراحل الأولى من مراحل التعليم العام ، وتعتبر مادة القرآن الكريم هي أولى وأحق مادة بهذه العناية المنهجية .

* أنواع المهارات اللغوية : .

تؤكد التربية المعاصرة على أن اللغة تعتبر " وسيلة اجتماعية للفهم بين الأفراد ، وأنها يجب أن تدرس على أساس أهميتها الوظيفية في الحياة ، وذلك ليدرك المتعلم أنه يتعلم شيئاً يحتاج إليه في حياته " (٣) .

وتمشياً مع هذا الفكر التربوي ، يشير بعض علماء اللغة العربية إلى أن تعليم اللغات قد تطور تطوراً شاملاً مع بداية هذا القرن ، واتجه إلى الاهتمام بوظيفة اللغة ودورها في حياة المتعلمين ، من حيث إنها الوسيلة الأساسية لعملية الاتصال

(١) عبد الكريم محمد أبو جاموس ، تقويم منهج اللغة العربية بالمرحلة الثانوية في ضوء المهارات اللغوية اللازمة للنجاح بالدراسة الجامعية في دولة قطر ، مرجع سابق ، ص ٥ .

(٢) المرجع السابق ، ص ١٠ .

(٣) عبد العليم إبراهيم ، الموجه الفني لمدرس اللغة العربية ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٤ م ،

بين الأفراد والمجتمعات (١) . " وعندما يتصل الإنسان بغيره اتصالاً لغوياً ، إما أن يكون متحدثاً أو مستمعاً ، وإما أن يكون كاتباً أو قارئاً ... وتلك أنواع الاتصالات اللغوية ، وكل نوع من هذه الأنواع الأربعة يقتضي اكتساب مهارات أساسية لتحقيق مهمته ومقاصده " (٢) .

ومن هذا المنطلق يدخل التعليم اللغوي ضمن الاستراتيجية الخاصة بتعليم المهارات ، باعتبار أن اللغة مهارة تتطوي تحتها مجموعة من المهارات الفرعية ، وأن إتقان هذه المهارات لا يتوقف على حفظ القواعد اللغوية أو حفظ مفردات القاموس ، بل يمكن إتقان اللغة عن طريق محاكاة التلاميذ للنماذج اللغوية السليمة والتدريب عليها وبالتالي ممارستها عملياً (٣) . ومن هنا يمكن القول : بأن المنهج الحديث لتعليم اللغة العربية ينبغي أن يكون هدفه الأساسي هو إكساب التلاميذ القدرة على الاتصال اللغوي السليم والواضح ، سواءً أكان هذا الاتصال شفويّاً أم كتابياً ، وذلك ضمن أركان الاتصال اللغوي الأربعة : الاستماع ، والتحدث ، والقراءة ، والكتابة ، وتتم هذه العملية في صورة مهارات لغوية .

وبالبحث عن المدلول اللغوي والاصطلاحي لكلمة (مهارة) ، نجد أن في اللغة يقال : مَهَرَ الشيء ، و مَهَرَ فيه ، و مَهَرَ به مَهَارَةً . أي : أحكمه وصار به حاذقاً فهو ماهر (٤) .

(١) فتحي علي يونس وآخرون ، أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية ، القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٨١م ، ص ٣٤ .

(٢) محمد صالح سمك ، فن التدريس للتربية اللغوية ، القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٤١٨هـ ، ص ٣٩ .

(٣) أحمد عبده عوض وجمال مصطفى عيسوي ، تعليم اللغة العربية بين الفروع والفنون ، كلية التربية بكفر الشيخ ، جامعة طنطا ، ١٤١٤هـ ، ص ٢٣ .

(٤) مجمع اللغة العربية ، المعجم الوجيز ، مادة (مَهَرَ) ، مرجع سابق ، ص ٥٩٣ .

أما في اصطلاح علماء التربية فإن المهارة تطلق على : " الأداء السهل الدقيق القائم على الفهم لما يتعلمه الإنسان حركياً وعقلياً مع توفير الوقت والجهد والتكاليف " (١) .

وتأسيساً على هذه المفاهيم للمهارة ، فهناك من يعرف المهارة اللغوية بأنها: الدقة في استخدام الألفاظ والتراكيب اللغوية وذلك بمراعاة القواعد النحوية والصرفية والبلاغية ، بالإضافة إلى السرعة في الأداء اللغوي ، وذلك باستغراق أقل زمن ممكن ، مع مراعاة الإبداع والابتكار وتنوع المؤثرات اللفظية والاستعمالات اللغوية (٢) .

وفي ضوء عملية الاتصال اللغوي ، قسم بعض الباحثين في اللغة العربية ، المهارات اللغوية إلى النوعين الرئيسيين التاليين (٣) : —

١ — مهارات الإرسال اللغوي : وتتمثل في التحدث (الكلام) والكتابة .

٢ — مهارات الاستقبال اللغوي : وتتمثل في الاستماع والقراءة .

(١) أحمد حسين اللقاني وعلي الجمل ، معجم المصطلحات التربوية المعرفة ، مرجع سابق ، ص ١٧٨ .

(٢) نوال محمد عطية ، تعلم المهارات اللغوية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية ، القاهرة : كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٠م ، ص ٧ .

(٣) انظر كلاً من : —

— عبد الوهاب هاشم سيد ، قياس مهارات الاستماع لدى تلاميذ الصفوف الثلاثة الأخيرة من الحلقة الأولى للتعليم الأساس ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية بسوهاج ، جامعة أسيوط ، ١٩٨٥م ، ص ٥ .

— عبد اللطيف خليفة القزاز ، تنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الأساس ، مرجع سابق ، ص ٢٩١ .

— نادية علي أبو سكينه ، أثر برنامج مقترح على تنمية بعض المهارات اللغوية والاتجاهات الدينية لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساس ، مرجع سابق ، ص ٩١ — ٩٢ .

— محسن محمود عبد رب النبي ، برنامج مقترح في قصص الأطفال ، مرجع سابق ، ص ٣٧ .

— أحمد زينهم أبو حجاج ، تنمية مهارات التعبير الشفوي والقراءة الجهرية ، مرجع سابق ، ص ٢٢ .

النوع الأول : مهارات الإرسال اللغوي : .

منذ فجر التاريخ والإنسان يعيش في هذه الحياة ضمن روابط وعلاقات اجتماعية متعددة ، ولا يمكن له أن يمارس دوره بفعالية إلا عن طريق الاتصال بمن حوله لغوياً . ويتمثل الجانب الأول لعملية الاتصال اللغوي في مهارات الإرسال التي يتم بواسطتها إرسال الأفكار والمعتقدات والقيم والمبادئ والاتجاهات من الفرد للآخرين عن طريق التحدث (الكلام) والكتابة (١) .

ويطلق بعض المتخصصين في اللغة العربية على هذه المهارات : مهارات الإنتاج اللغوي أو مهارات التعبير ، باعتبار أنه يتم تعبير الأفراد عن مشاعرهم وآرائهم وأحاسيسهم شفويًا عن طريق التحدث ، بينما يتم تعبيرهم عن ذلك كتابياً عن طريق الكتابة. (٢) وسوف يتم عرض هاتين المهارتين على النحو التالي : —

١. مهارة التحدث (الكلام) : .

غني عن البيان أن القرآن الكريم هو خير الكلام وأحسن الحديث ، لأنه كلام الله عز وجل المنزل على خاتم أنبيائه ورسله محمد ﷺ ، وهو المعجز بلفظه وكلماته . وتأثير الكلمة القرآنية استهدت عقول البشر ورقت قلوبهم وتهدبت نفوسهم ، ويعضد هذه الحقيقة السياق القرآني التالي : ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضَلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ ﴾ (٣)

(١) نادية علي أبو سكينة ، أثر برنامج مقترح على تنمية بعض المهارات اللغوية ، مرجع سابق ، ص ٩١ — ٩٢ .

(٢) أحمد عبده عوض ، تصور مقترح لمنهج بلاغي وأثره على تنمية مهارات الإنتاج اللغوي والتذوق الأدبي لدى طلاب المرحلة الثانوية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ١٩٩٢م ، ص ٦ .

(٣) سورة الزمر ، آية : ٢٣ .

إن قدرة الإنسان على التحدث والكلام هي نعمة كبرى ، ميزه الله بها عن بقية المخلوقات ، كما بين المولى عز وجل ذلك في قوله ﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ (١) ، ف قدرة الإنسان على البيان تكون " بتيسير النطق ، وتسهيل خروج الحروف من مواضعها من الحلق واللسان والشفنتين على اختلاف مخرجها وأنواعها " (٢) .

وخير من تحدث من بني البشر هو النبي محمد ﷺ ، وخير الكلام حديثه ، فلفظ الحديث " عند الإطلاق ينصرف إلى ما حدث به عن النبي ﷺ بعد النبوة من قوله وفعله ، وإقراره ، فإن سنته ثبتت من هذه الوجوه الثلاثة " (٣) . لقد تميز حديث رسول الله ﷺ بفصاحة اللسان وبلاغة المنطق وبيان القول ، يؤكد ذلك قوله عليه أفضل الصلاة والسلام : [... بعثت بجوامع الكلم ...] (٤) . " إن جوامع الكلم أن الله يجمع الأمور الكثيرة التي كانت في الكتب قبله في الأمر الواحد أو الأمرين أو نحو ذلك " (٥) ، يقول النووي : " كلامه ﷺ كان بالجوامع قليل اللفظ ، كثير المعنى " (٦) .

ولقد وصفت السيدة عائشة رضي الله عنها كلام رسول الله ﷺ بقولها : [ما كان رسول الله ﷺ يسرد كسر دكم هذا ، ولكنه كان يتكلم بكلام بينه فصل ، يحفظه من جلس إليه] (٧) ، ورؤي عن النبي ﷺ : [أنه كان إذا تكلم بكلمة

(١) سورة الرحمن ، آية : ١-٢-٣-٤ .

(٢) إسماعيل بن كثير دمشقي ، تفسير القرآن العظيم ، مرجع سابق ، ج ٤ ، ص ٢٨٩ .

(٣) محمد الزفزاف ، التعريف بالقرآن والحديث ، مرجع سابق ، ص ١٩٥ .

(٤) أخرجه البخاري ، فتح الباري ، كتاب التعبير ، باب المفاتيح في اليد ، حديث (٧٠١٣) ، مرجع سابق ، ج ١٢ ، ص ٥٠٠ .

(٥) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، مرجع سابق ، ج ١٢ ، ص ٥٠١ .

(٦) يحيى بن شرف الدين النووي ، المنهاج شرح صحيح مسلم ، مرجع سابق ، ج ٥ ، ص ٨ .

(٧) أخرجه الترمذي ، كتاب المناقب ، باب (قول عائشة : كان يتكلم بكلام بينه فصل ...) ، حديث (٣٦٣٩) ، قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، انظر : موسوعة الحديث الشريف ، الكتب

السة ، جامع الترمذي ، مرجع سابق ، ص ٢٠٢٧ .

أعادها ثلاث حتى تُفهم عنه [(١) ، ولقد كان لحديث رسول الله ﷺ وكلامه الأثر البالغ في نفوس الصحابة رضوان الله عليهم وكان له السطوة على قلوبهم والحجة والدليل لعقولهم، ولذلك امتثلوا لأوامره واجتنبوا نواهيه وتحلوا بأخلاقه واقتدوا بسنته عليه أفضل الصلاة والسلام .

وبالنظر إلى مفهوم التحدث في اصطلاح علماء اللغة نجد أنه : " مهارة نقل المعتقدات والأحاسيس والاتجاهات والمعاني والأفكار والأحداث من المتحدث إلى الآخرين في طلاقة وانسياب مع صحة في التعبير وسلامة في الأداء " (٢) .

ويعد التحدث من المهارات اللغوية المهمة والتي لا يمكن الاستغناء عنها في عملية الاتصال اللغوي بين الأفراد ، فمن خلال الكلام يمكن للفرد أن يعبر شفهيًا عن مشاعره وأحاسيسه وأفكاره ، ومن خلاله أيضاً يحصل الفرد على مطالبه الضرورية في الحياة من مأكّل ومشرب ومسكن ونحوه ، كذلك عن طريق الكلام والحديث تتم عملية الإقناع والفهم والإفهام وتقارب وجهات النظر ، مما يساعد على تنظيم الأدوار في العلاقات الإنسانية ، سواء أكانت في الأسرة أم في المجتمع بأنواعه المحلي والدولي والعالمي . (٣)

وتبرز أهمية التحدث في مجال التعليم بمراحله المختلفة باعتبارها الوسيلة الأساسية التي يتم بواسطتها تبادل المعلومات ونقل الخبرات ، ومناقشة الأفكار وطرح القضايا ، ومعالجة المشكلات ، بين المعلمين والتلاميذ وأولياء الأمور والمشرّفين التربويين وغيرهم من الفئات المشاركة في العملية التعليمية .

(١) أخرجه البخاري ، فتح الباري ، كتاب العلم ، باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم ، حديث (٩٥) ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٢٤٩ .

(٢) محمد صالح الشنطي ، المهارات اللغوية ، حائل : دار الأندلس للنشر والتوزيع ، ١٤١٤هـ ، ص ١٩٤ .

(٣) بتصرف من : إبراهيم محمد عطا ، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ١٠٦ - ١٠٧ .

٣. مهارة الكتابة .:

لقد اهتمت التربية الإسلامية اهتماماً عظيماً بالعملية التعليمية وقرنتها في مواقف عديدة بمهارة الكتابة ، ومن أعظم مظاهر هذا الاهتمام أن الله عز وجل قد أقسم بالقلم وهو أداة الكتابة وذلك في قوله تعالى : ﴿ تَنْ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ (١) " فهو قسم منه تعالى وتنبية لخالقه على ما أنعم به عليهم من تعليم الكتابة التي تتال بها العلوم " (٢) . وفي هذا السياق يقول العليم الخبير : ﴿ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿١﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٢﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ (٣) ، إن أول شيء نزل من القرآن الكريم هذه الآيات الكريمة التي توضح تكريم الله عز وجل للإنسان وتشريفه بالعلم ، والعلم تارة يكون في الأذهان ، وتارة يكون في اللسان وتارة يكون في الكتابة بالبنان ، فهو ذهني ولفظي ورسمي ، وقد قيل في الأثر : قيدوا العلم بالكتابة . (٤)

وانطلاقاً من دعوة القرآن لحفظ العلم وتوثيقه بالكتابة، فقد اتخذ معلم البشرية ومربي الإنسانية محمد ﷺ كتاباً للوحي، كلما نزل شيء من القرآن الكريم أمرهم بكتابته ، فكانوا يكتبونه فيما يسهل عليهم من الرقاع وعظام الأكتاف وذلك زيادة في التوثيق والضبط ، حتى يظهر الخط اللفظ ويعاضد المسطور المحفوظ (٥) .

ويضاف إلى هذا أن النبي ﷺ قد هم أن يكتب لأمة كتاباً يحصل فيه الأمن من الاختلاف والضلال ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : " لما اشتد بالنبي ﷺ وجعه قال : [ائتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده] ، قال عمر رضي الله عنه : إن النبي ﷺ غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا . فاختلفوا وكثر

(١) سورة القلم ، آية : ١ .

(٢) إسماعيل بن كثير الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق ، ج ٤ ، ص ٤٢٨ .

(٣) سورة العلق ، آية : ٣ ، ٤ ، ٥ .

(٤) إسماعيل بن كثير الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ، مرجع سابق ، ج ٤ ، ص ٥٦٤ .

(٥) محمد الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٢٤٦ .

وكثر اللغظ . قال ﷺ: [قوموا عني ، ولا ينبغي عندي التنازع] (١) " وقد كان اختلافهم سبباً في عدم كتابة الكتاب . (٢)

ولقد حرص الرسول ﷺ على تعليم المسلمين مهارة الكتابة ، ويؤكد ذلك موقفه من أسرى معركة بدر ، حيث جعل فداء الأسير المتعلم الذي لم يكن له فداء بالمال أن يعلم عشرة من أبناء المسلمين الكتابة (٣) . وكذلك نجد أن الرسول ﷺ اتصل بمن حوله من أمراء العرب وملوك العالم عن طريق الكتابة بهدف دعوتهم إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة ، فكتب إلى هرقل إمبراطور الروم ، وكسرى إمبراطور فارس ، والنجاشي ملك الحبشة ، والمقوقس ملك مصر ، وكان كتاب كل واحد منهم بلغة قومه . (٤)

ومن ناحية أخرى نجد أن الإسلام قد أكد على أهمية الكتابة في حفظ الحقوق والعقود بين الناس ، فمن ذلك قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ﴾ (٥) ، ومن ذلك أيضاً موقف النبي ﷺ يوم الحديبية عندما منعه قريش من دخول مكة ، فاصطلح معهم وتعاهدوا ووضعوا شروطاً لهذا الصلح (٦) ، وقد قال النبي ﷺ لعلي رضي الله عنه : [أكتب الشرط بيننا ، بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله] (٧).

(١) أخرجه البخاري ، فتح الباري ، كتاب العلم ، باب كتابة العلم ، حديث (١١٤) ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٢٧٥ .

(٢) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٢٧٧ .

(٣) أبو الحسن علي الندوي ، السيرة النبوية ، جدة : دار الشروق ، ١٤١٥هـ ، ص ٢٨٥-٢٨٦ .

(٤) المرجع السابق ، ص ٢٢٦ .

(٥) سورة البقرة ، من آية : ٢٨٢ .

(٦) أبو الحسن الندوي ، السيرة النبوية ، مرجع سابق ، ص ٢٧٤ - ٢٧٧ .

(٧) أخرجه مسلم ، المنهاج شرح صحيح مسلم ، كتاب الجهاد ، باب صلح الحديبية ، حديث (٣) ،

مرجع سابق ، ج ١٢ ، ص ٣٥٠ .

ومما تقدم ذكره يتضح لنا اهتمام التربية الإسلامية بمهارة الكتابة ، باعتبارها أداة أساسية من أدوات العلم والمعرفة ووسيلة مهمة من وسائل حفظ العلم وحفظ الحقوق والمعاملات بين الناس ، بالإضافة إلى أنها مصدر إيجابي من مصادر الإعلام والتبليغ والدعوة إلى الله .

وحسبنا هنا ، أن مهارة الكتابة في الاصطلاح تطلق على : عملية " تحويل الأصوات اللغوية إلى رموز مخطوطة على الورق أو غيره متعارف عليها بقصد نقلها إلى الآخرين مهما تضاءل الزمان والمكان وبقصد التوثيق والحفظ وتسهيل نشر المعرفة " (١) .

وخلاصة القول : أن لمهارة الكتابة أهمية كبرى في حياة الإنسان العلمية والعملية ، لأنه بواسطتها يتم اتصاله لغوياً بمن حوله ، فيعبر لهم بما لديه من أفكار ومشاعر ومفاهيم وحقائق ومعارف وذلك عن طريق القلم .

النوع الثاني : مهارات الاستقبال اللغوي :-

تمثل اللغة أداة الاتصال الأساسية في حياة الأفراد والشعوب ، وعن طريق الاستماع والقراءة يستطيع الفرد أن يستقبل المعلومات والأفكار ممن حوله . وإذا كانت القراءة تتطلب النظر والفهم ، فكذلك الاستماع يتطلب الإنصات والفهم (٢) . ويمكن توضيح مفهوم مهارات الاستقبال اللغوي بالتعريف الإجرائي التالي : "المهارات التي يتم بواسطتها استقبال اللغة من الآخرين أثناء عملية الاتصال اللغوي وتتمثل في مهارات الاستماع عن طريق استقبال حاسة السمع للغة المنطوقة وفهمها ، وتتمثل أيضاً في مهارات القراءة عن طريق استقبال حاسة البصر للغة المكتوبة وفهمها عند المبصرين أو استقبال حاسة اللمس للغة المكتوبة وفهمها عند المكفوفين " .

(١) محمد صالح الشنطي ، المهارات اللغوية ، مرجع سابق ، ص ٢٠٥ .

(٢) فتحي علي يونس وآخرون ، أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية ، مرجع سابق ،

وفي هذا الجانب من البحث يتم معالجة هذه المهارات اللغوية من حيث مفهومها ، وأنواعها ، وطبيعتها ، ومهاراتها الأساسية ، وذلك على النحو التالي :-

١. مهارة الاستماع :-

إن الحديث عن مهارة الاستماع يمثل بعداً مهماً من أبعاد البحث الحالي ، لذلك ستعتمد الباحثة إلى ذكر مفهوم الاستماع ، وذكر طبيعته ، ثم الحديث عن جوانب السلوك اللغوي لدى المستمع ، وبيان ذلك على النحو التالي :-

مفهوم الاستماع :-

يُعد الاستماع من المهارات المهمة والأساسية في عملية التفاهم والاتصال بين الأفراد ، وبالنظر إلى التعريف اللغوي للاستماع ، نجد أنه يقال : (سَمِعَ) الصوت سَمِعاً وَسَمَاعاً : أحسته أذنه ، ويقال : (سَمِعَ) الكلام : فهم معناه ، و(سَمِعَ) لفلان أو إليه أو إلى حديثه : أصغى وأنصتَ^(١) . ويطلق الفعل (أَسْتَمَعَ) عند قصد الفاعل للإصغاء ، أما الفعل (سَمِعَ) فإنه يطلق سواء قصد الفاعل ذلك أم لم يقصد^(٢) ، والإنصات يعني : الاستماع مع السكوت .^(٣)

وفي الاصطلاح يطلق الاستماع على : عملية " التعرف على الرموز الصوتية التي وصلت إلى المخ في صورة نبذبات عصبية ، والتمييز بينها وترجمتها إلى معانٍ ، وإدراك العلاقات بين هذه المعاني ، واستخراج الأفكار الضمنية منها ، ثم تفسيرها وتقويمها ونقدها ، وأخيراً الاستفادة منها " ^(٤) .

ولعلنا نجد صدق هذا المعنى الاصطلاحي للاستماع واضحاً في قول الحق عز وجل : ﴿ قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا

(١) مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط، مادة (سَمِعَ) ، مرجع سابق ، جـ ١ ، ص ٤٥١ .

(٢) أحمد محمد الفيومي ، المصباح المنير، مادة (سَمِعَ) ، جـ ١ ، ص ٢٨٩ .

(٣) محمد بن أبي بكر الرازي ، مختار الصحاح ، مادة (نَصَتَ) ، مرجع سابق ، ص ٩٢ .

(٤) فتحي إبراهيم أبوشعشع ، مهارات الاستماع لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالأزهر ، مرجع

عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿١﴾ . فقولهُ تعالى : { إِنَّا سَمِعْنَا } إشارة إلى عمل الأذن وتلقيها للأصوات ونقلها إلى مراكز السمع في الدماغ ، وكذلك فإن قوله تعالى : { قُرْآنًا عَجَبًا } فيه إشارة إلى العمليات العقلية التي شملتها عملية الاستماع من تعرف وتمييز وفهم واستنتاج وتفسير وربط بين الأفكار وخبرة المستمعين ، أما قوله تعالى : { يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ } فإن فيه إشارة إلى عملية التقويم والنقد والحكم على هذه الآيات القرآنية، وقوله تعالى : { فَأَمَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا } فهذا دليل واضح على استفادة المستمعين بالمسموع وذلك بدخول الإيمان في قلوبهم بعد أن أقنعت عقولهم بهذا الكلام ، عندئذ اهتدت نفوس الجن واطمأنت لكلام الله عز وجل (٢) .

طبيعة الاستماع وعلاقتها بجوانب السلوك اللغوي للمستمع :-

من خلال عرضنا السابق للمفهوم اللغوي والاصطلاحي للاستماع ، نستنتج أن الاستماع عملية حيوية معقدة تتضمن الجوانب التالية من السلوك اللغوي للمستمع :-

- الجانب السمعي .
- الجانب العقلي .
- الجانب الوجداني .

وسيتم توضيح كل جانب من هذه الجوانب على النحو التالي :-

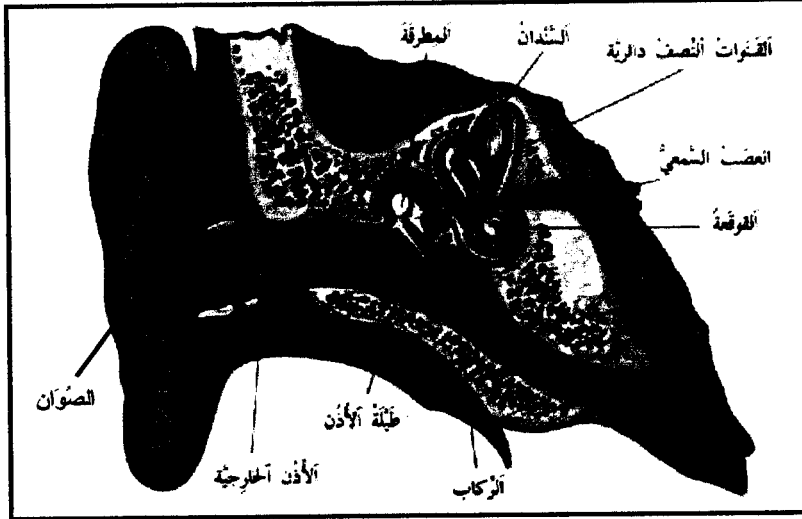
١ - الجانب السمعي :-

في هذا الجانب يتم استقبال آلة السمع - الأذن - للاهتزازات الصوتية الصادرة من الكلام المنطوق ، فيقوم صوان الأذن بجمع هذه الاهتزازات ، لتمر في القناة السمعية القصيرة إلى طبلة الأذن ، ثم تنتقل عبر عظيمات الأذن الماسية

(١) سورة الجن ، آية : ١ .

(٢) فتحي إبراهيم شعيشع ، مهارات الاستماع لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية بالأزهر ، مرجع سابق ،

لها إلى الأذن الداخلية حيث تحولها القوقعة إلى إشارات كهربائية يحملها العصب السمعي إلى المخ الذي يقوم بتمييز هذه الأصوات وتحديد اتجاهاتها .^(١) والشكل التالي رقم (١) يوضح آلة السمع^(٢) : -



شكل رقم (١) يظهر تكوين آلة السمع

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام أن العملية العضوية لحاسة السمع تمثل بُعداً مهماً من أبعاد العملية التعليمية للقرآن الكريم ، تلك العملية التي تعتمد بالدرجة الأولى على طريقة التلقي والسماع ، هذه الطريقة تقوم على تلقي وسماع التلميذ لقراءة معلم القرآن الكريم ، ليقف على الكيفية الصحيحة لنطق الحروف والكلمات ، ومن ثم يعود التلميذ فيلقي ما سمع على المعلم وهكذا^(٣) . ولقد تعلم الرسول ﷺ القرآن الكريم من جبريل عليه السلام بواسطة التلقي والسماع ، كما أخبر المولى عز وجل في قوله : ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾^(٤) .

(١) بتصريف من : نقولا شاهين وآخرون ، الموسوعة العلمية الميسرة (الضوء والبصر والصوت) ،

مراجعة : أحمد الخطيب ، بيروت : مكتبة لبنان ، ١٩٨٤ ، ص ٤٤ .

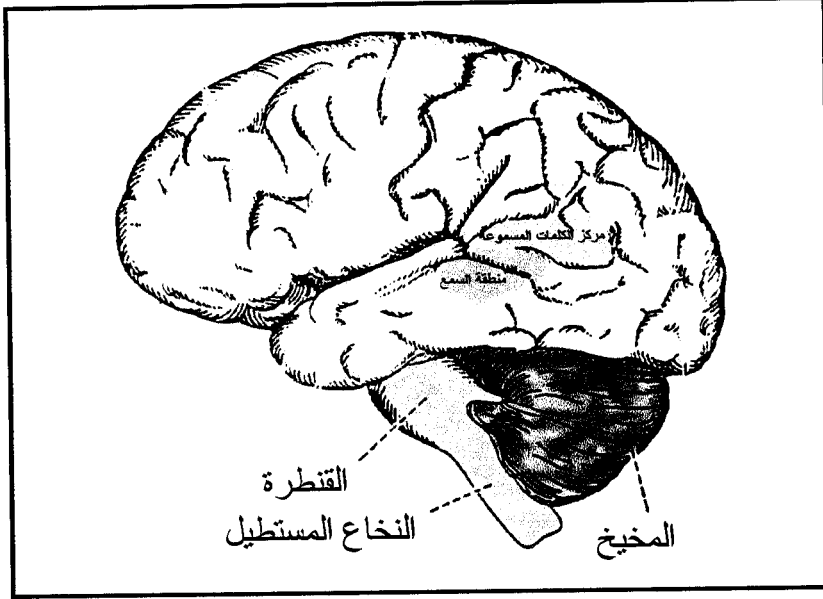
(٢) انظر : المرجع السابق ، نفس الصفحة .

(٣) محمد محمود عبد الله ، حصر الفوائد في القرآن الكريم ، مرجع سابق ، ص ٣٣ .

(٤) سورة المزمل ، آية : ٥ .

٢ - الجانب العقلي : -

في هذا الجانب يقوم مركز الكلمات المسموعة في الدماغ ، بعدة عمليات عقلية للرموز المسموعة مثل : التعرف ، والتمييز ، والتفسير ، والاستنتاج ، والنقد ، والتقويم ^(١) . والشكل التالي رقم (٢) يوضح مركز الكلمات المسموعة ، ومنطقة السمع في المخ ^(٢) : -



شكل رقم (٢) يظهر مركز الكلمات المسموعة، ومنطقة السمع في المخ

إن المستمع الجيد مطالب بالفهم والنظر في مضمون الكلام المسموع بصورة عامة ، ويتأكد ذلك عند الاستماع لتلاوة القرآن الكريم بصورة خاصة ، لأن الفائدة المرجوة من قراءة القرآن الكريم لا تتحقق لدى المستمع إلا بإعمال عقله بالتفكير والتدبر والتأمل في معاني الآيات المسموعة. يؤكد ذلك قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾ ^(٣) . وبالتالي فإن الله عز وجل قد ذم الذين يهملون عقولهم عند سماع

(١) عبد العزيز عبد المجيد ، اللغة العربية أصولها النفسية وطرق تدريسها ، القاهرة : دار المعارف ،

١٩٨٦م ، ص ص ٦٠ - ٦٢ .

(٢) انظر : المرجع السابق ، ص ٦٠ .

(٣) سورة يونس ، آية : ٦٧ .

القرآن الكريم ووصفهم بالبهائم التي لا تملك عقولاً تفكر بها ، يؤيد ذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلَّ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١﴾ .

٣ - الجانب الوجداني : -

يتعلق هذا الجانب بمشاعر المستمع وأحاسيسه وعواطفه وانفعالاته واتجاهاته. فإن كان المستمع قد تفاعل إيجابياً مع الكلام المسموع بعد مروره بالعمليات العقلية السابقة ، تحدث الاستجابة والافتتاح بهذا الكلام ، ومن ثم الاستفادة منه في مواقف حياته المختلفة ، والعكس صحيح .

وتتجلى أهمية الاستماع للقرآن الكريم في تطبيق هذا الجانب ، من حيث إن المستمع الذي يتفاعل إيجابياً مع معاني الآيات ويتأثر بها قلبه ، ويهتز منها وجدانه، يستفيد من هدي هذه الآيات القرآنية ، ويشير المولى عز وجل إلى إيجابية المستمع للقرآن الكريم بقوله : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرًا لِّمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٢﴾ ، أي استمع بقلب حي حاضر ، لذلك انتفع بهذه الآيات فكانت له ذكري ، وموعظة ، وشفاء ، وهدى ﴿٣﴾ .

أما سلبية المستمع وإعراض قلبه عن التفاعل مع كلام الله عز وجل ، فإنها تتمثل في قوله تعالى : ﴿ وَيَلُّ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤﴾ .

(١) سورة الأعراف ، آية : ١٧٩ .

(٢) سورة ق : آية ٣٧ .

(٣) عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، مرجع سابق ، ص ٨٠٧ .

(٤) سورة الجاثية : آية : ٧ - ٨ .

ومن خلال العرض السابق لطبيعة عملية الاستماع وعلاقتها بجوانب السلوك اللغوي للمستمع ، يتضح أن سلامة حاسة السمع من الإعاقات السمعية تمثل الخطوة الأولى من عملية الاستماع ، يضاف إلى ذلك أن استفادة المستمع ترتبط بمدى إعمال عقله وتفاعل وجدانه مع معاني الكلام المسموع ، سواء أكان كلام الله عز وجل أم غيره من الكلام .

أنواع المستويات السمعية :-

تعتبر حاسة السمع من أهم حواس الإنسان وأدقها ، وتمثل الأذن آلة هذه الحاسة ، وأن تلقي الفرد للمادة الصوتية له ثلاثة مستويات سمعية ^(١) : -

المستوى الأول : مستوى السماع :-

في هذا المستوى يتم تلقي الأذن للمادة اللغوية الصوتية بدون قصد أو تخطيط مسبق من السامع ، مثل سماع الإنسان إلى أغاريد الطيور ، وأصوات الضوضاء ، فالسماع عملية بسيطة تعتمد على (فسيولوجية) الأذن وقدرتها على التقاط الذبذبات الصوتية ، وهذا الأمر لا يحتاج إلى تعليم من الإنسان ويمثل هذا المستوى العملية العضوية الآلية للاستماع .

المستوى الثاني : مستوى الاستماع :-

في هذا المستوى يتفاعل المستمع مع ما تتلقاه أذناه من الأصوات فيحاول أن يفهم هذه المادة الصوتية وأن يحللها ويفسرها ويحكم عليها ، وفي هذا المستوى أيضاً يعطي المستمع اهتماماً خاصاً وانتباهاً مقصوداً لما يسمعه ، بهدف الاستفادة منه . ويتضمن هذا المستوى العملية العقلية الذهنية ، والعملية القلبية الوجدانية للاستماع .

(١) بتصرف من :-

- علي أحمد مذكور ، المفاهيم الأساسية لمنهج التربية ، الرياض : دار أسامة للنشر والتوزيع ،

١٤١٠هـ ، ص ص ٦٥ - ٦٦ .

- محمد صالح الشنطي ، المهارات اللغوية ، مرجع سابق ، ص ١٤٦ .

المستوى الثالث : مستوى الإنصات : -

ينصرف المستمع في هذا المستوى إلى تلقي المادة الصوتية ، مع زيادة تركيز الانتباه ، فالإنصات هو أعلى مستويات الاستماع ، فهو استماع مستمر ، والفرق بينه وبين الاستماع هو فرق في الدرجة وليس في طبيعة المهارة .

مهارات الاستماع الأساسية :

تتكون عملية الاستماع من مهارات وقدرات لخصها أحد الباحثين في مجال اللغة العربية في المهارات الرئيسية التالية (١) : -

- ١ - إدراك المستمع لهدف المتحدث .
- ٢ - إدراك المستمع لمعاني الكلمات ، وتذكر تلك المعاني ، و استنتاج معاني الكلمات غير المعروفة من سياق الحديث .
- ٣ - فهم المستمع للفكرة الرئيسية للحديث .
- ٤ - إدراك المستمع للعلاقات بين جزئيات الفكرة .
- ٥ - تنظيم المستمع للفكرة وتبويبها .
- ٦ - تلخيص المستمع للفكرة المطروحة .
- ٧ - اصطفاء المستمع للمعلومات المهمة من الحديث .
- ٨ - تحليل المستمع لكلام المتحدث .
- ٩ - حكم المستمع على كلام المتحدث .

وبالنظر في المهارات السابقة للاستماع ، نجد أنها تتضمن معظم مستويات المجال المعرفي المتعلق بمهارات التفكير ، والتي تحتوي حسب تصنيف بلوم (BLOOM) على المستويات المعرفية التالية : -

التذكر ، الفهم ، التطبيق ، التحليل ، التركيب ، التقويم . (٢)

ومما تجدر الإشارة إليه أن نعمة السمع من أجل وأكبر النعم التي أنعم الله سبحانه وتعالى بها على الإنسان ، لما لها من أهمية كبرى في حياته العلمية

(١) محمود أحمد السيد ، اللغة ... تدريساً واكتساباً ، الرياض : دار الفیصل الثقافية ، ١٤٠٩هـ ، ص ٩٣ .

(٢) نورمان جرونلند ، الأهداف التعليمية ، مرجع سابق ، ص ٤٧ .

والعملية ، كذلك فإن المستويات السمعية من سماع واستماع وإنصات لها متطلبات ومواقف في الإسلام ، هذه الموضوعات سوف يتم معالجتها بالتفصيل لاحقاً عند دراسة مسئولية مهارة الاستماع في التربية الإسلامية .

٣. مهارة القراءة : .

مفهوم القراءة : .

تمثل القراءة الفن الثالث من فنون اللغة العربية ومهاراتها ، وفي اللغة يقال : (قَرَأَ) الكتاب (قِرَاءَةً) : تتبع كلماته سواء نطق بها أم لم ينطق ، و (قَرَأَ) الآية من القرآن : نطق بألفاظها عن ظهر أو حفظ فهو (قارئ) والجمع (قراء)^(١) .

وأما في اصطلاح علماء اللغة فإن هناك مفهومين للقراءة : —

— المفهوم التقليدي للقراءة .

— المفهوم الحديث للقراءة .

أ- المفهوم التقليدي للقراءة : —

كانت القراءة قديماً تطلق على عملية التعرف على الحروف وتمييزها والنطق بها بغض النظر عن فهم القارئ للمقروء أم لا ؟^(٢) ، وذلك يعني أن مفهوم القراءة كان " محصوراً في دائرة ضيقة ، حدودها الإدراك البصري للرموز المكتوبة ، وتعرفها والنطق بها ، وكان القارئ الجيد هو سليم الأداء "^(٣) .

وفي ظل هذا المفهوم الضيق للقراءة ، نجد أن تعليم القراءة للتلاميذ يتم بصورة آلية تعتمد على قاعدة : (قم — اقرأ — اجلس) دون تفاعل القارئ مع المقروء ، فالهدف الأساسي من قراءة التلاميذ هو ترديدهم للعبارات المكتوبة ، وتحويلها إلى ألفاظ منطوقة على مسمع من زملائهم .

(١) مجمع اللغة العربية ، المعجم الوجيز ، مادة (قرأ) ، مرجع سابق ، ص ٤٩٤ .

(٢) أحمد عبده عوض وجمال مصطفى العيسوي ، الاتجاهات الحديثة في تعليم القراءة ، كلية التربية بكفر الشيخ ، جامعة طنطا ، ١٤١٤هـ ، ج ٢ ، ص ٧ .

(٣) عبد العليم إبراهيم ، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص ٥٧ .

ب- المفهوم الحديث للقراءة : -

ويتطور الفكر التربوي ، أخذت التربية المعاصرة تنظر إلى القراءة باعتبارها عملية عقلية وظيفية مثمرة في حياة الفرد والجماعة ، تهدف إلى ترجمة الرموز المكتوبة إلى مدلولاتها من الأفكار والمعاني لدى القارئ ، ثم تطور أسلوب هذا المفهوم للقراءة ، بأن أضيف إليه عنصر آخر وهو تفاعل القارئ مع العبارات المقروءة تفاعلاً يجعله ينقد ما يقرأ ويحكم عليه ، فيرضى أو يسخط أو يعجب أو يحزن وهكذا ، وأخيراً توسع مفهوم القراءة فشمل استخدام القارئ للمقروء في مواجهة مشكلاته والانتفاع به في مواقف حياته المختلفة . (١)

وفي ضوء المعاني الحديثة للقراءة يعطي بعض المتخصصين في اللغة العربية مفهوماً عاماً وشاملاً للقراءة ، باعتبارها : " عملية عقلية تعتمد على بعض المهارات الحركية التي تمكن القارئ من التعرف على الرموز المكتوبة والنطق بها ، وتتضمن نشاطاً عقلياً يتمثل في التمييز بين هذه الرموز وتفسيرها وربطها بالخبرة الشخصية وفهمها ، والتفاعل مع المقروء وتدوقه ونقله ، ونقله إلى المستمعين جهراً إذا لزم الأمر " . (٢)

ومجمل القول : أن فكرة تطور مفهوم القراءة تتلخص في العبارة التالية : -
كان التلميذ يتعلم ليقرأ ، ثم صار يقرأ ليتعلم . (٣)

طبيعة القراءة وعلاقتها بجوانب السلوك اللغوي للقارئ .-

إن القراءة ليست عملية آلية ميكانيكية بحتة ، تقتصر على عملية التعرف على الرموز المكتوبة ونطقها ، بل هي عملية تماثل جميع العمليات العقلية التي

(١) عبد العليم إبراهيم ، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص ٥٤ - ٥٨ .

(٢) أحمد عبده عوض وجمال مصطفى العيسوي ، دراسات في مفهوم القراءة (مفهومية ومدخالية ومقرئية ومهارية وقرآنية) ، كلية التربية بكفر الشيخ ، جامعة طنطا ، ١٤١٤هـ ، ، ج ١ ، ص ٧٨ .

(٣) عبد العليم إبراهيم ، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص ٥٨ .

يستخدمها التلميذ في حل المسائل الرياضية من تذكر وفهم وربط وتحليل واستنتاج. (١)

وهي أيضاً تتطلب التفاعل مع المقروء ، فلا يقرأ القارئ بعينه فقط ، وإنما يقرأ بكل أحاسيسه وإدراكه وشعوره وعواطفه وانفعالاته . (٢)

ويصف بعض الباحثين طبيعة القراءة بمفهومها الحديث بأنها : " عملية معقدة تتضمن الاستجابات الفسيولوجية لما هو مكتوب ، والمهارات العقلية التي تسهم في تفسير الرموز المكتوبة وإلحاق المعنى بها وفهمها ، والتفاعل معها وتذوقها ونقدها، وترجمتها إلى سلوك يحل المشكلة " . (٣)

وفي ضوء ما تقدم ذكره حول مفهوم القراءة وطبيعتها ، يتضح أن عملية القراءة تتضمن أربعة جوانب من السلوك اللغوي للقارئ : —

— الجانب البصري — الجانب العقلي

— الجانب الوجداني — الجانب الصوتي

وهذه الجوانب يمكن توضيحها على النحو التالي : —

١ — الجانب البصري : —

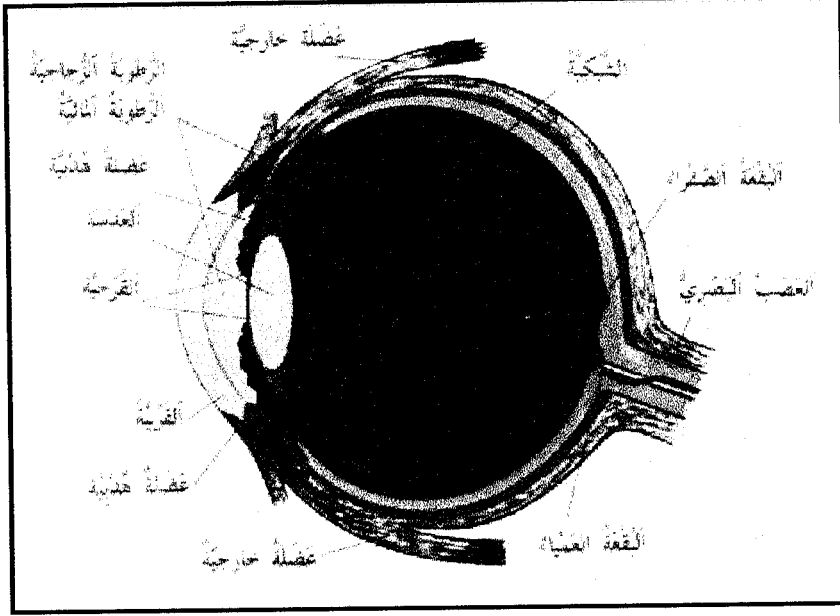
يتعلق هذا الجانب بعملية الرؤية وإبصار العين للرموز المكتوبة ، وتتم هذه العملية بأن ينفذ الضوء من العدسة إلى العدسة التي تمرکز أشعة الضوء لإسقاط صور هذه الرموز المكتوبة على الشبكية ، التي تحتوي على ملايين الخلايا العصبية ، والتي تقوم بتحويل الاحساسات الضوئية إلى إشارات كهربائية يحملها العصب البصري إلى المخ ، وتتكون صور الرموز المكتوبة مقلوبة ، لكنها تعدل

(١) محمود رشدي خاطر وآخرون ، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات الحديثة ، القاهرة : دار المعرفة ، ١٩٨١م ، ص ٩٨ .

(٢) حسني عبد الهادي عصر ، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص ١٢٨ .

(٣) أحمد عبده عوض وجمال مصطفى العيسوي ، تعليم اللغة العربية بين الفروع والفنون رؤية نظيرية وتطبيقية وتجريدية، كلية التربية بكفر الشيخ ، جامعة طنطا، ١٤١٤هـ ، ص ١٦٧ .

تلقائياً في المخ ، وبواسطة المخ يتم الشعور برؤية هذه الرموز المكتوبة. (١)
والشكل التالي رقم (٣) يوضح تكوين آلة البصر . (٢)



شكل رقم (٣) يظهر تكوين آلة البصر

مما سبق تتضح أهمية آلة البصر في عملية القراءة ، ودورها في رؤية الرموز المكتوبة ، يضاف إلى ذلك أن نعمة البصر تعد من الأدوات الأساسية في عملية التعلم ، والتي يتم من خلالها استقبال المعلومات والمعارف والحقائق ، سواءً أكانت مكتوبة أم مصورة ، لذلك فإن نعمة البصر وغيرها من النعم التي سخرها الله للإنسان تستحق شكر المنعم عز وجل ، ويعضد ذلك قول البصير العليم : ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (٣)

(١) بتصرف من : نقولا شاهين وآخرون ، الموسوعة العلمية الميسرة (الضوء والبصر والصوت) ،

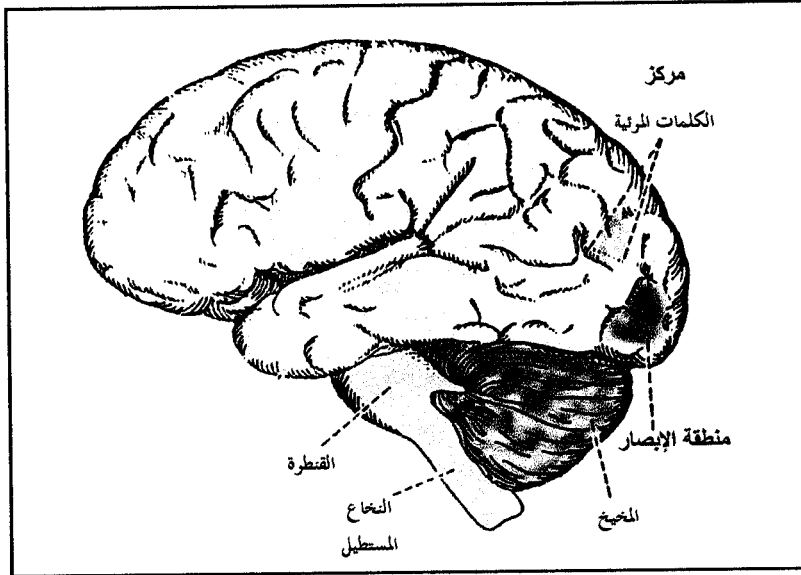
مرجع سابق ، ص ١٦ .

(٢) انظر : المرجع السابق ، نفس الصفحة .

(٣) سورة النحل ، آية : ٧٨ .

٢ - الجانب العقلي : -

في هذا الجانب يقوم مركز الكلمات المرئية في المخ بعدة عمليات عقلية تساعد القارئ على فهم المقروء ومعالجته^(١) ، وتتمثل هذه العمليات في : تحديد الأفكار الرئيسية ، وفهم تنظيم الكلام المكتوب ، وتذكر المقروء وتلخيصه ، وقراءة ما بين السطور ، وتوقع المعاني ، والقدرة على الاستنتاج ، وتعرف الكلمات غير المعروفة ، والحكم على المقروء ، واستنتاج وجهة نظر الكاتب ونقده ، والموازنة بين الموضوعات المقروءة .^(٢) والشكل التالي رقم (٤) يوضح مركز الكلمات المرئية ومنطقة الإبصار في المخ^(٣) : -



شكل رقم (٤) يظهر مركز الكلمات المرئية ، ومنطقة الإبصار في المخ

إن التربية الإسلامية تؤكد على أهمية الجانب العقلي في عملية القراءة ، وخير دليل على ذلك أن قراءة القرآن الكريم تتطلب إعمال عقل القارئ

(١) عبد المجيد عبد العزيز ، اللغة العربية أصولها النفسية وطرق تدريسها ، مرجع سابق ، ص ٦٢ .

(٢) أحمد عبده عوض وجمال مصطفى العيسوي ، تعليم اللغة العربية بين الفروع والفنون ، مرجع

سابق ، ص ٢٦٨ .

(٣) انظر : عبد المجيد عبد العزيز ، اللغة العربية أصولها النفسية وطرق تدريسها ، مرجع سابق ،

ص ٦٢ .

بالتفكير والتأمل في معاني الآيات المقروءة ، يؤيد ذلك السياق القرآني التالي : —

— قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (١)

— وقوله تعالى : ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾ (٢)

— وقوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (٣)

٣ — الجانب الوجداني : —

يعبر هذا الجانب عن اهتمام القارئ وتفاعله مع عبارات النص المقروء بكل حواسه وعواطفه ومشاعره ، ذلك التفاعل الذي يؤدي إلى توظيف المقروء في حياته واستخدامه في حل مشكلاته ، يتم ذلك بعد تقويم النص ومعرفة مواطن القوة والقصور فيه .

ولحصول الفائدة المرجوة من القراءة ، لا بد للقارئ من التفاعل الوجداني عند قراءة جميع النصوص ، سواء أكانت علمية أم أدبية ، ويتأكد ذلك عند قراءة النصوص القرآنية والنصوص النبوية الشريفة .

وإن المتأمل في نصوص القرآن الكريم ، يجد أن هناك الكثير من الآيات التي تخاطب وجدان القارئ وتحثه على التدبر والخشوع ، ومن هذه الآيات قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ (٤) ، وكذا قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ ﴾ (٥) .

(١) سورة يوسف ، آية : ٢ .

(٢) سورة العنكبوت ، آية : ٤٣ .

(٣) سورة الروم ، من آية : ٢٨ .

(٤) سورة محمد ، آية : ٢٤ .

(٥) سورة الحديد ، آية : ١٦ .

وما من شك أن التزام القارئ بالجانب الوجداني عند قراءة القرآن الكريم سوف يساعده على تطبيق الآداب الباطنة للتلاوة ، والمتمثلة في الآداب التالية : تعظيم المتكلم ، والتدبر ، والتخصيص ، والتبري ، والترقي^(١) . ولقد سبق الحديث عن هذه الآداب بالتفصيل ، وذلك عند معالجة الأسس المتعلقة بالآداب الباطنة للتلاوة والحفظ .^(٢)

٤ - الجانب الصوتي : -

يُعبّر هذا الجانب عن القراءة الجهرية ، التي يتم فيها تحويل القارئ الرموز الكتابية إلى رموز صوتية ، بواسطة استخدام أعضاء النطق ، مع حُسن الأداء والتعبير^(٣) . أما القراءة الصامتة فتتم دون إصدار صوت أو تحريك الشفاه من القارئ.^(٤)

وجديرٌ بالذكر أن للجانب الصوتي أهمية عظيمة في إكساب القارئ الأداء اللغوي السليم . وتتجلى هذه الأهمية عند قراءة القرآن الكريم ، لأن قراءة القارئ للآيات القرآنية جهراً تمكنه من تحقيق بعض آداب التلاوة الظاهرة ، والمتمثلة في الأدبين التاليين : -

أ - ترتيل الآيات : -

تتطلب قراءة القرآن الكريم ، الترتيل ، يظهر ذلك جلياً في قوله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾^(٥) ، وترتيل الآيات يتحقق من خلال تطبيق أحكام التجويد وقواعده . باعتبار أن الالتزام بهذه القواعد يساهم في إعطاء الحروف

(١) محمد الغزالي (أبو حامد) ، إحياء علوم الدين، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ص ٢٨٠ - ٢٨٨ .

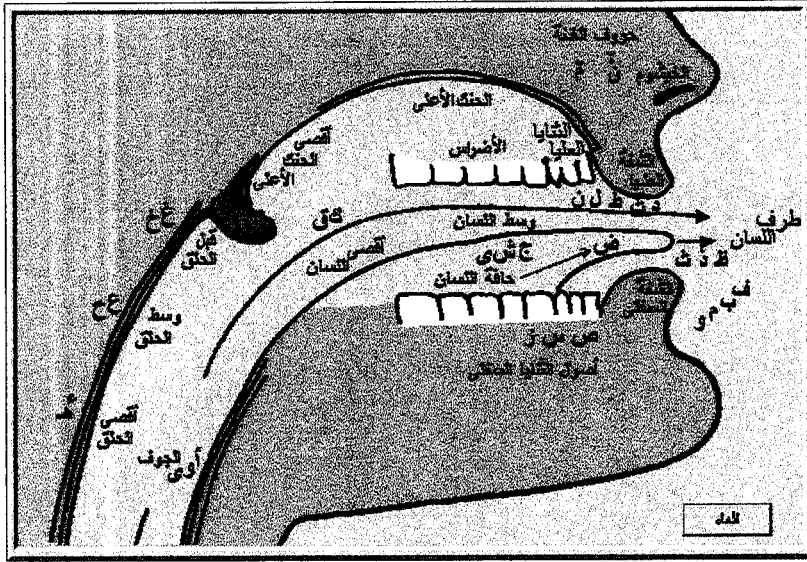
(٢) سبقت الإشارة إلى الآداب الباطنة لتلاوة القرآن الكريم وحفظه ، ص ص ١٦٥ - ١٦٧ من هذا البحث .

(٣) محمد صالح الشنطي ، المهارات اللغوية ، مرجع سابق ، ص ١٧٣ .

(٤) أحمد عبده عوض وجمال مصطفى العيسوي ، دراسات في مفهوم القراءة (مفهومية ومدخلية ومقروئية ومهارية وقرآنية) ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٨٤ .

(٥) سورة المزمل ، من آية : ٤ .

حقوقها وترتيبها ، ورد الحرف إلى مخرجه وأصله وإحاقه بنظيره ، وتصحيح نطقه والنطق به على حال صيغته وكمال هيئته ، من غير إسراف ولا إفراط ولا تكلف. (١) ومن هنا يمكن القول : بأن عملية الترتيل والتجويد لا يمكن تحقيقها بدون القراءة الجهرية للآيات . والشكل التالي رقم (٥) يوضح مخارج الحروف من أعضاء النطق عند التلاوة (٢) : —



شكل رقم (٥) يظهر مخارج الحروف من أعضاء النطق عند التلاوة

ب — تحسين الصوت والجهر بالتلاوة : —

من الآداب التي يجب على القارئ الالتزام بها ، تحسين الصوت والجهر به ، ويرغب النبي ﷺ في التحلي بهذه الأدب القرآني بقوله : [ما أذن الله بشيء ، ما أذن لنبي حسن الصوت ، يتغنّى بالقرآن يجهر به] (٣) .

(١) محمد بن محمد الدمشقي (ابن الجزري) ، النشر في القراءات العشر ، مرجع سابق ، جـ ١ ، ص ٢١٠ .

(٢) انظر : برنامج الحاسب الآلي بعنوان " الكتاب الحديث لتحفيظ القرآن الكريم ، بصوت الشيخ : الحصري ، مجموعة خليفة للكمبيوتر .

(٣) سبق تخريجه ، ص ١٦٥ من هذا البحث .

وفي ظل ما سبق ذكره عن طبيعة القراءة وعلاقتها بجوانب السلوك اللغوي للقارئ ، نجل القول : بأن استفادة القارئ من النصوص القرآنية ، سواء أكانت نصوص قرآنية أم غيرها ، تتوقف على مدى سلامة حاسة البصر لديه وقدرته على رؤية الرموز المكتوبة . وتعتمد أيضاً على مهاراته العقلية في التعرف على المقروء وفهمه وتفسيره وتقويمه . كذلك فإن للجانب الوجداني الأثر الكبير في تفاعل القارئ مع المقروء إيجابياً أو سلبياً ، ومن ثم توظيفه في مواقف حياته ، وفي حل مشكلاته . ويضاف إلى ذلك أن الجانب الصوتي يعبر عن القراءة الجهرية دون القراءة الصامتة ، وبالتالي تعتمد فعالية هذا الجانب على سلامة أعضاء النطق لدى القارئ وخلوه من العيوب الصوتية .

نوعا القراءة : .

تتم عملية القراءة من خلال شكلين للأداء هما : القراءة الصامتة والقراءة الجهرية ، وكلاً من النوعين يتطلب من القارئ التعرف على الرموز المكتوبة وفهم معانيها ، هذا وقد دلت التجارب التي أجريت في المعامل اللغوية على أن القراءة الجهرية الجيدة ، تتضمن مهارات القراءة الصامتة وتزيد عليها بمهارات تفسير محتويات القطعة للآخرين ، لذلك فإن القراءة الجهرية تُعد أكثر تعقيداً وصعوبة من الفهم الصامت لمعناها . (١)

وبالنظر في المهارات اللغوية المشتركة بين القراءة الصامتة والقراءة الجهرية نجد أن كليهما يحتاج الحواس والإدراك والتمييز البصري ، والتقدم المطرود فوق السطر المكتوب ، والنقاط الكلمات الدالة على خبرة الكاتب ، وتنظيم المقروء وفقاً لترتيب الجمل عند الكاتب . (٢)

وفيما يلي يتم التعرف على مفهوم كل من القراءة الصامتة والجهرية ، واستعراض مزايا كل نوع : —

(١) محمود رشدي خاطر وآخرون ، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات الحديثة ، مرجع سابق ، ص ١٠٠ .

(٢) حسني عبد الهادي عصر ، القراءة (طبيعتها ، مناسطها التعليمية وتنمية مهاراتها) ، الإسكندرية: المكتب العربي الحديث ، ١٤١٢هـ ، ص ١٦ .

النوع الأول : القراءة الصامتة : -

تطلق القراءة الصامتة على : " عملية التعرف على الرموز المكتوبة وتفسيرها وفهم معانيها دون صوت ، أو همهمة أو تحريك شفاه ، حيث لا يمثل عنصر الصوت أي أهمية في القراءة الصامتة " (١) .

مما لا شك فيه أن القراءة الصامتة لها أدوار فعالة تحقق من خلالها أهداف متعددة في التعلم اللغوي ، ولقد قام محمد الشنطي ببيان الخصائص الإيجابية للقراءة الصامتة ، نلخصها في النقاط التالية : (٢)

- ١ - إن القراءة الصامتة اقتصادية في الوقت ، حيث أن القارئ يستغرق في المعدل العام ثلثي المدة التي يحتاجها القارئ في القراءة الجهرية .
- ٢ - إن القراءة الصامتة ، يمكن ممارستها دون التقيد بزمان أو مكان معين ، لأنها تدخل في إطار الممارسات الطبيعية الاعتيادية ، التي لا تتطلب حيلة أو استعداد أو حذر القارئ من مضايقة من حوله أو التشويش عليهم .
- ٣ - إن القراءة الصامتة تساهم في بناء الثقة في نفس القارئ ، خاصة القارئ الذي يعاني من بعض عيوب النطق ، وترفع عنه الحرج من القراءة أمام الآخرين .
- ٤ - إن القراءة الصامتة تساعد القارئ على تركيز الذهن والتدبر والتأمل في المقروء ، وتعينه على الفهم دون التشتت .
- ٥ - إن القراءة الصامتة قراءة حيوية وظيفية ، يعتمد عليها القارئ في اكتساب العلوم والمعارف ، بالإضافة إلى تحقيق المتعة والتسلية ، وبالتجربة ثبت أن نسبة المواقف التي تستخدم فيها القراءة الصامتة تزيد عن ٩٠% من مواقف القراءة بصورة عامة .

(١) أحمد عبده عوض وجمال مصطفى العيسوي ، دراسات في مفهوم القراءة (مفهومية ومدخلية ومقرئية ومهارية وقرآنية) ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٨٤ .

(٢) محمد صالح الشنطي ، المهارات اللغوية ، مرجع سابق ، ص ص ١٧٦ - ١٧٧ .

النوع الثاني : القراءة الجهرية : -

تطلق القراءة الجهرية على عملية " التقاط الرموز المطبوعة وتوصيلها عبر العين إلى المخ وفهماها ، بالجمع بين الرمز كشكل مجرد والمعنى المختزن له في المخ ، ثم الجهر بها من خلال إضافة الأصوات واستخدام أعضاء النطق استخداماً صحيحاً " . (١)

وتعد القراءة الجهرية من مهارات الاستقبال اللغوي في حالة إذا كان القارئ يقرأ لنفسه ، أما إذا كان يقرأ لغيره ، فإن القراءة الجهرية هنا تُعبر أيضاً عن مهارات الإرسال اللغوي . (٢)

وتفسير ذلك إن القراءة الجهرية تجعل من القارئ مستقبلاً ثم مرسلأ ، وذلك إذا كان يقرأ على مسمع من الآخرين ، فالقارئ في هذه الحالة يستقبل بعينه الكلمات المكتوبة ثم يقوم بإرسالها إلى المستقبل وهو الشخص الذي يستمع إليه عبر الرسالة وهي الكلمات المقروءة بصوت جهري ، وفي هذه الحالة تكون القراءة الجهرية قد تضمنت مهارات الاستقبال أولاً ثم مهارات الإرسال اللغوي التي يتم من خلالها التعبير الشفوي للمقروء على المستمع .

إن للقراءة الجهرية أهمية كبرى ، وإن أهميتها تتعدى النواحي اللغوية لأنها تساهم في تنمية شخصية الأفراد والجماعات من جوانب متعددة ، هذه الجوانب وضحاها حسن شحاته في عدة مميزات للقراءة الجهرية ، نذكر منها المميزات التالية (٣) : -

-
- (١) صابر عبد المنعم عبد رب النبي ، تنمية المهارات الأساسية في القراءة الجهرية لدى تلاميذ الصف السادس من مرحلة التعليم الأساسي ، مرجع سابق ، ص ٥٩ .
- (٢) محمود السيد ، تعليم اللغة العربية بين الواقع والطموح ، دمشق : دار طلاس ، ١٩٨٨ م ، ص ٢٢ .
- (٣) حسن سيد شحاته ، تطور مهارات القراءة الجهرية في مراحل التعليم العام في مصر ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٨١ م ، ص ص ٣٩ - ٤٥ .

١ - تسهم القراءة الجهرية في تنمية شخصية الفرد وتحقيق ذاته ، وإشباع كثير من حاجاته مثل الحاجة للتقدير والاحترام ، فالإنسان يشعر بالسرور عندما يرى الآخرين يستمعون إليه .

٢ - تستخدم القراءة الجهرية كأداة تشجيعية تقويمية في العملية التعليمية ، فالمعلم يستمع لقراءة التلاميذ ، ويحدد عيوب النطق لديهم ، فيساهم في معالجتها ، ويحاول التعديل في أساليب وطرق ووسائل التدريس ، بما يتلاءم مع احتياجات التلاميذ .

٣ - تعتبر القراءة الجهرية وسيلة مهمة في عملية توصيل المعلومات للسامع بصورة تتيح له تتبع الأفكار وتبادل وجهات النظر ، وذلك عند مشاركة الآخرين فيما يقدمه من معلومات أثناء قراءته قطعة من كتاب أو مقالة من مجلة أو صحيفة.

٤ - تساعد القراءة الجهرية في إكساب التلاميذ الذوق اللغوي السليم عن طريق قراءة النصوص الأدبية التي تطبق معايير الأداء الجيد في أثناء القراءة .

٥ - تعد القراءة الجهرية التلاميذ لمواقف وظيفية في الحياة ، كالمواقف الخطابية ومواجهة الجماهير والتدريس والوعظ والمناظرات السياسية والأدبية .

ويضاف إلى ما ذكره حسن شحاته من مميزات للقراءة الجهرية ، الميزة التالية : -

٦ - تتجلى أهمية القراءة الجهرية وتتأكد في عملية تلاوة القرآن الكريم ، التي تتطلب تطبيق قواعد وأحكام التجويد ، وإخراج الحروف من مخرجها الصحيحة مع مراعاة صفاتها ، كذلك تستلزم عملية تلاوة القرآن الكريم تحقيق آداب للتلاوة منها ، تحسين الصوت والجهر به ، هذه المطالب لا يمكن تلبيتها إلا عن طريق القراءة الجهرية للقرآن الكريم . هذه الأهمية سوف يتم معالجتها بالتفصيل لاحقاً عند دراسة أهمية مهارات الاستقبال اللغوي في تعلم تلاوة وتجويد القرآن الكريم .

من كل ما سبق ذكره لمفهوم القراءة وطبيعتها وأنواعها ، نخلص إلى القول: بأن القراءة عملية لا تقتصر فعاليتها ونجاحها على قدرة آلة البصر في رؤية

الرموز المكتوبة والنطق بها في حالة القراءة الجهرية ، بل تتعدى ذلك فتشمل كل المهارات العقلية للقارئ من: تذكر ، وإدراك ، وتطبيق ، وتفسير ، وتحليل ، وتركيب ، وتقويم لهذا المقروء ، وتشمل كذلك مشاعر وانفعالات واهتمامات القارئ نحو هذه الرموز المقروءة .

في ضوء هذا المعنى نجد أن الكتاب الواحد يقرؤه مجموعة كبيرة من الناس واستفادة كل قارئ من محتويات هذا الكتاب ، تتوقف على مستوى قدراته العقلية ، وتتوقف أيضاً على مدى تفاعله الوجداني مع المقروء وشعوره بأهميته في حل مشكلاته ومواجهته لمواقف الحياة المختلفة . ففي هذه الحالة فإن كل قارئ لا يقرأ الرموز المكتوبة في الكتاب ، بل يقرأ ما تعني تلك الرموز بالنسبة له .

مهارات القراءة الأساسية :

تستلزم عملية القراءة وجود قدرات ومهارات خاصة يمكن صقلها وتميئتها . ولقد حدد الباحثون القدرات الرئيسية للقراءة في خمس مهارات أساسية هي ^(١) : -
١ - فهم المادة المقروءة : -

تهدف هذه المهارة إلى تزويد القارئ بالمعلومات والمعارف الرئيسية التي يحتاجها القارئ في مختلف المجالات ، ويمكن قياس القدرة على فهم المقروء باستتطاق القارئ حول العناصر الرئيسية للموضوع الذي يقرأ ، وطلب الكشف عن التناقض والتشابه بين الأفكار .

٢ - تنظيم المادة المقروءة : -

ويتم تحقيق هذه المهارة بوضع المادة المقروءة في سياقها الطبيعي ليسهل استيعابها ومن ذلك مثلاً : القدرة على استكشاف الفكرة الرئيسية ، مع القدرة على ملاحظة العلاقات بين أجزاء النص ، وتمييز العبارات الهامة وترتيب الأفكار .

٣ - اختيار المادة (موضوع القراءة) وتقويمها : -

من الضروري أن يمتلك القارئ مهارة تمكنه من اختيار المادة الصالحة للقراءة بما يتفق مع ميوله وحاجاته ومبادئه العقائدية والأخلاقية ، كذلك لابد أن

(١) محمد صالح الشنطي ، المهارات اللغوية ، مرجع سابق ، ص ص ١٦٨ - ١٧١ .

تكون لدى القارئ القدرة على التأكد من صحة المعلومات الواردة والقدرة على التمييز بين الغث والسمين .

٤ - القدرة على البحث وتعيين مصادر المعلومات : -

يقتضي ذلك الإلمام بعنوان الكتاب ومقدمته وفهارسه وفصوله وملحقاته وهوامشه .

٥ - القدرة على الحفظ والاستذكار : -

وتتضمن عدة مهارات منها الربط بين المواد المراد استذكارها وحفظها ، بحيث يمكن استحضارها عن طريق التداعي المنظم ، حيث تأخذ الألفاظ بعضها برقاب بعض .

وإذا تأملنا موقف الإسلام من مهارة القراءة ، نجد أن الإسلام قد أعطى هذه المهارة اللغوية عناية فائقة ومتميزة ، باعتبار أنها الوسيلة الأولى في تلقي الفرد المسلم للمعارف والعلوم في مختلف مجالات الحياة العلمية والعملية ، وخاصة الحقائق المتعلقة بالتكاليف الإسلامية ، وخير دليل على اهتمام الإسلام بالقراءة أن الآيات الأولى التي نزلت على الرسول ﷺ هي قوله تعالى : ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥ ﴾ (١) .

وامتنالاً للأمر الرباني في هذه الآية الكريمة ، فإن كل مسلم مسؤول أمام ربه عن القراءة الواعية والناقدة ، التي تؤهله لتحقيق مطالب العبودية الخالصة لله سبحانه وتعالى ، وتؤهله أيضاً لتحقيق مطالب الخلافة في الأرض . هذه المسؤولية سوف يتم معرفة أبعادها ومتطلباتها بالتفصيل في الصفحات التالية عند دراسة مسؤولية القراءة في التربية الإسلامية .

(١) سورة العلق ، آية : ١-٢-٣-٤-٥ .

* مسئولية مهارات الاستقبال اللغوي في التربية الإسلامية : .

لقد عنى الإسلام في تربيته للفرد بعملية طلب العلم وحث عليها في العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، ومن ذلك قول الحق عز وجل : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ^(١) ، وكذا قوله تعالى : ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ ^(٢) . ويرغب معلم البشرية ومربي الإنسانية محمد ﷺ في طلب العلم بقوله : [من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً ، سهل الله له به طريقاً إلى الجنة ...] ^(٣)

وفي المقابل وهب الحكيم العليم الإنسان القدرة على التعلم ، ويؤكد ذلك قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ ^(٤) قالوا سُبْحٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ^(٥) قَالَ يَتَّخِذُ مِنْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَئِمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ الْغَيْبَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ ^(٤) . وفي هذا السياق يقول المولى عز وجل : ﴿ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴾ ^(٦) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ^(٧) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ ^(٥) .

كذلك أنعم الله سبحانه وتعالى على الإنسان بأدوات العلم ونوافذ المعرفة التي يستطيع بواسطتها استقبال العلوم والمعارف ، ولعلنا نجد ذكر أهم هذه الأدوات واضحاً في الكثير من الآيات القرآنية ، نذكر منها الآيات التالية : —

(١) سورة الزمر ، من آية : ٩ .

(٢) سورة المجادلة ، من آية : ١١ .

(٣) أخرجه مسلم ، المنهاج شرح صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء ، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن على الذكر ، حديث (١) ، ج ١٧ ، ص ص ٢٣ — ٢٤ .

(٤) سورة البقرة ، آية : ٣١ - ٣٢ - ٣٣ .

(٥) سورة العلق ، آية : ٣ - ٤ - ٥ .

— ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ . (١)

— ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ . (٢)

— ﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ﴿٨﴾ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ . (٣)

— ﴿ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ . (٤)

وبالنظر إلى سياق الآيات الكريمات ، نجد أن الله سبحانه وتعالى قد امتن على عباده بنعمة السمع والبصر والفؤاد ، والتي جعلها الله من أولى وسائل الإدراك في الإنسان منذ أن خلقه ، وأن هذه النعم تستحق شكر الوهاب ، وتستحق حفظها وتسخيرها فيما يحب الله ويرضى من العبادات والطاعات .

ويلاحظ كذلك أن الآيات السابقة ، قد قرنت نعمة السمع والبصر بالفؤاد ، وقد بين ابن كثير — رحمه الله — أن المراد بالفؤاد هنا العقل الذي مركزه القلب^(٥) . وإن في تقديم ذكر السمع والبصر على الفؤاد إشارة إلى أن أعمال عقل الإنسان بالتفكير ، وتفاعل قلبه بالتدبر لما حوله من مشاهد الكون العظيمة ، ولما حوله من ظواهر وروابط اجتماعية ، ولما حوله أيضاً من تطورات واختراعات

(١) سورة النحل ، آية : ٧٨ .

(٢) سورة المؤمنون ، آية : ٧٨ .

(٣) سورة السجدة ، آية : ٧ - ٨ - ٩ .

(٤) سورة الملك ، آية : ٢٣ .

(٥) إسماعيل بن كثير الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ، مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ٦٠٠ .

علمية ، لا يتم بصورة إيجابية وفعالة إلا بواسطة أدوات للتعلم ونوافذ للمعرفة وهما حاستي السمع والبصر .

وانطلاقاً من أهمية طاقتي السمع والبصر ودورهما في استقبال العلوم والمعارف لدى الإنسان ، فلقد نبه الحق عز وجل الفرد المسلم إلى مسؤوليته عن الأصوات التي يسمعها والمرئيات التي يبصرها ، ومسئولية عقله وقلبه عن تقويمها ومعرفة مدى الاستفادة منها ، وذلك في التوجيه القرآني التالي :

﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ . (١)

إن هذا التوجيه التربوي الإسلامي يهدف إلى إعداد شخصية المسلم المسؤول، المسؤول عن حواسه وماذا تستقبل ؟ ، والمسؤول عن عقله وكيف يفكر؟ ، والمسؤول عن قلبه وما هي اهتماماته ؟ ، وأخيراً المسؤول والمحاسب عن تفريطه في حفظ هذه النعم وعدم استخدامها في طاعة الله عز وجل ومرضاته.

وفي ضوء هذه المسؤولية ، فقد ذم الله سبحانه وتعالى الذين خلق لهم أفئدة وأسماعاً وأبصاراً ، ولكنهم عطلوا هذه النعم ولم يسخروها في معرفة الله وعبادته، فأصبح وجودها كعدمها ، فوصفهم الله بالضلال وعمى البصيرة ، وبذلك استحقوا عذاب النار وبئس المصير ، وتبرز معاني هذا الذم في قول الحق تبارك وتعالى :

﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلَّ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴾ . (٢) وفي هذا السياق يقول الله عز وجل : ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ . (٣)

(١) سورة الإسراء ، آية : ٣٦ .

(٢) سورة الأعراف ، آية : ١٧٩ .

(٣) سورة الحج ، آية : ٤٦ .

وفي عملية الاتصال اللغوي ، تمثل الأذن أداة السمع التي يتم بواسطتها استقبال الفرد للعلوم والمعارف المنطوقة عن طريق مهارة الاستماع ، وتمثل كذلك العين أداة البصر التي يتم بواسطتها استقبال الفرد للعلوم والمعارف المكتوبة عن طريق القراءة .

وتمشياً مع المبدأ التربوي الإسلامي السابق ، مبدأ مسؤولية المتعلم عن حواسه سوف نستعرض أهمية مهارات الاستقبال اللغوي (الاستماع والقراءة) في حياة التلاميذ العلمية والعملية ، وناقش مسؤولية التلاميذ تجاه هذه المهارات ، ونوضح بعض مبادئ التربية الإسلامية التي تساعد على القيام بمتطلبات هذه المسؤولية ، وذلك بغية المساهمة في إعداد شخصية التلميذ المسلم المسؤول . ذلك التلميذ المسؤول عن المعلومات التي يستقبلها عن طريق الاستماع والقراءة ، والمسؤول عن قدراته العقلية في فهم وإدراك وتقويم تلك المعلومات ، والمسؤول كذلك عن استجاباته الإيجابية أو السلبية نحو هذه المعلومات .

وإن إلقاء الضوء نحو هذه المسؤولية التربوية الإسلامية في مجال التعلم اللغوي، يعد أمراً في غاية الأهمية ، خاصة وأن التلاميذ يعيشون في العصر الحالي ، عصر المعلومات والانفجار المعرفي ، وعليه فإن توضيح أبعاد مسؤولية مهارتي الاستماع والقراءة سيكون على النحو التالي : —

١- مسؤولية مهارة الاستماع في التربية الإسلامية .:

تعدّ نعمة السمع من النعم الجليلة التي وهبها المنعم عز وجل للإنسان ، ولقد جعلها الله في مقدمة طاقات الإدراك لدى الإنسان ، ولقد تقدم ذكر نعمة السمع على نعمة البصر في القرآن الكريم في أكثر من سبعة عشر موضعاً (١) ، وذلك دليلٌ واضحٌ على أهمية حاسة السمع ودورها الفعال في مواقف حياة الإنسان المختلفة .

(١) انظر : محمد فؤاد عبد الباقي ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، بيروت : دار المعرفة ،

إن فاعلية حاسة السمع تبدأ منذ أن كان الإنسان جنيناً في بطن أمه ، فلقد أثبت الطب الحديث أن الجنين " يستطيع سماع الأصوات منذ الشهر الرابع ، بل أن الجنين يسمع صوت أمه ، وقرقرة أمعائها رغم أنه محاط بالأغشية وبكيس السلى ، بل لقد أصبح من الثابت أن الجنين يسمع الأصوات والضوضاء الخارجية ويتعود عليها ، فينام ويصحو ويعيش حياته كاملة ، رغم الظلام المحيط به من كل جهة ، لكنه ليس عالماً صامتاً على أية حال " . (١)

ولقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الحقيقة العلمية من قبل أربعة عشر قرناً ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾ . (٢)

وبعد ولادة الإنسان وخروجه إلى ساحة الحياة، تمثل حاسة السمع الأداة الأولى من أدوات التعلم ووسائل المعرفة ، والتي يستطيع الإنسان بواسطتها إدراك معاني الأشياء وفهم حقائقها ، يؤيد ذلك قول المولى عز وجل : ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣﴾ . (٣)

ولقد أثبتت الدراسات أن المولود يتعلم " بواسطة السمع بأضعاف أضعاف ما يتعلمه بواسطة البصر ، والأصم منذ الولادة لا يستطيع أن يتعلم اللغة أبداً فهو أبكم أيضاً ، بينما المولود بدون نعمة البصر يستطيع أن يتعلم اللغة ، بل اللغات بكل يسر ، وتستطيع أن تعد المئات بل آلاف العباقرة من فاقد نعمة البصر ولكنه

(١) محمد علي البار ، خلق الإنسان بين الطب والقرآن ، جدة : الدار السعودية للنشر والتوزيع ، ١٤١٥هـ ، ص ٣٢٣ .

(٢) سورة السجدة ، آية : ٧ - ٨ - ٩ .

(٣) سورة النحل ، آية : ٧٨ .

من العسير أن تعد الآحاد من العباقرة الذين فقدوا نعمة السمع ، وخاصة إذا كان السمع منذ الولادة أو في الطفولة المبكرة " (١)

ويعضد المفكر الإسلامي ابن خلدون هذه الأهمية لطاقة السمع بقوله : " إن السمع أبو الملكات اللسانية " (٢)

وفي ضوء الحقائق السابقة ، فإن الاستماع يمثل الركن الأول والأساسي لعملية الاتصال اللغوي ، لأن الطفل بعد ولادته يتصل بالمحيطين به ويتعرف علي أصواتهم عن طريق طاقة السمع ، وبعد ذلك يستطيع النطق والكلام باستخدام الأصوات المسموعة لديه مع نهاية عامه الأول تقريباً ، وفي بداية تعليمه اللغوي يقوم بالتدريب على القراءة للكلمات المعروفة لديه استماعاً ونطقاً ، ومن ثم يتعلم الكتابة باستخدام حصيلة الألفاظ المسموعة والمنطوقة والمقروءة لديه . (٣)

وعلى هذا الأساس يمكن ترتيب المهارات اللغوية في عملية الاتصال اللغوي من حيث وجودها الزمني لدى الفرد كالتالي : الاستماع ، التحدث ، القراءة ، الكتابة . (٤)

وتبرز أهمية الاستماع في مواقف الحياة العملية للأفراد ، باعتباره الوسيلة الفعالة التي يتم من خلالها اكتساب مفردات اللغة ، وتعلم أنماط الحديث والكلام ، وتلقي المفاهيم والمعلومات ، وتبادل وجهات النظر والآراء ، واستقبال المشاعر والأحاسيس . وعليه فإن نجاح العلاقات الأسرية والاجتماعية يعتمد بالدرجة الأولى على مقدار تمكن الأفراد من فهم طبيعة عملية الاستماع و إتقان مهاراته الأساسية .

(١) محمد علي البار ، خلق الإنسان بين الطب والقرآن ، مرجع سابق ، ص ص ٣١٥ - ٣١٦ .

(٢) عبد الرحمن بن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، مرجع سابق ، ص ٥٤٦ .

(٣) علي أحمد مدكور ، المفاهيم الأساسية لمناهج التربية ، مرجع سابق ، ص ص ٦٢ - ٦٣ .

(٤) المرجع السابق ، ص ٦٣ .

وفي مجال العملية التعليمية ، فإن نجاح التلاميذ في حياتهم الدراسية يرتبط ارتباطاً كبيراً بعملية الاستماع ، من حيث أن التلميذ إذا كان مستمعاً جيداً فهو بالضرورة متحدث جيد وكاتب جيد .^(١) ولقد " أثبتت دراسات كثيرة في أوروبا وأمريكا امكانية تفوق التلميذ في الدراسة كلها تبعاً لتفوقه في مهارات الاستماع . وأن التلميذ عندما يتعرف على نمطه الاستماعي ، فإنه يستطيع أن يقوم نفسه في الاستماع وفي فنون اللغة الأخرى ، بل وفي عملية التعليم والتعلم ككل " .^(٢)

كما أثبتت دراسة أخرى أن تلاميذ المدرسة الابتدائية يقضون حوالي ساعتين ونصف من كل خمس ساعات يومياً في الاستماع .^(٣) وفي ظل هذه الأهمية لمهارة الاستماع في مجال التعليم والتعلم ، فإن كثيراً من الدول المتقدمة أصبح الاستماع الآن جزءاً أساسياً في معظم تعليمها اللغوي ، وقد كشفت بعض الدراسات أن تلاميذ المدرسة الثانوية في بعض هذه الدول المتقدمة يخصصون ٣٠% من الوقت المخصص للغة الكلام ، و ١٦% للقراءة ، و ٩% للكتابة ، بينما خصصت ٤٥% من هذا الوقت للاستماع .^(٤) ولقد صور أحد المختصين في التعليم اللغوي أهمية الاستماع بالنسبة لبقية مهارات اللغة العربية بقوله : " إن الإنسان المثقف العادي يستمع إلى ما يوازي كتاباً كل يوم ، ويتحدث ما يوازي كتاباً كل أسبوع ، ويقرأ ما يوازي كتاباً كل شهر ، ويكتب ما يوازي كتاباً كل عام".^(٥)

(١) علي أحمد مدكور ، تدريس فنون اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص ١٣ .

(٢) علي أحمد مدكور ، المفاهيم الأساسية لمناهج التربية ، مرجع سابق ، ص ٦٢ .

(٣) محمود رشدي خاطر وآخرون ، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية ... ، مرجع سابق ، ص ١٦٤ .

(٤) فتحي علي يونس وآخرون ، أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية ، مرجع سابق ، ص ١١٦ .

(٥) علي أحمد مدكور ، المفاهيم الأساسية لمناهج التربية ، مرجع سابق ، ص ٦٢ .

وتتجلى أهمية الاستماع في عملية تعليم وتعلم القرآن الكريم ، ونظراً لمكانة هذه الأهمية وعلو منزلتها ، سوف يتم معالجتها بالتفصيل في موضوع مستقل من هذا البحث تحت عنوان أهمية مهارات الاستقبال اللغوي في تعلم تلاوة وتجويد القرآن الكريم . ومجمل القول : أن نعمة السمع من النعم العظيمة التي أنعم الله عز وجل بها على الإنسان والتي لها الدور الفعال في نجاحه في حياته العلمية والعملية . والإسلام يربي الفرد المسلم دائماً على تقدير النعم ويجعله مسؤولاً عن مدى حفظه أو تقصيره تجاه هذه النعم ، يؤكد هذا المعنى قول المولى سبحانه وتعالى : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ . (١)

وامتثالاً لمبدأ مسؤولية السمع في الإسلام ، فلقد اهتمت مبادئ التربية الإسلامية بتهديب سمع الفرد المسلم وحفظه عن سماع المنكرات والمعاصي وتسخيره في طاعة الله ورضاه وذلك من خلال الالتزام ببعض الآداب السمعية ، هذه الآداب ترتبط ارتباطاً كبيراً بالمجلس الذي يكون فيه السامع ، وبنوعية الكلام المسموع في ذلك المجلس ، وعليه فإنه يمكن تصنيف المجالس وآدابها السمعية على النحو التالي : —

١ — مجالس الذكر : —

مما لا شك فيه أن مجالس الذكر تعد من أشرف وأفضل المجالس ، لأنها تتضمن تلاوة القرآن الكريم ، وحلقات الذكر والوعظ ، والخطب الدينية ، وغيرها من مظاهر ذكر الله عز وجل . ويحظى الجالسون بهذه المجالس بمنزلة عالية أشار إليها النبي ﷺ في قوله : [ما من قوم يذكرون الله ، إلا حفت بهم الملائكة ، وغشيتهم الرحمة ، ونزلت عليهم السكينة ، وذكرهم الله فيمن عنده] . (٢)

(١) سورة الإسراء ، آية : ٣٦ .

(٢) أخرجه الترمذي ، كتاب الدعوات ، باب ما جاء في القوم يجلسون فيذكرون الله عز وجل ، حديث

(٣٣٧٨) ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح . انظر : موسوعة الحديث الشريف ، الكتب

الستة ، جامع الترمذي ، مرجع سابق ، ص ١٩٩٩ .

وتمثل تلاوة القرآن الكريم أعظم المظاهر الإيمانية لمجالس الذكر ، لذلك فإن المجلس الذي تتلى فيه الآيات القرآنية ، سواءً أكانت التلاوة من قارئ جالس في المجلس ، أم كانت التلاوة من قارئ عبر شريط كاسيت أو غيره من الوسائل السمعية ، فإن المستمعين لهذه التلاوة مأمورون بالتوجيه القرآني التالي : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (١)

فالنص القرآني السابق يؤكد أن كل من سمع آيات الله تتلى، فهو مأمور بالاستماع لها والإنصات. والفرق بين الاستماع والإنصات، أن المستمع يكون في حالة الاستماع حاضر القلب متديراً لما يسمع، وأما في حالة الإنصات فإنه يترك التحدث وكل ما يشغله عن الاستماع (٢). باعتبار أن الإنصات درجة عالية من درجات الاستماع، فهو استماع مستمر مع شدة الانتباه والتركيز للكلام المسموع (٣).

ويتأكد الأمر بالإنصات لتلاوة القرآن الكريم ، عند قراءة الإمام الجهرية في الصلاة المكتوبة ، ففي هذه الحالة يجب على المأموم أن ينصت لهذه القراءة . (٤) وبالتزام السامع للآيات القرآنية بعملية الاستماع والإنصات معاً " فإنه ينال خيراً كثيراً وعلماً غزيراً وإيماناً مستمراً متجدداً ، وهدى متزايداً ، وبصيرة في دينه ، ولهذا رتب الله حصول الرحمة عليهما ، فذل ذلك على أن من تلى عليه الكتاب ، فلم يستمع له وينصت ، أنه محروم الحظ من الرحمة ، قد فاته خير كثير " (٥) .

(١) سورة الأعراف ، آية : ٢٠٤ .

(٢) عبد الرحمن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، مرجع سابق، ص ٣١٤

(٣) علي أحمد مذكور ، المفاهيم الأساسية لمناهج التربية ، مرجع سابق ، ص ٦٦ .

(٤) إسماعيل بن كثير الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ، مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ٢٩٢ .

(٥) عبد الرحمن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، مرجع سابق، ص ٣١٤ .

وبالنظر إلى حال المسلمين اليوم مع القرآن ، نجد أن كثيراً منهم لا يعطون مجلس القرآن حقه من الإنصات والتدبر لما يتلى عليهم من الآيات ، فمنهم من يتبادل الحديث مع جاره ، ومنهم من يتناول المشروبات ... وغيرها من السلوكيات التي تتناقض مع آداب الاستماع للقرآن الكريم . (١)

إن إهمال أبناء المسلمين لآداب استماع للقرآن الكريم ، كان سبباً رئيساً لتعطيل عقولهم من فهم وإدراك معانيه العظيمة ، وكان سبباً أيضاً لعدم خشوع قلوبهم وتدبرها لألفاظه وكلماته البليغة ، وبذلك استحقوا الحرمان من نور هذا القرآن وهداه ورحمته .

ومن مظاهر مجالس الذكر ، الخطب الدينية وخاصة خطبة الجمعة ، ونظراً لما في هذه الخطبة من أهمية كبرى في إصلاح نفوس المسلمين ، فلقد رغب النبي ﷺ وحث على وجوب الإنصات إلى الخطيب ، وحذر من الانشغال بأي أمر يلهي عن الإصغاء للخطبة ، وذلك في قوله عليه أفضل الصلاة والسلام : [من توضع فأحسن الوضوء ، ثم أتى الجمعة ، فاستمع وأنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام ، ومن مس الحصى فقد لغا] (٢) ، وفي هذا السياق يقول عليه أفضل الصلاة والسلام : [وإذا قلت لصاحبك يوم الجمعة : أنصت - والإمام يخطب - فقد لغوت] . (٣)

(١) عبد الوهاب هاشم سيد ، برنامج مقترح لتنمية مهارات الاستماع وآدابه، مرجع سابق، ص ٦٥.

(٢) أخرجه مسلم ، المنهاج شرح صحيح مسلم، كتاب الصلاة ، باب فضل من استمع وأنصت في الخطبة ، حديث (٢) ، مرجع سابق ، ج ٦ ، ص ٢٨٥ .

(٣) أخرجه البخاري ، فتح الباري، كتاب الجمعة ، باب الإنصات يوم الجمعة والإمام يخطب، حديث (٩٣٤) ، مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ٥٣١ .

٢ - مجالس طلب العلم : -

تمثل مجالس طلب العلم مظهراً من مظاهر مجالس الذكر ، إلا أننا نخصها هنا بالذكر ، تأكيداً على أهميتها في العملية التعليمية لأن من المواطن التي تتطلب من المسلم حسن الاستماع والإنصات ، الإنصات للعلماء ، وهذا الأمر لازم للمتعلمين ، لأن العلماء ورثة الأنبياء ، وقد قال بعض العلماء : أول العلم الاستماع ، ثم الإنصات ، ثم الحفظ ، ثم العمل ، ثم النشر . (١)

ويعضد هذا القول حديث جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له في حجة الوداع : [اسْتَنْصِتِ النَّاسَ : لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعضاً] . (٢) وقوله : [اسْتَنْصِتِ النَّاسَ] " يعني سكتهم حتى يستمعوا لما يقوله النبي ﷺ . " (٣) وقد ذكر ابن حجر - رحمه الله - مناسبة ذكر هذا الحديث في باب الإنصات للعلماء وهي أن الناس قد اجتمعوا جمعاً كثيراً جداً في حجة الوداع ، فوقف الرسول ﷺ يخطب فيهم ليعلمهم مناسكهم ، فكان من المناسب أن يأمرهم بالإنصات أولاً (٤) .

وتمثل الصفوف الدراسية بمراحل التعليم المختلفة ، مظهراً من مجالس طلب العلم ، وتأسيساً على ما سبق ذكره من وجوب استماع وإنصات المتعلم للعالم ، فإن التلاميذ في هذه الصفوف مطالبون بمستوى الاستماع والإنصات معاً ، وذلك حسب طبيعة الدرس والموقف التعليمي .

وتفصيل ذلك أن المعلم إذا كان مسترسلاً في إلقاء المعلومات أو التعليمات ، أو يسرد قصة ، أو يصف حادثة ، أو يتلو آيات قرآنية ، أو يقرأ أحاديث نبوية ، في هذه المواقف يجب على التلاميذ الإنصات للمعلم دون مقاطعة أو استفسار حتى

(١) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٢٨٧ .

(٢) أخرجه البخاري ، فتح الباري ، كتاب العلم ، باب الإنصات للعلماء ، حديث (١٢١) ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٢٨٦ .

(٣) محمد صالح بن عثيمين ، شرح رياض الصالحين ، مرجع سابق ، ج ٧ ، ص ٧٥ .

(٤) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٢٨٧ .

ينتهي المعلم من إلقاءه ، وأما إذا كان المعلم في موقف المناقشة والحوار والاستنتاج لموضوعات الدرس ، ففي هذه الحالة يجب على التلاميذ أن يكونوا مستمعين جيدين يحاورون ويناقشون بكل إيجابية وفعالية .

٣ - المجالس الإجتماعية : -

عادة ما يتم تبادل الأفكار وطرح الآراء ومناقشة القضايا بين الأفراد في المجالس الاجتماعية ، سواء أكانت على مستوى الأسرة أم العمل أم المدرسة أم الأصدقاء أم غيرهم ، وذلك من خلال أسلوب الحوار والمحادثة ، وحتى تعطي هذه المجالس ثمارها وفعاليتها ، فإنه يتطلب من أفراد المجلس حسن الاستماع والإنصات .

والمستمع الجيد له سمات يتميز بها ، ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة ، ولقد ذكر يحيى الزمزي بعض مواقف رسول الله ﷺ الحافلة بالأمثلة والنماذج لحسن استماعه وإنصاته لمن يتحدث معه في المجلس نذكر منها الموقف التالي^(١) :

ما رواه ابن كثير - رحمه الله - [أن عتبة بن ربيعة ، وكان سيداً حليماً ، قال - ذات يوم وهو جالس في نادي قريش ، ورسول الله ﷺ جالس وحده بالمسجد - : يا معشر قريش ألا أقوم إلى هذا فأعرض عليه أموراً لعله يقبل بعضها ويكف عنا . قالوا : بلى يا أبا الوليد . فقام عتبة حتى جلس إلى الرسول ﷺ فقال : يا ابن أخي إنك منا حيث قد علمت من الشطر في العشيرة والمكانة في النسب ، وأنت قد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت جماعتهم ، وسفهت به أحلامهم وعبت به آلهتهم ودينهم وكفرت به من مضى من آبائهم . فاسمع مني حتى أعرض عليك أموراً تنتظر فيها لعلك تقبل منها بعضاً .

(١) انظر : يحيى محمد الزمزي ، الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة ، مكة المكرمة :

قال : فقال له رسول الله ﷺ : " يا أبا الوليد اسمع " . قال : يا ابن أخي إن كنت انما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالاً جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالاً ، وإن كنت تريد به شرفاً سودناك علينا حتى لا نقطع أمراً دونك ، وإن كنت تريد به ملكاً ملكانك علينا ، وإن كان هذا الذي يأتيك رثياً تراه لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه ، فإنه ربما غلب التابع على الرجل حتى يتداوى منه — أو كما قال له — حتى إذا فرغ عتبة قال له النبي ﷺ : "أفرغت يا أبا الوليد؟" ، قال : نعم ، قال : " اسمع مني " ، قال : افعل ! فقال رسول الله ﷺ : ﴿ حَمَّ ﴾ تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٦﴾ كَتَبَ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١﴾ فمضى رسول الله ﷺ يقرأها ، فلما سمع بها عتبة أنصت لها وألقى بيديه خلفه أو خلف ظهره معتمداً عليه ليسمع منه ، حتى انتهى رسول الله ﷺ إلى السجدة فسجدها ، ثم قال : " سمعت يا أبا الوليد ؟ " ، قال : سمعت ، قال : " فأنت وذاك " ، ثم قام عتبة إلى أصحابه إلخ . [(٢)]

إن المتأمل في موقف الرسول ﷺ في مجلسه مع عتبة بن ربيعة يظهر له المثل الأعلى في حسن الاستماع والإنصات ، فعلى الرغم من أن عتبة كان رجلاً كافراً وجاء يعرض أموراً تتعارض مع دعوته ﷺ إلا أنه ﷺ أعطاه الفرصة الكافية للتعبير عن رأيه ، دون أن يقاطعه أو يعجل عليه ، بل تأكد من فراغه ، فقال له : " أفرغت يا أبا الوليد " وكان تعامله ﷺ مع عتبة في منتهى اللطف والاحترام فلقد كان يدعو به بكنيته فيقول له : " يا أبا الوليد " ، هذا الموقف

(١) سورة فصلت ، آية : ١ - ٢ - ٣ .

(٢) أخرجه ابن كثير ، البداية والنهاية ، بيروت : مكتبة المعارف ، ١٩٦٦م ، ج ٣ ، ص ٦٣ .

والقصة حسنها الألباني ، انظر : فقه السيرة ، محمد الغزالي ، تخريج : محمد ناصر الألباني ،

مكة المكرمة : دار الباز ، ١٩٧٦م ، ص ١١٣ .

وغيره دليل واضح على ما كان يتحلى به النبي ﷺ من حُسن الخلق وأدبٍ عالٍ وذوقٍ جم . (١)

من خلال الموقف النبوي السابق ، تتضح لنا بعض آداب الاستماع التي يجب الالتزام بها في المجالس الاجتماعية ، ويمكن عرض هذه الآداب على النحو التالي: -

١ - سماح المستمع للمتحدث بتوضيح فكرته وشرحها ، وإن كان المستمع مقتنع تماماً بخطأ هذه الفكرة ، ومعارضتها لقيمه ومبادئه .

٢ - إعطاء المستمع الفرصة الكافية للمتحدث للتعبير عن وجهة نظره بكل حرية وصراحة .

٣ - عدم مقاطعة المستمع للمتحدث أو التشويش عليه ، أو إظهار الملل من حديثه .

٤ - احترام المستمع لشخصية المتحدث ، وإن كان شخصاً غير مرغوب فيه .

٥ - إعطاء المستمع رأيه في كلام المتحدث ، وذلك بعد التأكد تماماً من انتهاء حديثه ، على أن يكون هذا الرأي موضوعياً بعيداً عن التعصب أو التحيز ، ومدعماً بدليل عقلي أو شرعي .

ومما لا شك فيه ، أن الالتزام بآداب الاستماع في المجالس الاجتماعية ، له الأثر الإيجابي على كثير من العلاقات الإنسانية : علاقة الزوجين ، وعلاقة الوالدين بأبنائهما ، وعلاقة المعلم مع تلاميذه ، وعلاقة التلاميذ بأقرانهم ، وعلاقة المدير مع مرؤوسيه ، وغيرها من العلاقات الإنسانية . وسبب ذلك أن عملية الاستماع للطرف الآخر والعناية به وحسن الإنصات له ، إضافة إلى ما فيها من احترام وتقدير للآخرين ، فإنها تشرح نفس الطرف الآخر وتهيئها لقبول الحق

(١) الندوة العالمية للشباب ، في أصول الحوار ، جدة : الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، ١٤١٩هـ ،

وتمهدها للرجوع عن الخطأ ، ومهما كان الخصم معانداً فإنه إن وجد مستمعاً طيباً هادئاً لبقاً لا بد له وأن يتأثر " . (١)

وبناءً على ما سبق ذكره من أهمية حسن الاستماع والإنصات ، فلسنا مبالغين إذا قلنا أن كثيراً من المشكلات التي تعاني منها المجالس الاجتماعية على مختلف المستويات : المجتمع الأسري ، والمجتمع المدرسي ، والمجتمع المحلي ، وأخيراً المجتمع الدولي ، ترجع إلى أسباب من أهمها سوء الاستماع بين أفرادها.

٤ - مجالس اللغو : -

المسلم لا بد له أن يحرص على الجلوس في مجالس يكثر فيها الكلام النافع المفيد ، ولكن في بعض الأحيان يُغلب على أمره ويضطر إلى الجلوس في مجلس يغلب عليه اللغو ، في هذه الحالة لا بد له من الإعراض عن الاستماع والتفاعل مع الكلام المسموع ، وبذلك يستحق أن يتصف بصفة من صفات المؤمنين ، وهي الإعراض عن سماع اللغو ، كما أخبر الله عز وجل في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾ (٢) ، وكذلك في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ ﴾ (٣).

واللغو في اللغة يقال : (لَغَا) أي قال باطلاً ، ويقال : (أَلغَى) الشيء يعني أبطله . (٤) و (اللَّغْوُ) هو أخلاط الكلام . (٥) واللغو في الاصطلاح يطلق على : " الكلام الذي لا خير فيه ، ولا فيه فائدة دينية أو دنيوية ، ككلام السفهاء ونحوهم " . (٦) لقد نهى الإسلام المسلم من الاستماع إلى الكلام الذي لا يجني من

(١) يحي محمد زمزمي ، الحوار وأدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة ، مرجع سابق ، ص ٢٤٥ .

(٢) سورة المؤمنون ، آية : ٣ .

(٣) سورة القصص ، من آية : ٥٥ .

(٤) محمد بن أبي بكر الرازي ، مختار الصحاح ، مادة (لَغَا) ، مرجع سابق ، ص ٢٥٠ .

(٥) أحمد بن محمد الفيومي ، المصباح المنير ، مادة (لَغَا) ، مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ٥٥٥ .

(٦) عبد الرحمن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، مرجع سابق ،

سماعه ثمار الخير والنفع ، بل قد يجني من سماعه لهذا الكلام الباطل الذنوب والآثام ، مثل الاستماع للغيبة والنميمة وغيرهما من الكلام المحرم .

من كل ما سبق ذكره ، يتضح لنا أن مسئولية مهارة الاستماع في التربية الإسلامية، نابعة من أهمية هذه المهارة ودورها في نجاح الأفراد في مواقف حياتهم المختلفة ، وأن هذه المسئولية تتطلب من المسلم التزامه بآداب الاستماع ، وحرصه على الاستماع لكل ما يعود عليه بالفائدة والصالح في دينه ودنياه ، وتتطلب أيضاً حفظ سمعه عن الكلام الذي لا يحبه الله عز وجل ولا يرضاه.

وعلى الرغم من الأهمية الكبرى التي تحظى بها مهارة الاستماع في حياة التلاميذ العلمية والعملية ، وعلى الرغم من مكانة مهارة الاستماع في التعلم اللغوي، وعلى الرغم أيضاً من اهتمام التربية الإسلامية بمسئولية مهارة الاستماع ومتطلباتها ، إلا أن مهارة الاستماع من أكثر مهارات اللغة إهمالاً في المناهج التعليمية بالمدارس العربية الإسلامية .^(١)

ويرجع السبب في إهمال تدريس الاستماع في هذه المدارس إلى نتيجة الظن بأن مهارة الاستماع تنمو لدى التلاميذ بطريقة آلية ، فلا تحتاج إلى تدريب أو

(١) انظر كلاً من : -

- فتحي علي يونس وآخرون ، أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية ، مرجع سابق ، ص ١١٤ .

- محمود رشدي خاطر وآخرون ، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية ، في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة ، مرجع سابق ، ص ص ١٦٤ - ١٦٥ .

- علي أحمد مذكور ، تدريس فنون اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص ٦٣ .

- عبد اللطيف القزاز ، تنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الأساسي، مرجع سابق ، ص ١٨ .

- فتحي إبراهيم أبو شعيشع ، مهارات الاستماع لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية بالأزهر ، مرجع سابق ، ص ٩ .

- عبد الوهاب هاشم سيد ، برنامج مقترح لتنمية مهارات الاستماع وآدابه ...، مرجع سابق ، ص ٧ .

- عفراء بدر البدر ، مهارات الاستماع في اللغة العربية للمرحلة الابتدائية وطرق وأساليب تدريسها والتدريب عليها ، مرجع سابق ، ص ١١ .

تعليم مقصودين ، وقد يرجع السبب أيضاً لعدم الفهم الحقيقي لطبيعة هذه المهارة وأهميتها في حياة التلاميذ اليومية والتعليمية . (١)

ولعلاج هذا القصور يرى عبد الوهاب هاشم سيد أن " هناك حاجة ملحة لتدريس الاستماع في مدارس التعليم الأساسي ، وتزويد التلاميذ ببعض آدابه ، فليس بمجرد أمر التلميذ بالسكوت ، وحسن الإنصات ، يصبح مستمعاً جيداً ، أو ينتبه لكل ما يُلقى عليه ، فكثيراً ما يستمع التلميذ للمعلم ، ويشخص بصره نحوه ولكن لا يفهم ما يقوله المعلم ، فهو يدرك الصوت ويلاحظه ولكن دون فهم أو تفسير للصوت ، ومرجع ذلك وتفسيره أن التلميذ لم يدرّب على مهارة الاستماع وآدابه منذ بداية دخوله إلى المدرسة " . (٢)

ومن هذا المنطلق ، فإننا ندعو المهتمين بتطوير المناهج التعليمية في المراحل التعليمية المختلفة بصفة عامة ، والمهتمين بتطوير مناهج التربية الإسلامية بصفة خاصة ، وضع منهج لتعليم وتعلم مهارة الاستماع ، لكل مرحلة من مراحل التعليم ، يبدأ من مرحلة رياض الأطفال ويستمر إلى مراحل التعليم العالي ، بحيث يتلاءم منهج كل مرحلة مع طبيعة التلاميذ في تلك المرحلة وطبيعة الصف الدراسي .

ويرى علي مذكور أن وضع هذه المناهج ببرامجها المتنوعة يستلزم معلمين واعين لأهمية مهارة الاستماع وطبيعة مهاراته ، ويتطلب منهم أن يكونوا مدربين على مهارات الاستماع وقادرين على تعليمها واكسابها للتلاميذ ، وهذه مهمة كليات إعداد المعلمين بصفة عامة وكليات التربية بصفة خاصة . (٣)

٢- مسئولية مهارة القراءة في التربية الإسلامية :-

إن لمهارة القراءة أهمية كبرى في الإسلام ، فلقد جعلها الله سبحانه وتعالى فاتحة الرسالة المحمدية ، والوسيلة الأولى لتلقي التكليف الإسلامية ، ودليل ذلك

(١) علي أحمد مذكور ، تدريس فنون اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص ١٤ .

(٢) عبد الوهاب هاشم سيد ، برنامج مقترح لتنمية مهارات الاستماع وآدابه ، مرجع سابق ، ص ٨٠ .

(٣) علي أحمد مذكور ، المفاهيم الأساسية لمناهج التربية ، مرجع سابق ، ص ٧٩ .

أن أول ما نزل من القرآن الكريم على الرسول ﷺ هو قوله تعالى : ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ (١) .

وهذه الآيات الكريمة تتضمن الأمر الصريح بتعلم القراءة وممارستها، باعتبارها الأداة الأولى لطلب العلم واكتساب المعرفة، ولقد أشارت الآيات السابقة إلى أن أهم العلوم التي يجب أن يكتسبها المسلم عن طريق القراءة هي معرفته بخالقه وآياته العظيمة في الكون ، وكذلك علمه بأسرار النفس البشرية وأصل خلقها .

ومن مظاهر أهمية القراءة في التربية الإسلامية أنها : " وسيلة المسلم لتلاوة القرآن وتدبر معانيه ، وفهم الأحكام الواردة فيه ، وسبيله إلى معرفة الأدب النبوي متمثلاً فيما ورد من الحديث والسنة ، والتعرف على سير الأنبياء والصلحاء ، والتفقه في الدين ، ولو لم يكن للقراءة فضل إلا هذا لكفى " (٢) .

وتمثل القراءة الركن الأساسي في التعلم اللغوي ، لأنه بواسطتها يتم استقبال التلاميذ لنتائج الفكر البشري عبر التاريخ ، فمن الصعب الاتصال بهم شفويًا إما بعد الزمان أو لبعد المكان . وفي مجال الإعداد العلمي ، فإن القراءة تمكن التلاميذ من التحصيل العلمي الذي يساعدهم من السير بتوفيق في حياتهم الدراسية ، كذلك بواسطة القراءة يستطيعون حل الكثير من المشكلات العلمية التي تواجههم ، ويتمكنون من تحقيق عملية تعلم ناجحة لجميع المواد الدراسية ، ويكتسبون الخبرات المختلفة التي تؤهلهم للتكيف مع مواقف الحياة العملية . (٣)

(١) سورة العلق ، آية : ١-٢-٣-٤-٥ .

(٢) أحمد عبده عوض وجمال مصطفى العيسوي ، دراسات في تعليم القراءة ، كلية التربية بكفر الشيخ ، جامعة طنطا ، ١٤١٤هـ ، ج ١ ، ص ٩٣ .

(٣) حسن سيد شحاته ، تطور مهارات القراءة الجهرية في مراحل التعليم العام في مصر ، مرجع سابق ، ص ٢٤ .

ومن هنا يمكن القول : بأن القراءة هي أساس كل عملية تعليمية ، ومفتاح لجميع المواد الدراسية ، وربما أدى ضعف التلاميذ في القراءة إلى إخفاقهم في المواد الدراسية الأخرى ، بل أدى إلى إخفاقهم في مواقف الحياة المختلفة (١) .

يضاف إلى ما سبق أن القراءة تعد وسيلة ضرورية للمتعة والترويح عن النفس مع الإحساس بالإنس عند الشعور بالوحدة ، باعتبارها النافذة التي يطل بواسطتها القارئ على ما حوله من علوم وأخبار وطرائف واختراعات ... إلخ ، وفي سياق هذا المعنى يقول الشاعر : -

| | |
|---|--------------------------------------|
| وَمِنْهُ سَمِيرُ نَفْسِي وَالنَّدِيمُ | كِتَابِي فِيهِ بُسْتَانِي وَرُوحِي |
| وَيُسَلِّينِي إِذَا عَرَّتْ الْهُمُومُ | يُجَالِسُنِي وَكُلُّ النَّاسِ حَرْبُ |
| كِرَامِ النَّاسِ إِنْ فَقَدَ الْكَرِيمُ | وَيَحِيَّ لِي تَصَفْحُ صَحِيفَتَهُ |
| فَلِي فِيهِ طَرِيقٌ مُسْتَقِيمٌ (٢) | إِذَا عَوَجَتْ عَلَى طَرِيقِ قَوْمِي |

إن عملية استقبال القارئ للكلمات المكتوبة ، تعتمد في الدرجة الأولى على إحصار العين للرموز المكتوبة ، لذلك فإن حاسة البصر تمثل الجانب الفسيولوجي لعملية القراءة ، ولقد سبقت الإشارة والتوضيح لهذا الجانب المهم ، وذلك عند مناقشة طبيعة عملية القراءة . (٣)

وغني عن البيان أن مبادئ التربية الإسلامية تسعى إلى تربية المسلم على استغلال حواسه فيما يعود عليه بالنفع والخير في دينه ودنياه . وفي ضوء مبدأ إلزامية المسلم بالقراءة التي تساعده على معرفة ربه وذاته ، والمتمثل في قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ ﴾ (٤) . وفي ضوء مبدأ مسئولية المسلم عن بصره والمتمثل في قوله تعالى :

(١) عبد العليم إبراهيم ، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص ٥٨ ، ٥٩ .

(٢) محمود أحمد السيد ، اللغة ... تدريساً واكتساباً ، مرجع سابق ، ص ٩٧ .

(٣) سبقت الإشارة إليها ، ص ١٨٩ - ١٩٠ من هذا البحث .

(٤) سورة العلق ، آية : ١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ .

﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾^(١) ، فإن المسلم مطالب بأن يسخر بصره في قراءة الكتب النافعة والمفيدة في حياته التعبدية والعلمية والعملية ، ومطالب كذلك بأن يحفظ بصره عن قراءة الكتب التي تؤثر على عقيدته، وتتناقض مع قيمه ومبادئه الإسلامية .

من خلال عرضنا السابق يظهر لنا بوضوح أهمية مهارات الاستقبال اللغوي (الاستماع والقراءة) في تنمية شخصية المسلم روحياً وعقلياً ونفسياً واجتماعياً ، وانطلاقاً من هذه الأهمية فإن الله سبحانه وتعالى جعل المسلم مسؤولاً ومحاسباً على المعلومات والمعارف التي يستقبلها لغوياً بواسطة مهارات الاستماع والقراءة. وحتى يستطيع المسلم المسؤول أن يؤدي متطلبات ومهام مسئولية السمع وهو أداة مهارة الاستماع ، ومسئولية البصر وهو أداة مهارة القراءة ، ذكر الله تبارك وتعالى الضابط الرئيسي الذي يساعده على تحمل أعباء هذه المسئولية ، هذا الضابط هو الفؤاد ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾^(٢) .

والمراد بالفؤاد في هذه الآية العقل الذي مركزه القلب.^(٣) وذلك يعني: أن التربية الإسلامية تحمل المسلم مسئولية المعلومات والمعارف التي يستمع إليها أو يقرأها في ضوء قدراته العقلية من فهم وإدراك وتفسير ونقد وتقويم الكلام المسموع أو المقروء ، وفي ضوء أيضاً استجاباته القلبية من قبول وتأيد وإعراض وإنكار، لهذا الكلام المسموع أو المقروء .

ومجمل القول أن الإسلام قد ربط مسئولية المسلم عن مهارات الاستماع والقراءة بثلاثة جوانب من شخصيته : —

(١) سورة الإسراء ، آية : ٣٦ .

(٢) سورة الإسراء ، آية : ٣٦ .

(٣) إسماعيل بن كثير الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ، مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ٦٠٠ .

١ - الجانب الفسيولوجي المتعلق : بألية السمع والبصر .

٢ - الجانب العقلي المتعلق : بقدرة العقل على الفهم والإدراك والنقد.

٣ - الجانب القلبي المتعلق : بمشاعر القلب وأحاسيسه وميوله .

ويلاحظ أن هذه الجوانب الثلاثة هي الجوانب التي تتكون منها طبيعة عملية الاستماع وطبيعة عملية القراءة التي سبقت الإشارة إليهما . (١)

والجدير بالذكر في هذا المقام أن مسئولية مهارات الاستقبال اللغوي (الاستماع والقراءة) تعد من الموضوعات المهمة في التربية الإسلامية ، والتي يجب أن تعنى بها مناهج هذه التربية ، خاصة وأن المجتمعات في العصر الحالي تعيش تطوراً علمياً مذهلاً وذلك بسبب الانفجار المعرفي وزيادة العلوم الإنسانية ، مما استلزم التعامل مع ما يسمى بتقنية المعلومات عن طريق الأجهزة كالتابعات والحاسبات الآلية والبرمجيات ، وذلك كأسلوب حديث لمعالجة الكم الهائل من المعلومات وتطويرها كمصدر من مصادر الإنتاج .

هذا التطور العلمي خلق أمام التربية بوجه عام وأمام عملية التعليم بوجه خاص متطلبات تربوية وعلمية ، ومن أهم هذه المتطلبات استخدام الحاسبات الآلية كوسيلة تعليمية ، وكأداة لزيادة الكفاءة الإنتاجية والفردية ونشر المعرفة المعلوماتية في المجتمع . (٢)

إن استخدام الحاسبات ومحاولة نشرها في دور التربية والتعليم يهدف إلى بناء فصول دراسية مليئة بالتقنية ، التي تعمل على زيادة استقبال التلاميذ للعلوم

(١) انظر : - طبيعة الاستماع وعلاقتها بجوانب السلوك اللغوي للمستمع ، ص ص ١٨٢-١٨٦ من هذا البحث .

- طبيعة القراءة وعلاقتها بجوانب السلوك اللغوي للقارئ ، ص ص ١٨٩ - ١٩٦ من هذا البحث .

(٢) محمد محمود مندورة ، إعداد المدرسين للتدريس في العصر المعلوماتي ، رسالة الخليج ، العدد (٣١) ، السنة العاشرة ، ١٤١٠ هـ ، مرجع سابق ، ص ١١٧ .

والمعارف ، وخلق بيئة تعليمية نشطة وحيوية تحل محل التعليم الرتيب ، وذلك بإضافة عناصر التشويق وحب الاستزادة من العملية التعليمية والتربوية . (١)

وتمثل شبكة الإنترنت تقنية مطورة للحاسبات الآلية ، كما أن الأجهزة التي تكون شبكة المعلومات غالباً ما تكون تابعة لإحدى الجامعات أو مراكز الأبحاث الأكاديمية أو الشركات أو المؤسسات العلمية والتي يهتما تبادل المعلومات فيما بينها عبر خطوط هاتفية مفتوحة طوال الوقت ، ويتم الاشتراك في هذه الشبكة عن طريق الحاسب الآلي الشخصي من خلال الاتصال الهاتفي بمؤسسات مركزية تجارية توفر حسابات إلكترونية لقاء اشتراك شهري ، وبذلك يمكن الاستفادة من الخدمات الاتصالية في الشبكة عن طريق تشغيل برامج مختلفة يمكن الحصول على معلومات في جميع التخصصات والمجالات . (٢)

وفي مجال التقدم التكنولوجي في وسائل الاتصال ، ظهرت الفضائيات ، والتي تعتبر هي والإنترنت توأمين في السراء والضراء ، لأنهما " يدخلان إلى البيوت دون استئذان ، ويبدأن في نشر الأخبار ، وبتث المعلومات التي تطلبها والتي لا تطلبها دون توقف ، ولا يعرفان حدوداً إذا أفسحت لهما المجال ، ولا يتوقفان عن العمل طالما ظل الجهاز (التليفزيون في حالة الفضائيات و الحاسوب في حالة الإنترنت) مفتوحاً ، فلا خلاص منه إلا بإقفاله نهائياً ، ويشترك هذان التوأمين في أنهما يبتان لك المعلومات التي تريدها والتي لا تريدها بالصوت والصورة والكلمة والوثيقة " (٣) .

(١) عبد الله بن حسن عبد القادر ، آثار تدريس واستخدام الحاسبات على اتجاهات الرأي نحوها لدى الجامعيين ، رسالة الخليج العربي ، العدد (٣٤) ، السنة العاشرة ، ١٤١٠هـ ، مرجع سابق ، ص ٧٥ .

(٢) عبد الله إسحاق عطار وإحسان محمد كمنسرة ، وسائل الاتصال التعليمية ، مرجع سابق ، ص ٤٢٤ .

(٣) صالح المحمود ، كيف نستجيب لعولمة الاتصال ، مجلة جودي ، العدد (٢) ، عمان : شركة جودي للإعلام ، ذو القعدة ١٤٢٠هـ ، ص ص ٥٢ - ٥٣ .

وتحت ستار العولمة ، سيطرت الحضارة الغربية على الثقافة والإعلام ، وغزت جميع ميادين الأنشطة البشرية ، وكأنها نسيج عنكبوتي يمتد عبر العالم أجمع ، هذا الغزو الثقافي الإعلامي ، يهدف تزويد الهويات الذاتية للمسلمين ، ليتم تصنيفها في معامل الغرب وفق عقائدهم وقيمهم ومبادئهم وذلك من خلال البرامج العلمية والثقافية التي تبث في التلفاز والإنترنت والحاسب الآلي ، وغيرها من وسائل الاتصال المرئية والمسموعة والمقروءة (١) .

وعلى هذا الأساس ، فإن الأجيال المسلمة سواءً أكانت داخل أسوار المؤسسات التعليمية أم خارجها ، تعيش تحت تأثير تيارات العصر الحالي ، والذي يمكن أن نطلق عليه : عصر الانفجار المعرفي ، وعصر الانترنت ، وعصر الفضائيات ، وعصر العولمة ، هذه الأجيال تستقبل عبر أجهزة الاتصال العصرية الكم الهائل من المعارف والمعلومات ، والأخبار المسموعة والمقروءة . وإن الخطر يكمن في أن هذه المعلومات عبارة عن خليط لنتائج الفكر البشري من مختلف الحضارات ومعظمها من الحضارات غير الإسلامية .

ولمواجهة هذه التيارات العصرية ، لا بد من العناية بمناهج التعليم اللغوي والاهتمام بمهارات الاستقبال اللغوي بهدف المساهمة في إعداد شخصية التلميذ المسلم المسؤول ، الذي أعد للسؤال جواباً ، لأنه يستقبل هذه المعلومات والمعارف والأخبار من خلال أجهزة الاتصال المسموعة والمقروءة ، بعقل واعٍ وتفكير ناقد ، والتفكير الناقد ليس " القصد منه هو تقصي الحقيقة عن العيوب والمثالب فحسب ، بل أنه يعني في مضمونه تقصي المحاسن والتعرف عليها وقياسها بمقياس العقل والمنطق " (٢) . ولأنه كذلك يستقبل المعلومات بمشاعر قلبية وأحاسيس إيمانية تستطيع أن تقبل الحق وترفض الباطل .

(١) محمد محزون ، العولمة من منظورين ، مجلة البيان ، العدد (١٤٥) ، السنة الرابعة عشر ، ١٤٢٠هـ ، لندن : المنتدى الإسلامي ، ١٤٢٠هـ ، ص ص ١٢٥ - ١٢٦ .

(٢) سراج محمد وزان ، دور معلم التربية الإسلامية في تنمية العادات الفكرية لدى التلاميذ في مراحل الدراسة المختلفة ، مكة المكرمة : مكتبة الفكر ، ١٩٩٤م ، ص ٤٧ .

ومما لا شك فيه أن الاستقبال اللغوي السليم لهذه الثورة المعلوماتية العصرية، سوف ينتج عنه إرسال لغوي سليم أيضاً ، عند ذلك يسخر التلميذ المسلم المسؤول لسانه وقلمه في الدفاع عن الإسلام وأهله ، ومحاربة الكفر والفساد وأهله ، وفي ضوء هذه المسؤولية اللغوية للاستقبال والإرسال ، تكون استجابة التلميذ المسلم المسؤول لقوله تعالى : ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (١)

إن الأمة المقصودة في الآية السابقة هي أمة القرآن ، وحتى يستطيع أبناء هذه الأمة القيام بمهام الدعوة إلى الله ، لا بد وأن تبدأ تربيتهم الإسلامية بتعلم القرآن الكريم ، وإتقان تلاوته ، وحفظ آياته ، وفهم معانيه ، وتطبيق أحكامه وتشريعاته ، وفي السطور التالية يتم الوقوف على فعالية مهارات الاستقبال اللغوي في عملية تعلم القرآن الكريم .

* أهمية مهارات الاستقبال اللغوي في تعلم تلاوة وتجويد القرآن الكريم : .

لقد رغب الرسول ﷺ في تعلم القرآن الكريم ، ورفع منزلة المتعلمين والمعلمين لهذا الكتاب العظيم ، وخير دليل على ذلك قوله ﷺ : [خيركم من تعلم القرآن وعلمه] (٢) ، وكذلك قوله عليه أفضل الصلاة والسلام : [إن من أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه] . (٣)

إن عملية تعلم القرآن الكريم تعتمد على التلقي ، لأن القرآن الكريم من العلوم التي ترجع إلى السماع والنقل ، ولا مجال فيه للقياس ، فلا بد لمتعلم القرآن الكريم من سماعه من مجود متقن وعرضه عليه . (٤)

(١) سورة آل عمران ، آية : ١٠٤ .

(٢) سبق تخريجه ، ص ١٣٠ من هذا البحث .

(٣) أخرجه البخاري فتح الباري ، كتاب فضائل القرآن ، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ، حديث (٥٠٢٨) ، مرجع سابق ، ج ٩ ، ص ٩٣ .

(٤) عبد العزيز بن عبد الفتاح قارئ ، قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم ، مرجع سابق ،

إن الطريقة المثلى في تلقي القرآن الكريم هي أن يتلقى التلميذ قراءة القرآن الكريم مشافهة من معلم القرآن ، ليقف المتعلم بذلك على الكيفية الصحيحة لنطق الحروف والكلمات ، ثم يعود فيلقي ما سمع عن المعلم وهكذا . (١)

ولقد كان تعلم الرسول ﷺ — المتعلم الأول للقرآن الكريم — عن طريق التلقي والسماع ، ويؤكد أسلوب التلقي قول الحق عز وجل : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ (٢) ، أي أنك يا محمد تتلقن القرآن وتحفظه وتتعلمه من عند الله الحكيم العليم (٣) ، وأيضاً قوله سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾ (٤) ، أي سيلقي عليك ربك القرآن فإنه ثقیل مهيب ذو تكاليف ، العمل بها ثقیل تتضمن الواجبات والفرائض . (٥)

وللتأكد من تعلم وحفظ النبي ﷺ للقرآن الكريم ، كان جبريل عليه السلام — المعلم الأول للقرآن الكريم — يعارض النبي ﷺ بالقرآن في كل مرة في شهر رمضان ، وفي العام الذي توفي فيه رسول الله ﷺ عرض عليه القرآن مرتين (٦) . والمعارضة هي " مفاعلة من الجانبين كأن كلاً منهما كان تارة يقرأ والآخر يستمع" (٧) .

والتزاماً بطريقة التلقي والاستماع أخذ الصحابة رضي الله عنهم يتعلمون القرآن الكريم من الرسول ﷺ ، يعضد ذلك قول عبد الله بن مسعود رضي الله

(١) محمد محمود عبد الله ، حصر الفوائد في القرآن الكريم ، مرجع سابق ، ص ٣٣ .

(٢) سورة النمل : آية : ٦ .

(٣) أبو بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، مرجع سابق ، ج ٤ ، ص ٦ .

(٤) سورة المزمل ، آية : ٥ .

(٥) أبو بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، مرجع سابق ، ج ٥ ، ص ٥٥٦ .

٤٥٦ — ٤٥٧ .

(٦) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، ج ٩ ، مرجع سابق ، ص ٥٥ .

(٧) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

عنه " والله لقد أخذت من في رسول الله ﷺ ، بضعا وسبعين سورة " (١) ، وفي رواية أخرى قال : " وأخذت بقية القرآن عن أصحابه " (٢) . وكذلك قوله ﷺ لأبي بن كعب رضي الله عنه : [إن الله أمرني أن أقرأ عليك ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ (٣) ، قال : وسماني ، قال : نعم ، فبكي] (٤) ، ويوضح ابن حجر — رحمه الله — الغرض من عرض قراءة الرسول ﷺ على أبي ، وهو ليتعلم أبي القراءة من الرسول ﷺ ويثبت منها ، وليكون عرض القرآن سنة ، وفي ذلك تنبيه لأفضلية أبي بن كعب وتقدمه في حفظ القرآن الكريم. (٥)

وإلى منهج الإقراء وتلقي القرآن الكريم من أفواه المقرئين المجيدين ، يشير المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام بقوله : [خذوا القرآن من أربعة : من عبد الله بن مسعود ، وسالم ، ومعاذ ، وأبي بن كعب] (٦) ، ومعنى قوله ﷺ : [خذوا القرآن] أي تعلموه من هؤلاء القراء المتقنين لقراءة القرآن الكريم. (٧) ولقد اشتهر بإقراء القرآن من الصحابة رضي الله عنهم : عثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وعبد الله بن مسعود ، وأبو الدرداء ، وأبو موسى الأشعري (٨) .

ويطلق مصطلح القراء على : " الذين اشتهروا بحفظ القرآن الكريم والتصدي لتعليمه " (٩) . ويضاف إلى ذلك أن الرسول ﷺ كان يرسل القراء إلى

(١) سبق تخريجه ، ص ١٤٦ من هذا البحث .

(٢) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، مرجع سابق ، ج ٩ ، ص ٦٢ .

(٣) سورة البينة ، من آية : ١ .

(٤) أخرجه البخاري ، فتح الباري ، كتاب مناقب الأنصار ، باب مناقب أبي كعب ، حديث (٣٨٠٩) ،

مرجع سابق ، ج ٧ ، ص ١٦٠ .

(٥) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، مرجع سابق ، ج ٩ ، ص ١٦١ .

(٦) سبق تخريجه ، ص ١٤٦ من هذا البحث .

(٧) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، مرجع سابق ، ج ٩ ، ص ٦٠ .

(٨) جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٢٠٤ .

(٩) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، مرجع سابق ، ج ٩ ، ص ٦٠ .

الذين يدخلون الإسلام لتعليمهم قراءة القرآن الكريم ، وكان بإمكانه عليه الصلاة والسلام أن يكتفي بالكتابة إليهم ، ولكن تأكيداً لمبدأ التلقي والاستماع في تعليم القرآن الكريم أرسل القراء إلى هذه المناطق ، فقد بعث مصعب بن عمير ، وابن مكتوم رضي الله عنهما إلى أهل المدينة يعلمانهم الإسلام ويقرئانهم القرآن الكريم. (١)

وانطلاقاً من أهمية تعليم القرآن الكريم بالتلقي والاستماع للمقرئين المجيدين وعدم الاعتماد على القراءة من المصحف فقط ، فقد أرسل عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى الأقاليم الإسلامية مع كل مصحف مقرئ يوافق قراءته ، وذلك بعد أن جمع القرآن الكريم في عهده وكتبه في مصحف واحد ، فكان زيد بن ثابت مقرئ المصحف المدني ، وعبد الله بن السائب مقرئ المصحف المكي ، والمغيرة بن شهاب مقرئ المصحف الشامي ، وأبو عبد الرحمن السلمي مقرئ المصحف الكوفي ، وعامر بن عبد القيس مقرئ المصحف البصري . (٢)

وعلى هذا المبدأ التعليمي اعتمد الصحابة في تعليم القرآن الكريم ، " وكذلك من جاء بعد الصحابة من التابعين ، وتابعي التابعين ، ومن بعدهم ، كان اعتمادهم على التلقي الشفاهي من الشيوخ أو العرض والقراءة عليهم ، وهذا هو الغالب من شأنهم ، ولا تزال هذه السنة في حفظ القرآن متبعة ، وملتزمة لدى القراء المجيدين إلى عصرنا هذا ، وبذلك بقيت سلسلة الإسناد متصلة بالقرآن وستبقى بإذن الله حتى يرث الله الأرض وما عليها " (٣) .

وبالبحث عن كيفية تلقي القرآن الكريم عن الشيوخ والمقرئين نجد أنها على طريقتين : —

١ — طريقة المتقدمين : أن يسمع المتعلم قراءة القرآن من لسان المشايخ .

(١) محمد بن سعد (أبو عبد الله) ، الطبقات الكبرى، مرجع سابق ، ج ٣ ، ص ص ١١٧ — ١١٨ .

(٢) محمد عبد العظيم الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ص ٣٩٦ — ٣٩٧ .

(٣) محمد أبو شهبه ، المدخل لدراسة القرآن الكريم ، مرجع سابق ، ص ٣٥٢ .

٢ - طريقة المتأخرين : أن يقرأ المتعلم والمشايخ يستمعون له .
والأولى والأظهر الجمع بين الطريقتين .^(١)

يتبين لنا من كل ما سبق ذكره أن طريقة التلقي في العملية التعليمية للقرآن الكريم تعتمد على مهارات الاستقبال اللغوي (الاستماع والقراءة) ، حيث أن معلم القرآن الكريم يقرأ الآيات القرآنية ، والمتعلم يتلقى ويستقبل هذه القراءة بأذنيه عن طريق الاستماع ، وتتطلب عملية التلقي في تعليم القرآن الكريم وجود معلم القرآن الكريم الكفاء الذي يتقن تلاوة الآيات القرآنية ويطبق أحكام التجويد ، والذي يقوم بتصحيح قراءة المتعلم عند عرض القراءة عليه بعد سماعها منه .

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام أن العلم بالتجويد فرض كفاية ، كما أن العمل به فرض عين على كل قارئ للقرآن الكريم ، لأنه أنزل على رسول الله ﷺ مجوداً مرتلاً ثم وصل إلينا كذلك نقلاً عن الصحابة والتابعين وتابعيهم إلى يومنا هذا^(٢) ، ودليل ذلك قوله عز وجل : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾^(٣) ، والترتيل : " هو تفرقة الحروف وعدم جمعها بحيث يخرج كل حرف من مخرجه"^(٤)

والتجويد علم سماعي ، لا يؤخذ إلا عن أفواه القراء بالتلقي والمشافهة ، لأن هذا العلم توقيفي كله ، بمعنى أنه نزل به الوحي الأمين ، من غير زيادة ولا نقصان ، فلم يقد علماء القراءة بوضع أي قاعدة من قواعد التجويد ، بل غاية ما فعلوه أن نظروا إلى ألسنة القراء وهي تنطق به كما تلقوه ، فوضعوا للمتأخرين قواعد القراءة التي كان يقرأ بها المتقدمون ، ولانعني بذلك أن الوحي نزل بأن الإقلاب في (الباء)، والإدغام في (يرملون) وغير ذلك من أحكام التجويد ، بل

(١) محمد مكي نصير ، نهاية القول المفيد في علم التجويد ، مراجعة : علي محمد الضباع ، القاهرة :

مطبعة مصطفى البابي ، ١٣٤٩هـ ، ص ١٤ .

(٢) محمد محمود عبد الله ، حصر الفوائد في القرآن الكريم ، مرجع سابق ، ص ٩٨ .

(٣) سورة المزمل ، من آية : ٤ .

(٤) أبو بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، مرجع سابق ، ج ٥ ، ص ٤٥٦ .

قرأ جبريل عليه السلام قراءة علمه الله إياها ، فيها كل ما نعرفه من قواعد التجويد والتلاوة ، فتلقاها منه النبي ﷺ كما سمعها ، وقرأها على أصحابه كذلك ، وهكذا تلقاها التابعون وتابعيهم وعلموها للناس . (١)

وبذلك يتضح لنا أن تواتر القرآن الكريم لم يكن بالألفاظ المجردة ، بل كان أيضاً بنغماته التي رتل بها ، فكان الترتيل أيضاً متواتراً ، حتى يكون ترتيلنا كترتيل النبي ﷺ الذي أمره به ربه فقال : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ (٢) ، وتواتر القراءة وتواتر الترتيل ، لا يكون بالقراءة بالمصحف وإنما يكون بالتلقي عن قارئ حفظ القرآن ورتله ، وتلقاه عن مثله ، حتى ينتهي النص والقراءة والترتيل إلى رسول الله ﷺ (٣) .

والتجويد في الاصطلاح : " عبارة عن الاتيان بالقراءة مجودة الألفاظ بريئة من الردائة في النطق ، ومعناه انتهاء الغاية في التصحيح ، وبلوغ النهاية في التحسين " (٤) . ويضاف إلى هذا أن التجويد هو حلية التلاوة ، وزينة القراءة ، وهو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها ، ورد الحرف إلى مخرجه وأصله ، وإحاقه بنظيره وتصحيح لفظه ، والنطق به على صيغته ، وكمال هيئته من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف (٥) .

ولقد أعطي الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حظاً عظيماً في تجويد القرآن وتحقيقه وترتيبه كما أنزله الله تعالى ، لذلك أحب النبي ﷺ أن يسمع القرآن منه (٦) . يؤيد هذا الحديث الصحيح الذي رواه ابن مسعود قال : قال

(١) محمد الحبش ، كيف تحفظ القرآن الكريم ، مرجع سابق ، ص ٥٦ .

(٢) سورة المزمل ، من آية : ٤ .

(٣) محمد أبو زهرة ، ذلك الكتاب المبين ، مرجع سابق ، ص ٤٦٦ .

(٤) محمد بن محمد الدمشقي (ابن الجزري) ، النشر في القراءات العشر ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٢١٠ .

(٥) المرجع سابق ، ص ٢١٢ .

(٦) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

لي رسول الله : [" إقرأ علي القرآن " قال : فقلت : يا رسول الله ! أقرأ عليك ،
وعليك أنزل ؟ قال : " إني أشتهي أن أسمعه من غيري " فقرأت النساء ، حتى
إذا بلغت : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ
شَهِيدًا ﴾ (١) ، رفعت رأسي أو غمزني رجل إلى جنبي فرفعت رأسي ، فرأيت
دموعه تسيل [(٢)] .

وعلم التجويد من العلوم التي تهتم بمخارج الحروف ووضع القواعد لها ،
وهذا العلم ظهر حديثاً بمسمى (علم مخارج الحروف) ، وهو ما يسميه الغرب
اليوم بعلم (الفونتكس PHONETICS) (٣) . وحتى يستطيع قارئ القرآن إتقان هذا
العلم لا بد له من المعرفة النظرية لقواعد التجويد وأحكامه ، وقد ذكرها العلماء
في الكتب الخاصة به ، وأما التجويد العملي وهو تطبيق هذه الأحكام على ألفاظ
القرآن الكريم ، فلا يمكن أن تؤخذ من المصحف ولا من الكتب ، وإنما تؤخذ
بالتلقي عن الشيوخ المتخصصين في ذلك ، حيث أن هناك أحكاماً لا يمكن معرفتها
إلا بالتلقي والسماع مثل : الروم والإشمام والإخفاء والإدغام والمد والإمالة
وغير ذلك من الأحكام التجويدية الدقيقة . (٤)

وتحظى القراءة الجهرية بأهمية كبرى ودور فعال في إتقان قارئ القرآن
للأحكام التجويدية وتلاوة القرآن بترتيل كما أمر الحق عز وجل بقوله : ﴿ وَرَتِّلْ
الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ (٥) ، والترتيل — كما سبق الذكر — هو تفرقة الحروف وعدم

(١) سورة النساء ، آية : ٤١ .

(٢) أخرجه مسلم ، المنهاج شرح صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين ، باب فضل استماع القرآن
وطلب القراءة من حافظ للاستماع ، حديث (١) ، مرجع سابق ، ج ٦ ، ص ٣٢٧ — ٣٢٨ .

(٣) عبد الجليل عبد الرحيم ، لغة القرآن الكريم ، الأردن : مكتبة الرسالة الحديثة ، (ب ، ت) ،
ص ٥٩١ .

(٤) محمد محمود عبد الله ، حصر الفوائد في القرآن الكريم ، مرجع سابق ، ص ١٠٢ .

(٥) سورة المزمل ، من آية : ٤ .

جمعها بحيث يخرج كل حرف من مخرجه " (١) فلا يمكن للقارئ تحقيق ذلك إلا بالجهر بالقراءة .

يضاف إلى هذا أن القراءة الجهرية للقرآن الكريم تساعد القارئ على تحقيق أدب مهم من آداب التلاوة الظاهرة وهو تحسين الصوت بالقراءة . وفي هذا السياق يقول النبي ﷺ : [ما أذن الله لشيء ، ما أذن لنبي حسن الصوت ، يتغنى بالقرآن يجهر به] (٢) . ولقد أثنى النبي ﷺ على قراءة أبي موسى الأشعري رضي الله عنه فقال له : [لو رأيتي وأنا أستمع لقراءتك البارحة ! لقد أوتيت مزمراً من مزامير آل داود] (٣)

وفي رواية قال له أبو موسى الأشعري : " أما أني لو علمت بمكانك لحبرته لك تحبيراً " (٤) . والمراد بالمزمار هنا : الصوت الحسن ، وآل داود هو نبي الله عليه الصلاة والسلام وكان حسن الصوت جداً . (٥)

من خلال عرضنا السابق يتبين لنا أن عملية تعلم القرآن الكريم تلاوة وحفظاً وتجويداً ، تعتمد على طريقة التلقي بالمشافهة والسماع ، وذلك التعلم بدوره يتطلب إتقان التلاميذ لمهارات الاستماع والقراءة بنوعيهما (الصامتة والجهرية) ، ويتطلب أيضاً توفر معلمي القرآن الكريم المجيدين والمتقنين للتلاوة والحفظ .

وجديرٌ بالذكر أن طريقة التلقي والسماع كانت الطريق الأساسية التي تلقى بها السلف الصالح العلم سواء أكان القرآن الكريم أم غيره من العلوم ، لذلك حذر علماء التربية الإسلامية من عملية تلقي العلم من الكتب والصحف بدون وجود

(١) أبو بكر بن جابر الجزائري ، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، مرجع سابق ، ج ٥ ، ص ٤٥٦ .

(٢) سبق تخريجه ، ص ١٦٥ من هذا البحث .

(٣) سبق تخريجه ، ص ١٢٩ من هذا البحث .

(٤) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، مرجع سابق ، ج ٩ ، ص ١١٦ .

(٥) يحيى بن شرف الدين النووي ، المنهاج شرح صحيح مسلم ، مرجع سابق ، ج ٦ ، ص ٣٢١ .

الشيخ أو المعلم ، يؤكد هذه الحقيقة قول الإمام الشافعي — رحمه الله — : " من تفقه من بطون الكتب ، ضيع الأحكام ^(١) ، وفي هذا السياق يقول بعضهم : " من أعظم البلية تشيخ الصحيفة " ^(٢) أي التعلم من الصحف . ^(٣)

وفي مجال تعلم القرآن الكريم ، مما لا شك فيه أن استخدام الوسائل التعليمية الحديثة من أشرطة الكاسيت أو أقراص الحاسب الآلي المبرمجة ، أو مواقع الإنترنت الإسلامية ، لها الدور الإيجابي والفعال في تلقي التلاميذ لقراءة الشيوخ والمقرئين المجيدين للتلاوة ، وإن هذه الأجهزة تعد وسائل مساعدة لتعلم القرآن الكريم وحفظه ، ولكنها لا تلغى الدور الأساسي والفعال لمعلم القرآن الكريم ، والمتمثل في تلقين التلاميذ بالكيفية الصحيحة لترتيل الآيات ، وتوجيههم بأهمية الالتزام بأداب التلاوة الظاهرة والباطنة ، وتعريفهم بكيفية التطبيق العملي لقواعد التجويد ، وتصحيحه لأخطائهم في التلاوة والحفظ ، وتحفيزهم على الجد والاهتمام بالترغيب والترهيب .

ويضاف إلى تلك المهام ، المعاملة الإنسانية التي يحظى بها التلاميذ من معلم القرآن الكريم والتي تبث روح الألفة والاحترام بين الطرفين ، كل هذه الأدوار وغيرها لا يمكن توفرها في تعلم التلاميذ للقرآن الكريم من خلال الوسائل التعليمية الآلية .

ومجمل القول : أن مما سبق ذكره نستنتج أن عملية تعلم تلاوة وتجويد القرآن الكريم تركز على أربعة محاور رئيسة هي : —
المحور الأول : تلقي التلاميذ قراءة الآيات شفهاً وسماعها من معلم القرآن الكريم المتقن للحفظ والمُجيد للتلاوة كما أنزلت على النبي ﷺ .

(١) محمد بن إبراهيم (ابن جماعة) ، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم ، تحقيق : السيد

محمد هاشم الندوي ، الدمام : رمادي للنشر ، ١٤١٦ هـ ، ص ١٣٥ .

(٢) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

(٣) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

المحور الثاني : العرض المتبادل للآيات المراد تعلمها بين المعلم والتلميذ ، باعتبار أن سنة الرسول ﷺ في تعلم القرآن وتدارسه مع جبريل عليه السلام كانت بمعارضة القرآن ، " والمعارضة مفاعلة من الجانبين كأن كلاً منهما تارة يقرأ والآخر يستمع " (١) .

المحور الثالث : إتقان معلم القرآن الكريم وتلاميذه لمهارات الاستقبال اللغوي (الاستماع والقراءة) حتى يستطيعوا القيام بعملية التقني والسماع والعرض للآيات بصورة صحيحة وسليمة .

المحور الرابع : تطبيق أحكام التجويد وقواعده ، وتحقيق السنة في التلاوة بصوت حسن يستلزم من معلم القرآن الكريم وتلاميذه التمكن من مهارات القراءة الجهرية .

وتعتبر مادة القرآن الكريم من أهم مواد التربية الإسلامية التي يجب أن تبدأ بها العملية التعليمية في الطفولة المبكرة وما بعدها ، وتعد المرحلة الابتدائية هي المرحلة الذهبية التي تؤهل التلاميذ من إجادة تلاوة القرآن الكريم وإتقان حفظه ، وذلك لما يتميز به تلاميذ هذه المرحلة من خصائص النمو اللغوي والعقلي ، وفيما يلي عرض هذه الخصائص بالتفصيل الآتي : —

* خصائص النمو اللغوي والعقلي في المرحلة الابتدائية :-

يمثل التعليم الابتدائي نافذة السلم التعليمي وأساسه ، وذلك في جميع الدول على اختلاف أنظمتها وفلسفتها ونظرتها للإنسان والكون والحياة (٢) . والتعليم الابتدائي يعرفه إبراهيم فلاته : " بأنه ذلك النوع من التعليم الرسمي الذي يتناول التلميذ من سن السادسة إلى الثانية عشرة ، فيتعهد به بالرعاية الروحية والجسمية

(١) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، مرجع سابق ، ج ٩ ، ص ٥٥ .

(٢) سليمان عبد الرحمن الحقييل ، التعليم الابتدائي في المملكة العربية السعودية ، مرجع سابق ،

والفكرية والانفعالية والاجتماعية ، على نحو يتفق مع طبيعته كطفل ومع أهداف المجتمع الذي يعيش فيه " (١) .

وتعتمد العملية التعليمية في المرحلة الابتدائية وغيرها من المراحل ، على خصائص نمو التلاميذ ، وذلك لأن التلميذ لا يستطيع التعلم إلا إذا وصل إلى مرحلة النضج أو مستوى النمو اللازم . للقيام بأوجه النشاط التي يتطلبها تعلم أي موضوع معين (٢) .

ويطلق النضج على : عملية النمو المتتابعة التي تتناول جميع جوانب شخصية الإنسان مثل النمو الجسدي والعقلي والنفسي والاجتماعي واللغوي ، وتستمر هذه العملية حتى يصل كل جانب إلى مستوى معين يمكنه من القيام بوظائفه . (٣) ويمكن توضيح العلاقة بين النمو والنضج بأن النمو : عبارة عن سلسلة متتابعة متماسكة من التغيرات التقدمية التي تهدف إلى غاية واحدة هي اكمال النضج ، وهذه التغيرات تسير إلى الأمام لا إلى الوراء . (٤)

وفي هذا الجانب من البحث سيتم مناقشة خصائص النمو اللغوي والعقلي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، ولعل السبب في الاقتصار على هذه الخصائص دون غيرها من خصائص النمو في هذه المرحلة ، يرجع إلى أن عملية حفظ القرآن الكريم وتنمية المهارات اللغوية ترتبط ارتباطاً كبيراً بمعرفة خصائص النمو اللغوي والعقلي ، وعليه فإن توضيح هذه العلاقة ، وبيان هذه الخصائص يكون بالمعالجة التالية : —

(١) إبراهيم محمود فلاته ، العملية التربوية في المدرسة الابتدائية (أهدافها ووسائلها وتقويمها) ، مكة

المكرمة : مطابع الصفا ، ١٤٠٤هـ ، ص ١٣ .

(٢) إبراهيم وجيه محمود ، التعليم أسسه ونظرياته وتطبيقاته ، مرجع سابق ، ص ٥٩ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٨٧ .

(٤) محمد مصطفى زيدان ونبيل السمالوطي ، علم النفس التربوي ، مرجع سابق ، ص ١٢٧ .

١. خصائص النمو اللغوي لدى تلميذ المرحلة الابتدائية .:

تطلق اللغة في الاصطلاح على : " نظام صوتي يمتلك سياقاً اجتماعياً وثقافياً له دلالاته ورموزه ، وهو قابل للنمو والتطور ، يخضع في ذلك للظروف التاريخية والحضارية التي يمر بها المجتمع " (١) .

إن اللغة وظائف رئيسة في حياة الفرد والمجتمع ، فهي أداة الاتصال والتفاهم بين أفراد المجتمع الواحد وبين شعوب الأمم المختلفة ، كذلك بواسطتها تُسجل خبرات الأمة ويحفظ تراثها الثقافي والحضاري ، ومن خلال اللغة أيضاً يتم تبادل تجارب الآخرين وأفكارهم في مختلف ميادين العلم ومجالات المعرفة . (٢)

إن تحقيق وظائف اللغة يتم عن طريق التعلم اللغوي ، الذي يتطلب من التلاميذ أن يستمعوا إلى اللغة فيجيدوا مهارة الاستماع ، وأن يتحدثوا اللغة فيجيدوا مهارة الحديث ، وأن يقرأوا اللغة فيجيدوا مهارة القراءة ، وأن يكتبوا اللغة فيجيدوا مهارة الكتابة . (٣)

ويهدف التعليم اللغوي في المرحلة الابتدائية إلى تمكين التلميذ من أدوات المعرفة عن طريق تزويده بالمهارات الأساسية ، ومساعدته على اكتساب عاداتها الصحيحة واتجاهاتها السليمة ، مع التدرج في تنمية هذه المهارات حتى يصل التلميذ إلى مستوى لغوي يمكنه من استخدام اللغة استخداماً ناجحاً عن طريق الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة . (٤)

(١) محمد صالح الشنطي ، المهارات اللغوية ، مرجع سابق ، ص ٢٤ .

(٢) أمين الكخن ، دليل أبحاث ميدانية في تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي ، تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٩٢ ، ص ٩ .

(٣) داود عبده ، نحو تعليم اللغة العربية وظيفياً ، الكويت : مؤسسة دار العلوم ، ١٩٧٩م ، ص ص ١٠ - ١٢ .

(٤) فتحي علي يونس وآخرون ، أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية ، مرجع سابق ، ص ص ٢٧ - ٢٨ .

وعطفاً على ما سبق فإنه لا بد من معرفة خصائص النمو اللغوي لدى تلميذ الابتدائية ، حتى يتم تهيئة المواقف التعليمية المناسبة لإكسابه هذه المهارات في ضوء هذه الخصائص . وبالنظر إلى مفهوم النمو اللغوي في اصطلاح علم النفس والتربية نجد أنه يعني : " التطورات التي تحدث في اللغة التي يستخدمها الطفل في حياته سواءً من حيث النوع أم الكم " (١)

إن أهم مظاهر النمو اللغوي ، تتمثل في أن تلميذ الابتدائية لديه قدرة عالية على الاستماع ولفترة طويلة ، وأن نمو هذه المهارة يكون في زيادة مستمرة عبر صفوف هذه المرحلة (٢) . كذلك يتميز تلميذ المرحلة الابتدائية بحب الكلام والتعبير عن نفسه بطلاقة وحرية ، باعتباره أسلوب مهم في تكوين العلاقات الاجتماعية (٣) .

يضاف إلى هذا أن تلميذ الابتدائية يميل إلى الاطلاع وقراءة القصص والحكايات ويتعلم في هذه المرحلة معظم المهارات التي تحتاجها عملية القراءة ، فهو قادر على التعرف على كلمات كثيرة وفهمها ، ونقدها وتذوقها ، أما بالنسبة للكتابة فإنها تمثل المهارة الأخيرة من المهارات اللغوية والتي تعتمد في نموها على المهارات الثلاث السابقة ، وعلى هذا الأساس فإن تلميذ هذه المرحلة يستمتع بالكتابة ويتقنها . (٤)

وفي سياق النمو اللغوي، فإن دراسات علم النفس تشير إلى أن تلميذ المرحلة الابتدائية بصورة عامة ، لديه دافعية نحو التعلم اللغوي ومشغوف جداً به (٥) . ومن ناحية أخرى فإن التعليم اللغوي الحديث يدخل " ضمن الاستراتيجيات الخاصة بتعليم المهارات باعتبار أن اللغة نفسها مهارة تضم مجموعة من

(١) فتحي علي يونس وآخرون ، أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية ، مرجع سابق ، ص ٦١ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٥٩ .

(٣) رجاء محمود أبو علام ، علم النفس التربوي ، مرجع سابق ، ص ١٤٢ .

(٤) فتحي علي يونس وآخرون ، أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية ، مرجع سابق ، ص ٥٩ .

(٥) جابر عبد الحميد جابر ، علم النفس التربوي ، القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٧٧ م ، ص ١٤٧ .

المهارات الجزئية وإتقانها لا يتوقف على حفظ القواعد اللغوية أو حفظ مفردات القاموس ولكن المتعلم يتقنها بمحاكاة النماذج اللغوية السليمة التي يتعرض لها ، وبالتدريب والمران الموجه على أسس التعبير المختلفة ، مع الممارسة المثمرة لما تدرب عليه من نماذج لغوية " . (١)

ومما لاشك فيه أن آيات القرآن الكريم تُعد من أفضل وأحسن النماذج اللغوية السليمة على الإطلاق ، والتي يجب أن يتدرب عليها تلاميذ المرحلة الابتدائية وأن يحفظوها ، وذلك بغية إتقانهم للمهارات اللغوية سواء أكانت مهارات الإرسال (الحديث والكتابة) أم مهارات الاستقبال (الاستماع والقراءة) . خاصة وأن تلاميذ هذه المرحلة — كما سبق الذكر — يحظون بمستوى مناسب من النضج والنمو اللغوي.

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام أن فعالية النمو اللغوي لدى التلاميذ تعتمد على مستوى النمو العقلي لديهم ، باعتبار أن اللغة تشيكل محسوس للفكر الذي هو محصلة النشاط العقلي ، لذلك نجد أن اللغة تنمو بنموه وتتخلف بتخلفه وتصطبغ بصبغته رعوناً وتوازناً (٢) .

وفي ضوء هذه العلاقة ، سيتم توضيح خصائص النمو العقلي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية على النحو التالي : —

٢ . خصائص النمو العقلي لدى تلميذ المرحلة الابتدائية .:

لقد كرم الله سبحانه وتعالى الإنسان على سائر خلقه ، كما أخبر الحق عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ (٣) ، ومن أعظم مظاهر تكريم الله سبحانه وتعالى لهذا المخلوق المميز ، أن أنعم عليه بالعقل ، ولقد

(١) أحمد عبده عوض وجمال مصطفى العيسوي ، تعليم اللغة العربية بين الفروع والفنون ، مرجع سابق ، ص ٢٦ .

(٢) محمد صالح الشنطي ، المهارات اللغوية ، مرجع سابق ، ص ٤٥ .

(٣) سورة الإسراء ، آية ٧٠ .

خاطب القرآن الكريم الإنسان وطالبه بإعمال عقله ، وذنم الذين يهملون عقولهم ،
 وصرح بذلك في أكثر من سبعة وأربعين موضعاً ، ومن ذلك الآيات التي
 تختم بقوله تعالى: { أَفَلَا تَعْقِلُونَ } ، { لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ } ، { إِنْ كُنْتُمْ
 تَعْقِلُونَ } ، { لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ } (١) .

إن اهتمام الإسلام بالعقل نابع من وظيفته في حياة الإنسان ، ويشير السيد
 سابق — رحمه الله — إلى أن أبعاد هذه الوظيفة تتمثل في قدرة العقل على :
 " التأمل والنظر والتفكير ، وإذا تعطلت هذه القوى بطل عمل العقل ، وعطل من
 أهم وظائفه وتبع ذلك توقف نشاط الحياة ، مما يتسبب عنه الجمود والموت
 والفناء ، والإسلام أراد للعقل أن ينهض من عقاله ، ويفيق من سباته ، فدعا إلى
 النظر والتفكير ، وعد ذلك من جوهر العبادة " (٢) .

وفي سياق مهام العقل وقدراته ، يذكر محمد البوطي " قوة أخرى يملكها
 العقل ، ألا وهي قوة البحث والتتقيب ، هذه القوة التي تتجلى في عملية التأمل التي
 يمارسها الإنسان ، إن خصيصة التأمل هذه ، والتي هي في جوهرها : شعور
 بوجود واقع خفي في الخارج يمكن معرفته ، ثم توجيه هذه الطاقة التأملية نحو
 البحث والتتقيب عنها ، هي عملية فكرية غاية في الدقة والتعقيد " (٣) .

وتأكيداً على مكانة العقل وسمو منزلته ، فقد نعته الإمام الغزالي
 — رحمه الله — بالصفات التالية : " أنه لا يرى له شخصاً ، ولا يُسمع له حساً ،
 ولا يُجس له جساً ، ولا يُشم له ريحاً ، ولا يُدرك له صورة ولا طعماً ، وهو مع
 ذلك أمرٌ مطاع ، وراج زيادة ، ومفكرٌ ومشاهدٌ للغيوب ، ومتوهمٌ للأمر ، اتسع
 له ما ضاق عن الأبصار ، ووسع له ما ضاقت عنه الأوعية ، يؤمن بما غيبه

(١) انظر : محمد فؤاد عبد الباقي ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، مرجع سابق ، ص ص
 ٥٩٤ — ٥٩٥ .

(٢) السيد سابق ، العقائد الإسلامية ، بيروت : دار الكتاب العربي ، (ب ، ت) ، ص ص ١٩ — ٢٠ .

(٣) محمد سعيد البوطي ، نقض أوهام المادية الجدلية (الديالكتيكية) ، دمشق : دار الفكر ،
 ١٤١٧هـ ، ص ١٥٥ .

حجب الله سبحانه وتعالى مما بين سماواته وما فوقها وأرضيه وما تحتها ، حتى كأنه يشاهده أبين من رأي العين " (١) .

ومن خصائص العقل أيضاً : " أنه يتأمل فيما يدركه ويقبله على وجوهه ، ويستخرج منه بواطنه وأسراره ، ويبني عليها نتائج وأحكامه ، وهذه الخصائص في جملتها تجمعها ملكة (الحكم) ، وتتصل بها ملكة الحكمة ، وتتصل كذلك بالعقل الوازع ، وإذا إنتهت حكمة الحكيم به إلى العلم بما يحسن ويقبح وما ينبغي له أن يطلب ، وما ينبغي له أن يأباه " (٢) . وعلى هذا الأساس فإن العقل يمثل " قوة مدركة في الإنسان خلقها الله ليكون مسؤولاً عن أعماله " (٣) .

وانطلاقاً من مسئولية العقل ، فإن التربية الإسلامية تنمي العقل على أفضل أساليب النمو ، وذلك عن طريق التفكير العلمي ، والتسليم بالحق ، والبعد عن الهوى وعن التقليد الأعمى ، والبعد عن الظن ، ونحو طلب الدليل ، والمعرفة اليقينية ، والدقة في التفكير ، والأمانة العلمية ، والانتفاع بما يعلم ، والعمل على معرفة الله في آثاره وآياته ومخلوقاته ، كل ذلك بهدف تحقيق النمو العقلي السليم للفرد المسلم . (٤)

ومن مظاهر النمو العقلي في علم النفس والتربية ، العمليات العقلية المختلفة مثل : الحفظ ، والتذكر ، والفهم ، والإدراك ، والتفكير ، والتصور ، والتخيل (٥) ، ويمكن فيما يلي توضيح هذه العمليات لدى تلميذ المرحلة الابتدائية : —

(١) محمد الغزالي (أبو حامد) ، الحكمة في مخلوقات الله ، تحقيق : محمد رشيد قباني ، بيروت : دار إحياء العلوم ، ١٤٠٦هـ ، ص ٨٣ .

(٢) عباس محمود العقاد ، التفكير فريضة إسلامية ، القاهرة : نهضة مصر ، (ب ، ت) ، ص ٤ .

(٣) عبد الغني عبود ، الله والإنسان المعاصر ، القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٧٧م ، ص ١٠٧ .

(٤) عبد الرحمن النحلوي ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، مرجع سابق ، ص ص ١١٨-١١٩ .

(٥) حامد عبد السلام زهران ، علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة) ، مرجع سابق ، ص ٨٧ .

١ - الحفظ والتذكر : -

يمثل مستوى الحفظ والتذكر بعداً مهماً من أبعاد العملية العقلية لدى التلاميذ، وبالنظر إلى طبيعة ذاكرة التلميذ في سن السابعة إلى الحادية عشرة نجد أن ذاكرته في نمو مطرد ، وأن لديه الاستعداد القوي للحفظ ، ولديه أيضاً القدرة على التذكر لأمر قد تم سماعها بواسطة السرد ، يضاف إلى ذلك أن التلميذ في سن السابعة حتى التاسعة يميل إلى الحفظ الآلي دون الحاجة إلى فهم مضامين هذا الحفظ ، أما التلميذ في سن العاشرة ، فإنه يميل إلى الحفظ مع الفهم لجزئيات الكلام المحفوظ^(١) .

٢ - الفهم والإدراك : -

يعتمد نجاح عملية التعلم بدرجة كبيرة على مدى فهم التلميذ وإدراكه لمادة التعلم . ومما تجدر الإشارة إليه أن التلميذ من سن السابعة إلى التاسعة لديه القدرة العقلية على إدراك الموضوعات بالصيغة الكلية ولا يعنى كثيراً بالجزئيات^(٢) . يضاف إلى ذلك أن التلميذ من نهاية السنة السابعة إلى نهاية الحادية عشرة ليس لديه القدرة على تفويم مفاهيم مجردة غير ملموسة من الواقع^(٣) ، ذلك يعني أنه يحتاج إلى ربط هذه المفاهيم بالوسائل التعليمية والأمثلة التوضيحية والقصص الواقعية التي تساهم في تقريب هذه المفاهيم إلى ذهنه .

ويمر تفكير التلميذ في طفولته بثلاث مراحل : مرحلة العد أو التعداد وهي تقع حوالي سن الثالثة أو الرابعة ، ومرحلة الوصف وهي تقع حوالي سن السابعة أو الثامنة ، ومرحلة التفسير وهي حوالي سن الثانية عشرة أو الثالثة عشرة^(٤) .

(١) محمد مصطفى زيدان ونبيل السمالوطي ، علم النفس التربوي ، مرجع سابق ، ص ١٤٨ .

(٢) المرجع السابق ، ص ١٤٥ .

(٣) أكرم طاشكندي وآخرون ، علم النفس التربوي أسسه النظرية والتجريبية ، مرجع سابق ، ص ص

١٢٧ - ١٢٨ .

(٤) محمد مصطفى زيدان ونبيل السمالوطي ، علم النفس التربوي ، مرجع سابق ، ص ١٤٧ .

٣ - التصور والتخيل والتفكير : -

إن التلميذ في بداية المرحلة الابتدائية يكون بصرياً ، بمعنى أنه يفكر بواسطة الصور البصرية ، فعندما يريد أن يتذكر كلام المعلم ، فإنه يتصور المعلم ك فيلم متحرك ناطق أمامه ، وكلما سار الزمن مع التلميذ نحو الصفوف العليا ، فإن هذا التصور البصري يضعف ويحل محله الألفاظ والكلمات ، فيتحول من التفكير البصري إلى التفكير السمعي . (١)

أما بالنسبة لعملية التخيل ، فإن تلميذ الابتدائية له ولع بالتخيلات التي تبعد كثيراً عن العالم الواقعي ، ومع نهاية هذه المرحلة يجب أن تصاغ تخيلاته في صيغة واقعية ، وبذلك تنمو عملية التخيل لدى التلميذ من الإبهام إلى الواقعية والابتكار والإبداع . (٢)

وبناءً على ما تقدم ذكره من طبيعة العمليات العقلية لدى تلميذ المرحلة الابتدائية ، يمكن القول بأن : السن الذهبية لإتقان حفظ القرآن الكريم هي بداية المرحلة الابتدائية ، وذلك لما يتميز به تلميذ هذه المرحلة من النضج والإدراك والقدرة الفائقة على الحفظ والتذكر ، ولقد سبق التفصيل في مميزات هذه المرحلة العمرية سابقاً عند دراسة أسس الحفظ المتعلقة بطبيعة المتعلم ، وكان الأساس الثاني يتعلق بنضج المتعلم . (٣)

وتبعاً لآلية الحفظ في هذه المرحلة العمرية فإن عملية حفظ القرآن الكريم من بداية المرحلة الابتدائية إلى الصف الرابع الابتدائي لا يتطلب فيها الفهم لكل جزئيات ومقاصد واحتمالات الآيات ، وإن كان لدى التلميذ القدرة على فهم بعض المصطلحات وملخص الأحداث ، وبالتالي فإن عملية التفسير والفهم والإدراك لمعاني الآيات وأحكامها تبدأ في الصفوف اللاحقة بما يتناسب مع طبيعة التلميذ ،

(١) محمد مصطفى زيدان ونبيل السمالوطي ، علم النفس التربوي ، مرجع سابق ، ص ١٤٧ .

(٢) المرجع السابق ، ص ١٤٩ .

(٣) سبقت الإشارة إليه ، ص ص ١٠٤ - ١٠٦ من هذا البحث .

وطبيعة الصف الدراسي ، وطبيعة الآيات القرآنية ، ولقد سبقت الإشارة إلى موقف الفكر التربوي الإسلامي وتأكيد لهذا المفهوم . (١)

وفي ضوء عملية التصور والتخيل التي يحظى بها تلميذ الابتدائية ، فإن على القائمين على العملية التعليمية للقرآن الكريم من معلمين وأولياء أمور ومشرفين تربويين وغيرهم ، الاهتمام بالوسائل والأنشطة التعليمية ومواكبة تطوراتها التربوية والتقنية ، بما يتلاءم مع مبادئ ديننا الحنيف ، وبما يتلاءم أيضاً مع طبيعة التلاميذ في كل صف .

فمثلاً في مرحلة التفكير البصري للتلاميذ ، يركز معلم القرآن الكريم على الوسائل التعليمية البصرية ، والأنشطة التعليمية التي تشبع خيالهم الإبهامي ، وفي مرحلة التفكير السمعي ، يركز معلم القرآن الكريم على الوسائل السمعية البصرية ، ويشترك التلاميذ في الأنشطة التي تولد لديهم القدرة على الإبداع والابتكار . ولقد تقدم الحديث عن الوسائل والأنشطة التعليمية من حيث المفهوم والأنواع والأهمية في تعليم القرآن الكريم وتحفيظه . (٢)

من خلال عرضنا السابق ، نجمل القول : بأن المرحلة الابتدائية تعد المرحلة الذهبية لإتقان حفظ القرآن الكريم ، وأيضاً لتنمية مهارات الاستماع والقراءة ، وذلك لما يحظى به تلاميذ هذه المرحلة من خصائص النمو اللغوي والعقلي المتميزة مثل : سرعة الحفظ ، وقوة الذاكرة ، والقدرة العالية على الاستماع ، وحب القراءة والإطلاع .

(١) سبقت الإشارة إليه ، ص ص ١٢٠ - ١٢٣ من هذا البحث .

(٢) سبقت الإشارة إليه ، ص ص ١٥٦ - ١٦١ من هذا البحث .

الفصل الخامس

التصميم الإجرائي للبحث

- * منهج البحث .
- * أدوات البحث .
- * مجتمع البحث وعينته .
- * التحليل الإحصائي للبيانات .

يتناول هذا الفصل بيان الخطوات الإجرائية التي سارت عليها الدراسة الميدانية للبحث ، وذلك من خلال توضيح منهج البحث ، وأدوات البحث ، ومجتمع البحث ، وطرق اختيار العينة ، والأساليب الإحصائية المستخدمة ، وفيما يلي تفصيل لكل ذلك : -

* منهج البحث :-

يُعد المنهج الوصفي هو الأسلوب الأمثل لاستخدامه في إجراءات البحث الحالي ، باعتباره يمد الباحثين ببيانات ومعلومات تساهم في وصف ما هو كائن في الوضع الراهن ، ولا يقتصر على ذلك بل يتضمن تفسيراً لهذه البيانات ، مما يساعد على فهم الظواهر والتنبؤ بحدوثها ^(١) . كذلك فإن البحث الوصفي لا بد وأن يكون ميدانياً ، يستند في جمع معلوماته من الميدان ، من خلال أساليب وأدوات متعددة مثل : الاختبارات ، والمقابلات ، والملاحظة . ^(٢)

* أدوات البحث :-

إن طبيعة البحث الحالي تسعى إلى التعرف على أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية بعض مهارات الاستقبال اللغوي والمتمثلة في مهارات الاستماع ومهارات الأداء في القراءة الجهرية لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي ، فعليه استلزم الأمر الاستناد إلى استخدام بعض أدوات القياس العلمي بلوغاً للأهداف المحددة لهذا البحث ، ويمكن توضيح هذه الأدوات على النحو التالي : -

الأداة الأولى : اختبار الاستماع :-

لما كانت هذه الدراسة الحالية تهدف إلى قياس مهارات الاستماع لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي ، فمن هنا كان من اللازم على الباحثة أن تعتمد على الاختبارات كأحد المقاييس العلمية التي يمكن الاستعانة بها للكشف عن مدى توافر هذه المهارات أو عدم توافرها .

(١) حمدي شاکر محمود ، البحث التربوي للمعلمين والباحثين ، حائل : دار الأندلس للنشر والتوزيع ،

١٤٢٠هـ ، ص ١٤٧ .

(٢) محمد منير مرسي ، البحث التربوي وكيف نفهمه ، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٤م ، ص ٢٨٠ .

ولقد قامت الباحثة بمسح لبعض الدراسات السابقة في مجال مهارات الاستماع واستطاعت أن تقف على أحد اختبارات مهارات الاستماع^(١) الذي توافرت فيه شروط الضبط العلمي من حيث التحديد الجيد لأهداف الاختبار ، وصياغته الصياغة الجيدة ، كذلك لقد تم التأكد من صدقه وثباته . ومن هنا تؤكد للباحثة أن هذا الاختبار الذي أعده عبد الوهاب هاشم سيد في بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في التربية قسم المناهج وطرق التدريس بجامعة أسيوط ، يمكن استخدامه في بحثها لقياس مهارات الاستماع لدى تلميذات العينة من الصف السادس الابتدائي ، و لقد عمدت الباحثة إلى الحصول على موافقة خطية من معد الاختبار وأخذ الإذن لاستخدام هذا الاختبار في البحث الحالي .^(٢)

هدف الاختبار :

يهدف الاختبار في البحث الحالي إلى قياس بعض مهارات الاستماع لدى تلميذات العينة من الصف السادس الابتدائي ، بغية الوقوف على مدى تأثير حفظ القرآن الكريم على تنمية هذه المهارات اللغوية لدى التلميذات بمدارس تحفيظ القرآن الكريم مقارنة بأقرانهن بالمدارس العادية .

تعليمات الاختبار :

إن من مواصفات الاختبار الجيد ، أنه لا بد أن يتضمن تعليمات إرشادية تسهم في توضيح فكرة الاختبار ومكوناته وطريقة الإجابة عليه . ويعتمد نجاح الاختبار بالدرجة الأولى على مدى وضوح صياغة المعد للاختبار لهذه التعليمات، ويعتمد أيضاً على مدى فهم المفحوصين الذين يجيبون على الاختبار لهذه التعليمات قبل البدء بالإجابة^(٣) .

(١) عبد الوهاب هاشم سيد ، برنامج مقترح لتنمية مهارات الاستماع وآدابه لدى تلاميذ الصفوف الثلاثة الأخيرة من الحلقة الأولى من التعليم الأساسي ، مرجع سابق ، ص ص ١٢٥ - ١٣٩ .

(٢) انظر : ملحق رقم (١) ، ص ٣٧٥ .

(٣) محمد عبد الخالق ، اختبارات اللغة ، الرياض : مطابع جامعة الملك سعود ، ١٤١٠هـ ، ص ٥٩ .

وفي ضوء الأهمية السابقة لتعليمات الاختبار ، فإن هذا يوجب أن يحتوي الاختبار على توجيهات للمختبرين الذين يطبقون الاختبار ، وتوجيهات للمُختَبَرين الذين يجيبون عن أسئلة الاختبار ، وفيما يلي عرض تفصيلي لهذه التعليمات : —

أولاً : تعليمات اختبار الاستماع الخاصة بمن يقوم بإجراء الاختبار : —

يجب على المشرفة التي تقوم بإجراء اختبار الاستماع على تلميذات العينة الالتزام بالتعليمات التالية : —

- ١ — إجراء الاختبار بشكل جماعي للتلميذات .
- ٢ — لا يتم إجراء الاختبار في أوقات الفسح ، أو حصص التربية الفنية ، أو نهاية اليوم الدراسي .
- ٣ — يُستبعد من الاختبار إجابات التلميذات الراسبات ، أو اللاتي سبق لهن الدراسة بالصف السادس الابتدائي ، واللاتي لديهن عيب في جهاز السمع .
- ٤ — تشجيع التلميذات على حسن الاستماع والإنصات للقصة المقروءة .
- ٥ — قراءة القصة بعد التأكد من هدوء جميع التلميذات .
- ٦ — قراءة أسئلة الاختبار وبدائل الإجابة دون إعطاء انطباعاً بالإجابة الصحيحة .
- ٧ — التعامل مع التلميذات بروح تتسم بالاطمئنان والقبول المتبادل .

ثانياً : تعليمات اختبار الاستماع الخاصة بالتلميذات : —

- تقوم المشرفة على الاختبار بقراءة التعليمات التالية على تلميذات العينة : —
- ١ — هذا الاختبار يقيس بعض مهاراتك في الاستماع .
 - ٢ — استمعي جيداً للقصة وتابعي أحداثها حتى تستطيعين الإجابة عن الأسئلة الموجودة لديك في الأوراق .
 - ٣ — المطلوب منك الإجابة عن ستة عشر سؤالاً ، منها سؤالان يحتاجان إلى ترتيب أفكار ، و أربعة عشر سؤالاً تحتاج إلى اختيار الإجابة الصحيحة من أربعة بدائل .
 - ٤ — لا تبدأي في الإجابة إلا إذا أمرت بذلك .

مهارات الاستماع التي يقيسها الاختبار : —

لقد سبقت الإشارة إلى أن الاختبار — أداة البحث — يهدف إلى قياس بعض مهارات الاستماع لدى تلميذات العينة ، وتحقيقاً لهذا الهدف قامت الباحثة بمسح لبعض الدراسات السابقة والتي تطرقت البحث في هذه المهارات اللغوية ، ومن ثمّ تم الوقوف على إحدى الدراسات التي حددت مهارات الاستماع اللازمة والأساسية للصف السادس الابتدائي ، هذه الدراسة أعدها عبد الوهاب هاشم سيد عام ١٤٠٨هـ (١) .

ولقد تم اختيار مهارات الاستماع التي أعدها الباحث السابق لتكون المهارات المقيسة في البحث الحالي للاعتبارات التالية : —

- ١ — أن هذه المهارات اللغوية هي المهارات اللازمة لصف السادس الابتدائي ، وهو نفس الصف الدراسي لتلميذات العينة في البحث الحالي .
 - ٢ — أن هذه المهارات اللغوية قد تضمنتها فقرات اختبار الاستماع .
 - ٣ — أن هذه المهارات اللغوية قد تم اشتقاقها من المصادر التالية : —
- كتب طرق تدريس اللغة العربية ، بعض كتب طرق التدريس الأجنبية ، تتبع أهداف تعليم اللغة العربية ، ومن البحوث التربوية ، وبعض البحوث الأجنبية .
- ٤ — أن هذه المهارات اللغوية قد قام الباحث بتحكيماها من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين المختصين في علم اللغة وتعليم اللغة العربية ، وقد تم الاتفاق بين المحكمين على أن يكون تعريف كل مهارة من مهارات الاستماع المختارة على النحو التالي : — (٢)

(١) عبد الوهاب هاشم سيد، برنامج مقترح لتنمية مهارات الاستماع وآدابه ..، مرجع سابق، ص ١٠٢.

(٢) المرجع السابق، ص ص ١٢٦ — ١٢٨ .

المهارة الأولى : تذكر تتابع الأحداث : -

وتعني هذه المهارة : قدرة التلميذ المستمع على سرد الوقائع مرتبة حسب تسلسلها في القصة التي استمع إليها .

المهارة الثانية : استنتاج معاني الكلمات غير المعروفة من السياق : -

ويقصد بهذه المهارة : قدرة التلميذ المستمع على فهم معنى الكلمة غير المعروفة لديه من خلال وضعها في وسط الكلام .

المهارة الثالثة : فهم مضمون الحديث : -

ويراد بهذه المهارة : قدرة التلميذ المستمع على فهم المعنى الأساسي أو المفهوم العام للموضوع المسموع ، وهو ما يسمى عادة بالعنوان .

المهارة الرابعة : التمييز بين الكلمات المسموعة ومطابقها : -

وتعني هذه المهارة : قدرة التلميذ المستمع على فهم معنى الكلمة عن طريق معرفة الكلمة المضادة لها .

المهارة الخامسة : استخلاص بعض الأفكار الجزئية : -

ويراد بهذه المهارة : قدرة التلميذ المستمع على استنتاج العناصر الفرعية التي يتكون منها الموضوع المسموع .

المهارة السادسة : استنتاج الأحكام الصحيحة : -

ويقصد بهذه المهارة : قدرة التلميذ المستمع على استنباط الهدف من الكلام المسموع وإدراك مغزاه .

المهارة السابعة : التمييز بين الأفكار الصحيحة والأفكار الخاطئة : -

وتعني هذه المهارة : قدرة التلميذ المستمع على التوصل للأفكار السليمة ، واستبعاد الأفكار التي لم يشملها موضوع الكلام المسموع .

المهارة الثامنة : الإفادة بما يسمع : —

ويراد بهذه المهارة : قدرة التلميذ المستمع على إدراك أهمية الكلام المسموع ومدى الاستفادة منه في مواقف حياته .

مكونات الاختبار : —

تتطلب الإجابة عن أسئلة البحث الحالي وتحقيق أهدافه إلى وجود بعض الأدوات البحثية ولعل من هذه الأدوات ، اختبار الاستماع ، وهذا الاختبار ، هو اختبار تحصيلي يقيس مدى تحقق مهارات الاستماع لدى تلميذات العينة ، ويعد الاختبار التحصيلي من أدوات البحث العلمي التي تستخدم لقياس المعرفة والفهم والمهارة لدى المتعلمين في تعلم مادة دراسية معينة^(١) . ويتكون اختبار الاستماع — أداة البحث — من المكونات الرئيسية التالية : —

أولاً : موضوعات الاستماع : —

يتطلب اختبار الاستماع إجابة التلميذات عن بعض الأسئلة الموضوعية ، هذه الأسئلة تدور حول الموضوعات التي تم الاستماع إليها . وجدير بالذكر فإن موضوعات الاستماع تتمثل في ثلاث قصص^(٢) ، تم اختيارها بالاستناد إلى مجموعة من الأسس التي أسفرت عنها نتائج الدراسات السابقة ، وخصائص نمو التلاميذ في هذه المرحلة ، وميولهم الاستماعية ، وكذلك ما أشارت إليه بعض الاختبارات المقاييس ، ويمكن عرض هذه الأسس على النحو التالي^(٣)

١ — روعي في القصص المختارة أن تشتمل على خبرات جديدة ، ومعنى ذلك ألا تكون من الموضوعات التي سبق مناقشتها داخل فصل العينة ، ولقد قامت

(١) سعيد محمد بامشموس وآخران ، التقويم التربوي ، الرياض : دار الفيصل الثقافية ، ١٤٠٥هـ — ، ص ١٥٥ .

(٢) انظر : ملحق رقم (٢) ، ص ٣٧٧ .

(٣) عبد الوهاب هاشم سيد ، برنامج مقترح لتنمية مهارات الاستماع وآدابه ، مرجع سابق ، ص ص ١٢٩ — ١٣٠ .

الباحثة بعملية تتبعية لمقررات فروع اللغة العربية للصف السادس الابتدائي ،
للتأكد من هذا الأساس .

٢ - روعي في القصص المختارة أنها تراعي الميول الاستماعية المناسبة للصف
الس السادس الابتدائي ، وهي أن التلميذة في هذه المرحلة تميل إلى القصص
الواقعية والوجدانية ، لذلك تم اختيار القصص التي يغلب عليها الواقع والحث
على بعض القيم والفضائل مثل : الكرم والإيثار والتعاون .

٣ - روعي في القصص المختارة أن تكون معالجة لفكرة أساسية وعامة ، وكذلك
مجموعة من الأفكار الجزئية المترابطة ، وأن تتضمن بعض الكلمات التي
تحتاج من التلميذة التفكير لمعرفة معناها ، ومضادها ، وفي ضوء ذلك يتم
وضع الأسئلة لقياس المهارات اللغوية المراد قياسها .

٤ - روعي في القصص المختارة من الاختلاف بحيث يظهر ما بين التلميذات من
تمايز وفروق فردية ، فقد تنوعت في مفرداتها ومعانيها وأساليبها وعرضها .

ثانياً : أسئلة الاختبار : -

تتمثل أسئلة اختبار الاستماع في الأسئلة الموضوعية التي يتم تصحيحها بعيداً
عن الحكم الذاتي للمصحح مثل تحيزه ومحاباته وأهوائه الشخصية ، لأنها تحتوي
على جواب واحد صحيح فقط محدد سلفاً ، وبالتالي فإن الإجابة تكون بين احتمالين
إما صواب وإما خطأ ولا ثالث لهما . (١)

ولقد تم وضع أسئلة اختبار الاستماع في ضوء الاعتبارات التالية : -

١ - صيغت أسئلة الاختبار بصياغة واضحة المعاني ، بعيدة على أن تؤول إلى
معانٍ أخرى وذلك حتى تقيس ما وضعت لقياسه .

٢ - وضعت أسئلة الاختبار بحيث تكون من النوع المناسب ، فلا هي بالطويلة
المملة ، ولا هي بالقصيرة المخلة .

(١) محمد صالح جان ، إعداد الاختبارات الموضوعية بين الواقع والمأمول ، الطائف : دار
الطرفين ، ١٤٢٠هـ ، ص ٢٠ .

٣ - تكونت أسئلة الاختبار من ستة عشر سؤالاً ، تنوعت بين إعادة الترتيب والاختيار من متعدد ، ولقد وضعت البدليات الصحيحة في نظام غير محدد حتى لا يكون وضعها دليلاً على تعرف الإجابة الصحيحة . (١)

٤ - روعي في أسئلة الاختبار أنها تحقق مهارات الاستماع المراد قياسها ، والجدول التالي رقم (٥) يوضح توزيع أسئلة الاختبار على هذه المهارات: -

جدول رقم (٥)

يبين توزيع أسئلة اختبار الاستماع على مهارات الاستماع

| رقم السؤال | المهارة | م |
|------------|--|---|
| ١ - ٨ | تذكر تتابع الأحداث . | ١ |
| ٢ - ١٢ | استنتاج معاني الكلمات غير المعروفة من السياق . | ٢ |
| ٤ - ١٣ | فهم مضمون الحديث . | ٣ |
| ٣ - ٧ | التمييز بين الكلمات المسموعة ومطابقتها . | ٤ |
| ٥ - ١٥ | استخلاص بعض الأفكار الجزئية . | ٥ |
| ٦ - ١٤ | استنتاج الأحكام الصحيحة . | ٦ |
| ٩ - ١١ | التمييز بين الأفكار الصحيحة والأفكار الخاطئة . | ٧ |
| ١٠ - ١٦ | الإفادة بما يسمع . | ٨ |

الدراسة الاستطلاعية للاختبار : -

قامت الباحثة بإجراء الدراسة الاستطلاعية لاختبار الاستماع في يوم الأحد الموافق ١٨/١/١٤٢١هـ ، ولقد تم تطبيق الاختبار على (٣٠) تلميذة من مجتمع الدراسة من تلميذات الصف السادس الابتدائي ، فصل (ج) بمدرسة تحفيظ القرآن الكريم الأولى بمدينة مكة المكرمة - إحدى مدارس العينة - ، ولقد هدفت الدراسة إلى تحقيق التالي : -

- أ - حساب الزمن الذي يستغرقه تطبيق الاختبار .
- ب - معرفة الصعوبات التي تواجه الباحثة عند التطبيق النهائي للاختبار .
- ج - معرفة مدى وضوح تعليمات الاختبار لدى التلميذات .

د - الوقوف على آراء التلميذات في فقرات الاختبار من حيث الصعوبة والسهولة.

وقد أسفرت الدراسة الاستطلاعية عن النتائج التالية : -

١ - أن المدة الزمنية الكافية لأداء الاختبار هي زمن الحصص العادية (خمسة وأربعون) دقيقة.

٢ - أن تعليمات الاختبار كانت واضحة ومفهومة لدى التلميذات .

٣ - أن أسئلة الاختبار متناسبة لمستوى التلميذات ، بدليل أن التلميذات أجبن عن الأسئلة دون لبس أو غموض .

تطبيق الاختبار : -

بعد التأكد من وضوح فكرة الاختبار لدى التلميذات ، وتحديد الزمن المناسب لتحقيقه من خلال الدراسة الاستطلاعية ، قامت الباحثة بتطبيق الاختبار في صورته النهائية على تلميذات العينة وذلك باتباع الخطوات الإجرائية التالية : -

أولاً : الحصول على موافقة الجهات المسؤولة في إدارة تعليم البنات بمدينة مكة المكرمة على إجراء اختبار الاستماع في مدارس العينة، وذلك بناءً على خطاب موجه من كلية التربية بجامعة أم القرى . (١)

ثانياً : زيارة الباحثة للمدارس التي تم اختيارها عينة للبحث ، والاتفاق مع إدارة كل مدرسة على تحديد موعد التطبيق ، واختيار الفصول الدراسية التي تحتوي تلميذات العينة .

ثالثاً : إشراف الباحثة شخصياً على إجراء الاختبار وتطبيقه على تلميذات العينة ، مع مراعاة الأمور التالية : -

١ - اختيار الحصص الأولى من اليوم الدراسي لموعد أداء الاختبار ، وذلك لتلافي عامل التعب والإرهاق لدى التلميذات .

(١) انظر ملحق رقم (٤) ، ص ٣٨٤ .

٢ - إجراء الاختبار داخل الفصل الدراسي ، مع وجود كل تلميذة في مقعدها الأساسي .

٣ - تعريف الباحثة بنفسها للتلميذات ، وتوضيح الهدف من الاختبار في جو يسوده الألفة والقبول .

٤ - بيان أن هذا الاختبار ليس له علاقة بتقويم التلميذات دراسياً ، وذلك لبعث روح الطمأنينة في نفوسهن .

٥ - قراءة الباحثة على التلميذات تعليمات الاختبار .

٦ - قراءة الباحثة للقصص المختارة على التلميذات بصوت واضح ومسموع .

٧ - قراءة الباحثة لأسئلة الاختبار الموجودة لديهن في أوراق الأسئلة ، والتي تدور حول أحداث القصص التي تم الاستماع إليها ، وقراءة أيضاً بدائل الإجابة الموجودة في الأوراق .

تصحيح الاختبار : -

بعد الانتهاء من تطبيق الاختبار في صورته النهائية على تلميذات العينة ، قامت الباحثة بتصحيح أوراق الإجابات في ضوء مفتاح الإجابة الذي سبق إعداده لهذا الاختبار ^(١) . ولقد تم حساب درجة واحدة لكل تلميذة اختارت الإجابة الصحيحة في أسئلة الاختبار من المتعدد ، وتم كذلك حساب درجة واحدة لكل تلميذة قامت بترتيب الأفكار ترتيباً صحيحاً ، أما التلميذة التي لم تجب إجابة صحيحة أو تركت السؤال بدون جواب فتكون درجتها صفراً .

الأداة الثانية : بطاقة الملاحظة : -

تعد الملاحظة من أدق وسائل جمع البيانات والمعلومات في البحث العلمي ، ولها أهمية بالغة في تقييم التلاميذ في مجالات سلوكية متعددة مثل مهارات القراءة

(١) انظر : ملحق رقم (٥) ، ص ٣٨٧ .

والكتابة والرسم (١) . وعن طريق الملاحظة يتم رصد مظاهر السلوك بقصد تفسيره وتحديد العلاقة بينه وبين متغيرات أخرى بالإضافة إلى التنبؤ بسلوك مستقبلي (٢) .

ولتسهيل عملية الملاحظة وإجراءاتها تُستخدم وسائل مقننة ، ولعل من هذه الوسائل بطاقة الملاحظة ، تلك التي تحتوي على مجموعة من أنواع السلوك الموجهة والمساعدة للباحث على تسجيل نتائج الملاحظة بصورة أسرع ، بالإضافة إلى أنها تجعل من الملاحظة أداة موضوعية يتم من خلالها تصنيف البيانات بصورة موحدة ، ومعالجتها المعالجة الإحصائية الدقيقة (٣) .

هدف بطاقة الملاحظة : —

تهدف بطاقة الملاحظة إلى قياس بعض مهارات الأداء في القراءة الجهرية لدى تلميذات العينة بالصف السادس الابتدائي بمدارس تحفيظ القرآن الكريم والمدارس العادية ، بغية الوقوف على معرفة أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية هذه المهارات .

تصميم بطاقة الملاحظة : —

لما كان الغرض من استخدام بطاقة الملاحظة — أداة البحث — هو قياس مدى تحقيق تلميذات العينة لمهارات القراءة الجهرية المراد قياسها ، فإن ذلك يتطلب تصميم بطاقة لملاحظة سلوك التلميذات أثناء القراءة الجهرية ، وعليه فقد قامت الباحثة ببناء بطاقة للملاحظة تتضمن في صورتها الأولية الفقرات التالية (٤) : —

١ — بيانات البطاقة : —

(١) سامي عريفج وآخرون ، مناهج البحث العلمي وأساليبه ، عمان : دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، ١٩٨٧م ، ص ٧٨ .

(٢) مهدي زوليف وتحسين الطراونة ، منهجية البحث العلمي ، عمان : دار الفكر ، ١٤١٨هـ ، ص ص ٦٩ — ٧٠ .

(٣) سامي عريفج وآخرون ، مناهج البحث العلمي وأساليبه، مرجع سابق، ص ص ٨٠ — ٨١ .

(٤) انظر : ملحق رقم (٦) ، ص ٣٨٩ .

تحتوي بطاقة الملاحظة البيانات التالية : —

اسم المدرسة : رقم التلميذة : الزمن :

ويتم تسجيل هذه البيانات من قبل الباحثة التي تقوم بعملية الملاحظة .

٢ — مهارات الأداء في القراءة الجهرية المقيسة : —

تضمنت بطاقة الملاحظة بعض مهارات الأداء في القراءة الجهرية المراد قياسها لدى تلميذات العينة ، ولقد توصلت الباحثة إلى تلك المهارات من خلال الرجوع إلى المصادر التالية : —

أ — أهداف القراءة الجهرية في المرحلة الابتدائية .^(١)

ب — البحوث والدراسات السابقة التي تناولت مهارات القراءة الجهرية في المرحلة الابتدائية^(٢) .

ج — كتب اللغة العربية التي تناولت مهارات القراءة الجهرية بصورة عامة^(١) .

(١) انظر : —

— علي الجمبلاطي وأبو الفتوح التوانسي ، الأصول الحديثة لتدريس اللغة العربية والتربية

الدينية ، القاهرة : دار نهضة مصر للطبع والنشر ، ١٩٧١م ، ص ١٣٤ .

— الرئاسة العامة لتعليم البنات ، أهداف القراءة الجهرية في المرحلة الابتدائية ، مكة

المكرمة : الإدارة العامة للتطوير التربوي ، شعبة المناهج ، قسم اللغة العربية ، ١٤١٨هـ ،

ص ١٠ .

(٢) انظر كلاً من : —

— محمد صلاح الدين مجاور ، دراسة تجريبية لتحديد المهارات اللغوية في فروع اللغة

العربية ، الكويت : دار القلم ، ١٣٩٤هـ ، ص ص ٤٣ — ٤٥ .

— حسن سيد شحاته ، تطور مهارات القراءة الجهرية في مراحل التعليم العام في مصر ،

مرجع سابق ، ص ص ١٧٤ — ١٧٦ .

— أحمد زينهم أبو حجاج ، تنمية مهارات التعبير الشفوي والقراءة الجهرية لدى تلاميذ الصف

الخامس من مرحلة التعليم الأساسي ، مرجع سابق ، ص ١٦٨ .

— صابر عبد المنعم عبد رب النبي ، تنمية المهارات الأساسية في القراءة الجهرية لدى تلاميذ

الصف السادس من مرحلة التعليم الأساسي ، مرجع سابق ، ص ص ٨٨ — ٩٠ .

وفي ضوء المصادر السابقة ، توصلت الباحثة إلى بعض مهارات الأداء في القراءة الجهرية اللازمة لتلميذات الصف السادس الابتدائي ، ومما تجدر الإشارة إليه أن الباحثة قد اقتصرت على مهارات الأداء ، باعتبار " أن القراءة الجهرية تشمل على مهارات القراءة الصامتة من تعرف وفهم بالإضافة إلى المهارات الخاصة بالأداء ، وهي مهارات خاصة بالقراءة الجهرية دون الصامتة " (٢) .

وبالنظر إلى مهارات الأداء نجد أنها تعني : قدرة القارئ على ترجمة المادة المقروءة جهراً إلى أصوات مسموعة صحيحة النطق ، يضاف إلى قدرته على نطق الجمل والكلمات بطلاقة والتعبير عنها من خلال التنويع في الطبقات الصوتية (٣) .

هذا وقد تضمنت البطاقة المهارات التالية : —

١ — القراءة في ثقة دون خوف أو تردد .

(١) انظر كلاً من : —

— حسين سليمان قورة ، دراسات تحليلية ومواقف تطبيقية في تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨١ ، ص ١٤٢ .

— محمد قدرى لطفي ، التأخر في القراءة تشخيصه وعلاجه في المدرسة الابتدائية ، القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٥ م ، ص ص ٣١٨ — ٣١٩ .

— عبد العزيز عبد المجيد ، اللغة العربية أصولها النفسية وطرق تدريسها ، مرجع سابق ، ص ص ١٩٠ — ١٩١ .

— وليد جابر ، أساليب تدريس اللغة العربية ، عمان : دار الفكر للنشر والتوزيع ، ١٩٩١ م ، ص ٢٨ .

— بدرية سعيد الملا ، التأخر في القراءة الجهرية تشخيصه وعلاجه ، الرياض : دار عالم الكتب ، ١٤٠٧ هـ ، ص ص ١٢٤ — ١٤٥ .

— حسن سيد شحاته ، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ١٤١٧ هـ ، ص ص ١٤٨ — ١٤٩ .

(٢) أحمد زينه أبو حجاج ، تنمية مهارات التعبير الشفوي والقراءة الجهرية ...، مرجع سابق ، ص ١٦٨ .

(٣) المرجع السابق ، ص ١٦ .

- ٢ - القراءة بصوت واضح ومسموع .
 - ٣ - إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة .
 - ٤ - نطق الحركات نطقاً سليماً .
 - ٥ - توسط القراءة بين السرعة والبطء .
 - ٦ - الضبط النحوي لأواخر الكلمات .
 - ٧ - التعبير الصوتي عن المعاني التي يشتمل عليها المقروء مثل : الاستفهام والتعجب والإخبار .
 - ٨ - إحسان الوقف عند كمال المعنى .
 - ٩ - تنويع نبرات الصوت (التلوين الصوتي) .
 - ١٠ - قراءة الجملة دفعة واحدة .
 - ١١ - عدم التكرار للحروف أو الكلمات .
 - ١٢ - عدم الحذف للحروف أو الكلمات .
 - ١٣ - عدم الإضافة لحرف أو كلمة .
 - ١٤ - عدم الإبدال لحرف مكان حرف أو كلمة مكان كلمة .
- ٣ - مقاييس تقدير المهارات : -

تضمنت بطاقة الملاحظة ثلاثة مستويات لتقييم مهارات القراءة الجهرية لدى تلميذات العينة ، وتتمثل في المقاييس التالية : -

- أ - تحققت المهارة بدرجة كبيرة (درجتان)
- ب - تحققت المهارة بدرجة متوسطة . (درجة)
- ج - لم تتحقق المهارة . (صفر)

صدق بطاقة الملاحظة : -

من مواصفات أدوات القياس الجيد ، سواء أكانت اختباراً أم ملاحظة أم غيرهما ، أن تكون صادقة . فالصدق يعبر عن قدرة أداة البحث على قياس العنصر أو المهارة المراد قياسها (١) .

وللتحقق من صدق محتوى بطاقة الملاحظة ، قامت الباحثة بعرضها على مجموعة من المحكمين ، باعتبار أن أخذ رأي المحكمين المختصين أسلوب من أساليب الحكم على صدق الأداة في البحث العلمي . (٢)

ولقد تم عرض بطاقة الملاحظة في صورتها الأولية على مجموعة من المختصين في القياس التربوي ، وبعض المختصين في اللغة العربية وطرق تدريسها ، وبعض المشرفات التربويات في اللغة العربية (٣) ، ولقد كان عرض البطاقة على المحكمين يهدف إلى تحقيق التالي (٤) : -

- معرفة مدى وضوح بيانات بطاقة الملاحظة .
- معرفة مدى مناسبة قائمة مهارات الأداء في القراءة الجهرية لتلميذات الصف السادس الابتدائي .

- معرفة مدى وضوح مقاييس المهارات .

- معرفة إن كان هناك اقتراح لمهارات أخرى .

وفي ضوء آراء المحكمين المختصين ، فقد قامت الباحثة بإجراء التعديلات على بعض فقرات بطاقة الملاحظة ، ويمكن توضيح تلك التعديلات كما يلي : -

١ - تم حذف حساب الزمن ضمن بيانات بطاقة الملاحظة ، وذلك ما أشار إليه بعض المحكمين المختصين في علم النفس ، باعتبار أن الهدف من قياس المهارات هو معرفة مدى تحقيق تلميذات العينة لهذه المهارات اللغوية ، بغية

(١) محمد عبد الخالق ، اختبارات اللغة ، مرجع سابق ، ص ٤٨ .

(٢) محمد أمين المفتي ، سلوك التدريس ، القاهرة : مؤسسة الخليج العربي ، ١٩٨٤م ، ص ٣٧ .

(٣) انظر : ملحق رقم (٧) ، ص ٣٩١ .

(٤) انظر : ملحق رقم (٨) ، ص ٣٩٣ .

الوقوف على أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية بعض مهارات الأداء في القراءة الجهرية لديهم ، وذلك لا يتطلب حساب الزمن ، ولقد قامت الباحثة بالأخذ بهذا الاقتراح ، ومن ثم تضمنت بيانات البطاقة الآتي : -

اسم المدرسة : رقم التلميذة :

٢ - تم زيادة مقياس رابع لتقدير المهارات ، وهذا المقياس هو :

تحققت المهارة بدرجة ضعيفة (درجة)

وذلك حتى لا يكون بين كل مستوى والذي يليه هوة ، ولقد تم هذا التعديل بناءً على اقتراح بعض المحكمين المختصين في علم النفس . وفي ضوء هذا الاقتراح قامت الباحثة بتعديل مقاييس تقدير المهارات في بطاقة الملاحظة بحيث يكتب أتم كل مهارة أربعة مقاييس لتقدير المهارات وهي : -

أ - تحققت المهارة بدرجة كبيرة (ثلاث درجات)

ب - تحققت المهارة بدرجة متوسطة . (درجتان)

ج - تحققت المهارة بدرجة ضعيفة . (درجة)

د - لم تتحقق المهارة . (صفر)

٣ - أشار بعض المحكمين المختصين في اللغة العربية إلى أن المهارة الرابعة والمهارة السادسة تعطيان نفس المعنى ، مما يتطلب حذف أحدهما ، وفي ضوء هذا الرأي قامت الباحثة بحذف المهارة الرابعة وهي نطق الحركات نطقاً سليماً والاكتفاء بالمهارة السادسة وهي الضبط النحوي لأواخر الكلمات .

٤ - يرى معظم المحكمين المختصين في اللغة العربية أن المهارة السابعة والمهارة التاسعة تتشابهان في المعنى ، لذلك يفضل حذف المهارة التاسعة وهي تنويع نبرات الصوت (التلوين الصوتي) ، ويكتفى بالمهارة السابعة وهي التعبير الصوتي عن المعاني التي يشتمل عليها المقروء مثل: الاستفهام والتعجب والإخبار . ولقناعة الباحثة بصواب هذا الرأي قامت بتنفيذه في الصورة النهائية لبطاقة الملاحظة .

وتأسيساً على ما سبق ذكره من آراء ومقترحات المحكمين المختصين تم تعديل بيانات وفقرات بطاقة الملاحظة في صورتها النهائية^(١) .

ثبات بطاقة الملاحظة : -

يُعد الثبات شرطاً أساسياً يجب توفره في أي أداة من أدوات القياس في البحث العلمي ، وذلك بغية الحصول على درجة عالية من الثقة في النتائج^(٢) ، ويتم تقدير الثبات في الملاحظة ، بإيجاد مدى الاتفاق بين اثنتين أو أكثر من الملاحظين الذين يقومون بعملية الملاحظة لنفس الوقت .^(٣)

ولتقدير ثبات بطاقة الملاحظة ، قامت الباحثة بدراسة استطلاعية لاستخدام بطاقة الملاحظة في يوم الأربعاء الموافق ١٤٢١/١/٢١هـ على (٢٠) تلميذة من تلميذات الصف السادس الابتدائي من مدرسة تحفيظ القرآن الكريم الأولى - إحدى مدارس العينة - فصل (ج) . هذا ولقد خصص لكل تلميذة بطاقتان للملاحظة يدون عليهما رقم التلميذة ، بحيث تكون البطاقة الأولى مع الباحثة ، والبطاقة الثانية مع معلمة اللغة العربية المتعاونة^(٤) ، ومن خلال هاتين البطاقتين يتم قياس مدى تحقيق التلميذة لمهارات القراءة الجهرية المراد قياسها .

ولقد تم حساب عدد المرات التي تم الاتفاق فيها بين الملاحظتين ، وكذلك عدد مرات الاختلاف بينهما لحساب النسبة المئوية للاتفاق لكل مهارة من المهارات المقيسة في بطاقة الملاحظة ، وذلك من خلال استخدام معادلة كوبر (COOPER) التالية: -

(١) انظر : ملحق رقم (٩) ، ص ٣٩٧ .

(٢) حمدي أبو الفتوح عطيفة ، منهجية البحث العلمي وتطبيقاته في الدراسات التربوية والنفسية ، القاهرة : دار النشر للجامعات ، ١٤١٧هـ ، ص ص ٢٦٤ - ٢٦٥ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٣٥١ .

(٤) المعلمة : أمل صالح الحربي ، معلمة اللغة العربية للصف السادس الابتدائي بمدرسة تحفيظ القرآن الكريم الأولى الابتدائية .

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق} + \text{عدد مرات عدم الاتفاق}} \times 100 \text{ (١)}$$

والجدول التالي رقم (٦) يوضح نسبة الاتفاق بين الملاحظتين لكل مهارة من المهارات المقيسة في بطاقة الملاحظة : —

جدول رقم (٦)

يبين نسبة الاتفاق بين ملاحظات الباحثة وملاحظات معلمة اللغة العربية المتعاونة في الدراسة الاستطلاعية لأداء التلميذات لمهارات القراءة الجهرية في بطاقة الملاحظة

| م | مهارات القراءة الجهرية | عدد الأداءات | الاتفاق | الاختلاف | النسبة المئوية للاتفاق |
|----|---|--------------|---------|----------|------------------------|
| ١ | القراءة في ثقة دون خوف أو تردد . | ٢٠ | ١٨ | ٢ | % ٩٠ |
| ٢ | القراءة بصوت واضح ومسموع . | ٢٠ | ١٩ | ١ | % ٩٥ |
| ٣ | إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة . | ٢٠ | ١٨ | ٢ | % ٩٠ |
| ٤ | توسط القراءة بين السرعة والبطء . | ٢٠ | ١٧ | ٣ | % ٨٥ |
| ٥ | الضبط النحوي لأواخر الكلمات . | ٢٠ | ١٦ | ٤ | % ٨٠ |
| ٦ | التعبير الصوتي عن المعاني التي يشتمل عليها المقروء مثل : الاستفهام والتعجب والإخبار . | ٢٠ | ١٦ | ٤ | % ٨٠ |
| ٧ | إحسان الوقف عند كمال المعنى . | ٢٠ | ١٦ | ٤ | % ٨٠ |
| ٨ | قراءة الجملة نفعة واحدة . | ٢٠ | ١٧ | ٣ | % ٨٥ |
| ٩ | عدم التكرار للحروف أو الكلمات . | ٢٠ | ١٨ | ٢ | % ٩٠ |
| ١٠ | عدم الحذف للحروف أو الكلمات . | ٢٠ | ١٨ | ٢ | % ٩٠ |
| ١١ | عدم الإضافة لحرف أو كلمة . | ٢٠ | ١٨ | ٢ | % ٩٠ |
| ١٢ | عدم الإبدال لحرف مكان حرف أو كلمة مكان كلمة . | ٢٠ | ١٩ | ١ | % ٩٥ |
| | المجموع | ٢٤٠ | ٢١٠ | ٣٠ | % ٨٧,٥ |

ومن خلال بيانات الجدول السابق يمكن حساب نسبة الاتفاق بين الملاحظتين في جميع المهارات المقيسة في بطاقة الملاحظة : —

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{210}{30 + 210} \times 100 = 87,5\%$$

وبالنظر إلى نسبة الاتفاق بين الملاحظتين ، نجد أنها قد بلغت ٨٧,٥% من مجموع الأداءات ، وهذه النسبة تدل على أن بطاقة الملاحظة على درجة عالية من الثبات .

نصوص القراءة المختارة لاستخدام بطاقة الملاحظة : —

يتم قياس بعض مهارات الأداء في القراءة الجهرية لدى تلميذات العينة عن طريق بطاقة الملاحظة التي سبق تصميمها والتأكد من صدقها وثباتها ، وذلك يتطلب قراءة التلميذات لبعض النصوص القرآنية ، ولقد قامت الباحثة باختيار مقطعتين للقراءة الجهرية ، راعت فيها الأمور التالية : —

١ — أن تكون القطعتان من الموضوعات المقررة على التلميذات في مادة القراءة للصف السادس الابتدائي .

٢ — أن تشتمل القطعتان على خبرات لغوية جديدة ، ذلك يعني أنه لم يتم تدريس القطعتين بعد للتلميذات ، مما يساعد على إظهار الفروق الفردية في أداء المهارات اللغوية المقيسة .

٣ — أن تكون القطعتان مناسبتين لطبيعة التلميذات في هذه المرحلة .

٤ — أن تكون القطعتان مناسبتين لطبيعة المجتمع .

٥ — أن تشتمل القطعتان على المهارات اللغوية التي هدفت بطاقة الملاحظة قياسها .

وفي ظل ما سبق ذكره ، تم اختيار مقطعتين في القراءة الجهرية ^(١) ، القطعة الأولى بعنوان " ماذا تعرفين عن المدينة المنورة ؟ " وترتبط هذه القطعة ارتباطاً

(١) انظر : ملحق رقم (١٠) ، ص ٣٩٩ .

كبيراً ببيئة التلميذات ، بالإضافة إلى أنها تمثل معلماً مهماً من المعالم الإسلامية المقدسة . أما القطعة الثانية فهي بعنوان " خولة بنت الأزور " ، وهذه القطعة تعبر عن الملامح المتميزة لشخصية الفتاة المسلمة ، بالإضافة إلى أن القطعة تتضمن جملاً للاستفهام والتعجب والإخبار ، وهذه المعاني تتطلبها مهارة التعبير الصوتي . وللتأكد من مناسبة القطعتين المختارتين قامت الباحثة بعرضهما على مجموعة من المحكمين في مجال التربية وعلم النفس ، وفي مجال اللغة العربية وطرق تدريسها ، وفي مجال الإشراف التربوي على اللغة العربية ^(١) ، وذلك بهدف تحكيم القطعتين وتزويد الباحثة بالمقترحات والآراء حولهما ^(٢) .

ولقد أسفرت عملية التحكيم بالآراء التالية : —

١ — أن القطعتين المختارتين مناسبتان لطبيعة التلميذات في هذه المرحلة ، ومناسبتان أيضاً لطبيعة المجتمع وقيمه ومبادئه .

٢ — أن القطعتين المختارتين تتضمن مهارات الأداء في القراءة الجهرية المقيسة في بطاقة الملاحظة .

٣ — اقترح بعض المختصين في اللغة العربية وطرق تدريسها عدم تشكيل القطعتين بالحركات ، وذلك بهدف الوقوف على الفروق اللغوية لدى التلميذات في المهارات المقيسة .

ولقد قامت الباحثة بتنفيذ هذا الاقتراح ، وذلك بعمل نسختين لقطعتي القراءة ، النسخة الأولى : خالية من التشكيل تقرأ منها التلميذة ، أما النسخة الثانية : فهي مشكلة بالحركات تتابع من خلالها الباحثة والملاحظة الأخرى — معلمة اللغة العربية المتعاونة — القراءة الجهرية للتلميذة .

(١) انظر : ملحق رقم (٧) ، ص ٣٩١ .

(٢) انظر : ملحق رقم (١١) ، ص ٤٠١ .

استخدام بطاقة الملاحظة في قياس بعض مهارات الأداء في القراءة الجهرية: —

بعد الاطمئنان على صدق بطاقة الملاحظة وثباتها ، واختيار قطعتي القراءة الجهرية ، قامت الباحثة باستخدام هذه البطاقة — أداة البحث — لقياس بعض مهارات الأداء في القراءة الجهرية لدى تلميذات العينة ، وذلك من خلال الخطوات الإجرائية التالية : —

أولاً : الحصول على موافقة الجهات المسؤولة في إدارة تعليم البنات بمكة المكرمة على استخدام بطاقة الملاحظة في مدارس العينة ، وتم ذلك بناءً على خطاب موجه من كلية التربية بجامعة أم القرى . (١)

ثانياً : زيارة الباحثة للمدارس التي تم اختيارها كعينة للبحث ، ولقد هدفت الزيارة تحقيق الآتي : —

١ — تحديد مكان وموعد تطبيق اختبار القراءة الجهرية واستخدام بطاقة الملاحظة ، ويتم ذلك من خلال اتفاق الباحثة مع إدارة المدرسة .

٢ — مقابلة الباحثة لمعلمة اللغة العربية التي تقوم بتدريس مادة القراءة للصف السادس في المدرسة ، باعتبارها معلمة متعاونة تقوم بعملية الملاحظة لقراءة التلميذات مع الباحثة باستخدام بطاقة الملاحظة . ولقد قامت الباحثة بتقديم الشرح الكافي لكل ما يتعلق ببطاقة الملاحظة وكيفية التعامل مع بياناتها وبنودها ، وتوضيح مفهوم المهارات المقيسة . وحرصاً على بث روح الطمأنينة في نفوس تلميذات العينة ، فقد تم اختيار معلمة اللغة العربية المتعاونة التي تقوم بتدريس مادة القراءة .

٣ — مقابلة الباحثة للتلميذات اللاتي تم اختيارهن عينة للبحث ، ولبث روح الألفة والثقة لديهن ، قامت الباحثة بتعريف التلميذات بنفسها ، ووضحت لهن أن الهدف من بطاقة الملاحظة هو قياس بعض مهارات الأداء في القراءة الجهرية لديهن ، وأن البطاقة لا تمثل تقويماً دراسياً للتلميذة ،

ودليل ذلك أن بطاقة الملاحظة لا تتضمن اسم التلميذة ، بل كل تلميذة تُعطى رقماً حسب دخولها للاختبار .

ثالثاً : إشراف الباحثة شخصياً على إجراء اختبار القراءة الجهرية واستخدام بطاقة الملاحظة على تلميذات العينة مع مراعاة الأمور التالية : -

١ - تم تطبيق اختبار القراءة الجهرية في الحصص الأولى من اليوم الدراسي، لأن التلميذة تكون في هذا الوقت في قمة النشاط الجسمي والذهني .

٢ - تم تطبيق اختبار القراءة الجهرية في مكتبة المدرسة ، باعتبارها مكاناً يتميز بالهدوء وجودة الإضاءة والتهوية ، أما مدرسة تحفيظ القرآن الكريم الرابعة، والمدرسة الثانية والثلاثون ، فنظراً لعدم وجود مكتبة بهما ، فقد تم إخلاء أحد الفصول جيدة التهوية والإضاءة لتطبيق الاختبار فيه .

٣ - تم اختبار القراءة الجهرية بصورة فردية لكل تلميذة من تلميذات العينة وذلك من خلال قراءة التلميذة لقطعتي القراءة المختارة قراءة صامتة، ثم تقرأ القطعتين قراءة جهرية، وفي أثناء ذلك تقوم كل من الباحثة ومعلمة اللغة العربية المتعاونة بالإشارة إلى مقاييس تقدير المهارات الموجودة في بطاقة الملاحظة الخاصة بها لمعرفة مدى تحقيق التلميذة لهذه المهارات اللغوية .

تقييم المهارات المقيسة في بطاقة الملاحظة : -

لتأكد الباحثة من سلامة الملاحظات المدونة لديها في بطاقات الملاحظة قامت بحساب نسبة الاتفاق بين ملاحظاتها وملاحظات معلمات اللغة العربية المتعاونات اللاتي شاركن معها في عملية الملاحظة ، ونظراً لأن الباحثة قد قامت بتطبيق اختبار القراءة الجهرية واستخدام بطاقة الملاحظة في أربع مدارس يمثلن تلميذات العينة ، فإن توضيح نسبة الاتفاق يكون لكل مدرسة من مدارس العينة ، ويتم ذلك من خلال استخدام معادلة كوبر (COOPER) التالية : -

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق} + \text{عدد مرات عدم الاتفاق}} \times 100 \text{ (١)}$$

أولاً : نسبة الاتفاق بين ملاحظات الباحثة وملاحظات معلمة اللغة العربية

المتعاونة بمدرسة تحفيظ القرآن الكريم الأولى (٢) :

والجدول التالي رقم (٧) يوضح النسبة المئوية للاتفاق بين الملاحظتين لمهارات القراءة الجهرية : -

جدول رقم (٧)

يبين نسبة الاتفاق بين ملاحظات الباحثة وملاحظات معلمة اللغة العربية بمدرسة تحفيظ القرآن الكريم الأولى لأداء التلميذات لمهارات القراءة الجهرية في بطاقة الملاحظة

| م | مهارات القراءة الجهرية | عدد الأداءات | الاتفاق | الاختلاف | النسبة المئوية للاتفاق |
|----|---|--------------|---------|----------|------------------------|
| ١ | القراءة في ثقة دون خوف أو تردد . | ٢٥ | ٢٣ | ٢ | % ٩٢ |
| ٢ | القراءة بصوت واضح ومسموع . | ٢٥ | ٢٢ | ٣ | % ٨٨ |
| ٣ | إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة . | ٢٥ | ٢٢ | ٣ | % ٨٨ |
| ٤ | توسط القراءة بين السرعة والبطء . | ٢٥ | ٢٣ | ٢ | % ٩٦ |
| ٥ | الضبط النحوي لأواخر الكلمات . | ٢٥ | ٢٢ | ٣ | % ٨٨ |
| ٦ | التعبير الصوتي عن المعاني التي يشتمل عليها المقروء مثل : الاستفهام والتعجب والإخبار . | ٢٥ | ٢٣ | ٢ | % ٩٢ |
| ٧ | إحسان الوقف عند كمال المعنى . | ٢٥ | ٢١ | ٤ | % ٨٤ |
| ٨ | قراءة الجملة نغمة واحدة . | ٢٥ | ٢٣ | ٢ | % ٩٢ |
| ٩ | عدم التكرار للحروف أو الكلمات . | ٢٥ | ٢١ | ٤ | % ٨٤ |
| ١٠ | عدم الحذف للحروف أو الكلمات . | ٢٥ | ٢٣ | ٢ | % ٩٢ |
| ١١ | عدم الإضافة لحرف أو كلمة . | ٢٥ | ٢٢ | ٣ | % ٨٨ |
| ١٢ | عدم الإبدال لحرف مكان حرف أو كلمة مكان كلمة . | ٢٥ | ٢٣ | ٢ | % ٩٢ |
| | المجموع | ٣٠٠ | ٢٦٨ | ٣٢ | % ٨٩ |

(١) انظر : محمد أمين المفتي ، سلوك التدريس ، مرجع سابق ، ص ٦٢ .

(٢) المعلمة : أمل صالح الحربي ، معلمة اللغة العربية للصف السادس بمدرسة تحفيظ القرآن الكريم الأولى الابتدائية .

ثانياً : نسبة الاتفاق بين ملاحظات الباحثة وملاحظات معلمة اللغة العربية

المتعاونة بمدرسة تحفيظ القرآن الكريم الرابعة (١) :

والجدول التالي رقم (٨) يوضح النسبة المئوية للاتفاق بين الملاحظتين

لمهارات القراءة الجهرية : —

جدول رقم (٨)

يبين نسبة الاتفاق بين ملاحظات الباحثة وملاحظات معلمة اللغة العربية المتعاونة بمدرسة تحفيظ القرآن الكريم الرابعة لأداء التلميذات لمهارات القراءة الجهرية في بطاقة الملاحظة

| م | مهارات القراءة الجهرية | عدد الأداءات | الاتفاق | الاختلاف | النسبة المئوية للاتفاق |
|----|---|--------------|---------|----------|------------------------|
| ١ | القراءة في ثقة دون خوف أو تردد . | ٢٥ | ٢٢ | ٣ | % ٨٨ |
| ٢ | القراءة بصوت واضح ومسموع . | ٢٥ | ٢١ | ٤ | % ٨٤ |
| ٣ | إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة . | ٢٥ | ٢٣ | ٢ | % ٩٢ |
| ٤ | توسط القراءة بين السرعة والبطء . | ٢٥ | ٢٢ | ٣ | % ٨٨ |
| ٥ | الضبط النحوي لأواخر الكلمات . | ٢٥ | ٢٠ | ٥ | % ٨٠ |
| ٦ | التعبير الصوتي عن المعاني التي يشتمل عليها المقروء مثل : الاستفهام والتعجب والإخبار . | ٢٥ | ٢٢ | ٣ | % ٨٨ |
| ٧ | إحسان الوقف عند كمال المعنى . | ٢٥ | ٢٣ | ٢ | % ٩٢ |
| ٨ | قراءة الجملة دفعة واحدة . | ٢٥ | ٢٣ | ٢ | % ٩٢ |
| ٩ | عدم التكرار للحروف أو الكلمات . | ٢٥ | ٢٣ | ٢ | % ٩٢ |
| ١٠ | عدم الحذف للحروف أو الكلمات . | ٢٥ | ٢١ | ٤ | % ٨٤ |
| ١١ | عدم الإضافة لحرف أو كلمة . | ٢٥ | ٢٢ | ٣ | % ٨٨ |
| ١٢ | عدم الإبدال لحرف مكان حرف أو كلمة مكان كلمة . | ٢٥ | ٢١ | ٤ | % ٨٤ |
| | المجموع | ٣٠٠ | ٢٦١ | ٣٩ | % ٨٧ |

ثالثاً : نسبة الاتفاق بين ملاحظات الباحثة وملاحظات معلمة اللغة العربية

المتعاونة بالمدرسة الثانية والثلاثون الابتدائية (٢) :

(١) المعلمة : ربيعة فائز الحكمي، معلمة اللغة العربية بمدرسة تحفيظ القرآن الكريم الرابعة الابتدائية.

(٢) المعلمة : حياة سلمان الجهني ، معلمة اللغة العربية بالمدرسة الثانية والثلاثون الابتدائية .

الجدول التالي رقم (٩) يوضح النسبة المئوية للاتفاق بين الملاحظتين
لمهارات القراءة الجهرية : -

جدول رقم (٩)

يبين نسبة الاتفاق بين ملاحظات الباحثة وملاحظات معلمة اللغة العربية المتعاونة بالمدرسة
الثانية والثلاثون الابتدائية لأداء التلميذات لمهارات القراءة الجهرية في بطاقة الملاحظة

| م | مهارات القراءة الجهرية | عدد الأداءات | الاتفاق | الاختلاف | النسبة المئوية للاتفاق |
|----|--|-----------------|---------|----------|---------------------------|
| ١ | القراءة في ثقة دون خوف أو تردد . | ٢٥ | ٢٣ | ٢ | % ٩٢ |
| ٢ | القراءة بصوت واضح ومسموع . | ٢٥ | ٢١ | ٤ | % ٨٤ |
| ٣ | إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة . | ٢٥ | ٢٢ | ٣ | % ٨٨ |
| ٤ | توسط القراءة بين السرعة والبطء . | ٢٥ | ٢٣ | ٢ | % ٩٢ |
| ٥ | الضبط النحوي لأواخر الكلمات . | ٢٥ | ٢٢ | ٣ | % ٨٨ |
| ٦ | التعبير الصوتي عن المعاني التي يشتمل عليها المقروء مثل : الاستفهام والتعجب والإخبار . | ٢٥ | ٢٢ | ٣ | % ٨٨ |
| ٧ | إحسان الوقف عند كمال المعنى . | ٢٥ | ٢١ | ٤ | % ٨٤ |
| ٨ | قراءة الجملة دفعة واحدة . | ٢٥ | ٢٣ | ٢ | % ٩٢ |
| ٩ | عدم التكرار للحروف أو الكلمات . | ٢٥ | ٢١ | ٤ | % ٨٤ |
| ١٠ | عدم الحذف للحروف أو الكلمات . | ٢٥ | ٢١ | ٤ | % ٨٤ |
| ١١ | عدم الإضافة لحرف أو كلمة . | ٢٥ | ٢١ | ٤ | % ٨٤ |
| ١٢ | عدم الإبدال لحرف مكان حرف أو كلمة مكان كلمة . | ٢٥ | ٢٠ | ٥ | % ٨٠ |
| | المجموع | ٣٠٠ | ٢٦٠ | ٤٠ | % ٨٦,٦ |

رابعاً : نسبة الاتفاق بين ملاحظات الباحثة وملاحظات معلمة اللغة العربية
المتعاونة بالمدرسة الثانية والأربعون الابتدائية ^(١) :

الجدول التالي رقم (١٠) يوضح النسبة المئوية للاتفاق بين الملاحظتين
لمهارات القراءة الجهرية : -

(١) المعلمة : بدرية شاكر الأمير ، معلمة اللغة العربية بالمدرسة الثانية والأربعون الابتدائية .

جدول رقم (١٠)

يبين نسبة الاتفاق بين ملاحظات الباحثة وملاحظات معلمة اللغة العربية المتعاونة بالمدرسة الثانية والأربعون الابتدائية لأداء التلميذات لمهارات القراءة الجهرية في بطاقة الملاحظة

| م | مهارات القراءة الجهرية | عدد الأداءات | الاتفاق | الاختلاف | النسبة المئوية للاتفاق |
|----|---|--------------|---------|----------|------------------------|
| ١ | القراءة في ثقة دون خوف أو تردد . | ٢٥ | ٢٣ | ٢ | % ٩٢ |
| ٢ | القراءة بصوت واضح ومسموع . | ٢٥ | ٢٣ | ٢ | % ٩٢ |
| ٣ | إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة . | ٢٥ | ٢٢ | ٣ | % ٨٨ |
| ٤ | توسط القراءة بين السرعة والبطء . | ٢٥ | ٢٢ | ٣ | % ٨٨ |
| ٥ | الضبط النحوي لأواخر الكلمات . | ٢٥ | ٢٢ | ٣ | % ٨٨ |
| ٦ | التعبير الصوتي عن المعاني التي يشتمل عليها المقروء مثل : الاستفهام والتعجب والإخبار . | ٢٥ | ٢١ | ٤ | % ٨٤ |
| ٧ | إحسان الوقف عند كمال المعنى . | ٢٥ | ٢٢ | ٣ | % ٨٨ |
| ٨ | قراءة الجملة دفعة واحدة . | ٢٥ | ٢١ | ٤ | % ٨٤ |
| ٩ | عدم التكرار للحروف أو الكلمات . | ٢٥ | ٢٠ | ٥ | % ٨٠ |
| ١٠ | عدم الحذف للحروف أو الكلمات . | ٢٥ | ٢١ | ٤ | % ٨٤ |
| ١١ | عدم الإضافة لحرف أو كلمة . | ٢٥ | ٢١ | ٤ | % ٨٤ |
| ١٢ | عدم الإبدال لحرف مكان حرف أو كلمة مكان كلمة . | ٢٥ | ٢٣ | ٢ | % ٩٢ |
| | المجموع | ٣٠٠ | ٢٦١ | ٣٩ | % ٨٧ |

خامساً : نسبة الاتفاق بين ملاحظات الباحثة وملاحظات معلمات اللغة العربية المتعاونات بمدارس العينة :

الجدول التالي رقم (١١) يوضح النسبة المئوية للاتفاق بين الملاحظات

لمهارات القراءة الجهرية : —

جدول رقم (١١)

يبين نسبة الاتفاق بين ملاحظات الباحثة وملاحظات معلمات اللغة العربية المتعاونات بمدارس العينة لأداء التلميذات لمهارات القراءة الجهرية في بطاقة الملاحظة

| م | مهارات القراءة الجهرية | عدد الأداءات | الاتفاق | الاختلاف | النسبة المئوية للاتفاق |
|----|---|--------------|---------|----------|------------------------|
| ١ | القراءة في ثقة دون خوف أو تردد . | ١٠٠ | ٩١ | ٩ | % ٩١ |
| ٢ | القراءة بصوت واضح ومسموع . | ١٠٠ | ٨٧ | ١٣ | % ٨٧ |
| ٣ | إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة . | ١٠٠ | ٨٩ | ١١ | % ٨٩ |
| ٤ | توسط القراءة بين السرعة والبطء . | ١٠٠ | ٩٠ | ١٠ | % ٩٠ |
| ٥ | الضبط النحوي لأواخر الكلمات . | ١٠٠ | ٨٦ | ١٤ | % ٨٦ |
| ٦ | التعبير الصوتي عن المعاني التي يشتمل عليها المقروء مثل : الاستفهام والتعجب والإخبار . | ١٠٠ | ٨٨ | ١٢ | % ٨٨ |
| ٧ | إحسان الوقف عند كمال المعنى . | ١٠٠ | ٨٥ | ١٥ | % ٨٥ |
| ٨ | قراءة الجملة دفعة واحدة . | ١٠٠ | ٩٠ | ١٠ | % ٩٠ |
| ٩ | عدم التكرار للحروف أو الكلمات . | ١٠٠ | ٨٥ | ١٥ | % ٨٥ |
| ١٠ | عدم الحذف للحروف أو الكلمات . | ١٠٠ | ٨٦ | ١٤ | % ٨٦ |
| ١١ | عدم الإضافة لحرف أو كلمة . | ١٠٠ | ٨٦ | ١٤ | % ٨٦ |
| ١٢ | عدم الإبدال لحرف مكان حرف أو كلمة مكان كلمة . | ١٠٠ | ٨٧ | ١٣ | % ٨٧ |
| | المجموع | ١٢٠٠ | ١٠٥٠ | ١٥٠ | % ٨٧,٥ |

وإذا تأملنا نسبة الاتفاق بين ملاحظات الباحثة وملاحظات كل معلمة من

معلمات اللغة العربية المتعاونات نجد أنها كانت : —

٨٩ % ، ٨٧ % ، ٨٦,٦ % ، ٨٧ % . وهذه النسب تعتبر نسباً مرتفعة ، ولقد بلغت نسبة الاتفاق بين ملاحظات الباحثة وملاحظات جميع معلمات اللغة العربية المتعاونات ٨٧,٥ % ، وهذه النسبة تعتبر عالية أيضاً ، مما يؤكد سلامة ملاحظات الباحثة المدونة لديها في بطاقات الملاحظة لجميع تلميذات العينة

وفي ضوء العمليات الحسابية السابقة والتأكد من ثبات بطاقات الملاحظة قامت الباحثة بتقييم المهارات المقيسة في بطاقة الملاحظة لمعرفة تحقيق التلميذة لكل مهارة ، وذلك بإعطاء التلميذة التي حققت المهارة بدرجة كبيرة ثلاث درجات ، والتلميذة التي حققت المهارة بدرجة متوسطة درجتين ، والتلميذة التي حققت

المهارة بدرجة ضعيفة درجة ، أما التلميذة التي لم تحقق المهارة فتعطي صفراً ، ثم تم تفريغ الدرجات في جداول خاصة لمعالجتها إحصائياً .

* مجتمع البحث وعينته : .

يطلق مصطلح مجتمع البحث على مجموعة الأفراد الذين يمكن أن تعمم عليهم نتائج البحث^(١) ، وفي ضوء هذا المفهوم فإن مجتمع البحث الحالي يتمثل في تلميذات الصف السادس الابتدائي بالمدارس الحكومية في التعليم العام بمدينة مكة المكرمة ، والبالغ عددهن (٧٨١٠) تلميذة بالمدارس العادية و (٢٩٤) تلميذة بمدارس تحفيظ القرآن الكريم .^(٢)

ولقد تمثلت عينة البحث في (١٠٠) تلميذة من تلميذات الصف السادس الابتدائي بواقع (٥٠) تلميذة من مدارس تحفيظ القرآن الكريم و (٥٠) تلميذة من المدارس العادية ، ولقد تم اختيار المدارس - مدارس العينة - بالطريقة العشوائية البسيطة التي تعطي فرصاً متساوية لكل فرد من أفراد مجتمع البحث بأن يكون ضمن العينة المختارة ، ومن أساليب هذه الطريقة القرعة .^(٣)

وبواسطة القرعة تم اختيار الباحثة لمدارس العينة ، حيث قامت بجمع معلومات من قسم الإحصاء التربوي بإدارة تعليم البنات بمكة المكرمة عن عدد المدارس الابتدائية العادية ومدارس تحفيظ القرآن الكريم ، وعدد التلميذات في الصف السادس الابتدائي ، فلقد بلغ عدد المدارس الابتدائية في مدينة مكة المكرمة (١٣٩) مدرسة عادية و (١٢) مدرسة تحفيظ القرآن الكريم .^(٤)

(١) صالح حمد العساف ، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ، مرجع سابق ، ص ٩١ .
 (٢) تم الحصول على هذه المعلومات من خلال الاتصال بقسم الإحصاء التربوي ، إدارة تعليم البنات بمكة المكرمة ، ١٤٢١هـ . انظر : ملحق رقم (١٢) ، ص ٤٠٣ .
 (٣) عامر إبراهيم قنديلجي ، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات ، عمان : دار اليازوري العلمية ، ١٤١٨هـ ، ص ١٠٥ .
 (٤) انظر : ملحق رقم (١٢) ، ص ٤٠٣ .

ولقد أعطت الباحثة كل مدرسة من المدارس العادية ومدارس تحفيظ القرآن الكريم رقماً ، ووضعت الأرقام في صندوق ، ثم سحبت رقمين من المدارس العادية ورقمين من مدارس تحفيظ القرآن الكريم ، ومن كل مدرسة تم اختيار (٢٥) تلميذة من خلال اختيار أحد الفصول بطريقة عشوائية ، والجدول التالي رقم (١٢) يوضح مدارس العينة المختارة وعدد التلميذات في كل مدرسة والفصول المختارة : -

جدول رقم (١٢)

يبين مدارس العينة ومواقعها ، وعدد التلميذات في كل مدرسة

والفصول المختارة

| م | اسم المدرسة | الموقع | عدد التلميذات | الفصل |
|---|--------------------------------------|-----------|---------------|-----------|
| ١ | مدرسة تحفيظ القرآن الكريم الأولى | الزاهر | ٢٥ | أ / ٦ |
| ٢ | مدرسة تحفيظ القرآن الكريم الرابعة | الشرائع | ٢٥ | أ / ٦ |
| ٣ | المدرسة الثانية والثلاثون الابتدائية | ربع الكحل | ٢٥ | أ ، ب / ٦ |
| ٤ | المدرسة الثانية والأربعون الابتدائية | ربع زاخر | ٢٥ | ج / ٦ |

مما سبق يتضح لنا أن عينة البحث تمثلت في المجموعتين التاليتين : -

المجموعة الأولى : - تتمثل في تلميذات الصف السادس الابتدائي الملتحقات

بمدارس تحفيظ القرآن الكريم ، وعددهن (٥٠) تلميذة .

المجموعة الثانية : - تتمثل في تلميذات الصف السادس الابتدائي الملتحقات

بالمدارس العادية ، وعددهن (٥٠) تلميذة .

ضوابط اختيار العينة : -

تم اختيار تلميذات عينة البحث في جميع مدارس العينة ، وفق الضوابط

التالية : -

١ - تم استبعاد التلميذات الراسبات والتلميذات اللآتي سبق لهن إعادة الدراسة في الصف السادس .

٢ - تم استبعاد التلميذات المقيمات اللآتي يتحدثن بغير اللغة العربية .

٣ - تم استبعاد التلميذات اللآتي يحفظن أكثر من جزء من القرآن الكريم وذلك من تلميذات المجموعة الثانية - تلميذات المدارس العادية - .

٤ - تم استبعاد التلميذات اللآتي لديهن عيوب في النطق أو السمع .

ولقد تم الحصول على المعلومات السابقة من خلال الرجوع إلى سجلات التلميذات ، بالإضافة إلى الرجوع إلى معلمة اللغة العربية المتعاونة التي تقوم بتدريس تلميذات العينة مادة القراءة في كل مدرسة من مدارس العينة .

* التحليل الإحصائي لبيانات البحث :-

بعد قيام الباحثة بتفريغ بيانات البحث في بطاقة التفريغ الخاصة بذلك ، تم تحليل هذه البيانات على أجهزة الحاسب الآلي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة من خلال استخدام الأسلوب الإحصائي الآتي :-

اختبار (ت) T test

يطبق هذا الاختبار عند قياس الفرق بين متوسطين لمجموعتين مختلفتين بهدف الحصول على مستوى الدلالة الإحصائية للفرق ^(١) .

ولما كان البحث الحالي يهدف إلى معرفة أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية بعض مهارات الاستماع ومهارات الأداء في القراءة الجهرية لدى تلميذات العينة ، ويتم معرفة ذلك الأثر من خلال معرفة الفروق بين متوسطات الأداء لهذه المهارات اللغوية بين تلميذات تحفيظ القرآن الكريم وتلميذات المدارس العادية ، كان الأسلوب الإحصائي المناسب هو تطبيق اختبار (ت) طبقاً للقانون التالي^(٢):

(١) صالح محمد العساف ، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ، مرجع سابق ، ص ١٤٠ .

(٢) المرجع السابق ، ص ١٤١ .

$$t = \frac{\bar{m}_2 - \bar{m}_1}{\sqrt{\frac{s_1^2}{n_1} + \frac{s_2^2}{n_2}}}$$

حيث إن :

$$\bar{m}_1 = \text{متوسط المجموعة الأولى} .$$

$$\bar{m}_2 = \text{متوسط المجموعة الثانية} .$$

$$s_1^2 = \text{مربع الانحراف المعياري للمجموعة الأولى} .$$

$$s_2^2 = \text{مربع الانحراف المعياري للمجموعة الثانية} .$$

$$n_1 = \text{عدد أفراد المجموعة الأولى} .$$

$$n_2 = \text{عدد أفراد المجموعة الثانية} .$$

الفصل السادس

تحليل نتائج البحث و مناقشتها و تفسيرها

أولاً: عرض و تفسير نتائج إجابة

السؤال الأول

* التعليق على نتائج إجابة السؤال الأول.

ثانياً: عرض و تفسير نتائج إجابة

السؤال الثاني

* التعليق على نتائج إجابة السؤال الثاني.

ثالثاً : التعليق على نتائج البحث و تفسيرها.

يتناول هذا الفصل تحليل بيانات البحث ، وعرض النتائج التي تم التوصل إليها بالإضافة إلى تناول هذه النتائج بالمناقشة والتفسير ، ومقارنتها بنتائج بعض الدراسات السابقة ، وسيكون عرض النتائج في ضوء الإجابة على الأسئلة التي تحدد مشكلة البحث ، وسيتم توضيح ذلك على النحو التالي : —

أولاً : عرض وتفسير نتائج إجابة السؤال الأول : .

بعد الحصول على البيانات الناتجة من تطبيق اختبار الاستماع — أداة البحث — على تلميذات العينة ، قامت الباحثة بمراجعة بعض المراجع في مجال البحث التربوي ، بالإضافة إلى استشارة بعض المختصين في هذا المجال بجامعة أم القرى ، وانتهت إلى ما يلي : —

إن الإجابة على السؤال الأول والمتمثل في النص التالي : —

إلى أي مدى يسهم حفظ القرآن الكريم في تنمية مهارات الاستماع لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي ؟ ، تتطلب حساب الفروق بين متوسطات الدرجات في مهارات الاستماع التي حصلت عليها تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم وتلميذات المدارس العادية وذلك باستخدام اختبار " ت " " T TEST " وفقاً للمعادلة الآتية :

$$t = \frac{24 - 16}{\sqrt{\frac{24 + 16}{20 + 10}}} \quad (1)$$

والجدول التالي رقم (١٣) يعرض نتائج هذا الاختبار ، ويبين قيمة " ت " ودلالاتها الإحصائية : —

جدول رقم (١٣)

يبين نتائج اختبار " ت " لدلالة الفروق بين المتوسط العام لدرجات تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم والمتوسط العام لدرجات تلميذات المدارس العادية في اختبار الاستماع

| م | مهارات الاستماع | تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم | | تلميذات المدارس العادية | | درجة الحرية | قيمة " ت " |
|---|--|-----------------------------------|-------------------|-------------------------|-------------------|-------------|------------|
| | | المتوسط | الانحراف المعياري | المتوسط | الانحراف المعياري | | |
| ١ | تذكر تتابع الأحداث . | ١,٤٦ | ٠,٦١٣ | ٠,٧٤٠ | ٠,٧٢٣ | ٩٨ | * ٥,٣٧ |
| ٢ | استنتاج معاني الكلمات غير المعروفة من السياق . | ٢,٥٨ | ٠,٩٩٢ | ١,٧٦ | ٠,٨٧٠ | ٩٨ | * ٤,٣٩ |
| ٣ | فهم مضمون الحديث . | ١,٩٠ | ٠,٤٦٣ | ١,٤٠ | ٠,٤٩٥ | ٩٨ | * ٥,٢٢ |
| ٤ | التمييز بين الكلمات المسموعة ومطابقتها . | ٢,٦٠ | ١,٤٠ | ١,٣٠ | ١,٢٤٩ | ٩٨ | * ٤,٩٠ |
| ٥ | استخلاص بعض الأفكار الجزئية . | ١,٨٨ | ٠,٣٢٨ | ١,٦٨ | ٠,٥١٣ | ٩٨ | ** ٢,٣٢ |
| ٦ | استنتاج الأحكام الصحيحة | ١,٩٢ | ٠,٣٤٠ | ١,٥٠ | ٠,٦١٤ | ٩٨ | * ٤,٢٣ |
| ٧ | التمييز بين الأفكار الصحيحة والأفكار الخاطئة . | ١,٩٨ | ٠,١٤١ | ١,٧٤ | ٠,٥٢٧ | ٩٨ | * ٣,١١ |
| ٨ | الإفادة بما يسمع . | ٢ | ٠,٥٠٥ | ١,٨٠ | ٠,٥٣٥ | ٩٨ | * ٢,٨٨ |

وفي ضوء البيانات التي تضمنها الجدول السابق رقم (١٣) ، سوف تقوم الباحثة بعرض النتائج لكل مهارة من مهارات الاستماع ، هذا فضلاً عن مناقشة هذه النتائج في ضوء مسئولية الاستماع في التربية الإسلامية والمعلن عنها في قول السميع العليم : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾^(١) ، وتستند مسئولية الاستماع على تحكيم فؤاد

* دالة عند مستوى (٠,٠١) .

** دالة عند مستوى (٠,٠٢) .

(١) سورة الإسراء ، آية : ٣٦ .

المستمع للكلام المسموع ، باعتبار أن الفؤاد المذكور في الآية يراد به العقل الذي مركزه القلب . (١) (٢)

وعليه فإن تفسير نتائج مهارات الاستماع سوف يتضمن الجانبين التاليين من جوانب سلوك التلميذات المستمعات : —

— الجانب العقلي : ويتضمن مستويات معرفية تتعلق بعمليات التذكر والفهم والتحليل والتركيب والتقويم .

— الجانب القلبي : ويتضمن مستويات وجدانية تتعلق بالمشاعر والأحاسيس والاستجابات، والحكم على الكلام المسموع ومدى الاستفادة منه.

ومن هنا فإن عرض نتائج جواب السؤال الأول ومناقشتها وتفسيرها سيكون وفقاً للتفصيل التالي : —

١ — مهارة تذكر تتابع الأحداث : —

وبالنظر إلى الجدول رقم (١٣) يظهر لنا أن متوسط درجات تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم في مهارة تتابع الأحداث قد بلغ (١,٤٦) وبانحراف معياري قدره (٠,٦١٣) ، بينما بلغ متوسط درجات تلميذات المدارس العادية في أداء هذه المهارة (٠,٧٤٠) وبانحراف معياري قدره (٠,٧٢٣) . وعليه فإن قيمة "ت" قد بلغت (٥,٣٧) عند مستوى دلالة (٠,٠١) . وهذه النتيجة تؤكد أن هناك فروقاً حقيقية ودالة لصالح تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم .

ولما كان التذكر يمثل المستوى الأول من المستويات المعرفية للسلوك (٣) ، فإن الباحثة ترجع الفرق في أداء مهارة تذكر تتابع الأحداث بين المجموعتين إلى الأسباب الآتية : —

(١) إسماعيل بن كثير الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ، مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ٦٠٠ .
 (٢) سبقت الإشارة إلى مسؤولية الاستماع في التربية الإسلامية ، ص ٢٠٥ من هذا البحث .
 (٣) نورمان جرونلد ، الأهداف التعليمية تحديدها السلوكي وتطبيقاتها ، مرجع سابق ، ص ٥٢ .

أ - أن حفظ القرآن الكريم قد نمي لدى تلميذات مدارس القرآن الكريم ملكة التذكر والاحتفاظ بالمعلومات المسموعة في الذاكرة وعدم نسيانها ، وهذا التقدير يتفق مع المعنى اللغوي لعملية الحفظ ، فالحفظ في اللغة: يطلق على تعهد الكلام وضبطه في الذاكرة وصيانته من النسيان والغفلة . (١)

ب - أن حفظ القرآن الكريم يتطلب من تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم تكرار واسترجاع الآيات القرآنية المقررة للحفظ ، ذلك التكرار له الأثر الإيجابي على تنشيط وتقوية عمل الذاكرة ، فتكون في حالة يقظة وتذكر للمعلومات والأحداث المسموعة بصورة عامة ، وهذا ما تثبته دراسة الزيات (١٤٠٦هـ). (٢)

ج - أن حفظ القرآن الكريم يُعد من التعلم اللفظي الذي يتطلب حفظ الألفاظ عن ظهر قلب ، مع التقيد بألفاظ النص دون تغيير أو تبديل ، وهذا النوع من الحفظ يطلق عليه في اصطلاح التربية وعلم النفس بالحفظ المقيد^(٣) . ومن هنا يمكن القول : بأن الحفظ المقيد لدى تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم ساعد على تنمية مهارة تذكر المعلومات والأحداث بصورة مرتبة ومتسلسلة ، وهذا ما تؤكدته دراسة قلعة جي (١٤١١هـ) . (٤)

٢ - مهارة استنتاج معاني الكلمات غير المعروفة من السياق : -

تظهر البيانات في جدول رقم (١٣) أن متوسط درجات تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم في مهارة استنتاج معاني الكلمات غير المعروفة من السياق قد بلغ (٢,٥٨) وبانحراف معياري قدره (٠,٩٩٢) ، بينما بلغ متوسط درجات

(١) محمد بن مكرم (ابن منظور) ، لسان العرب ، مادة (حفظ) ، مرجع سابق ، ج ٧ ، ص ٤٤١ .

(٢) فتحي مصطفى الزيات ، أثر التكرار ومستويات المعالجة وتجهيز المعلومات على الحفظ والتذكر ، دراسة تجريبية مقارنة ، رسالة الخليج العربي ، العدد (١٨) ، السنة السادسة ، ١٤٠٦هـ ، مرجع سابق ، ص ١٢٦ .

(٣) محمد علي الخولي ، المهارات الدراسية ، مرجع سابق ، ص ١٠٤ .

(٤) محمد رواس قلعة جي ، دور القرآن الكريم في تنمية المهارات الأساسية لتلاميذ المرحلة الابتدائية ، اللقاء السنوي الثالث التعليم الابتدائي ودوره في تنمية المهارات الأساسية لدى التلاميذ ، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية ، مرجع سابق ، ص ٣٩٦ - ٣٩٧ .

تلميذات المدارس العادية (١,٧٦) وبانحراف معياري قدره (٠,٨٧٠) .
وبحساب قيمة " ت " وُجد أنها تساوي (٤,٣٩) عند مستوى دلالة (٠,٠١) ،
مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح تلميذات مدارس تحفيظ
القرآن الكريم .

وبما أن مهارة استنتاج معاني الكلمات غير المعروفة من السياق تتعلق
بمستوى الفهم الذي يعني : القدرة على إدراك معنى المادة المسموعة ^(١) ، فإن
الباحثة تعتقد إن حفظ القرآن الكريم قد ساعد على تنمية هذا المستوى من
مستويات المجال المعرفي لدى تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم . وذلك لما
يختص به القرآن الكريم من الإعجاز البلاغي في تصوير المعاني وتشخيصها ،
فالبلاغة في القرآن لا تكمن في إفهام المعنى ولا بتحقيق اللفظ على المعنى ، إنما
تكمن في إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ . ^(٢)

وهنا تستطيع الباحثة أن تؤكد بأن تصوير المعاني هو الأداة المفضلة في
أسلوب القرآن الكريم ، فهو تصوير باللون ، وتصوير بالحركة ، وتصوير
بالتخيل ، و تصوير بالنغمة ، تصوير تقاس فيه الأبعاد والمسافات بالمشاعر
والوجدانيات ، فالمعاني ترسم وهي تتفاعل في نفوس آدمية حية أو في مشاهد من
الطبيعة تخلع عليها الحياة . ^(٣)

ولقد استخدم القرآن الكريم أساليب بيانية تصويرية للمعاني ، ومن هذه

الأساليب ما يلي : —

أ — أسلوب الوصف : —

من خلال هذا الأسلوب القرآني يتم تجسيم المعاني وإيرازها في صورة
رائعة مليئة بالمشاعر والأحاسيس ، ومن أمثلة هذا الأسلوب وصف المناق في

(١) نورمان جرونلند ، الأهداف التعليمية تحديدها السلوكي وتطبيقاتها ، مرجع سابق ، ص ٥٣ .

(٢) علي بن عيسى الرُماني وآخران ، ثلاث وسائل في إعجاز القرآن ، تحقيق : محمد خلف الله أحمد

ومحمد زغلول سلام ، القاهرة : دار المعارف ، ١٣٧٦هـ ، ص ص ٧٥ — ٧٦ .

(٣) سيد قطب ، التصوير الفني في القرآن ، القاهرة : دار الشروق ، ١٤٠٨هـ ،

قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴿٢٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١﴾

ب - أسلوب التشبيه : -

يُعد التشبيه نمطاً رائعاً من أنماط التصوير القرآني للمعاني ، لما له من الوضوح والتأثير النفسي في الدلالة على المعنى المقصود (٢) . ومن أروع الأمثلة لتصوير المعاني بأسلوب التشبيه في القرآن الكريم قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ﴿٣﴾

ج - أسلوب الأمثال : -

إن من أساليب البيان القرآني في إعمال العقل بالتفكير في المعاني والتأمل في المقاصد وتقريب المعقول من المحسوس ، أسلوب ضرب الأمثال ، يؤكد ذلك قوله عز وجل: ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿٤﴾ ، وأيضاً قوله تعالى: ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٥﴾ ، فالمثل في القرآن يتضمن " إبراز المعنى في صورة رائعة موجزة ، لها وقعها في

(١) سورة البقرة ، آية : ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦ .

(٢) فتحي أحمد عامر ، فكرة النظم بين وجوه الإعجاز في القرآن الكريم ، القاهرة : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، لجنة القرآن والسنة ، ١٣٩٥هـ ، ص ص ٢٣٤ - ٢٣٥ .

(٣) سورة النور ، من آية : ٣٥ .

(٤) سورة العنكبوت ، آية : ٤٣ .

(٥) سورة الحشر ، من آية : ٢١ .

النفس سواء أكانت تشبيهاً أم قولاً مرسلًا" (١). ومن هذه الأمثال قوله تعالى في حق المنافقين : ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٧﴾ صُمُّ بَكُمْ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٨﴾ أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمٌ وَرَعْدٌ وَيَبْرَقُ يُجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٢﴾ .

٣ - مهارة فهم مضمون الحديث : -

يوضح التحليل النهائي للبيانات في جدول رقم (١٣) أن متوسط الدرجات قد بلغ (١,٩٠) وبانحراف معياري قدره (٠,٤٦٣) في أداء تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم لمهارة فهم مضمون الحديث ، أما متوسط درجات تلميذات المدارس العادية في أداء نفس المهارة فقد بلغ (١,٤٠) وبانحراف معياري قدره (٠,٤٩٥) . ولقد بلغت قيمة " ت " (٥,٢٢) عند مستوى دلالة (٠,٠١) ، وهذه النتيجة تؤكد تفوق تلميذات المجموعة الأولى في أداء هذه المهارة .

ولما كانت مهارة فهم مضمون الحديث ترتبط بمستوى الفهم والإدراك ، من خلال مجال التفسير والذي يعني : القدرة على تلخيص الكلام المسموع باعتباره وحدة كلية من المعاني والأفكار^(٣) . فإن الباحثة ترى أن حفظ القرآن الكريم قد ساعد على تنمية هذا المستوى المعرفي لدى تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم، وذلك من خلال الاعتبارين التاليين : -

أ - أن الآيات القرآنية في مجملها تخاطب القارئ ، وتطالبه بإعمال عقله بالتفكير والتأمل وإمعان النظر في مضمون الآيات القرآنية المتلوة، ومن هذه الآيات : -

- قوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٤﴾ .

(١) مناع القطان ، مباحث في علوم القرآن ، مرجع سابق ، ص ٢٨٣ .

(٢) سورة البقرة ، آية : ١٧-١٨-١٩ .

(٣) فؤاد أبو حطب وآمال صادق ، علم النفس التربوي ، مرجع سابق ، ص ١١٠ .

(٤) سورة البقرة ، من آية : ٢١٩ .

— قوله عز وجل: ﴿ أَنْظِرْ كَيْفَ نَصَرْنَا الْأَيَّتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴾ (١).

— قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ قَدْ فَصَّلْنَا الْأَيَّتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴾ (٢).

— قوله سبحانه وتعالى: ﴿ كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْأَيَّتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٣).

ب — أن الآيات القرآنية من خصائصها البلاغية الجمع بين الإجمال والبيان (٤).
فالقارئ للآية القرآنية يجد فيها من الوضوح والظهور ما يبونها درجة القمة في البيان ، فالمعنى يسبق إلى النفس دون مجهود ذهني ولا إعادة تلاوة ، حتى إذا أعيد النظر في الآية ظهر لها معانٍ جديدة كلها صحيح أو يحتمل الصحة ، وإذا زيد في التمعن ، أعطت من المعارف والأسرار ، فمعانيها لا تزال تفيض حتى يرى للآية الواحدة وجوه متعددة للمعاني المجلمة والواضحة ، ومن الآيات التي جمعت بين الإجمال والبيان قول المولى تبارك وتعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (٥) . (٦)

٤ — مهارة التمييز بين الكلمات المسموعة ومطابقتها : —

يلاحظ من الجدول رقم (١٣) أن متوسط درجات تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم في أداء مهارة التمييز بين الكلمات المسموعة ومطابقتها قد بلغ (٢,٦٠) وبانحراف معياري قدره (١,٤٠) ، بينما بلغ متوسط درجات تلميذات المدارس العادية في أداء هذه المهارة (١,٣٠) وبانحراف معياري

(١) سورة الأنعام ، من آية : ٦٥ .

(٢) سورة الأنعام ، من آية : ٩٨ .

(٣) سورة يونس ، من آية : ٢٤ .

(٤) انظر : —

— محمد عبد الله دراز ، النبأ العظيم ، الكويت : دار القلم ، ١٣٩٧هـ ، ص ١١٧ .

— فهد عبد الرحمن الرومي ، خصائص القرآن الكريم ، مرجع سابق ، ص ٤٥ — ٤٦ .

(٥) سورة البقرة ، من الآية : ٢١٢ .

(٦) فهد عبد الرحمن الرومي ، خصائص القرآن الكريم ، مرجع سابق ، ص ٤٥ — ٤٦ .

قدره (١,٢٤٩) . وفي ضوء هذه البيانات تم حساب قيمة "ت" ، حيث بلغت (٤,٩٠) عند مستوى دلالة (٠,٠١) . وذلك يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم .

ولما كانت مهارة التمييز بين الكلمات المسموعة ومطابقتها ، تتعلق بمستوى الفهم والإدراك من خلال المقارنة والموازنة بين المعاني بتتبع الصفات المختلفة بين شيئين من ناحية الشكل أو اللون أو العلاقات أو المواصفات أو الجودة . (١)

ولهذا فإن الباحثة تعزي الفرق في أداء هذه المهارة بين المجموعتين إلى أن حفظ القرآن الكريم قد ساهم في تدريب هذا المستوى من الجانب المعرفي لدى تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم . وذلك لأن من بديع القرآن الكريم المطابقة، والتي تعني: الجمع بين المتضادين في الجملة القرآنية (٢) ، وتعد المطابقة مظهراً رائعاً من مظاهر الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم . ويمكن الوقوف على هذا النوع من أنواع البديع من خلال السياق القرآني التالي : —

— قوله تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ ﴾ . (٣)

— قوله تعالى : ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً ﴾ . (٤)

— قوله تعالى : ﴿ وَحَسْبُهُمْ أَيْقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ . (٥)

(١) محمد صالح جان ، المناهج بين الأصالة والتغريب ، مرجع سابق ، ص ٨٣ .

(٢) انظر :

— جلال الدين السيوطي ، معترك الأقران في إعجاز القرآن ، تحقيق : علي محمد الجاوي ،

القاهرة: دار الفكر العربي ، (ب ، ت) ، ج ١ ، ص ٤١٤ .

— محمد بن الطيب الباقلائي ، إعجاز القرآن ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، القاهرة : دار

المعارف، (ب ، ت) ، ص ٨٠ .

(٣) سورة البقرة ، من آية : من ١٧٩ .

(٤) سورة التوبة ، من آية : ٨٢ .

(٥) سورة الكهف ، من آية ١٨ .

- قوله تعالى : ﴿ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ﴾ . (١)
- قوله تعالى : ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ﴾ . (٢)
- قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴿٢٢﴾ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾ . (٣)
- قوله تعالى : ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾ . (٤)

٥ — مهارة استخلاص بعض الأفكار الجزئية : —

تشير البيانات التي يضمنها جدول رقم (١٣) أن متوسط الدرجات قد بلغ (١,٨٨) وبانحراف معياري قدره (٠,٣٢٨) في أداء تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم لمهارة استخلاص بعض الأفكار الجزئية ، وأما متوسط درجات تلميذات المدارس العادية في نفس المهارة قد بلغ (١,٦٨) وبانحراف معياري قدره (٠,٥١٣) . وعليه فإن قيمة " ت " قد بلغت (٢,٣٢) عند مستوى دلالة (٠,٠٢) . وهذا مؤشر إلى تفوق تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم في أداء هذه المهارة . ولما كانت مهارة استخلاص بعض الأفكار الجزئية ترتبط بمستوى التحليل، وهو المستوى الخامس من مستويات المجال المعرفي ، ذلك المستوى الذي يعني: القدرة على تحليل المادة المسموعة إلى مكوناتها الجزئية بما يساعدهم على فهم تنظيمها البنائي^(٥) . وعليه فإن الباحثة تفسر سبب تفوق تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم في أداء هذه المهارة إلى أن طريقة تدريس مادة القرآن الكريم تتضمن عملية استنتاج التلميذات لهداية الآيات القرآنية المقررة للحفظ^(٦) . هذه

(١) سورة الحج ، من آية : ٦١ .

(٢) سورة الروم ، من آية : ١٩ .

(٣) سورة النجم ، من آية : ٤٣ — ٤٤ .

(٤) سورة الحديد ، من آية : ٢٣ .

(٥) نورمان جرونلند ، الأهداف التعليمية تحديدها السلوكي وتطبيقاتها ، مرجع سابق ، ص ٥٤ .

(٦) إدارة الإشراف التربوي ، توصيات تربوية لمعلمات العلوم الدينية ، مكة المكرمة : الرئاسة العامة

لتعليم البنات ، قسم العلوم الدينية ، ١٤٢١هـ ، ص ٦ .

العملية تساعد على تدريب مستوى التحليل لدى التلميذات ، مما يؤدي إلى تنمية مهارة استخلاص الأفكار الجزئية للكلام المسموع سواء أكان آية قرآنية أم غيرها.

٦ - مهارة استنتاج الأحكام الصحيحة : -

يبين التحليل النهائي للبيانات في جدول رقم (١٣) أن متوسط درجات تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم في أداء مهارة استنتاج الأحكام الصحيحة قد بلغ (١,٩٢) وبانحراف معياري قدره (٠,٣٤٠) ، بينما بلغ متوسط درجات تلميذات المدارس العادية في أداء هذه المهارة (١,٥٠) وبانحراف معياري قدره (٠,٦١٤) ، وفي ضوء هذه البيانات تم حساب قيمة " ت " حيث بلغت (٤,٢٣) عند مستوى دلالة (٠,٠١) . ويعد ذلك دليلاً على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أداء المهارات لصالح المجموعة الأولى .

ولما كانت مهارة استنتاج الأحكام الصحيحة تمثل مستوى التقويم من مستويات المجال المعرفي والمجال الوجداني لدى التلميذات^(١) ، فإن الباحثة تعتقد أن وجود الفروق في أداء المهارة بين المجموعتين يرجع إلى أن حفظ القرآن الكريم قد ساهم في تنمية مستوى التقويم والحكم على قيمة الكلام المسموع لدى تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم ، وذلك لما تتميز به الآيات القرآنية من سحر البيان اللغوي ، ذلك البيان الذي يخاطب المشاعر والعقول معاً ، فيوضح لها الحق ، ويظهر لها الصواب ، ويساعدها على تقويم الأمور من منظارها السليم ، كما أخبر المولى عز وجل في قوله: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾^(٢) ، وكذا قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ

(١) نورمان جرونلند ، الأهداف التعليمية تحديدها السلوكي وتطبيقاتها ، مرجع سابق ،

ص ص ٥٦-٥٩ .

(٢) سورة الإسراء ، من آية : ٩ .

وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضَلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ
مِنْ هَادٍ ﴿١﴾ . (١)

ويؤكد الشيخ سيد قطب — رحمه الله — هذا المظهر من مظاهر الإعجاز

اللغوي عند عملية الاستماع للقرآن الكريم بقوله : " إن في هذا القرآن سرّاً خاصاً ، يشعر به كل من يواجه نصوصه ابتداءً ، قبل أن يبحث في مواضع الإعجاز فيها ، إنه يشعر بسلطان خاص في عبارات هذا القرآن . يشعر أن هناك شيئاً وراء المعاني التي يدركها العقل من التعبير ، وأن هناك عنصراً ما ينسكب في الحس بمجرد الاستماع لهذا القرآن ، يدركه بعض الناس واضحاً ويدركه بعض الناس غامضاً ، ولكنه على كل حال موجود . هذا العنصر الذي ينسكب في الحس ، يصعب تحديد مصدره : أهو العبارة ذاتها ؟ أهو المعنى الكامن فيها ؟ أهو الصور والظلال التي تشعها ؟ أهو الإيقاع القرآني الخاص المتميز من إيقاع سائر القول المصوغ من اللغة ؟ أهو هذه العناصر كلها مجتمعة ؟ أم أنها هي وشيء آخر وراءها غير محدود ؟ . ذلك السر مودع في كل نص قرآني ، يشعر به كل من يواجه نصوص هذا القرآن ابتداءً ، ثم تأتي وراءه الأسرار المدركة بالتدبر والنظر والتفكير في بناء القرآن كله : في التصور الكامل الصحيح الذي ينشئه في الحس والقلب والعقل . التصور لحقيقة الوجود الإنساني ، وحقيقة الوجود كله ، وللحقيقة الأولى التي تنبع منها كل حقيقة . حقيقة الله سبحانه " . (٢)

إن هذا الأسلوب البياني المعجز في ألفاظ القرآن الكريم هو السر في تأثيره على نفوس وعقول المستمعين إليه سواء أكانوا مؤمنين أم كافرين ، مما يجعلهم يصدرن الحكم الصحيح على جمال بلاغته وصدق دعوته . ومن الأدلة التي تثبت ذلك التأثير القرآني على مستوى التقويم لدى المستمع لآياته ، نذكر المواقف الآتية:—

أ — قصة إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه : وذلك عندما قرأ صدر سورة (طه) قال : " ما أحسن هذا الكلام وأكرمه !! " ، فتأثر بهذه الكلمات النورانية ، وأسلم قلبه لما جاء به النبي ﷺ من الحق . (٣)

(١) سورة الزمر ، آية : ٢٣ .

(٢) سيد قطب ، في ظلال القرآن ، القاهرة : دار الشروق ، ١٤٠٢هـ ، ج ٦ ، ص ٣٣٩٩ .

(٣) عبد الملك بن هشام الحميري (ابن هشام) ، السيرة النبوية ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٣٤٥ .

ب - حكم الوليد بن المغيرة على القرآن الكريم : وذلك عندما استمع لتلاوة النبي ﷺ قال لقومه : " وماذا أقول فوالله ما فيكم رجل أعلم بالأشعار مني ، ولا أعلم برجز ولا بقصيدة مني ولا بأشعار الجن ، والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا ، والله إن لقوله الذي يقول حلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإنه لمثمر أعلاه مغدق أسفله ، وإنه ليعلو وما يعلى ، وأنه ليحطم ما تحته".^(١)

ج - خوف المشركين من تأثير الاستماع للقرآن الكريم : لقد بلغ من المشركين أنهم كانوا يطردون الناس عن الاستماع لقراءة القرآن الكريم ، ويقولون لهم لا تسمعوا له ، والغوا فيه ، فكانوا يأتون بالصياح بالكلام واللغو والتصفيق والصفير ، حتى لا يتأثر بالقرآن من يسمعه من الناس فيحكم عقله وقلبه فيدخل في الإسلام^(٢) ، ويؤكد هذا الموقف قول المولى تبارك وتعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ .^(٣)

٧ - مهارة التمييز بين الأفكار الصحيحة والأفكار الخاطئة : -

وبالنظر إلى الجدول رقم (١٣) ، تظهر لنا البيانات أن متوسط درجات تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم في أداء مهارة التمييز بين الأفكار الصحيحة والأفكار الخاطئة قد بلغ (١.٩٨) وبانحراف معياري قدره (٠,١٤١) ، بينما بلغ متوسط درجات تلميذات المدارس العادية في أداء هذه المهارة (١,٧٤) وبانحراف معياري قدره (٠,٥٢٧) . ولقد بلغت قيمة " ت " (٣,١١) عند مستوى دلالة (٠,٠١) . وهذه النتيجة تؤكد تفوق تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم في أداء المهارة مقارنة بأداء تلميذات المدارس العادية .

وحيث أن مهارة التمييز بين الأفكار الصحيحة والأفكار الخاطئة تتعلق بمستوى التنظيم القيمي في المجال الوجداني لدى التلميذات ، ذلك المستوى الذي

(١) سبق تخريجه ، ص ٧١ من هذا البحث .

(٢) أبو بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، مرجع سابق ، ج ٤ ، ص ٥٧٣ .

(٣) سورة فصلت ، آية : ٢٦ .

يعني : قدرة المستمع في الجمع بين أكثر من قيمة وحل التناقض والمقارنة بينها ،
والبدء في بناء نظام قيمي يتصف بالاتساق^(١) . فإن الباحثة ترى أن حفظ القرآن
الكريم قد ساعد على تنمية هذا المستوى الوجداني لدى تلميذات مدارس تحفيظ
القرآن الكريم ، ذلك لأن من مظاهر الإعجاز البياني في أسلوب القرآن أنه يجمع
بين المبادئ والقيم المتناقضة في الآية الواحدة ، ثم يميز ويقارن بين القيم ليحقق
الحق ويدحض الباطل . ويمكن الوقوف على بعض الآيات القرآنية التي ميزت بين
القيم المتناقضة ، وميزت كذلك بين أصحابها وأحوالهم ومصيرهم من خلال
النصوص التالية : —

— قال تعالى : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى
الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ﴾ . (٢)

— وقوله عز وجل : ﴿ قُلْ مَنْ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ
دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى
وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ
فَتَشَبَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهْرُ ﴾ . (٣)

— وقوله تبارك وتعالى : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا
يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ . (٤)

(١) نورمان جرونلد ، الأهداف التعليمية تحديدها السلوكي وتطبيقاتها ، مرجع سابق ، ص ٦٠ .

(٢) سورة النساء ، من آية : ٩٥ .

(٣) سورة الرعد ، آية : ١٦ .

(٤) سورة الزمر ، من آية : ٩ .

— وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ

أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ . (١)

— وقوله تعالى : ﴿ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ

الْفَائِزُونَ ﴾ . (٢)

— وقول المولى عز وجل : ﴿ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي

سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ . (٣)

٨ — مهارة الإفادة بما يسمع : —

وبإمعان النظر في الجدول رقم (١٣) ، توضح البيانات أن متوسط درجات تلميذات مدارس التحفيظ قد بلغ (٢,٠٠) وبانحراف معياري قدره (٠,٥٠٥) في أداء مهارة الإفادة بما يسمع ، أما متوسط درجات تلميذات المدارس العادية في أداء هذه المهارة فقد بلغ (١,٨٠) وبانحراف معياري قدره (٠,٥٣٥) . وعليه فإن قيمة " ت " قد بلغت (٢,٨٨) عند مستوى دلالة (٠,٠١) . وهذه النتيجة تؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أداء المهارة لصالح المجموعة الأولى .

واستناداً إلى أن مهارة الإفادة بما يسمع تمثل مستوى تكامل القيمة المسموعة مع سلوك المستمع وتميزه بها في الوجداني للتلميذات (٤) . فعليه فإن الباحثة تفسر تفوق تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم في أداء هذه المهارة إلى أن حفظ القرآن الكريم قد ساعد على تنمية هذا المستوى من مستويات المجال الوجداني لدى تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم ، باعتبار أن الآيات القرآنية تتضمن أساليباً بيانية تربوية يتم من خلالها تأثر الوجدان ، وتحرك المشاعر ، وإقناع

(١) سورة فصلت ، آية : ٣٤ .

(٢) سورة الحشر ، آية : ٢٠ .

(٣) سورة الملك ، آية : ٢٢ .

(٤) نورمان جرونلند ، الأهداف التعليمية تحديدها السلوكي وتطبيقاتها ، مرجع سابق ، ص ٦١ .

العقل، بأهمية الاستفادة من التوجيهات الربانية والتكاليف القرآنية وتكاملها مع سلوك القارئ والمستمع في مواقف الحياة المختلفة ، ومن هذه الأساليب البيانية التربوية ما يلي : —

أ — أسلوب الوعظ : —

يعتبر الوعظ من الأساليب المؤثرة التي استخدمها القرآن الكريم ، بهدف ترقيق القلوب وحثها على الامتثال للحق والعمل به ، طلباً للانتفاع بالخير في الدنيا ورجاءً للمثوبة والرضوان في الآخرة^(١) . ومن القيم الصحيحة التي تسعى الآيات القرآنية إلى غرسها في النفوس بأسلوب الوعظ والإرشاد ، قيمتا الأمانة والعدل ، كما أخبر الحق عز وجل في قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ . (٢)

ب — أسلوب الترغيب : —

يعتمد أسلوب الترغيب القرآني على تربية العواطف الربانية وإثارة الأحاسيس الانفعالية لدى الفرد المسلم نحو أداء العبادات وإتقان المعاملات وإحسان السلوكيات^(٣) . ويعد الإنفاق في سبيل الله من القيم التي يرغب فيها القرآن الكريم ويحث المؤمنين عليها ، يؤكد ذلك قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ . (٤)

(١) عبد الرحمن النحلوي ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، مرجع سابق ، ص ٢٨١ .

(٢) سورة النساء ، آية : ٥٨ .

(٣) عبد الرحمن النحلوي ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، مرجع سابق ، ص ص

٢٨٨ — ٢٨٩ .

(٤) سورة البقرة ، آية : ٢٦١ .

ج - أسلوب الترهيب : -

يمثل أسلوب الترهيب القرآني ، أسلوباً رائعاً في تصوير المواقف والتحذير من العواقب الناتجة من انتهاك الحقوق وارتكاب الذنوب واقتراف المعاصي . ومن المبادئ الخاطئة التي يحذر الإسلام منها ويهدد صاحبها ، تنمية المال بالربا ، والقرآن الكريم يوضح حال المرابين في صورة ترهيبية ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ۗ ﴾ (١) .

د - أسلوب القصص : -

يُعد أسلوب القصص القرآني ، أسلوباً أدبياً بليغاً في تهذيب النفوس وغرس المبادئ الإسلامية الصحيحة ، والتحذير من المبادئ السيئة . وذلك عن طريق الاستفادة من خبرات السابقين وأخذ العظة والعبرة منهم ، ويظهر هذا المعنى جلياً في قول المولى عز وجل : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ (٢) . ومن المبادئ السيئة : بطل النعمة ، ومنع الخير ، والمكر السيء ، ولقد وضح القرآن الكريم عقوبة من تحلى بهذه الصفات في قصة أصحاب الجنة الواردة في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿٧﴾ وَلَا يَسْتَشْنُونَ ﴿٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴾ (٣) .

كل هذه الأمثلة القرآنية وغيرها من الأساليب البيانية التربوية في الوعظ والإرشاد ، والترغيب والترهيب ، وأخذ العبرة من القصص القرآني ، ساهم في

(١) سورة البقرة ، من آية : ٢٧٥ .

(٢) سورة يوسف ، من آية : ١١١ .

(٣) سورة القلم ، آية : ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ .

تتمية مهارة الاستفادة من الكلام المسموع لدى تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم .

* التعليق على نتائج إجابة السؤال الأول : .

من خلال العرض السابق لنتائج الإجابة عن السؤال الأول ، والذي يتعلق بمعرفة أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية مهارات الاستماع لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي ، وفي ضوء هذه النتائج ، وفي ضوء تفسيرها يتضح الآتي : -
 أولاً : تم تفسير النتائج التي تم التوصل إليها سابقاً في ضوء بعض مستويات المجال المعرفي (العقلي) لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي حسب تصنيفات بلوم^(١)، وكذلك بعض مستويات المجال الوجداني (القلبي) لدى التلميذات حسب تصنيفات كراثول^(٢). وهذه المستويات تتضمنها مهارات الاستماع المقيسة . وهذا التفسير يؤكد العلاقة الوثيقة بين طبيعة الاستماع والجانب العقلي و الجانب الوجداني من جوانب السلوك اللغوي لدى المستمع ولقد سبق معالجة هذه العلاقة بالتفصيل^(٣). وهذا التفسير يؤكد أيضاً العلاقة بين المستويات المعرفية (العقلية)، والمستويات الوجدانية (القلبية) للمستمع والتي تؤثر في أداء مهارات الاستماع ، وبين مسؤولية الاستماع المذكورة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾^(٤). باعتبار أن الفؤاد تُلقى عليه مسؤولية تحكيم عملية الاستماع ، ويراد به العقل الذي مركزه القلب. (٥) (٦)

(١) انظر : نورمان جرونلند ، الأهداف التعليمية تحديدها السلوكي وتطبيقاتها ، مرجع سابق ، ص ص ٥٢ - ٥٦ .

(٢) انظر : المرجع السابق ، ص ص ٥٧ - ٦١ .

(٣) سبقت الإشارة إلى طبيعة الاستماع وعلاقتها بجوانب السلوك اللغوي لدى المستمع ، ص ص ١٨٦ - ١٨٦ من هذا البحث .

(٤) سورة الإسراء ، آية : ٣٦ .

(٥) إسماعيل بن كثير الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ، مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ٦٠٠ .

(٦) سبقت الإشارة إلى مسؤولية الاستماع في التربية الإسلامية ، ص ص ٢٠٥ - ٢١٨ من هذا البحث.

ثانياً : يؤكد تفسير النتائج التي تم التوصل إليها سابقاً العلاقة بين المستويات المعرفية والمستويات الوجدانية التي تتضمنها مهارات الاستماع ، والمفهوم الاصطلاحي للاستماع الذي يطلق على : عملية " التعرف على الرموز الصوتية التي وصلت إلى المخ في صورة ذبذبات عصبية ، والتمييز بينها وترجمتها إلى معان ، وإدراك العلاقات بين هذه المعاني ، واستخراج الأفكار الضمنية منها ، ثم تفسيرها وتقويمها ونقدها ، وأخيراً الاستفادة منها" (١).

ثالثاً : ألقى تفسير النتائج السابقة الضوء على الأثر الإيجابي لبعض مظاهر الإعجاز اللغوي والبياني للقرآن الكريم على تنمية مهارات الاستماع المقيسة.

رابعاً : يشير تفسير النتائج السابقة إلى أن حفظ القرآن الكريم كان العامل الرئيسي في تفوق تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم في أداء مهارات الاستماع المقيسة على تلميذات المدارس العادية .

خامساً : أثبتت النتائج التي تم التوصل إليها سابقاً ، أن مهارات الاستماع قابلة للتنمية في المرحلة الابتدائية ، وهذا ما أسفرت عنه نتائج دراسة أبو سكيينة (١٩٩٠م) (٢) ، ودراسة سيد (١٤٠٨هـ) (٣) .

سادساً : أظهرت بيانات التحليل النهائي للنتائج ، التي تضمنها جدول رقم (١٣) ، أن مهارة الإفادة بما يسمع ، قد حصلت أعلى نسبة في المتوسط الحسابي العام لدرجات تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم في اختبار الاستماع ،

(١) فتحي إبراهيم أبو شعيشع ، مهارات الاستماع لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية بالأزهر ، مرجع سابق ، ص ٥٨ .

(٢) نادية علي مسعود أبو سكيينة ، أثر برنامج مقترح على تنمية بعض المهارات اللغوية ...، مرجع سابق ، ص ص ٢٨٤ - ٢٨٥ .

(٣) عبد الوهاب هاشم سيد ، برنامج مقترح لتنمية مهارات الاستماع وآدابه ...، مرجع سابق ، ص ص ١٦٧ - ١٦٨ .

بينما حصلت مهارة استنتاج معاني الكلمات غير المعروفة من السياق على أقل نسبة في المتوسط الحسابي العام للدرجات ، والجدول التالي رقم (١٤) يوضح ترتيب مهارات الاستماع حسب المتوسطات الحسابية لدرجات تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم في اختبار الاستماع : —

جدول رقم (١٤)

يبين ترتيب مهارات الاستماع حسب المتوسطات الحسابية لدرجات تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم في اختبار الاستماع

| م | مهارات الاستماع | المتوسط الحسابي للدرجة الكاملة | الدرجة |
|---|--|--------------------------------|--------|
| ١ | الإفادة بما يسمع . | ٢ | ٢ |
| ٢ | التمييز بين الأفكار الصحيحة والأفكار الخاطئة . | ١,٩٨ | ٢ |
| ٣ | استنتاج الأحكام الصحيحة . | ١,٩٢ | ٢ |
| ٤ | فهم مضمون الحديث . | ١,٩٠ | ٢ |
| ٥ | استخلاص بعض الأفكار الجزئية . | ١,٨٨ | ٢ |
| ٦ | تذكر تتابع الأحداث . | ١,٤٦ | ٢ |
| ٧ | التمييز بين الكلمات المسموعة ومطابقتها . | ٢,٦٠ | ٤ |
| ٨ | استنتاج معاني الكلمات غير المعروفة من السياق . | ٢,٥٨ | ٤ |

سابعاً : كشفت بيانات التحليل النهائي للنتائج ، التي تضمنها جدول رقم (١٣) ، أن مهارة الإفادة بما يسمع قد حصلت على أعلى نسبة في المتوسط الحسابي العام لدرجات تلميذات المدارس العادية في اختبار الاستماع ، بينما حصلت مهارة التمييز بين الكلمات المسموعة ومطابقتها على أقل نسبة في المتوسط الحسابي العام للدرجات . والجدول التالي رقم (١٥) يوضح ترتيب مهارات الاستماع حسب المتوسطات الحسابية لدرجات تلميذات المدارس العادية في اختبار الاستماع : —

جدول رقم (١٥)

يبين ترتيب مهارات الاستماع حسب المتوسطات الحسابية
لدرجات تلميذات المدارس العادية في اختبار الاستماع

| م | مهارات الاستماع | المتوسط الحسابي للدرجة الكاملة | الدرجة الكاملة |
|---|--|--------------------------------|----------------|
| ١ | الإفادة بما يسمع . | ١,٨٠ | ٢ |
| ٢ | التمييز بين الأفكار الصحيحة والأفكار الخاطئة . | ١,٧٤ | ٢ |
| ٣ | استخلاص بعض الأفكار الجزئية . | ١,٦٨ | ٢ |
| ٤ | استنتاج الأحكام الصحيحة . | ١,٥٠ | ٢ |
| ٥ | فهم مضمون الحديث . | ١,٤٠ | ٢ |
| ٦ | تذكر تتابع الأحداث . | ٠,٧٤ | ٢ |
| ٧ | استنتاج معاني الكلمات غير المعروفة من السياق . | ١,٧٦ | ٤ |
| ٨ | التمييز بين الكلمات المسموعة ومطابقتها . | ١,٣٠ | ٤ |

ثامناً : أكدت النتائج التي تم التوصل إليها سابقاً ، تفوق تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم على تلميذات المدارس العادية في أداء جميع مهارات الاستماع المقيسة ، وذلك بنسبة ثقة تتراوح ما بين ٩٨% إلى ٩٩% .

ثانياً : عرض وتفسير نتائج إجابة السؤال الثاني :-

يتمثل السؤال الثاني في النص الآتي : —

إلى أي مدى يسهم حفظ القرآن الكريم في تنمية مهارات الأداء في القراءة الجهرية لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي ؟

وللإجابة عن هذا السؤال ، قامت الباحثة باستخدام بطاقة الملاحظة — أداة البحث — على تلميذات العينة ، ثم حساب الفروق بين متوسطات الدرجات في مهارات القراءة الجهرية التي حصلت عليها تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم وتلميذات المدارس العادية ، وذلك باستخدام اختبار " ت " T TEST وفقاً للمعادلة التالية : —

٢٢ - ١٢

$$(1) \frac{\sqrt{224 + 124}}{20} = ت$$

والجدول التالي رقم (١٦) يوضح نتائج استخدام بطاقة الملاحظة ، ويبين قيمة " ت " ودلالاتها الإحصائية : -

جدول رقم (١٦)

يبين نتائج اختبار " ت " لدلالة الفروق بين المتوسط العام لدرجات تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم والمتوسط العام لدرجات تلميذات المدارس العادية في أداء مهارات القراءة الجهرية في بطاقة الملاحظة

| م | مهارات القراءة الجهرية | تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم | | تلميذات المدارس العادية | | درجة الحرية | قيمة " ت " |
|----|--|-----------------------------------|-------------------|-------------------------|-------------------|-------------|------------|
| | | المتوسط | الانحراف المعياري | المتوسط | الانحراف المعياري | | |
| ١ | القراءة في ثقة دون خوف أو تردد | ٢,٦٠ | ٠,٦٠٦ | ١,٠٨ | ٠,٦٩٥ | ٩٨ | *١١,٦٥ |
| ٢ | القراءة بصوت واضح ومسموع . | ٢,٢٤ | ٠,٦٢٥ | ١,٣٤ | ٠,٦٢٦ | ٩٨ | *٧,١٩ |
| ٣ | إخراج الحروف من مخرجها الصحيحة . | ٢,٢٨ | ٠,٥٧٣ | ١,٠٢ | ٠,٦٢٢ | ٩٨ | *١٠,٥٣ |
| ٤ | توسط القراءة بين السرعة والبطء | ٢,١٠ | ٠,٥٤٤ | ١,٠٠ | ٠,٧٢٨ | ٩٨ | *٨,٥٦ |
| ٥ | الضبط النحوي لأواخر الكلمات . | ١,٧٤ | ٠,٦٦٤ | ٠,٥٦٠ | ٠,٦٤٤ | ٩٨ | *٩,٠٢ |
| ٦ | التعبير الصوتي عن المعاني التي يشتمل عليها المقروء . | ١,٥٤ | ٠,٦٤٦ | ٠,٦٦٠ | ٠,٦٥٨ | ٩٨ | *٦,٧٥ |
| ٧ | إحسان الوقف عند كمال المعنى . | ١,٨٢ | ٠,٥٦٠ | ٠,٨٦٠ | ٠,٦٠٦ | ٩٨ | *٨,٢٢ |
| ٨ | قراءة الجملة دفعة واحدة . | ١,٧٦ | ٠,٥٩١ | ٠,٨٨٠ | ٠,٦٥٩ | ٩٨ | *٧,٠٣ |
| ٩ | عدم التكرار للحروف أو الكلمات . | ١,٣٢ | ٠,٦٨٣ | ١,٠٢ | ٠,٦٨٥ | ٩٨ | **٢,١٩ |
| ١٠ | عدم الحذف للحروف أو الكلمات . | ٢,٠٦ | ٠,٨٤٣ | ٠,٧٨٠ | ٠,٦٧٩ | ٩٨ | *٨,٣٦ |
| ١١ | عدم الإضافة لحرف أو كلمة . | ١,٨٢ | ٠,٩٤١ | ٠,٨٨٠ | ٠,٦٢٧ | ٩٨ | *٥,٨٨ |
| ١٢ | عدم الإبدال لحرف مكان حرف أو كلمة مكان كلمة . | ٢,١٦ | ٠,٧٦٦ | ١,٠٠ | ٠,٧٢٨ | ٩٨ | *٧,٧٦ |

(١) انظر : صالح حمد العساف ، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ، مرجع سابق ، ص ١٤٠ .

* دالة عند مستوى (٠,٠١)

** دالة عند مستوى (٠,٠٣)

وفي ضوء البيانات التي تضمنها الجدول السابق رقم (١٦) سوف تقوم الباحثة بعرض النتائج لكل مهارة من مهارات القراءة الجهرية المقيسة ، كذلك سيتم مناقشة الباحثة لهذه النتائج وتفسيرها ، وفيما يلي توضيح ذلك بالتفصيل : —

١ — مهارة القراءة في ثقة دون خوف أو تردد : —

تظهر البيانات في جدول رقم (١٦) أن متوسط درجات تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم قد بلغ (٢,٦٠) في أداء مهارة القراءة في ثقة دون خوف أو تردد وبانحراف معياري قدره (٠,٦٠٦) ، بينما بلغ متوسط درجات تلميذات المدارس العادية في أداء هذه المهارة (١,٠٨) وبانحراف معياري قدره (٠,٦٩٥). ولقد بلغت قيمة " ت " (١١,٦٥) عند مستوى دلالة (٠,٠١) . وهذه النتيجة تؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أداء المهارة لصالح تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم .

وترى الباحثة أن حفظ القرآن الكريم قد ساهم في تفوق تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم في أداء مهارة القراءة في ثقة دون خوف أو تردد وذلك من خلال الاعتبارين التاليين : —

أ — أن تلاوة الآيات القرآنية والاحتفاظ بها في الذاكرة ، يغرس في النفس الثقة والطمأنينة ويزيل عنها الخوف والاضطراب ، يؤكد ذلك قول الحق عز وجل : ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾^(١) ، وقد قيل : " أن المراد بذكر الله ، كتابه الذي أنزله ذكرى للمؤمنين "^(٢) .

(١) سورة الرعد ، آية : ٢٨ .

(٢) عبد الرحمن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، مرجع سابق ، ص ٤١٨ .

ب - أن القراءة المتكررة للآيات القرآنية عند عملية الحفظ ، تعطي القارئ الجرأة وعدم الخجل أو التردد عند القراءة الجهرية لأي نص من النصوص الأدبية . وهذه النتيجة أشارت إليها دراسة قلعة جي (١٤١١هـ) .^(١)

٢ - مهارة القراءة بصوت واضح ومسموع : -

يلاحظ من البيانات التي تضمنها جدول رقم (١٦) أن متوسط درجات تلميذات تحفيظ القرآن الكريم قد بلغ (٢,٢٤) وبانحراف معياري قدره (٠,٦٢٥) ، وأما متوسط درجات تلميذات المدارس العادية فقد بلغ (١,٣٤) وبانحراف معياري قدره (٠,٦٢٦) . وبحساب قيمة " ت " وُجد أنها قد بلغت (٧,١٩) عند مستوى دلالة (٠,٠١) . وهذا يدل على تفوق أداء تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم في هذه المهارة .

وتعزي الباحثة سبب هذا التفوق إلى أن حفظ القرآن الكريم قد ساهم في تدريب تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم على القراءة بصوت واضح ومسموع . لأن من الآداب الظاهرة لتلاوة وحفظ القرآن الكريم تحسين الصوت والجهر بالقراءة يؤكد ذلك حديث : [ما أن الله لشيء ، ما أنن لنبي حسن الصوت ، يتعنى بالقرآن ويجهر به] .^(٢)

٣ - مهارة إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة : -

وبالنظر إلى الجدول رقم (١٦) تُظهر البيانات أن متوسط درجات تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم في أداء مهارة إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة قد بلغ (٢,٢٨) وبانحراف معياري قدره (٠,٥٧٣) ، وبينما بلغ متوسط درجات تلميذات المدارس العادية (١,٠٢) وبانحراف معياري قدره (٠,٦٢٢) . ولقد بلغت قيمة " ت " (١٠,٥٣) عند مستوى دلالة (٠,٠١) .

(١) محمد رواس قلعة جي ، دور القرآن في تنمية المهارات الأساسية لتلاميذ المرحلة الابتدائية، مرجع سابق ، ص ٣٩٧ .

(٢) سبق تخريجه ، ص ١٦٥ من هذا البحث .

وهذه النتيجة تعني تفوق تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم على تلميذات المدارس العادية في أداء هذه المهارة ، وتتفق هذه النتيجة إلى حد ما مع نتائج دراسة الخثران (١٤٠٤هـ)^(١) ، ودراسة المغامسي (١٤١١هـ)^(٢) ، ودراسة السويدي (١٩٩٤م)^(٣) .

وتعتقد الباحثة أن حفظ القرآن الكريم قد نَمى مهارة إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة لدى تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم ، لأن من مطالب تلاوة القرآن الكريم وحفظه تطبيق أحكام التجويد ، ويعد ذلك فرض عينٍ على كل قارئ، ودليل هذا المطلب قوله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾^(٤) ، والترتيل هو : " تفرقة الحروف وعدم جمعها بحيث يخرج كل حرف من مخرجه " ^(٥) . ويتم تطبيق الترتيل من خلال التجويد باعتباره : حلية التلاوة ، وزينة القراءة ، وهو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها ، ورد الحرف إلى مخرجه وأصله ، وإلحاقه بنظيره ، وتصحيح لفظه ، والنطق به على حال صيغته ، وكمال هيئته من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف .^(٦)

(١) عبد الله محمد الخثران ، حفظ النصوص الجيدة وأثره في ترسيخ الفصحى في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة ، مرجع سابق ، ص ص ٢٦٩ - ٢٧٠ .

(٢) سعيد فالح المغامسي ، دور القرآن الكريم في تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمدينة المنورة ، مرجع سابق ، ص ٢٤٨ .

(٣) وضحي علي السويدي ، العلاقة بين حفظ القرآن الكريم وتلاوته ومستوى الأداء لمهارات القراءة الجهرية والكتابة لدى عينة من تلاميذ وتلميذات الصف الرابع الابتدائي بدولة قطر ، مرجع سابق ، ص ص ١١٤ - ١١٦ .

(٤) سورة المزمل ، من آية : ٤ .

(٥) أبو بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، مرجع سابق ، ج ٥ ، ص ٤٥٦ .

(٦) محمد بن محمد الدمشقي (ابن الجزري) ، النشر في القراءات العشر ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٢١٠ .

٤ - مهارة توسط القراءة بين السرعة والبطء : -

يوضح التحليل النهائي للبيانات التي تضمنها جدول رقم (١٦) أن متوسط الدرجات قد بلغ (٢,١٠) وبانحراف معياري قدره (٠,٥٤٤) في أداء تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم لمهارة توسط القراءة بين السرعة والبطء ، وأما متوسط تلميذات المدارس العادية في أداء هذه المهارة قد بلغ (١,٠٠) وبانحراف معياري قدره (٠,٧٢٨) ، وفي ضوء هذه البيانات تم حساب قيمة " ت " حيث بلغت (٨,٥٦) عند مستوى دلالة (٠,٠١) . وتعد هذه النتيجة مؤشراً قوياً لوجود فروق ذات دلالة إحصائية في أداء هذه المهارة لصالح المجموعة الأولى .

وتفسر الباحثة وجود هذه الفروق في أداء المهارة بين المجموعتين إلى أن من الآداب الظاهرة لتلاوة وحفظ القرآن الكريم ترتيل الآيات ^(١) ، يؤكد ذلك قول الحق عز وجل : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ ^(٢) ، ويطلق الترتيل على : الترسل في القراءة وعدم السرعة بهدف تبين الكلمات تبياناً يؤدي إلى تدبر معانيها ^(٣) . ومن هنا يمكن القول : بأن ترتيل تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم للآيات المحفوظة قد نمي لديهن مهارة توسط القراءة بين السرعة والبطء .

٥ - مهارة الضبط النحوي لأواخر الكلمات : -

تشير البيانات التي تضمنها جدول رقم (١٦) إلى أن متوسط درجات تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم في أداء مهارة الضبط النحوي لأواخر الكلمات قد بلغ (١,٧٤) وبانحراف معياري قدره (٠,٦٦٤) ، بينما بلغ متوسط درجات تلميذات المدارس العادية (٠,٥٦٠) وبانحراف معياري قدره (٠,٦٤٤) ، وعليه فإن قيمة "ت" قد بلغت (٩,٠٢) عند مستوى دلالة (٠,٠١) . وهذا يعني تفوق أداء تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم لهذه المهارة ، مقارنة بأداء تلميذات

(١) محمد الغزالي (أبو حامد) ، إحياء علوم الدين ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٢٧٧ .

(٢) سورة المزمل ، من آية : ٤ .

(٣) أبو بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، مرجع سابق ، ج ٥ ، ص ٤٥٦ .

المدارس العادية ، وهذه النتيجة تتفق بدرجة كبيرة مع نتائج الدراسات التالية :
دراسة المغامسي (١٤١١هـ) ^(١) ، ودراسة العريفي (١٤١١هـ) ^(٢) ، ودراسة
صابر (١٩٩٦م) ^(٣) .

و تُرجع الباحثة النتيجة إلى أن القرآن الكريم قد أنزل بأفصح لسان وأبين
لغة، كما أخبر سبحانه وتعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣٦﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ
الْأَمِينُ ﴿١٣٧﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٣٨﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١٣٩﴾ ﴾ ^(٤) ، لذلك
فإن الآيات القرآنية خاضعة للأسس التي يقوم عليها علم النحو في اللغة
العربية ^(٥) . وعلى هذا الأساس فإن التلاوة المتكررة لهذه الآيات عند عملية الحفظ،
قد ساهمت في تنمية مهارة الضبط النحوي لأواخر الكلمات المقروءة لدى تلميذات
مدارس تحفيظ القرآن الكريم .

٦ - مهارة التعبير الصوتي عن المعاني التي يشتمل عليها المقروء :-

وبإمعان النظر في الجدول رقم (١٦) تبين لنا بيانات التحليل النهائي أن
متوسط الدرجات قد بلغ (١,٥٤) وبانحراف معياري قدره (٠,٦٤٦) في أداء
تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم لمهارة التعبير الصوتي عن المعاني التي
يشتمل عليها المقروء ، وأما متوسط درجات تلميذات المدارس العادية في أداء هذه
المهارة فقد بلغ (٠,٦٦٠) وبانحراف معياري قدره (٠,٦٥٨) ، وقد

(١) سعيد فالح المغامسي ، دور القرآن الكريم في تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى تلاميذ المرحلة
الابتدائية بالمدينة المنورة ، مرجع سابق ، ص ٢٤٨ .

(٢) يوسف عبد الله العريفي ، أثر حفظ القرآن الكريم في التحصيل اللغوي في مجال القواعد النحوية
لدى تلاميذ الصف الثالث المتوسط ، مرجع سابق ، ص ٢٨٢ .

(٣) ملكة حسين صابر ، مقارنة التحصيل الدراسي لمادة القواعد لتلميذات الصف الأول المتوسط
المتخرجات من مدارس تحفيظ القرآن الكريم والمدارس العادية ، مرجع سابق ، ص ٩٥ .

(٤) سورة الشعراء ، آية : ١٩٢-١٩٣-١٩٤-١٩٥ .

(٥) أحمد عامر ، فكرة النظم بين وجوه الإعجاز في القرآن الكريم ، مرجع سابق ، ص ١٤ .

بلغت قيمة "ت" (٦,٧٥) عند مستوى دلالة (٠,٠١) . وهذه البيانات تؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أداء هذه المهارة لصالح المجموعة الأولى .

ويمكن تفسير هذه الفروق إلى السمة البارزة في الأسلوب البياني للقرآن الكريم من حيث دقة التصوير وإجادة التعبير في تجسيد المعاني أمام المخيلة حتى يظهرها في مظهر الأمر المشاهد والمحسوس ، ويتميز التصوير الفني في القرآن الكريم بأنه تصوير للمعاني باللون والحركة وبالتخييل ، ذلك التصوير يؤثر على المشاعر والأحاسيس فتلين القلوب ، وتفيض الدموع ، وتفسح الجلود ، وتستجيب الجوارح^(١) . وفي ظل هذا التصوير الفني الرائع لمعاني القرآن الكريم ، يمكن القول : بأن عملية التلاوة والحفظ المتكررة للآيات القرآنية قد أدت إلى تنمية مهارة التعبير الصوتي عن المعاني التي يشتمل عليها المقروء لدى تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم .

٧ - مهارة إحسان الوقف عند كمال المعنى : -

يوضح التحليل النهائي للبيانات في جدول رقم (١٦) أن متوسط درجات تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم قد بلغ (١,٨٢) وبانحراف معياري قدره (٠,٥٦٠) في أداء مهارة إحسان الوقف عند كمال المعنى ، بينما بلغ متوسط درجات تلميذات المدارس العادية (٠,٨٦٠) وبانحراف معياري قدره (٠,٦٠٦) ، وبحساب قيمة "ت" وجد أنها تساوي (٨,٢٢) عند مستوى دلالة (٠,٠١) . وهذا يؤكد تفوق أداء تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم على أداء تلميذات المدارس العادية لهذه المهارة .

(١) انظر كلاً من : -

- سيد قطب ، التصوير الفني في القرآن الكريم ، مرجع سابق ، ص ص ٣٦ - ٣٧ .
- صبحي الصالح ، مباحث في علوم القرآن ، مرجع سابق ، ص ص ٣٣٤ - ٣٤٠ .
- محمد سعيد البوطي ، من روائع القرآن ، مرجع سابق ، ص ص ١٦٨ - ١٨٠ .
- فهد عبد الرحمن الرومي ، خصائص القرآن الكريم ، مرجع سابق ، ص ص ٥٠ - ٥٤ .

وتعزي الباحثة سر ذلك التفوق إلى أن من متطلبات قراءة القرآن الكريم الالتزام بأحكام الوقف ، ويُعرّف الزركشي الوقف بأنه : " فن جليل ، به يعرف كيف أداء القرآن ، ويترتب على ذلك فوائد كثيرة واستتباطات غزيرة ، وبه تتبين معاني الآيات ، ويؤمن الاحتراز من الوقوع في المشكلات " (١) ، ولقد كان الصحابة رضي الله عنهم يتعلمون ما ينبغي أن يوقف عنده ، كما يتعلمون القرآن. (٢)

ويطلق الوقف على : عملية السكون على آخر الكلمة زمنياً يتنفس فيه عادة (٣) . وينقسم الوقف عند أكثر القراء إلى أربعة أقسام (٤) ، ويمكن توضيح هذه الأقسام على النحو التالي (٥) : —

١ — الوقف التام : —

هو الوقف على ما تم معناه ، ولم يتعلق بما بعده لفظاً ولا معنى ، وأغلب رؤوس الآيات فيها وقف تام .

٢ — الوقف الكافي : —

هو أن يتعلق الكلام بما بعده معنى لا لفظاً ، بحيث لا يفهم كامل المعنى المراد تحديداً حتى يصل بما بعده .

٣ — الوقف الحسن : —

هو الوقف على ما تم معناه ، وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى .

٤ — الوقف القبيح : —

هو الوقف على ما لم يتم معناه ، وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى .

(١) محمد بن عبد الله الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق : يوسف المرعشلي وآخران ،

بيروت : دار المعرفة ، ١٤١٥هـ ، ج ١ ، ص ٤٩٣ .

(٢) المرجع السابق ، ص ص ٤٩٤ — ٤٩٨ .

(٣) محمد الحبش ، كيف تحفظ القرآن ، مرجع سابق ، ص ١٠٩ .

(٤) محمد بن عبد الله الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٥٠٦ .

(٥) محمد الحبش ، كيف تحفظ القرآن ، مرجع سابق ، ص ص ١٠٩ — ١١١ .

ومن هنا يمكن القول : بأن تلاوة وحفظ آيات القرآن الكريم في ضوء الالتزام بأحكام الوقف الأربعة ، قد نمت لدى تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم مهارة إحسان الوقف عند كمال المعنى أثناء القراءة الجهرية للنصوص الأدبية .

٨ - مهارة قراءة الجملة دفعة واحدة : - ٩ - مهارة عدم التكرار : -

لما كانت مهارة قراءة الجملة دفعة واحدة ، ومهارة عدم التكرار لها علاقة ببعضهما البعض من حيث قوة الطلاقة في القراءة الجهرية ، فإن الباحثة سوف تجمع الحديث عنهما في عرض النتائج وتفسيرها على النحو التالي : -

يلاحظ من بيانات جدول رقم (١٦) أن متوسط درجات تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم قد بلغ (١,٧٦) وبانحراف معياري قدره (٠,٥٩١) ، بينما بلغ متوسط درجات تلميذات المدارس العادية (٠,٨٨٠) وبانحراف معياري قدره (٠,٦٥٩) ، وذلك في أداء مهارة قراءة الجملة دفعة واحدة . كذلك فقد بلغت قيمة "ت" (٧,٠٣) عند مستوى دلالة (٠,٠١) .

ومن الجدول نفسه تشير البيانات إلى أن متوسط الدرجات قد بلغ (١,٣٢) وبانحراف معياري قدره (٠,٦٨٣) ، وذلك في أداء تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم لمهارة عدم التكرار ، وأما متوسط درجات تلميذات المدارس العادية في أداء هذه المهارة فقد بلغ (١,٠٢) وبانحراف معياري قدره (٠,٦٨٥) ، ولقد تم حساب قيمة "ت" فوجد أنها تساوي (٢,١٩) عند مستوى دلالة (٠,٠٣) .

وفي ضوء البيانات السابقة ، يتضح لنا تفوق تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم على تلميذات المدارس العادية في أداء مهارة قراءة الجملة دفعة واحدة ، وأيضاً في أداء مهارة عدم التكرار .

وتعتقد الباحثة أن سبب هذا التفوق يرجع إلى أن حفظ النصوص الجيدة والمتميزة بجمال الأسلوب وروعة البيان في صياغة الكلمات ، وسرد الجمل ، ونظم العبارات ، ينمي لدى الحافظ لهذه النصوص الطلاقة اللغوية ، ويُعد القرآن

الكريم خير هذه النصوص وأحسنها ، كما بين الحق عز وجل في قوله : ﴿ اللَّهُ

نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا ﴾ (١) . (٢)

ومن هذا المنطلق يمكن القول : بأن حفظ الآيات القرآنية قد ساهم في تنمية القدرة على القراءة الجهرية بطلاقة دون التكرار لبعض الحروف أو الكلمات ، وكذلك دون التوقف أثناء قراءة الجملة ، وذلك لدى تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم . ومما تجدر الإشارة إليه أن هذه النتيجة تتسجم كثيراً مع نتائج دراسة الخثران (١٤٠٤هـ) (٣) ، ودراسة خضر (١٤١١هـ) (٤) ، ودراسة السويدي (١٩٩٤م) . (٥)

١٠ - مهارة عدم الحذف :-

١١ - مهارة عدم الإضافة :-

١٢ - مهارة عدم الإبدال :-

لما كانت مهارة عدم الحذف ، ومهارة عدم الإضافة ، ومهارة عدم الإبدال ، تشترك مع بعضها البعض من حيث الارتباط بأصول الرسم العثماني ، فإن الباحثة سوف تجمع الحديث عن هذه المهارات في عرض النتائج وتفسيرها وذلك على النحو التالي : -

وبالنظر إلى البيانات التي يتضمنها رقم (١٦) يظهر لنا أن متوسط الدرجات قد بلغ (٢,٠٦) وبانحراف معياري قدره (٠,٨٤٣) وذلك في أداء تلميذات مدارس

(١) سورة الزمر ، من آية ٢٣ .

(٢) بتصريف من : محمد سعيد البوطي ، تجربة التربية الإسلامية في ميزان البحث ، دمشق : مكتبة الفارابي ، ١٤١٠هـ ، ص ص ١٠٠ - ١٠٤ .

(٣) عبد الله محمد الخثران ، حفظ النصوص الجيدة وأثره في ترسيخ الفصحى ... ، مرجع سابق ، ص ص ٢٥٨ - ٢٦٠ .

(٤) عبد الباسط متولي خضر ، دراسة أثر تعلم العلوم الدينية (قرآن - فقه - توحيد) على مستوى النمو اللغوي للطفل ، مرجع سابق ، ص ٤٨٧ .

(٥) وضحي علي السويدي ، العلاقة بين حفظ القرآن الكريم وتلاوته ومستوى الأداء لمهارات القراءة الجهرية ... ، مرجع سابق ، ص ص ١١٤ - ١١٦ .

تحفيظ القرآن الكريم لمهارة عدم الحذف ، وأما متوسط درجات تلميذات المدارس العادية في أداء هذه المهارة فقد بلغ (٠,٧٨٠) ، وبانحراف معياري قدره (٠,٦٧٩) . ولقد بلغت قيمة " ت " (٨,٣٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠١) .

كما تبين البيانات في الجدول نفسه أن في أداء مهارة عدم الإضافة قد بلغ متوسط درجات تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم (١,٨٢) وبانحراف معياري قدره (٠,٩٤١) ، بينما بلغ متوسط درجات تلميذات المدارس العادية (٠,٨٨٠) وبانحراف معياري قدره (٠,٦٢٧) . وبحساب قيمة " ت " وجد أنها تساوي (٥,٨٨) عند مستوى الدلالة (٠,٠١) .

كذلك يوضح التحليل النهائي للبيانات في الجدول رقم (١٦) أن متوسط درجات تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم قد بلغ (٢,١٦) وبانحراف معياري قدره (٠,٧٦٦) في أداء مهارة عدم الإبدال ، وفي الوقت نفسه فقد بلغ متوسط درجات تلميذات المدارس العادية (١,٠٠) وبانحراف معياري قدره (٠,٧٢٨) في أداء هذه المهارة . وفي ضوء هذه البيانات فقد بلغت قيمة " ت " (٧,٧٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠١) .

ومن خلال العرض للنتائج السابقة ، يتضح لنا وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في أداء مهارة عدم الحذف ، وفي أداء مهارة عدم الإضافة ، وكذلك في أداء مهارة عدم الإبدال ، وذلك لصالح تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم .

وترى الباحثة أن وجود هذه الفروق بين المجموعتين في أداء المهارات السابقة يعزى إلى أن من خصائص قراءة القرآن الكريم الالتزام بالرسم العثماني، ذلك " الرسم الذي كتب بين يدي الرسول ﷺ ، ودونه أصحابه ، وأجمعوا عليه ، فلم يخالفه أحد منهم ، وبالحفاظ على الرسم ضمان لصيانة القرآن من التحريف والتغيير في حروفه ، والاستجابة لكتابته على الرسم الإملائي لكل عصر يؤدي إلى تغيير خط المصحف من عصر لعصر " . (١)

(١) فهد عبد الرحمن الرومي ، خصائص القرآن الكريم ، مرجع سابق ، ص ١٨٧ .

ويستند الرسم العثماني على أصول ، حصرها العلماء في ست قواعد ، منها قاعدة الحذف ، والزيادة ، والبدل .^(١)

١ - قاعدة الحذف :-

الحروف التي يكثر فيها الحذف في الرسم العثماني هي : الألف ، والياء ، والواو ، نذكر منها الأمثلة القرآنية التالية^(٢) " -

أ - حذف الألف في قوله تعالى : ﴿ إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا ﴾^(٣)

ب - حذف الياء في قوله تعالى : ﴿ سَلِّمْ عَلَيْكُمْ لَا نَبِّئِىَ الْجَاهِلِينَ ﴾^(٤)

ج - حذف الواو في قوله تعالى : ﴿ سَنَدَعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾^(٥)

٢ - قاعدة الزيادة (الإضافة) :-

الحروف التي تزداد في الرسم العثماني هي : الألف ، والياء ، والواو ، نذكر منها الأمثلة القرآنية التالية^(٦) " -

أ - زيادة الألف في قوله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ

مِائَةً حَبَّةً ۖ ﴾^(٧)

(١) محمد عبد العظيم الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٣٦٩ .

(٢) حسن سري ، الرسم العثماني للمصحف الشريف ، الإسكندرية : مركز الإسكندرية للكتاب ،

١٤١٨ هـ ، ص ص ٦٥ - ١٣٥ .

(٣) سورة آل عمران ، من آية : ١٢٢ .

(٤) سورة القصص ، من آية : ٥٥ .

(٥) سورة العلق ، آية : ١٨ .

(٦) حسن سري ، الرسم العثماني للمصحف الشريف ، مرجع سابق ، ١٤١٨ هـ ، ص ص

١٣٧ - ١٥١ .

(٧) سورة البقرة ، من آية : ٢٦١ .

ب — زيادة الياء في قوله تعالى : ﴿ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ﴾ (١).

ج — زيادة الواو في قوله تعالى : ﴿ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ (٢).

٣ — قاعدة البديل : —

في بعض المواطن يتم رسم الألف واواً ، ورسم النون ألفاً ، ورسم السين صاداً ، والأمثلة القرآنية التالية توضح ذلك البديل (٣) : —

أ — الألف ترسم واواً في قوله تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٤)

ب — النون ترسم ألفاً في قوله تعالى : ﴿ كَلَّا لَنْ لَمَّ يَنْتَه لَنْسَفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ (٥).

ج — السين ترسم صاداً في قوله تعالى : ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ (٦).

ومن هنا يمكن القول : بأن تلاوة وحفظ الآيات القرآنية لدى تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم ، وفي ظل قواعد الحذف والإضافة والبديل في الرسم العثماني ، قد نمت لديهن القدرة على قوة التركيز ، ودقة النظر ، وشدة الانتباه ، لكل حرف ولكل كلمة ، من حروف وكلمات الكلام المقروء ، مما أدى إلى تنمية مهارات عدم الحذف ، وعدم الإضافة ، وعدم الإبدال ، لديهن أثناء القراءة الجهرية لأي نص من النصوص الأدبية .

(١) سورة القصص ، من آية : ٣٢ .

(٢) سورة ص ، من آية ٢٩ .

(٣) حسن سري ، الرسم العثماني للمصحف الشريف ، مرجع سابق ، ص ص ١٩٥ — ٢٢٣ .

(٤) سورة يونس ، من آية : ٨٧ .

(٥) سورة العلق ، آية : ١٥ .

(٦) سورة الفاتحة ، آية : ٦ .

* التعليق على نتائج إجابة السؤال الثاني : .

من خلال عرضنا السابق لنتائج الإجابة عن السؤال الثاني ، والذي يتضمن معرفة أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية مهارات الأداء في القراءة الجهرية لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي ، وفي ظل هذه النتائج ، وفي ظل مناقشتها ، يظهر الآتي : -

أولاً : أكدت النتائج السابقة ، تفوق تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم على تلميذات المدارس العادية في أداء جميع مهارات القراءة الجهرية المقيسة وذلك بنسبة ثقة تتراوح ما بين ٩٧% إلى ٩٩% .

ثانياً : وضح تفسير النتائج التي تم التوصل إليها سابقاً ، أن تفوق تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم في أداء جميع مهارات القراءة الجهرية المقيسة ، يرجع إلى الفصاحة والطلاقة اللغوية التي تم اقتباسها من حفظ آيات قرآنية تحظى بمكانة لغوية عالية من جزالة اللفظ ، وبلاغة القول ، وجمال الأسلوب ، وقوة البيان ، وسمو المعنى ، وفن التصوير ، هذه البلاغة اللغوية للآيات القرآنية ، أشار إليها المولى عز وجل بقوله : ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرَضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ (١)

ثالثاً : أشار تفسير النتائج السابقة إلى العلاقة الارتباطية بين بعض أحكام التلاوة مثل : التجويد ، والوقف ، وتحسين الصوت ، والرسم العثماني ، وبين تنمية مهارات القراءة الجهرية المقيسة لدى التلميذات .

رابعاً : أثبتت النتائج التي تم التوصل إليها سابقاً ، أن مهارات الأداء في القراءة الجهرية قابلة للتنمية في المرحلة الابتدائية ، وهذا ما أسفرت عنه نتائج

(١) سورة النساء ، آية : ٦٣ .

كل من دراسة أبو حجاج (١٩٩٣م)^(١)، ودراسة عبد رب النبي
(١٤١٤هـ)^(٢).

خامساً : أظهرت بيانات التحليل النهائي للنتائج في الجدول رقم (١٦) ، أن
مهارة القراءة في ثقة دون خوف أو تردد قد حصلت على أعلى نسبة في
المتوسط الحسابي العام لدرجات تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم في
اختبار القراءة الجهرية ، بينما حصلت مهارة عدم التكرار للحروف أو
الكلمات على أقل نسبة في المتوسط الحسابي العام للدرجات . والجدول
التالي رقم (١٧) يوضح ترتيب مهارات الأداء في القراءة الجهرية
حسب المتوسطات الحسابية لدرجات تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم
في بطاقة الملاحظة : -

(١) أحمد زينهم أبو حجاج ، تنمية مهارات التعبير الشفوي والقراءة الجهرية لدى تلاميذ الصف
الخامس ... ، مرجع سابق ، ص ص ٢٣٣ - ٢٣٥ .

(٢) صابر عبد المنعم عبد رب النبي ، تنمية المهارات الأساسية في القراءة الجهرية لدى تلاميذ
الصف السادس ... ، مرجع سابق ، ص ص ١١٦ - ١٢٩ .

جدول رقم (١٧)

يبين ترتيب مهارات الأداء في القراءة الجهرية حسب المتوسطات الحسابية لدرجات تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم في بطاقة الملاحظة

| م | مهارات القراءة الجهرية | المتوسط الحسابي للدرجة الكاملة | الدرجة الكاملة |
|----|---|--------------------------------|----------------|
| ١ | القراءة في ثقة دون خوف أو تردد . | ٢,٦٠ | ٣ |
| ٢ | إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة . | ٢,٢٨ | ٣ |
| ٣ | القراءة بصوت واضح ومسموع . | ٢,٢٤ | ٣ |
| ٤ | عدم الإبدال لحرف مكان حرف أو كلمة مكان كلمة. | ٢,١٦ | ٣ |
| ٥ | توسط القراءة بين السرعة والبطء . | ٢,١٠ | ٣ |
| ٦ | عدم الحذف للحروف أو الكلمات . | ٢,٠٦ | ٣ |
| ٧ | إحسان الوقف عند كمال المعنى . | ١,٨٢ | ٣ |
| ٨ | عدم الإضافة لحرف أو كلمة . | ١,٨٢ | ٣ |
| ٩ | قراءة الجملة دفعة واحدة . | ١,٧٦ | ٣ |
| ١٠ | الضبط النحوي لأواخر الكلمات . | ١,٧٤ | ٣ |
| ١١ | التعبير الصوتي عن المعاني التي يشتمل عليها المقروء مثل : الاستفهام ، والتعجب ، والإخبار . | ١,٥٤ | ٣ |
| ١٢ | عدم التكرار للحروف أو الكلمات . | ١,٣٢ | ٣ |

سادساً : كشفت بيانات التحليل النهائي للنتائج في الجدول رقم (١٦) ، أن مهارة القراءة بصوت واضح ومسموع قد حصلت على أعلى نسبة في المتوسط العام لدرجات تلميذات المدارس العادية في بطاقة الملاحظة ، بينما حصلت مهارة الضبط النحوي لأواخر الكلمات على أقل نسبة في المتوسط الحسابي العام للدرجات . والجدول التالي رقم (١٨) يوضح ترتيب مهارات الأداء في القراءة الجهرية حسب المتوسطات الحسابية لدرجات تلميذات المدارس العادية في بطاقة الملاحظة : —

جدول رقم (١٨)

يبين ترتيب مهارات الأداء في القراءة الجهرية حسب المتوسطات الحسابية لدرجات تلميذات المدارس العادية في بطاقة الملاحظة

| م | مهارات القراءة الجهرية | المتوسط الحسابي للدرجة | الدرجة الكاملة |
|----|---|------------------------|----------------|
| ١ | القراءة بصوت واضح ومسموع . | ١,٣٤ | ٣ |
| ٢ | القراءة في ثقة دون خوف أو تردد . | ١,٠٨ | ٣ |
| ٣ | إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة . | ١,٠٢ | ٣ |
| ٤ | عدم التكرار للحروف أو الكلمات . | ١,٠٢ | ٣ |
| ٥ | توسط القراءة بين السرعة والبطء . | ١,٠٠ | ٣ |
| ٦ | عدم الإبدال لحرف مكان حرف أو كلمة مكان كلمة. | ١,٠٠ | ٣ |
| ٧ | قراءة الجملة دفعة واحدة . | ٠,٨٨٠ | ٣ |
| ٨ | عدم الإضافة لحرف أو كلمة . | ٠,٨٨٠ | ٣ |
| ٩ | إحسان الوقف عند كمال المعنى . | ٠,٨٦٠ | ٣ |
| ١٠ | عدم الحذف للحروف أو الكلمات . | ٠,٧٨٠ | ٣ |
| ١١ | التعبير الصوتي عن المعاني التي يشتمل عليها المقروء مثل : الاستفهام ، والتعجب ، والإخبار . | ٠,٦٦٠ | ٣ |
| ١٢ | الضبط النحوي لأواخر الكلمات . | ٠,٥٦٠ | ٣ |

ثالثاً : التعليق على نتائج البحث وتفسيرها : .

وبناءً على ما سبق ذكره ، نجمل القول : بأن نتائج البحث الحالي تؤكد أن حفظ القرآن الكريم قد ساهم في تنمية مهارات الاستماع ، ومهارات الأداء في القراءة الجهرية لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي الملتحقات بمدارس تحفيظ القرآن الكريم ، مقارنةً بأقرانهن بالمدارس العادية ، وذلك بنسبة ثقة تتراوح ما بين ٩٧% إلى ٩٩% . هذا وقد تم مناقشة وتفسير النتائج في ضوء الأمور التالية: —

أ — المستويات المعرفية والوجدانية المتعلقة بالجانب العقلي ، والجانب القلبي من جوانب السلوك اللغوي لدى تلميذات العينة .

ب - الأساليب البيانية و التصويرات الفنية ، المتعلقة ببعض مظاهر الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم .

ج - أحكام التلاوة المتعلقة ببعض قواعد التجويد ، وتحسين التلاوة ، والرسم العثماني وذلك بالنسبة لتفسير نتائج مهارات الأداء في القراءة الجهرية ، دون مهارات الاستماع .

ومن هنا ، فإن الباحثة ترى أن سر تفوق تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم في أداء المهارات اللغوية المقيسة يتلخص في الاعتبارين التاليين : -

١ - طبيعة عملية الحفظ : -

يشير بعض علماء التربية المعاصرة إلى أن الحفظ يمثل المستوى الأول من مستويات المجال المعرفي ، باعتباره الأساس الذي تعتمد عليه بقية المستويات المعرفية الأخرى مثل : الفهم ، والتطبيق ، والتحليل ، والتركيب ، والتقويم ، كذلك فإن كل مستوى من هذه المستويات لابد أن يتضمن الذي قبله .^(١)

وعليه فإن عملية التعلم لدى التلاميذ في المراحل الدراسية ، لابد وأن تبدأ بمستوى الحفظ ، ثم تليه بقية المستويات المعرفية . يضاف إلى ذلك أن نجاح التلاميذ في الاستفادة من العمليات العقلية كالإدراك والاستنتاج والتحليل والتقويم ، يرتبط بالدرجة الأولى على قدرتهم على تدريب مستوى الحفظ من خلال حفظ النصوص الجيدة ومراجعتها والاحتفاظ بها في الذاكرة .

وجديرٌ بالذكر أن التربية الإسلامية قد سبقت بالإشارة إلى هذا المبدأ التربوي في التعلم ، من قبل أربعة عشر قرناً ، وخير دليل على ذلك ، أن تعلم القرآن الكريم بدأ بمستوى الحفظ منذ نزوله على النبي ﷺ ، كما أخبر المولى عز وجل في قوله : ﴿ لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ ١١ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٢﴾ فَاِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٣﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٤﴾^(٢) ، فلقد كان من حرص

(١) نورمان جروبلند ، الأهداف التعليمية تحديدها السلوكي وتطبيقاته ، مرجع سابق ، ص ٥٠ .

(٢) سورة القيامة ، آية : ١٦-١٧-١٨-١٩ .

النبي ﷺ على حفظ الآيات القرآنية ، وحذره من التفلت والنسيان ، أنه كان يتلو مع تلاوة جبريل عليه السلام فنهاه الله سبحانه وتعالى عن ذلك ، ووعدته بأن يُحفظه الآيات ويجمعها في صدره الشريف ، ووعدته كذلك ببيان معاني ومفهوم الآيات ، وبذلك ضمن الله عز وجل لرسوله حفظ ألفاظ القرآن ، وحفظ معانيه . (١)

ومن مؤكدات اهتمام التربية الإسلامية بمستوى الحفظ في عملية التعلم ، أن الرسول عليه الصلاة والسلام ، رغب الصحابة رضوان الله عليهم في الحفظ المتقن لألفاظ الأحاديث النبوية ، وذلك في قوله : [نضر الله امرأً سمع منا حديثاً ، فحفظه حتى يبلغه ، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ...] (٢) . وبالتالي حذر ﷺ من التهاون في حفظ ألفاظ وعبارات الأحاديث ، الذي يؤدي إلى التغيير أو التبديل أو التحريف ، وذلك في قوله : [من يقل عليّ ما لم أقل ، فليتبوأ مقعده من النار] . (٣)

وامتثالاً لهذه التوجيهات النبوية ، حرص المحدثون بنقل أحاديث رسول الله عن طريق الرواة الثقات باتصال السند ، من خلال التأكد من حفظ الراوي لألفاظ الحديث الذي سمعه من شيخه ، حتى لا يقع في التغيير أو التبديل أو التحريف أو التصحيف . (٤)

وفي ظل هذه القيمة العلمية للحفظ ، يشير الإمام الشافعي رضي الله عنه إلى ضرورة حفظ المتعلم لعلومه ومعارفه في ذاكرته ، حتى يستدعيها متى احتاج إليها ، وذلك بقوله : —

(١) عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، مرجع سابق ، ص ٨٩٩ .

(٢) سبق تخريجه ، ص ٨٥ من هذا البحث .

(٣) سبق تخريجه ، ص ٨٦ من هذا البحث .

(٤) أسطيري جمال ، التصحيف وأثره في الحديث والفقہ ، مرجع سابق ، ص ٣٣٢ .

عِلْمِي مَعِي حَيْثُمَا عَمْتُ يَنْفَعَنِي قَلْبِي وَعِوَاءُ لَهُ لَا بَطْنُ مَنْ نَدُوْق
 إِنْ كُنْتُ فِي الْبَيْتِ كَانَ الْعِلْمُ فِيهِ مَعِي أَوْ كُنْتُ فِي السُّوقِ كَانَ الْعِلْمُ فِي السُّوقِ (١)
 ومن مظاهر اهتمام علماء التربية الإسلامية بعملية الحفظ ، أنهم قدموا
 للمتعلم منذ الصغر ، أصول المعارف والعلوم على هيئة منظومات وامتون ،
 وطلبوا منه حفظها واستظهارها ، وكانت تحل له عقْد العبارات دون الدخول في
 تفاصيل الدلالات ، وهكذا فإن المتعلم يفتح عينيه على العلم ، وعنده مخزون كبير
 من العلم والمعرفة مطبوع في الذاكرة ، كلما ناداه قال له : لبيك ، فيشرع في فهم
 المسائل المسجلة في ذاكرته وكأنه يراها عياناً ، فيكون ذلك أدعى للفهم وأوقر
 للعقل ، ولهذا قيل : من حفظ المتون حاز الفنون ، ومن قرأ الحواشي ما حوى
 شيئاً . (٢)

وفي سياق أهمية حفظ العلوم أنشد أحدهم :

لَيْسَ بِعِلْمٍ مَا حَوَى الْقَمْطَرُ مَا الْعِلْمُ إِلَّا مَا حَوَاهُ الصَّدْرُ (٣)
 وأنشد آخر :

إِذَا لَمْ تَكُنْ حَافِظًا وَأَعْيَا فَجَمْعُكَ لِلْكَتُبِ لَا يَنْفَعُ
 أَحْضَرُ بِالْجَهْلِ فِي مَجْلِسِ وَعِلْمِي فِي الْكَتُبِ مُسْتَوْدَعٌ (٤)

ولقد أكد ابن خلدون — رحمه الله — على أهمية الحفظ في مجال تعلم اللغة
 العربية واكتساب مهاراتها بقوله : " أنه لا بد من كثرة الحفظ لمن يروم تعلم اللسان
 العربي، وعلى قدر جودة المحفوظ وطبقته في جنسه وكثرته من قلته ، تكون
 جودة الملكة الحاصلة عند الحافظ ... وعلى مقدار جودة المحفوظ أو المسموع
 تكون جودة الاستعمال من بعده ، ثم إجادة الملكة من بعدهما ، فبارتقاء المحفوظ

(١) محمد عفيف الزعبي ، ديوان الشافعي ، مرجع سابق ، ص ٦٧ .

(٢) محمد الحبش ، شرح المعتمد في أصول الفقه ، مرجع سابق ، ص ٦ .

(٣) يوسف عبد البر ، جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله ، مرجع سابق ،
 ص ١١٥ .

(٤) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

في طبقته من الكلام ترتقي الملكة الحاصلة ، لأن الطبع إنما ينسج على منوالها وتنمو قوى الملكة بتغذيتها " . (١)

وانطلاقاً من الأهمية السابقة لمستوى الحفظ ، وانطلاقاً من الدور الإيجابي لهذا المستوى المعرفي في اكتساب العلوم بصفة عامة ، وفي اكتساب مهارات اللغة العربية بصفة خاصة ، فإن الباحثة ترى أن عملية الحفظ التي تمارسها تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم أثناء حفظ الآيات القرآنية ومراجعتها في الذاكرة ، قد ساهمت في نشاط المستويات المعرفية الأخرى مثل : الفهم ، والاستنتاج ، والتحليل ، والتقويم . وبالتالي أدى هذا النشاط إلى تنمية الجانب العقلي المتعلق بأداء المهارات اللغوية ، ومن هذه المهارات مهارات الاستماع ، ومهارات الأداء في القراءة الجهرية ، وذلك لدى التلميذات المتحقات بمدارس تحفيظ القرآن الكريم .

٢ - طبيعة الآيات القرآنية : -

إن لغة القرآن الكريم قد اتسمت بفصاحة اللفظ ، وبلاغة القول ، وجمال الأسلوب ، وقوة البيان ، وسمو المعنى ، وفن التصوير ، مما أعطاهما السطوة على النفوس ، والقهر والسلطان على القلوب ، والحجة والبرهان على العقول ، ويشير المولى عز وجل إلى البلاغة اللغوية للقرآن الكريم بقوله : ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ

اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴾ . (٢)

وفي ضوء هذه البلاغة ، تحدى القرآن الكريم فرسان الفصاحة ورواد البيان ويتمثل هذا التحدي في قوله تعالى : ﴿ قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن

يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ . (٣)

(١) عبد الرحمن بن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، مرجع سابق ، ص ٥٧٨ .

(٢) سورة النساء ، آية : ٦٣ .

(٣) سورة الإسراء ، آية : ٨٨ .

ولقد وصف الإمام الباقلاني البلاغة اللغوية للقرآن الكريم بقوله : " إنه بديع

النظم، عجيب التأليف ، متناه في البلاغة إلى الحد الذي يعجز عنه الخلق " . (١)

وجديرٌ بالذكر أن بلاغة الآيات القرآنية ، لم تخرج من سنن كلام البشر ألفاظاً وحروفاً وتركيباً وأسلوباً ، ولكنها معجزة في اتساق الحروف ، وطلاوة العبارات ، وحلاوة الأسلوب ، وجرس الآيات ، ومراعاتها لمقتضيات الحال في ألوان البيان ، وفي هذا ونظائره ، بلغت الآيات القرآنية الذروة التي تعجز أمامها القدرة اللغوية البشرية . (٢)

وفي ظل هذه البلاغة اللغوية المعجزة التي تتميز بها آيات القرآن الكريم ، والتي تشتمل على أساليب بيانية و تصورات فنية ، أكسبتها قوة التأثير على العقول والقلوب والجوارح ، ذلك التأثير القرآني الرائع ، المشار إليه في قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ ﴾ . (٣)

فإن الباحثة تؤكد بأن تلاوة تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم للآيات القرآنية ، ومراجعتها للحفظ والاستظهار ، قد ساهم في تنمية بعض جوانب السلوك اللغوي لديهن ، ويمكن توضيح هذه الجوانب على النحو التالي : -

أ - الجانب العقلي : -

يحتوي هذا الجانب على المستويات المعرفية لدى المستمع والقارئ ، والتي تتعلق بعمليات التذكر والفهم والاستنتاج والتحليل والتقويم ، للكلام المسموع والكلام المقروء .

(١) محمد طيب الباقلاني ، إعجاز القرآن ، مرجع سابق ، ص ٣٣ .

(٢) مناع القطان ، مباحث في علوم القرآن ، مرجع سابق ، ص ٢٦٦ .

(٣) سورة الزمر ، آية : ٢٣ .

ب - الجانب القلبي :-

ويشتمل هذا الجانب على المستويات الوجدانية ، التي تتعلق بمشاعر وأحاسيس واستجابات المستمع والقارئ ، وقدرته على الحكم على الكلام المسموع والكلام المقروء ، ومدى الاستفادة منه في مواقف الحياة .

ج - الجانب المهاري :-

ويشتمل هذا الجانب مهارة حُسن الاستماع والإنصات للكلام المسموع ، وأيضاً مهارات الطلاقة اللغوية ، والقدرة على التعبير عن معاني المقروء ، والضبط النحوي ، وغيرها من مهارات الأداء في القراءة الجهرية .

في هذا الجانب من الدراسة ، تم التوضيح لبيانات التحليل النهائي للبحث ، كذلك تم عرض النتائج التي أسفر عنها البحث الحالي ، وأخيراً تم تناول هذه النتائج بالمناقشة والتفسير .

وفي ظل تفسير النتائج ، يمكن القول : بأن المسلم الذي يقرأ الآيات القرآنية ، ويحتفظ بها في ذاكرته ، تلك الآيات التي بلغت الذروة في البلاغة ، والقمة في الفصاحة ، والقوة في البيان ، لا بد أن يكون فصيح اللسان ، مستتير العقل ، مرهف الوجدان ، متيقظ الحواس ، وبذلك يتفوق على أقرانه في مهارات اللغة العربية - لغة القرآن - مثل : مهارات الاستماع ، ومهارات الأداء في القراءة الجهرية ، بل لا بد أن يتفوق عليهم في جميع مهارات الحياة ، يؤيد ذلك قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾ ^(١) ، وكذا قوله تعالى :

﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۖ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَكَأَنَّآ بِهِ ﴾ ^(٢) . والرشد :

اسم جامع لكل ما يرشد الناس إلى مصالح الحياة الدينية والدنيوية . ^(٣)

(١) سورة الإسراء ، من آية : ٩ .

(٢) سورة الجن ، من آية : ١ ، ٢ .

(٣) عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، مرجع سابق ،

الفصل السابع

**ملخص البحث ، ونتائجه
وتوصياته ، ومقترحاته**

- * ملخص البحث وإجراءاته .
- * ملخص النتائج .
- * التوصيات .
- * المقترحات .

هذا هو الفصل الأخير من البحث ، وهو بهذا الاعتبار يحتوي على تلخيص للمشكلة ، وعرض لإجراءاته ، وملخص نتائجه ، ومن ثم اقتراح بعض التوصيات ذات العلاقة بالبحث ونتائجه ، وأخيراً عنونة بعض البحوث المقترحة التي رأت الباحثة ضرورتها من خلال سيرها في البحث الحالي ، وتفصيل ذلك على النحو التالي : -

* ملخص البحث وإجراءاته :- *

يتميز القرآن الكريم بخصائص فريدة عن باقي الكتب السماوية الأخرى ، ومن هذه الخصائص ، التيسير الإلهي لحفظه في الصدور والمعلن عنه في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾^(١) ، لذلك يعد حفظ القرآن الكريم هبة إلهية اختص الله بها الأمة المحمدية ، فشرفها وكلفها بحفظ هذا الكتاب دون غيرها من الأمم السابقة ، ومن هذا المنطلق يمثل حفظ القرآن الكريم مطلباً أساسياً من مطالب التربية الإسلامية للناشئة منذ المراحل التعليمية المبكرة . ومن الخصائص التي تميز بها القرآن الكريم ، إعجازه اللغوي ، فالآيات القرآنية نزلت باللغة العربية وتضمنت أساليب بيانية ، بلغت القمة في الفصاحة والبلاغة ، ومما لا شك فيه أن فهم الآيات القرآنية وتدبر معانيها وإتقان تلاوتها يتطلب تعلم اللغة العربية والإلمام بفنونها والتمكن من مهاراتها .

وتحظى مهارات الاستقبال اللغوي (الاستماع والقراءة) في التربية الإسلامية بمكانة سامية ومنزلة عالية ، باعتبارها المهارات الأساسية التي يتم من خلالها استقبال الفرد المسلم للأفكار والمعلومات من الآخرين سواء أكانت منطوقة أم مكتوبة ، وخاصة الحقائق المتعلقة بالتكاليف الإسلامية ، وبذلك تمثل هذه المهارات اللغوية الأدوات الأولى في عملية التعليم والتعلم بصورة عامة . وتتجلى أهمية مهارات الاستماع والقراءة الجهرية في العملية التعليمية لمادة القرآن الكريم بصورة خاصة ، وذلك في عملية التلقي والسماع وفي تطبيق أحكام التجويد وبعض آداب التلاوة مثل تحسين الصوت بالقراءة .

(١) سورة القمر ، آية : ١٧ .

وعلى الرغم من أهمية حفظ القرآن الكريم إلا أن مدارس التعليم العام العادية تعاني من قلة نصاب السور المقررة للحفظ مقارنة بمدارس تحفيظ القرآن الكريم ، وعلى الرغم أيضاً من أهمية مهارات الاستماع والقراءة الجهرية ودورها الفعال في العملية التعليمية لمادة القرآن الكريم تلاوةً وتجويداً ، إلا أن مهارة الاستماع من أكثر المهارات اللغوية إهمالاً في المناهج التعليمية ، كذلك تمثل ظاهرة الضعف القرائي من أبرز المشكلات التي يعاني منها التلاميذ على مختلف المراحل الدراسية ، يضاف إلى ذلك أن مهارات القراءة الجهرية لم تتل إلا القليل من الدراسات وخاصة فيما يتعلق بتنمية المهارات الأساسية في القراءة الجهرية .

وفي ضوء ما سبق ذكره ، ظهرت الحاجة إلى إجراء هذا البحث ، وعليه فإن مشكلة البحث قد تحددت في السؤال الرئيس التالي : —

ما أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية مهارات الاستقبال اللغوي لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي بمدينة مكة المكرمة ؟

ويتفرع من السؤال الرئيس السؤالان الفرعيان التاليان : —

١ — إلى أي مدى يسهم حفظ القرآن الكريم في تنمية مهارات الاستماع لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي ؟

٢ — إلى أي مدى يسهم حفظ القرآن الكريم في تنمية مهارات الأداء في القراءة الجهرية لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي ؟

ولقد سعى البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف التالية : —

١ — التعرف على مهارات الاستماع التي يجب أن تتقنها تلميذات الصف السادس الابتدائي .

٢ — تحديد مهارات الأداء في القراءة الجهرية التي يجب أن تتقنها تلميذات الصف السادس الابتدائي .

٣ — التعرف على أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية مهارات الاستماع لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي .

٤ - التعرف على أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية مهارات الأداء في القراءة الجهرية لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي .

٥ - التعرف على أهمية مهارات الاستقبال اللغوي في تعلم تلاوة وتجويد القرآن الكريم .

وقد تمت الإجابة عن تساؤلات مشكلة البحث في ضوء فصول الرسالة وذلك على النحو التالي : -

الفصل الأول : مشكلة البحث وخطة دراستها : -

تضمن هذا الفصل توضيح مشكلة البحث وأبعادها ، وذكر الأهداف التي يسعى البحث لتحقيقها ، كذلك تم بيان أهمية البحث والحدود التي سوف تقتصر عليها نتائج البحث ، ولقد تم أيضاً توضيح المنهج المتبع في البحث ، كذلك تم ذكر الخطوات التي سارت في ضوءها الباحثة لإنجاز متطلبات البحث ، ثم تم اختتام الفصل الأول بتعريف المصطلحات الأساسية في البحث .

الفصل الثاني : الدراسات السابقة : -

تضمن هذا الفصل عرضاً لبعض الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث الحالي ، وذلك بهدف الاستفادة من مناهج هذه الدراسات وخطواتها ونتائجها ، ولقد تمت مناقشة هذه الدراسات السابقة من حيث : الأهداف ، والعينة ، والأدوات ، والنتائج ، وموقع الدراسة الحالية من كل دراسة سابقة ، بالإضافة إلى بيان مدى الاستفادة منها .

ولقد تم عرض الدراسات السابقة في ضوء المحورين التاليين : -

١ - دراسات في مجال أثر حفظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي .

ولقد اتفقت نتائج هذه الدراسات على أن لحفظ القرآن الكريم الأثر الإيجابي على التحصيل الدراسي للتلاميذ .

٢ - دراسات في مجال تنمية مهارات الاستقبال اللغوي (الاستماع والقراءة الجهرية) .

ولقد أثبتت نتائج هذه الدراسات أن مهارات الاستماع والقراءة الجهرية لديها قابلية للتنمية والتطور .

الفصل الثالث : طبيعة القرآن الكريم : -

في هذا الجانب من البحث ، تم توضيح طبيعة القرآن الكريم من خلال التعريف اللغوي والاصطلاحي ، بغية الوقوف على مكانة هذا الكتاب ومنزلته بين الكتب السماوية الأخرى .

تناول هذا الفصل أيضاً البيان لبعض الخصائص التي يتميز بها القرآن الكريم ونجمل هذه الخصائص في : المكانة السماوية ، والمكانة اللغوية ، والمكانة العلمية ، والمكانة التربوية للقرآن الكريم ، باعتباره آخر الكتب السماوية وأفضلها والمهيمن عليها ، ولقد حظي كذلك بالحفظ الإلهي المتمثل في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ ^(١) ، ومن وسائل الحفظ الإلهي للقرآن الكريم تيسير حفظه في الصدور والمعلن في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ ^(٢) ، يضاف إلى ذلك أن القرآن الكريم معجز في ألفاظه وفي أساليبه البيانية ، ومعجز في حقائقه العلمية ، ومعجز أيضاً في مبادئه التربوية .

كذلك تناول هذا الفصل دراسة جانباً مهماً من طبيعة القرآن الكريم ، وهو حفظ القرآن الكريم . وكمدخل إلى هذا الجانب ، تم معالجة الحفظ من حيث التعريف اللغوي ، والتعريف في اصطلاح علوم القرآن ، وفي اصطلاح علم الحديث ، وأيضاً في اصطلاح علم النفس .

كذلك تم التطرق إلى أهمية الحفظ باعتباره عملية عقلية مصاحبة للتعلم ، وعلى قدر احتفاظنا بالعلم ، على قدر ما نحقق الفائدة المرجوة منه في مواقف الحياة المختلفة . ولقد تناول هذا الجانب من البحث أهمية حفظ القرآن الكريم من

(١) سورة الحجر ، آية : ٩ .

(٢) سورة القمر ، آية : ١٧ .

حيث إن الله سبحانه وتعالى شرف هذه الأمة وكلفها بحفظ كتابه ، كما تمت الإشارة إلى المكانة السامية والمنزلة العالية التي يحظى بها حافظ القرآن الكريم في الدنيا والآخرة ، وفي نهاية هذا الفصل تم الحديث عن أسس الحفظ الجيد للقرآن الكريم، وتم توضيح هذه الأسس التي يبنى عليها الحفظ المتقن للقرآن الكريم بالتفصيل التالي: —

١ — الأسس المتعلقة بطبيعة المتعلم ، وتتضمن الأسس التالية : —

إخلاص المتعلم ، نضج المتعلم ، قدرة المتعلم ، دافع المتعلم ، تقوى المتعلم، جد ومثابرة المتعلم .

٢ — الأسس المتعلقة بطبيعة عملية الحفظ ، وتشمل الأسس التالية : —

زمان الحفظ ، مكان الحفظ ، إجادة الحفظ ، فهم مادة الحفظ ، مراجعة مادة الحفظ، استخدام مادة الحفظ .

٣ — الأسس المتعلقة بطبيعة عملية التحفيظ ، وتحتوي الأسس التالية : —

مؤسسات تحفيظ القرآن الكريم ، معلم تحفيظ القرآن الكريم ، طرق تحفيظ القرآن الكريم ، الوسائل التعليمية في تحفيظ القرآن الكريم ، الأنشطة التعليمية في تحفيظ القرآن الكريم ، الإشراف التربوي على تحفيظ القرآن الكريم .

٤ — الأسس المتعلقة بأداب حفظ القرآن الكريم : —

أ — الأسس المتعلقة بالأداب الظاهرة لتلاوة وحفظ القرآن الكريم ، وتتضمن الأسس التالية : —

حالة القارئ ، الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم منذ بداية التلاوة ، تقسيم الآيات إلى أحزاب ، القراءة من مصحف واضح الخط ، ترتيب الآيات ، تحسين التلاوة .

ب — الأسس المتعلقة بالأداب الباطنة لتلاوة وحفظ القرآن الكريم ، وتشمل الأسس التالية : —

تعظيم المتكلم ، التدبر ، التخصيص ، التأثر ، التبري ، الترقى .

الفصل الرابع : مهارات اللغة العربية : -

تناول هذا الفصل توضيح العلاقة الوثيقة بين اللغة العربية والتربية الإسلامية، باعتبارها لغة الكتاب والسنة ، المصدرين الأساسيين للتربية الإسلامية، كذلك تم استعراض أنواع المهارات اللغوية التي تنقسم إلى : -

١ - مهارات الإرسال اللغوي وتتضمن مهارات التحدث والكتابة .

٢ - مهارات الاستقبال اللغوي وتتضمن مهارات الاستماع والقراءة .

ولقد تم معالجة مهارات الاستقبال اللغوي بالتفصيل والإيضاح من حيث المفهوم والطبيعة والأهمية ، وذلك باعتبارها المهارات الأساسية في عملية التعلم ، والتي يتم من خلالها استقبال المتعلم للأفكار والمعلومات المنطوقة والمكتوبة ، كذلك لقد تم إلقاء الضوء على مسئولية مهارات الاستقبال اللغوي في التربية الإسلامية ، والمنطلقة من قوله تعالى : ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ .^(١) وذلك بهدف الإعداد المتميز للتلميذ المسلم المسؤول ،

الذي أعد للسؤال جواباً ، لأنه يستقبل الأفكار والمعلومات في عصر الانفجار المعرفي من خلال وسائل الاتصال المسموعة والمقروءة المختلفة ، بعقلٍ واعٍ وتفكيرٍ ناقدٍ وأحاسيس إيمانية تساعده على التمييز بين الغث والسمين والمنكر والمعروف .

وفي ظل أهمية مهارات الاستقبال اللغوي في التربية الإسلامية ، تم توضيح أهمية مهارات الاستماع والقراءة الجهرية ودورها الفعال في عملية تعلم القرآن الكريم من حيث التلقي والسماع ، وتطبيق الأحكام التجويدية ، وتحسين الصوت في القراءة .

ولما كانت عملية تنمية المهارات اللغوية لدى التلاميذ ، سواء أكانت مهارات الإرسال اللغوي أم مهارات الاستقبال اللغوي ، تتطلب الإلمام بخصائص نموهم اللغوية والعقلية تطرق هذا الجانب من الدراسة ، إلى مناقشة خصائص النمو اللغوي والعقلي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية . وخلاصة القول : أن المرحلة

(١) سورة الإسراء ، آية : ٣٦ .

الابتدائية تمثل المرحلة الذهبية لإتقان حفظ القرآن الكريم ، وأيضاً لتنمية مهارات الاستماع والقراءة ، وذلك لما يحظى به تلاميذ هذه المرحلة من خصائص النمو اللغوي والعقلي المتميزة مثل : سرعة الحفظ ، وقوة الذاكرة ، والقدرة العالية على الاستماع ، وحب القراءة والاطلاع .

الفصل الخامس : التصميم الإجرائي للبحث : -

خُصص هذا الفصل لبيان الخطوات الإجرائية التي سارت عليها الدراسة الميدانية للبحث ، والتي جاءت على النحو التالي : -

* منهج البحث : -

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي ، باعتباره الأسلوب المناسب للقيام بالإجراءات الميدانية للبحث الحالي .

* أدوات البحث : -

للإجابة عن أسئلة البحث استخدمت الباحثة الأدوات التاليتين : -

١ - اختبار الاستماع : -

قامت الباحثة بمسح لبعض الدراسات السابقة في مجال مهارات الاستماع ، ثم تم الحصول على أحد اختبارات الاستماع الذي أعده عبد الوهاب هاشم سيد في بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في التربية قسم المناهج وطرق التدريس بجامعة أسيوط ، وهذا الاختبار تحصيلي يقيس مدى تحقق مهارات الاستماع لدى تلميذات العينة . ويتطلب اختبار الاستماع إجابة التلميذات على بعض الأسئلة الموضوعية التي تدور حول الموضوعات التي تم الاستماع إليها ، وهذه الموضوعات تتمثل في ثلاث قصص . ولقد هدف اختبار الاستماع قياس مهارات الاستماع التالية : -

١- تذكر تتابع الأحداث .

٢- استنتاج معاني الكلمات غير المعروفة من السياق .

٣- فهم مضمون الحديث .

٤- التمييز بين الكلمات المسموعة ومطابقتها .

٥- استخلاص بعض الأفكار الجزئية .

٦- استنتاج الأحكام الصحيحة .

٧- التمييز بين الأفكار الصحيحة والأفكار الخاطئة .

٨- الإفادة بما يسمع .

هذا وقد تم إجراء تجربة استطلاعية لمعرفة مدى وضوح فقرات الاختبار لدى التلميذات ومعرفة الزمن الكافي لأداء الاختبار .

٢ - بطاقة الملاحظة : -

قامت الباحثة بتصميم بطاقة ملاحظة ، لقياس بعض مهارات الأداء في القراءة الجهرية لدى تلميذات العينة ، ولقد توصلت الباحثة إلى تلك المهارات من خلال الرجوع إلى البحوث والدراسات السابقة التي تناولت مهارات القراءة الجهرية في المرحلة الابتدائية ، بالإضافة إلى كتب اللغة العربية التي تناولت مهارات القراءة الجهرية بصورة عامة ، وأيضاً بالاستفادة من أهداف القراءة الجهرية في المرحلة الابتدائية . وعليه فإن بطاقة الملاحظة قد تضمنت قياس المهارات التالية : -

١- القراءة في ثقة دون خوف أو تردد .

٢- القراءة بصوت واضح ومسموع .

٣- إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة .

٤- توسط القراءة بين السرعة والبطء .

٥- الضبط النحوي لأواخر الكلمات .

٦- التعبير الصوتي عن المعاني التي يشتمل عليها المقروء مثل : الاستفهام، والتعجب ، والإخبار .

٧- إحسان الوقف عند كمال المعنى .

٨- قراءة الجملة دفعة واحدة .

٩- عدم التكرار للحروف أو الكلمات .

١٠- عدم الحذف للحروف أو الكلمات .

١١- عدم الإضافة لحرف أو كلمة .

١٢- عدم الإبدال لحرف مكان حرف أو كلمة مكان كلمة .

ولقد تم التحقق من صدق بطاقة الملاحظة ، بعرضها على مجموعة من المحكمين المختصين ، كذلك تم التحقق من ثبات بطاقة الملاحظة ، بإيجاد نسبة الاتفاق بين ملاحظات الباحثة والمعلمة المتعاونة لكل مهارة من المهارات المقيسة، وذلك باستخدام معادلة كوبر (COOPER) التالية : -

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق} + \text{عدد مرات عدم الاتفاق}} \times 100$$

هذا وقد بلغت نسبة الاتفاق المئوية بين ملاحظات الباحثة وملاحظات جميع معلمات اللغة العربية المتعاونات ٨٧,٥% ، وهذه النسبة تعتبر عالية ، مما يؤكد ثبات بطاقة الملاحظة .

* مجتمع البحث وعينته : -

يتمثل مجتمع البحث الحالي في تلميذات الصف السادس الابتدائي بالمدارس الحكومية بمدينة مكة المكرمة ، والبالغ عددهن (٧٨١٠) تلميذة بالمدارس العادية، و (٢٩٤) تلميذة بمدارس تحفيظ القرآن الكريم . أما عينة البحث فقد تمثلت في (١٠٠) تلميذة من تلميذات الصف السادس الابتدائي ، بواقع (٥٠) تلميذة من مدارس تحفيظ القرآن الكريم و (٥٠) تلميذة من المدارس العادية ، ولقد تم اختيار مدارس العينة بالطريقة العشوائية البسيطة بواسطة القرعة ، كذلك تم اختيار (٢٥) تلميذة من كل مدرسة من مدارس العينة التالية : -

- ١ - مدرسة تحفيظ القرآن الكريم الأولى بالزاهر .
- ٢ - مدرسة تحفيظ القرآن الكريم الرابعة بالشرائع .
- ٣ - المدرسة الثانية والثلاثون الابتدائية بريع الكحل .
- ٤ - المدرسة الثانية والأربعون الابتدائية بريع زاخر .

هذا وقد تم اختيار العينة وفق ضوابط معينة وذلك من خلال استبعاد التلميذات التاليات : -

- ١ - التلميذات الراسبات اللاتي سبق لهن إعادة الدراسة في الصف السادس .

- ٢ - التلميذات المقيمات اللاتي يتحدثن بغير اللغة العربية .
 ٣ - التلميذات اللاتي يحفظن أكثر من جزء من القرآن الكريم وذلك بالنسبة لتلميذات المدارس العادية .
 ٤ - التلميذات اللاتي لديهن عيوب في النطق أو السمع .

* التحليل الإحصائي لبيانات البحث : -

تم تحليل البيانات، وذلك من خلال استخدام اختبار " ت " وفقاً للمعادلة التالية:

$$T = \frac{24 - 14}{\sqrt{\frac{24 + 14}{20 + 10}}} \quad (1)$$

الفصل السادس : تحليل نتائج البحث ، ومناقشتها ، وتفسيرها : -

يتناول هذا الفصل تحليلاً مفصلاً لبيانات البحث ، وأيضاً عرضاً شاملاً للنتائج التي تم التوصل إليها في ضوء الإجابة عن الأسئلة التي تحدد مشكلة البحث، بالإضافة إلى تناول هذه النتائج بالمناقشة والتفسير .

الفصل السابع : الخاتمة : -

يحتوي هذا الفصل ، عرضاً موجزاً للبحث وإجراءاته ، وملخص النتائج ، والتوصيات ، والمقترحات المترتبة على نتائج البحث .

* ملخص النتائج :-

- تضمنت الإجابة عن الأسئلة التي تحدد مشكلة البحث، نتائج من أهمها ما يلي: -
 ١ - تفوق تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم على أقرانهن بالمدارس العادية ، في أداء جميع مهارات الاستماع المقيسة ، وذلك بنسبة ثقة تتراوح ما بين ٩٨% إلى ٩٩% .

(١) انظر : صالح حمد العساف ، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ، مرجع سابق ، ص ١٤٠ .

٢ - تفوق تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم على أقرانهن بالمدارس العادية ، في أداء جميع مهارات الأداء في القراءة الجهرية المقيسة ، وذلك بنسبة ثقة تتراوح ما بين ٩٧% إلى ٩٩% .

٣ - في مهارات الاستماع ، حصلت مهارة الإفادة بما يسمع على أعلى نسبة في المتوسط العام لدرجات تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم ، حيث بلغ المتوسط (٢) من كامل الدرجة (٢) ، بينما حصلت مهارة استنتاج معاني الكلمات غير المعروفة من السياق على أقل نسبة في المتوسط العام للدرجات، حيث بلغ المتوسط (٢,٥٨) من كامل الدرجة (٤) .

٤ - في مهارات الاستماع ، حصلت مهارة الإفادة بما يسمع على أعلى نسبة في المتوسط العام لدرجات تلميذات المدارس العادية ، حيث بلغ المتوسط (١,٨٠) من كامل الدرجة (٢) ، بينما حصلت مهارة التمييز بين الكلمات المسموعة ومطابقها على أقل نسبة في المتوسط العام للدرجات ، حيث بلغ المتوسط (١,٣٠) من كامل الدرجة (٤) .

٥ - في مهارات الأداء في القراءة الجهرية ، حصلت مهارة القراءة في ثقة دون خوف أو تردد على أعلى نسبة في المتوسط العام لدرجات تلميذات مدارس القرآن الكريم ، حيث بلغ المتوسط (٢,٦٠) من كامل الدرجة (٣) ، بينما حصلت مهارة عدم التكرار للحروف أو الكلمات على أقل نسبة في المتوسط العام للدرجات ، حيث بلغ المتوسط (١,٣٢) من كامل الدرجة (٣) .

٦ - في مهارات الأداء في القراءة الجهرية ، حصلت مهارة القراءة بصوت واضح ومسموع على أعلى نسبة في المتوسط العام لدرجات تلميذات المدارس العادية ، حيث بلغ المتوسط (١,٣٤) من كامل الدرجة (٣) ، بينما حصلت مهارة الضبط النحوي لأواخر الكلمات على أقل نسبة في المتوسط العام للدرجات، حيث بلغ المتوسط (٠,٥٦٠) من كامل الدرجة (٣) .

وبالنظر إلى ما سبقناه من النتائج السابقة ، يتضح تفوق تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم على تلميذات المدارس العادية في أداء جميع المهارات اللغوية المقيسة ، وذلك بنسبة ثقة تتراوح ما بين ٩٧% إلى ٩٩% .

وتعزي الباحثة سر هذا التفوق إلى أن نصاب تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم في السور المقررة للحفظ في مادة القرآن الكريم ، أعلى من نصاب أقرانهن بالمدارس العادية ^(١) . ولما كان للحفظ أهمية كبرى في تعلم العلوم واكتساب المهارات باعتباره المستوى الأول والأساسي في المجال العقلي ، والذي تعتمد عليه بقية المستويات المعرفية الأخرى مثل : الفهم والاستنتاج والتطبيق والتحليل والتقويم . ولما كانت الآيات القرآنية تتميز بالبلاغة والفصاحة وتتضمن أساليب بيانية بلغت القمة في الإعجاز اللغوي ، يؤكد ذلك قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴾ ^(٢) ، وكذا قوله تعالى : ﴿ قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ ظَهِيرًا ﴾ ^(٣)

وفي ظل القيمة المعرفية لعملية الحفظ ، وفي ظل الإعجاز البياني واللغوي للقرآن الكريم ، فإن تلاوة تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم للآيات القرآنية ، ومراجعة هذه الآيات للحفظ ، كان له الأثر الإيجابي والفعال في إكسابهن السلوك اللغوي السليم في الاستماع والنطق والتفكير والمشاعر ، مما أدى إلى تنمية بعض مهارات اللغة العربية – لغة القرآن الكريم – لديهن مثل مهارات الاستماع ومهارات الأداء في القراءة الجهرية .

(١) انظر : ملحق رقم (١٣) ، ص ٤٠٦ .

(٢) سورة النساء ، آية : ٦٣ .

(٣) سورة الإسراء ، آية : ٨٨ .

* التوصيات : .

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها في البحث الحالي ، ووصولاً بهذه النتائج إلى حيز التطبيق العملي ، فإن الباحثة تقدم مجموعة من التوصيات وذلك في مجالات البحث التالية : -

أولاً : في مجال حفظ القرآن الكريم : -

يحظى حفظ القرآن الكريم بمكانة كبيرة في التربية الإسلامية ، لأن الله سبحانه وتعالى قد كلف الأمة المحمدية بحفظ كتابها في الصدور ، يؤكد ذلك الحديث القدسي الذي رواه مسلم : [... إنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك ، وأنزلت عليك كتاباً لا يغسله الماء ، تقرؤه نائماً ويقظان ...]^(١) ، ويعقب النووي قائلاً : " فمعناه محفوظ في الصدور ، لا يتطرق إليه الذهاب ، بل يبقى على مر الزمان"^(٢) .

وفي هذا السياق يرى ابن الجزري : أن " الاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور ، لا على خط المصاحف والكتب ، وهذه أشرف خصيصة من الله تعالى لهذه الأمة " ^(٣)

وفي ضوء هذا التكليف جاء التيسير الإلهي بحفظ القرآن الكريم لمن أراد ذلك ، يؤكد ذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾^(٤) أي " سهلناه للحفظ وأعنا عليه من أراد حفظه ، فهل من طالب لحفظه فيعان عليه"^(٥) .

(١) سبق تخريجه ، ص ٦٣ من هذا البحث .

(٢) يحيى بن شرف الدين النووي ، المنهاج شرح صحيح مسلم ، مرجع سابق ، ج ١٧ ، ص ١٥٩ .

(٣) محمد بن محمد الدمشقي (ابن الجزري) ، النشر في القراءات العشر ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٦ .

(٤) سورة القمر ، آية : ١٧ .

(٥) محمد بن أحمد القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مرجع سابق ، ج ١٧ ، ص ١٣٤ .

وتشجيعاً على حفظ القرآن الكريم ، فقد امتدح المولى عز وجل الذين يحفظون آياته، ووصفهم بأنهم أهل للعلم ، كما أخبر تعالى في قوله : ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ (١)

ولما كان حفظ القرآن الكريم تكليفاً ربانياً ، ومنحة إلهية ، تحظى به الأمة المحمدية دون غيرها من الأمم السابقة ، فقد حرص علماء التربية الإسلامية على حفظ كتاب الله عز وجل ، واعتبروه المتطلب الأول والأساسي الذي ينبني عليه طلب العلوم في مختلف المجالات ، يظهر ذلك جلياً في قول ابن تيمية — رحمه الله — :

" وأما طلب حفظ القرآن ، فهو مقدم على كثير مما تسميه الناس علماً ، وهو إما باطل أو قليل النفع ، وهو أيضاً مقدم في التعلم في حق من يريد أن يتعلم علم الدين من الأصول والفروع ، فإن المشروع في حق مثل هذا في هذه الأوقات أن يبدأ بحفظ القرآن ، فإنه أصل علوم الدين بخلاف ما يفعله كثير من أهل البدع من الأعاجم وغيرهم حيث يشتغل أحدهم بشيء من فضول العلم من الكلام أو الجدل والخلاف أو الفروع النادرة ، أو التقليد الذي لا يحتاج إليه ، أو غرائب الحديث التي لا تثبت ولا ينتفع بها ، وكثير من الرياضة التي لا تقوم عليها حجة ، ويترك حفظ القرآن الذي هو أهم من ذلك كله " . (٢)

ومن مؤكدات اهتمام علماء التربية بحفظ القرآن الكريم ، أنهم اعتبروه شرطاً لطالب العلوم الشرعية بصفة خاصة ، فلقد كان السلف رضي الله عنهم لا يعلمون الحديث والفقهاء إلا لمن كان حافظاً للقرآن الكريم . (٣)

وإذا كان حفظ القرآن الكريم يُعد مطلباً أساسياً لطالب العلم الشرعي أو غيره من العلوم ، فمن باب أولى أن يكون حفظ القرآن الكريم شرطاً ضرورياً لكل عالم مسلم يتصدر للتعليم . (٤)

(١) سورة العنكبوت ، من آية : ٤٩ .

(٢) أحمد بن عبد الحليم (ابن تيمية) ، الفتاوى الكبرى ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٢١٢ .

(٣) يحيى بن شرف الدين النووي ، المجموع شرح المذهب ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٣٨ .

(٤) محمد الحبش ، شرح المعتمد في أصول الفقه ، مرجع سابق ، ص ٧ .

من كل ما سبق ذكره يتبين أن حفظ القرآن الكريم تكليف رباني ، قد يسره الله عز وجل لمن أراد الحفظ ، وتتأكد أهمية حفظ القرآن الكريم في حق طلاب العلم ، وتتجلى هذه الأهمية في حق المعلمين ، وخاصة معلمي القرآن الكريم .

وفيما يلي يتم عرض بعض نتائج البحث الحالي ، في مجال حفظ القرآن الكريم ، وفي ضوء أهمية حفظ القرآن الكريم في العملية التعليمية - السابقة الذكر- سوف تقوم الباحثة بعرض التوصيات على النحو التالي : -

أظهرت بيانات البحث الحالي ، تفوق تلميذات الصف السادس الابتدائي الملتحقات بمدارس تحفيظ القرآن الكريم على أقرانهن بالمدارس العادية ، في أداء جميع المهارات اللغوية المقيسة ، وذلك بنسبة ثقة تتراوح ما بين ٩٧% إلى ٩٩% وتؤكد هذه النتيجة الدور الإيجابي لحفظ القرآن الكريم في تنمية بعض جوانب السلوك اللغوي السليم لدى التلميذات ، وعليه فإن الباحثة توصي بالتالي : -

١ - أن على المسؤولين القائمين بتطوير مناهج التربية الإسلامية ، تعميم حفظ القرآن الكريم على جميع التلميذات في مراحل التعليم العام ، تأسيساً بمدارس تحفيظ القرآن الكريم .

٢ - أن على المسؤولين القائمين بتطوير مناهج التربية الإسلامية زيادة عدد حصص مادة القرآن الكريم في جميع المراحل الدراسية بمدارس التعليم العام .

٣ - أن يتم إعداد معلمات القرآن الكريم في كليات متخصصة لتدريس القرآن الكريم وعلومه ، وأن يكون حفظ القرآن الكريم متطلباً أساسياً من متطلبات الدراسة .

٤ - أن تنظم دورات تجديدية أثناء الخدمة ، يتم من خلالها تبصير معلمات القرآن الكريم بالطرق ، والأساليب ، والوسائل ، والأنشطة التعليمية المستخدمة في تحفيظ القرآن الكريم ، وذلك بما يتناسب مع طبيعة التلميذات ويتواءم مع تطورات العصر التربوية والعلمية والتقنية .

٥ - أن تقام مسابقات حفظ القرآن الكريم على مستوى معلمات القرآن الكريم والمشرفات التربويات مع تقديم الحوافز المادية والمعنوية ، بهدف تشجيعهن على الاهتمام بعملية حفظ القرآن الكريم ومراجعتة وغرس ذلك الاتجاه في نفوس التلميذات ، لأن فاقد الشيء لا يعطيه .

٦ - أن تقوم عملية الحفظ في مؤسسات تحفيظ القرآن الكريم في ضوء أسس وقواعد ، تستمد من الفكر التربوي الإسلامي ، من حيث : زمان ومكان الحفظ ، ومقدار الحفظ ، وجودة الحفظ ، وغيرها من الأسس المهمة التي تقوم عليها عملية الحفظ الجيد والمتقن للقرآن الكريم .

٧ - أن تهتم معلمات القرآن الكريم بعملية التقويم في مادة القرآن الكريم ، باعتبار أن التلميذة التي لا تجيد التلاوة ولا تتقن الحفظ ، فإنها تستحق درجة الرسوب أو إعادة السنة الدراسية . وذلك بهدف تكوين الاتجاهات الإيجابية لدى التلميذات وأولياء الأمور نحو أهمية حفظ القرآن الكريم وأثره على التحصيل الدراسي .

٨ - أن على القائمين على تطوير مناهج القرآن الكريم في التعليم العالي والتعليم العام ، فتح بعض المواقع التعليمية في شبكة الإنترنت ، يمكن من خلالها بث برامج إرشادية تعالج حفظ القرآن الكريم من حيث : المفهوم ، والأهمية ، والأسس ، والطرق المعينة على الحفظ ، ومكانة حافظ القرآن الكريم ، وغيرها من الموضوعات المتعلقة بحفظ القرآن الكريم ، بغية توعية المعلمات والتلميذات وأولياء الأمور وغيرهم من البيئة التعليمية البشرية ، بأهمية حفظ القرآن الكريم في الحياة العلمية والعملية .

ثانياً - في مجال تنمية مهارات الاستماع : -

تمثل حاسة السمع الأداة الأولى من أدوات التعلم ووسائل المعرفة لدى الإنسان والتي يستطيع بواسطتها استقبال معاني الأشياء وفهم حقائقها ، وذلك منذ ولادته وخروجه إلى ساحة الحياة ، يعضد ذلك قول السميع العليم : ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم

مِّنْ بُطُونٍ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١﴾

وفي ضوء هذه الأهمية لطاقة السمع ، فإن الاستماع يمثل الركن الأول لعملية الاتصال اللغوي ، لأن الطفل بعد ولادته يتصل بمن حوله ويتعرف على أصواتهم عن طريق حاسة السمع ، وبعد ذلك يستطيع النطق والكلام باستخدام الأصوات المسموعة لديه ، ومع بداية تعليمه اللغوي يقوم بالتدريب على قراءة الكلمات المعروفة لديه استماعاً ونطقاً ، ومن ثم يتعلم الكتابة باستخدام حصيلة الألفاظ المسموعة والمنطوقة والمقروءة لديه ^(٢) . وعلى هذا الأساس يمكن ترتيب المهارات اللغوية في التعلم اللغوي من حيث وجودها الزمني لدى الفرد كالتالي : الاستماع ، التحدث ، القراءة ، الكتابة . ^(٣)

وفي مجال العملية التعليمية ، فإن نجاح التلاميذ في حياتهم الدراسية يرتبط ارتباطاً كبيراً بعملية الاستماع ، من حيث أن التلميذ إذا كان مستمعاً جيداً فهو بالضرورة متحدث جيد و كاتب جيد ^(٤) . ولقد أثبتت بعض الدراسات في أمريكا وأوروبا إمكانية تفوق التلميذ في دراسته كلها تبعاً لتفوقه في مهارات الاستماع ، وأن التلميذ عندما يتعرف على نمطه الاستماعي ، فإنه يستطيع أن يقوم نفسه في بقية المهارات اللغوية الأخرى ، بل وفي عملية التعليم والتعلم ككل . ^(٥)

وتتجلى أهمية الاستماع في العملية التعليمية للقرآن الكريم ، لأنه من العلوم التي تعتمد على السماع والنقل ، ولا مجال فيه للقياس ، فلا بد لمتعلم القرآن الكريم

(١) سورة النحل ، آية : ٧٨ .

(٢) علي أحمد مذكور ، المفاهيم الأساسية لمناهج التربية ، مرجع سابق ، ص ص ٦٢ - ٦٣ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٦٣ .

(٤) علي أحمد مذكور ، تدريس فنون اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص ١٣ .

(٥) علي أحمد مذكور ، المفاهيم الأساسية لمناهج التربية ، مرجع سابق ، ص ٦٢ .

من سماعه من معلم مجود ومتقن وعرضه عليه ، وهذه الطريقة تسمى التلقي والسماع . (١)

ولقد تعلم الرسول ﷺ - المتعلم الأول للقرآن الكريم - عن طريق التلقي والسماع ويشير المولى عز وجل إلى هذه الطريقة بقوله : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ (٢) ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ (٣) ، وللتأكد من تعلم وحفظ النبي ﷺ للقرآن الكريم ، كان جبريل عليه السلام - المعلم الأول للقرآن الكريم - يعارض النبي ﷺ بالقرآن في كل عام مرة في شهر رمضان ، وفي العام الذي توفي فيه الرسول ﷺ عرض عليه القرآن مرتين (٤) . والمعارضة هي " مفاعلة من الجانبين ، كأن كلاً منهما كان تارة يقرأ والآخر يستمع " . (٥)

وبواسطة طريقة التلقي والسماع أخذ الصحابة رضي الله عنهم يتعلمون القرآن الكريم من الرسول ﷺ ، يؤيد ذلك قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : " والله لقد أخذت من في رسول الله ﷺ بضعا وسبعين سورة " (٦) . وفي رواية أخرى قال : " وأخذت بقية القرآن عن أصحابه " . (٧)

ويوصي النبي ﷺ المتعلمين من الصحابة رضوان الله عليهم إلى ضرورة تلقي القرآن وسماعه من المعلمين المتقنين للتلاوة والحفظ بقوله : [خذوا القرآن من أربعة : من عبد الله بن مسعود ، وسالم ، ومعاذ ، وأبي بن كعب] (٨) ،

(١) عبد الفتاح عبد العزيز قارئ، قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم، مرجع سابق، ص ٥٠.

(٢) سورة النمل ، آية : ٦ .

(٣) سورة المزمل ، آية : ٥ .

(٤) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، مرجع سابق ، ج ٦ ، ص ٥٠ .

(٥) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

(٦) سبق تخريجه ، ص ١٤٦ من هذا البحث .

(٧) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، مرجع سابق ، ج ٩ ، ص ٦٢ .

(٨) سبق تخريجه ، ص ١٤٦ من هذا البحث .

ومعنى قوله ﷺ : [خذوا القرآن] أي تعلموه من هؤلاء القراء المتقنين لقراءة القرآن الكريم (١) . ويطلق مصطلح القراء على " الذين اشتهروا بحفظ القرآن والتصدي لتعليمه " . (٢)

وفي ظل هذه المبادئ النبوية التعليمية للقرآن الكريم ، كان منهج الصحابة رضي الله عنهم ومن جاء بعدهم من التابعين ، وتابعي التابعين، في تعلم القرآن الكريم بواسطة التلقي بالمشافهة والاستماع للشيوخ والعرض عليهم ، ولا تزال هذه السنة متبعة في حفظ القرآن الكريم لدى القراء المجيدين إلى عصرنا الحالي ، وبذلك بقيت سلسلة الإسناد في القرآن الكريم متواترة ، وستبقى بمشيئة الله إلى أن يرث الأرض وما عليها . (٣)

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام أن تواتر القرآن الكريم لم يكن بالألفاظ المجردة ، بل كان أيضاً بنغماته التي رُتل بها ، فكان الترتيل أيضاً متواتراً ، حتى يكون كترتيل النبي ﷺ الذي أمر به الله عز وجل في قوله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ (٤) ، وتواتر القراءة ، وتواتر الترتيل لا يحصل بالقراءة من المصحف ، وإنما يكون بالتلقي والاستماع لقارئ حفظ القرآن ورتله ، وتلقاه عن مثله ، حتى ينتهي النص والقراءة والترتيل إلى رسول الله ﷺ . (٥)

وفي سياق الحديث عن أهمية الاستماع في تعلم تلاوة القرآن الكريم ، نضيف أن التجويد علم سماعي ، لا يؤخذ إلا بالتلقي والاستماع للمقرئين ، لأن هذا العلم توقيفي كله ، بمعنى أنه نزل به الوحي الأمين ، من غير زيادة ولا نقصان ، لذلك لم يقم علماء القراءة بوضع أي قاعدة من قواعد التجويد ، بل غاية ما فعلوه أن نظروا إلى ألسنة القراء وهي تنطق به كما تلقوه ، ثم وضعوا قواعد التجويد ،

(١) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، مرجع سابق ، ج ٩ ، ص ٦٠ .

(٢) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

(٣) محمد أبو شهبة ، المدخل لدراسة القرآن الكريم ، مرجع سابق ، ص ٣٥٢ .

(٤) سورة المزمل ، من آية : ٤ .

(٥) محمد أبو زهرة ، ذلك الكتاب المبين ، مجلة لواء الإسلام ، مرجع سابق ، ص ٤٦٦ .

وليس المراد بذلك أن الوحي نزل بأن الإقلاب في (الباء) ، والإدغام في (يرملون) ، وغير ذلك من أحكام التجويد ، بل المراد أن جبريل عليه السلام قرأ القرآن قراءة علمه الله سبحانه وتعالى إياها ، فيها كل ما نعرفه من قواعد التلاوة والتجويد ، ثم تلقاها منه النبي ﷺ كما سمعها ، وقرأها على أصحابه كذلك ، وهكذا تلقاها التابعون وتابعوهم وعلموها للناس إلى وقتنا الحاضر . (١)

وبعد علم التجويد من العلوم التي تهتم بمخارج الحروف ووضع القواعد لها ، وهذا العلم ظهر حديثاً بمسمى (علم مخارج الحروف) وهو ما يسميه الغرب اليوم بعلم (الفونتكس PHONETICS) . (٢)

وفي مادة التجويد ، حتى يستطيع التلاميذ إتقان هذا العلم لابد لهم من المعرفة النظرية لقواعد التجويد وأحكامه ، وقد ذكرها علماء القرآن في كتب خاصة . وأما التجويد العملي الذي يتطلب تطبيق هذه الأحكام على ألفاظ القرآن الكريم والذي من خلاله يتم ترتيل الآيات ، امثالاً لقوله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ (٣) ، فهذا الترتيل لا يمكن تحقيقه إلا باستماع التلاميذ لتلاوة معلم القرآن الكريم المتقن ، لأن هناك أحكاماً لا يمكن معرفتها نظرياً مثل : الروم ، والإشمام ، والإخفاء ، والإدغام ، والمد ، والإمالة ، وغيرها من الأحكام التجويدية الدقيقة . (٤)

ومجمل القول : أن الطريقة المثلى في تدريس مادة القرآن الكريم تلاوة وتجويداً تقوم على تلقي واستماع التلاميذ لتلاوة الآيات من معلم القرآن الكريم المتقن ، حتى يتم الوقوف على النطق السليم للألفاظ القرآنية وكذلك الوقوف على أحكام التجويد وقواعده والكيفية الصحيحة لتطبيقها عملياً ، ثم عرض التلاميذ على

(١) محمد الحبش ، كيف تحفظ القرآن الكريم ، مرجع سابق ، ص ٥٦ .

(٢) عبد الجليل عبد الرحيم ، لغة القرآن الكريم ، مرجع سابق ، ص ٥٩١ .

(٣) سورة المزمل ، من آية : ٤ .

(٤) محمد محمود عبد الله ، حصر الفوائد في القرآن الكريم ، مرجع سابق ، ص ١٠٢ .

المعلم هذه التلاوة ، ومن خلال هذا العرض يتم تصحيح الأخطاء التي يقع فيها التلاميذ في التلاوة والتجويد .

وعليه فإن إتقان التلاميذ لتعلم أحكام التلاوة والتجويد يتطلب منهم مهارات عالية في الاستماع والإنصات .

وفيما يلي يتم عرض بعض النتائج التي أسفر عنها البحث الحالي في مجال تنمية مهارات الاستماع ، في ضوء الأهمية – السالفة الذكر – للاستماع ودوره الفعال في العملية التعليمية ككل وخاصة تعليم مادة القرآن الكريم تلاوةً وتجويداً ، سوف تقوم الباحثة بعرض التوصيات ، وبيان ذلك سيكون على النحو التالي : –

١ – كشفت بيانات التحليل النهائي للنتائج أن مهارة الإفادة بما يسمع قد حصلت على أعلى نسبة في المتوسط الحسابي العام لدرجات تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم في اختبار الاستماع ، بينما حصلت مهارة استنتاج معاني الكلمات غير المعروفة من السياق على أقل نسبة في المتوسط الحسابي العام للدرجات . والجدول التالي رقم (١٤) يوضح ترتيب مهارات الاستماع حسب المتوسطات الحسابية لدرجات تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم في اختبار الاستماع : –

جدول رقم (١٤)

يبين ترتيب مهارات الاستماع حسب المتوسطات الحسابية لدرجات
تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم في اختبار الاستماع

| م | مهارات الاستماع | المتوسط الحسابي للدرجة | الدرجة الكاملة |
|---|--|---------------------------|-------------------|
| ١ | الإفادة بما يسمع . | ٢ | ٢ |
| ٢ | التمييز بين الأفكار الصحيحة والأفكار الخاطئة . | ١,٩٨ | ٢ |
| ٣ | استنتاج الأحكام الصحيحة . | ١,٩٢ | ٢ |
| ٤ | فهم مضمون الحديث . | ١,٩٠ | ٢ |
| ٥ | استخلاص بعض الأفكار الجزئية . | ١,٨٨ | ٢ |
| ٦ | تذكر تتابع الأحداث . | ١,٤٦ | ٢ |
| ٧ | التمييز بين الكلمات المسموعة ومطابقتها . | ٢,٦٠ | ٤ |
| ٨ | استنتاج معاني الكلمات غير المعروفة من السياق . | ٢,٥٨ | ٤ |

٢ - كشفت بيانات التحليل النهائي للنتائج أن مهارة الإفادة بما يسمع قد حصلت على أعلى نسبة في المتوسط الحسابي العام لدرجات تلميذات المدارس العادية في اختبار الاستماع ، بينما حصلت مهارة التمييز بين الكلمات المسموعة ومطابقتها على أقل نسبة في المتوسط الحسابي العام للدرجات . والجدول التالي رقم (١٥) يوضح ترتيب مهارات الاستماع حسب المتوسطات الحسابية لدرجات تلميذات المدارس العادية في اختبار الاستماع: -

جدول رقم (١٥)

يبين ترتيب مهارات الاستماع حسب المتوسطات الحسابية
لدرجات تلميذات المدارس العادية في اختبار الاستماع

| م | مهارات الاستماع | المتوسط الحسابي للدرجة | الدرجة الكاملة |
|---|--|---------------------------|-------------------|
| ١ | الإفادة بما يسمع . | ١,٨٠ | ٢ |
| ٢ | التمييز بين الأفكار الصحيحة والأفكار الخاطئة . | ١,٧٤ | ٢ |
| ٣ | استنتاج الأحكام الصحيحة . | ١,٦٨ | ٢ |
| ٤ | فهم مضمون الحديث . | ١,٥٠ | ٢ |
| ٥ | استخلاص بعض الأفكار الجزئية . | ١,٤٠ | ٢ |
| ٦ | تذكر تتابع الأحداث . | ٠,٧٤ | ٢ |
| ٧ | استنتاج معاني الكلمات غير المعروفة من السياق . | ١,٧٦ | ٤ |
| ٨ | التمييز بين الكلمات المسموعة ومطابقها . | ١,٣٠ | ٤ |

وبإمعان النظر في بيانات جدول رقم (١٤) ، وبيانات جدول رقم (١٥)
السابقين يتضح أنه على الرغم من تفوق تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم في
أداء جميع مهارات الاستماع على أقرانهن بالمدارس العادية ، إلا أن هناك قصوراً
لدى تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم في أداء مهارة استنتاج معاني الكلمات
غير المعروفة من السياق ، وأيضاً مهارة التمييز بين الكلمات المسموعة
ومطابقها.

كذلك تشير بيانات جدول رقم (١٥) إلى تدني المتوسط الحسابي العام
لدرجات تلميذات المدارس العادية في أداء معظم مهارات الاستماع . ويضاف إلى
ذلك أن الباحثة من خلال قيامها بالإجراءات الميدانية للبحث الحالي ، ومن خلال
أيضاً قيامها بالإشراف على طالبات التربية العملية بالمدارس ، قد لاحظت أن
كثيراً من معلمات التربية الإسلامية ، ليس لديهن فكرة عن مهارة الاستماع

وأهميتها في العملية التعليمية خاصة فيما يتعلق بتدريس التلاوة والتجويد في مادة القرآن الكريم . ومن هنا فإن الباحثة توصي بما يلي : -

- ١ - إدخال فن الاستماع ضمن برامج إعداد معلمات القرآن الكريم قبل الخدمة.
- ٢ - إدخال فن الاستماع ضمن برامج الدراسات العليا ، المتعلقة بالمناهج وطرق تدريس القرآن الكريم .
- ٣ - دعوة المسؤولين عن تطوير مناهج التربية الإسلامية ، بتحديد مهارات الاستماع اللازمة للتلميذات ، وذلك منذ مرحلة رياض الأطفال وحتى نهاية مراحل التعليم العام ، وأن يتم تدريس موضوعات التلاوة والتجويد في مادة القرآن الكريم في ضوء هذه المهارات اللغوية .
- ٤ - تدريس فن الاستماع في مراحل التعليم العام ، باعتباره المهارة الأولى والأساسية في تعلم القرآن الكريم ، إلا أنه من أكثر المهارات اللغوية إهمالاً في مناهجنا التعليمية ، لذلك يجب أن تخصص له مادة تسمى (مادة الاستماع) وتكون ضمن مقررات اللغة العربية ، ويدخل تقويم هذه المادة ضمن التحصيل الدراسي للتلميذات .
- ٥ - تخصيص بعض المواقع التعليمية في شبكة الإنترنت التابعة لوزارة التعليم العالي ، والمديرية العامة لتعليم البنات ، تقوم هذه المواقع بعرض برامج لغوية يتم من خلالها معالجة فن الاستماع من حيث : المفهوم ، والطبيعة ، والأهمية، المواقع التعليمية المناسبة لتنمية مهاراته الأساسية ، وغيرها من الموضوعات التي تبرز أهمية الاستماع في طريقة تدريس مادة القرآن الكريم.

ثالثاً : في مجال تنمية مهارات القراءة الجهرية : -

لقد حظيت مهارة القراءة بمنزلة كبيرة في التربية الإسلامية ، وخير دليل على ذلك ، أنها فاتحة الرسالة المحمدية ، والوسيلة الأولى لاستقبال التكليف الإسلامية، حيث أن أول ما نزل من القرآن الكريم على النبي ﷺ هو قوله تعالى:

﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾
الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ (١) .

وفي مجال التعلم اللغوي ، نجد أن القراءة تمثل الفن الثالث من فنون اللغة العربية ومهاراتها ، كذلك تتم عملية القراءة من خلال شكلين للأداء هما : القراءة الصامتة والقراءة الجهرية ، وكل من النوعين يتطلب من القارئ التعرف على الرموز المكتوبة ، وفهم معانيها ، هذا وقد دلت التجارب التي أجريت في المعامل اللغوية على أن القراءة الجهرية الجيدة تتضمن مهارات القراءة الصامتة وتزيد عليها بمهارات تفسير محتويات النص للآخرين ، لذلك فإن القراءة الجهرية تعد أكثر تعقيداً وصعوبة من الفهم الصامت لمعناها . (٢)

وتتجلى أهمية القراءة الجهرية في أنها تساعد التلاميذ على الأداء اللغوي السليم للآيات القرآنية باعتبار أن تلاوة القرآن الكريم تتطلب الترتيل كما أمر المولى عز وجل في قوله : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ (٣) ، والترتيل : " هو تفرقة الحروف وعدم جمعها بحيث يخرج كل حرف من مخرجه " (٤) ، ولما كان التجويد في الاصطلاح يطلق على : عملية اعطاء الحروف حقوقها ، ورد الحرف إلى مخرجه وأصله ، وإحاقه بنظيره ، وتصحيح لفظه ، والنطق به على حال صيغته ، وكمال هيئته من غير إسراف ولا إفراط ولا تكلف (٥) .

(١) سورة العلق ، آية : ١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ .

(٢) محمود رشدي خاطر وآخرون ، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات الحديثة ، مرجع سابق ، ص ١٠٠ .

(٣) سورة المزمل ، من آية : ٤ .

(٤) أبو بكر بن جابر الجزائري ، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، مرجع سابق ، ج ٥ ، ص ٤٥٦ .

(٥) محمد بن محمد الدمشقي (ابن الجزري) ، النشر في القراءات العشر ، مرجع سابق ، ج ١ ،

ومن هنا يمكن القول : بأنه لا يمكن تحقيق ترتيل الآيات إلا من خلال تطبيق أحكام التجويد وقواعده ، كذلك لا يمكن إتقان هذه الأحكام التجويدية إلا من خلال القراءة الجهرية للآيات القرآنية .

ولما كان الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لديه القدرة العالية على إتقان تجويد القرآن الكريم ، وبالتالي ترتيله كما أنزله الله تعالى ، أحب الرسول ﷺ أن يسمع منه قراءة بعض الآيات جهراً^(١) . يؤيد هذا الحديث الصحيح الذي رواه ابن مسعود قال : قال لي رسول الله ﷺ : [" اقرأ علي القرآن " قال : فقلت : يا رسول الله ! اقرأ عليك ، وعليك أنزل ؟ قال : " إنني أشتهي أن أسمعه من غيري " فقرأت النساء ، حتى إذا بلغت : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾^(٢) ، رفعت رأسي أو غمزني رجل إلى جنبي فرفعت رأسي فرأيت دموعه تسيل] .^(٣)

يضاف إلى ذلك ، أن القراءة الجهرية للقرآن الكريم تساعد القارئ على تحقيق أدب مهم من آداب التلاوة الظاهرة ، وهو تحسين الصوت بالقراءة . ويرغب النبي ﷺ في التحلي بهذا الأدب القرآني بقوله : [ماأذن الله لشيء ، ما أذن لنبي حسن الصوت ، يتغنى بالقرآن يجهر به]^(٤) ، كذلك لقد أثنى النبي ﷺ على أبي موسى الأشعري رضي الله عنه لأنه يقرأ القرآن قراءة جهرية وبصوت حسن ، وذلك بقوله ﷺ : [لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود]^(٥) ، وفي رواية قال له أبو موسى الأشعري : " أما

(١) محمد بن محمد الدمشقي (ابن الجزري) ، النشر في القراءات العشر ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٢١٠ .

(٢) سورة النساء ، آية : ٤١ .

(٣) سبق تخريجه ، ص ١٦٧-١٦٨ من هذا البحث .

(٤) سبق تخريجه ، ص ١٦٥ من هذا البحث .

(٥) سبق تخريجه ، ص ١٢٩ من هذا البحث .

أني لو علمت بمكانك لحبرته لك تحبيراً" (١) ، والمراد بالمزمار هنا : الصوت الحسن ، وآل داود هو نبي الله داود عليه الصلاة والسلام ولقد كان حسن الصوت جداً . (٢)

وخلاصة القول : أن القراءة الجهرية تمثل بعداً مهماً من أبعاد التلاوة الجيدة للقرآن الكريم ، من حيث أنها تساعد القارئ على تحقيق ترتيل الآيات وتجويدها ، كذلك تساعده على تزيين التلاوة بالصوت الحسن الجميل . وعليه فإن نجاح التلاميذ بالمراحل الدراسية في أداء أحكام التلاوة وقواعد التجويد يتطلب منهم مهارات عالية في القراءة الجهرية .

وفيما يلي عرض بعض نتائج البحث الحالي المتعلقة بمجال تنمية مهارات الأداء في القراءة الجهرية وفي ضوء الأهمية - التي سبق ذكرها - للقراءة الجهرية ودورها في تحقيق التلاوة المرتلة والمجودة ، وأيضاً في تحقيق التلاوة بصوت حسن ، سوف تقوم الباحثة بعرض التوصيات ، وتفصيل ذلك سيكون على النحو التالي : -

١ - أثبتت بيانات التحليل النهائي للنتائج ، أن مهارة القراءة في ثقة دون خوف أو تردد قد حصلت على أعلى نسبة في المتوسط الحسابي العام لدرجات تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم في بطاقة الملاحظة ، بينما حصلت مهارة عدم التكرار للحروف أو الكلمات على أقل نسبة في المتوسط الحسابي العام للدرجات . والجدول التالي رقم (١٧) يوضح ترتيب مهارات الأداء في القراءة الجهرية حسب المتوسطات الحسابية لدرجات تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم في بطاقة الملاحظة : -

(١) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، مرجع سابق ، ج ٩ ، ص ١١٦ .

(٢) يحيى بن شرف الدين النووي ، المنهاج شرح صحيح مسلم ، مرجع سابق ، ج ٦ ، ص ٣٢١ .

جدول رقم (١٧)

يبين ترتيب مهارات الأداء في القراءة الجهرية حسب المتوسطات الحسابية لدرجات تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم في بطاقة الملاحظة

| م | مهارات القراءة الجهرية | المتوسط الحسابي للدرجة الكاملة | الدرجة الكاملة |
|----|---|--------------------------------|----------------|
| ١ | القراءة في ثقة دون خوف أو تردد . | ٢,٦٠ | ٣ |
| ٢ | إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة . | ٢,٢٨ | ٣ |
| ٣ | القراءة بصوت واضح ومسموع . | ٢,٢٤ | ٣ |
| ٤ | عدم الإبدال لحرف مكان حرف أو كلمة مكان كلمة . | ٢,١٦ | ٣ |
| ٥ | توسط القراءة بين السرعة والبطء . | ٢,١٠ | ٣ |
| ٦ | عدم الحذف للحروف أو الكلمات . | ٢,٠٦ | ٣ |
| ٧ | إحسان الوقف عند كمال المعنى . | ١,٨٢ | ٣ |
| ٨ | عدم الإضافة لحرف أو كلمة . | ١,٨٢ | ٣ |
| ٩ | قراءة الجملة دفعة واحدة . | ١,٧٦ | ٣ |
| ١٠ | الضبط النحوي لأواخر الكلمات . | ١,٧٤ | ٣ |
| ١١ | التعبير الصوتي عن المعاني التي يشتمل عليها المقروء مثل : الاستفهام ، والتعجب ، والإخبار . | ١,٥٤ | ٣ |
| ١٢ | عدم التكرار للحروف أو الكلمات . | ١,٣٢ | ٣ |

٢ - أثبتت بيانات التحليل النهائي للنتائج ، أن مهارة القراءة بصوت واضح ومسموع قد حصلت على أعلى نسبة في المتوسط الحسابي العام لدرجات تلميذات المدارس العادية في بطاقة الملاحظة ، بينما حصلت مهارة الضبط النحوي لأواخر الكلمات على أقل نسبة في المتوسط الحسابي العام للدرجات .
والجدول التالي رقم (١٨) يوضح ترتيب مهارات الأداء في القراءة الجهرية حسب المتوسطات الحسابية لدرجات تلميذات المدارس العادية في بطاقة الملاحظة : -

جدول رقم (١٨)

يبين ترتيب مهارات الأداء في القراءة الجهرية حسب المتوسطات الحسابية لدرجات تلميذات المدارس العادية في بطاقة الملاحظة

| م | مهارات القراءة الجهرية | المتوسط الحسابي للدرجة الكاملة | الدرجة الكاملة |
|----|---|--------------------------------|----------------|
| ١ | القراءة بصوت واضح ومسموع . | ١,٣٤ | ٣ |
| ٢ | القراءة في ثقة دون خوف أو تردد . | ١,٠٨ | ٣ |
| ٣ | إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة . | ١,٠٢ | ٣ |
| ٤ | عدم التكرار للحروف أو الكلمات . | ١,٠٢ | ٣ |
| ٥ | توسط القراءة بين السرعة والبطء . | ١,٠٠ | ٣ |
| ٦ | عدم الإبدال لحرف مكان حرف أو كلمة مكان كلمة . | ١,٠٠ | ٣ |
| ٧ | قراءة الجملة دفعة واحدة . | ٠,٨٨٠ | ٣ |
| ٨ | عدم الإضافة لحرف أو كلمة . | ٠,٨٨٠ | ٣ |
| ٩ | إحسان الوقف عند كمال المعنى . | ٠,٨٦٠ | ٣ |
| ١٠ | عدم الحذف للحروف أو الكلمات . | ٠,٧٨٠ | ٣ |
| ١١ | التعبير الصوتي عن المعاني التي يشتمل عليها المقروء مثل : الاستفهام ، والتعجب ، والإخبار . | ٠,٦٦٠ | ٣ |
| ١٢ | الضبط النحوي لأواخر الكلمات . | ٠,٥٦٠ | ٣ |

وبالنظر في البيانات التي تضمنها جدول رقم (١٧) ، وجدول رقم (١٨) السابقين يظهر أنه على الرغم من تفوق تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم في أداء جميع مهارات الأداء في القراءة الجهرية ، إلا أن هناك قصوراً لدى تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم في أداء بعض مهارات القراءة الجهرية مثل : مهارة قراءة الجملة دفعة واحدة ، ومهارة الضبط النحوي لأواخر الكلمات ،

ومهارة التعبير الصوتي عن المعاني التي يشتمل عليها المقروء ، ومهارة عدم التكرار .

كذلك تؤكد بيانات جدول رقم (١٨) تدني المتوسط الحسابي العام لدرجات تلميذات المدارس العادية في أداء جميع مهارات القراءة الجهرية . ويضاف إلى ذلك أن الباحثة من خلال إشرافها على طالبات التربية العملية ، قد لاحظت أن هناك ضعفاً عاماً في مستوى التلاوة والتجويد للآيات القرآنية ، لدى معظم تلميذات مراحل التعليم العام . وعليه فإن الباحثة توصي بما يلي : —

١ — دعوة القائمين على مناهج التربية الإسلامية ، بتحديد المهارات الأساسية للقراءة الجهرية التي يجب توفرها لدى تلميذات المراحل التعليمية ، وأن يتم اختيار موضوعات مادة التجويد في ضوء هذه المهارات اللغوية .

٢ — الاستفادة من معامل اللغات في تدريس مادة التجويد ، وتعد هذه المعامل وسيلة تعليمية سمعية مهمة ، لأنها تساعد التلميذات على الوقوف على كيفية التطبيق العملي لقواعد التجويد مثل : المد ، والوقف ، والإدغام ، والإخفاء ، وغيرها من الأحكام التجويدية ، وذلك من خلال الإنصات للقراءة الجهرية للآيات من معلمة القرآن الكريم عبر الساعات المتخصصة . كذلك تعطي هذه المعامل اللغوية للتلميذات الفرصة للتدريب على النطق السليم للحروف ، وإخراجها من مخارجها ، ومراعاة صفاتها ، والتدريب أيضاً على تحسين الصوت وتزيينه بالتلاوة ، وذلك عبر الأجهزة الصوتية الموجودة في هذه المعامل .

* المقترحات : .

في ضوء النتائج التي أسفر عنها البحث الحالي ، واستكمالاً لجوانب مختلفة في مجال حفظ القرآن الكريم ، وفي مجال تنمية مهارات الاستماع والقراءة الجهرية ، يمكن عرض بعض المقترحات الخاصة بإجراء الدراسات التالية : —

- ١ - دراسة لمعرفة أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية مهارات الإرسال اللغوي (التحدث والكتابة) لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي .
 - ٢ - دراسة لمعرفة أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية مهارات الاستماع لدى التلميذات المكفوفات بالمرحلة الابتدائية .
 - ٣ - دراسة لتحديد مهارات الاستماع وآدابه التي يجب أن تتقنها معلمات القرآن الكريم .
 - ٤ - دراسة لتحديد مهارات الاستماع وآدابه التي يجب أن تتقنها المشرفات التربويات على مادة القرآن الكريم .
 - ٥ - دراسة لمعرفة أثر حفظ الأحاديث النبوية على تنمية مهارات الاستماع والقراءة الجهرية لدى تلميذات المرحلة الابتدائية .
 - ٦ - دراسة لتحديد مهارات الأداء في القراءة الجهرية لدى تلميذات المرحلة الابتدائية في ضوء قواعد التجويد مثل : مخارج الحروف وصفاتها ، والمد وأنواعه ، والوقف وأنواعه ، وغيرها من الأحكام التجويدية .
- ومع نهاية فصول هذا البحث ، تتوجه الباحثة بالحمد والثناء والشكر لله عز وجل على فضله وكرمه وتوفيقه ، في إتمام متطلبات هذا البحث وإجراءاته ، فله سبحانه وتعالى المنة من قبل ومن بعد .

المراجع

- أولاً : المصادر .
- ثانياً : الكتب .
- ثالثاً : الدراسات والرسائل العلمية .
- رابعاً : المؤتمرات والندوات .
- خامساً : المجلات والدوريات والصحف .
- سادساً : الوثائق الرسمية .
- سابعاً : برامج الحاسب الآلي .

أولاً: المصادر :-

- ١ - القرآن الكريم
- ٢ - أحمد بن عبد الحلیم (ابن تيمية) ، الفتاوي الكبرى ، تقديم وتعريف : حسين محمد مخلوف ، بيروت : دار المعرفة ، (ب ، ت) .
- ٣ - أحمد عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب ، القاهرة: دار الكتاب العربي ، (ب ، ت) .
- ٤ - أحمد بن علي بن ثابت (الخطيب البغدادي) ، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، تحقيق : محمود الطحان ، الرياض : مكتبة المعارف ، ١٤٠٣هـ .
- ٥ - _____ ، كتاب الفقيه والمتفقه ، تعليق : إسماعيل الأنصاري ، دمشق : دار إحياء السنة ، ١٣٩٥هـ .
- ٦ - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، جمع وإعداد: جمال الشقيري ، الرياض : دار السلام ، ١٤١٨هـ .
- ٧ - أحمد بن محمد الفيومي ، المصباح المنير ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٤هـ .
- ٨ - إسماعيل بن كثير الدمشقي ، البداية والنهاية ، بيروت : مكتبة المعارف ، ١٩٦٦م .
- ٩ - _____ ، تفسير القرآن العظيم ، بيروت : دار المعرفة ، ١٤١٣هـ .
- ١٠ - _____ ، فضائل القرآن ، بيروت : دار الأندلس ، ١٤٠٣هـ .
- ١١ - جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، بيروت : المكتبة العصرية ، ١٤٠٨هـ .
- ١٢ - _____ ، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، القاهرة : دار التراث ، ١٩٣٢م .
- ١٣ - _____ ، معتزك الأقران في إعجاز القرآن ، تحقيق : علي محمد البجاوي، القاهرة : دار الفكر ، (ب ، ت) .
- ١٤ - عبد الرحمن بن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، بيروت : دار الفكر ، (ب ، ت) .
- ١٥ - عبد الرحمن بن الجوزي ، صيد الخاطر ، تحقيق : عامر ياسين ، الرياض : دار ابن خزيمة ، ١٤١٩هـ .

- ١٦ - عبد الرحمن بن الجوزي ، لغة الكبد في نصيحة الولد ، تعليق : مروان قباني ، بيروت : المكتب الإسلامي ، ١٤٠٥هـ .
- ١٧ - عبد الملك بن هشام الحميري (ابن هشام) ، السيرة النبوية ، تحقيق : محمد السقا وآخران ، جدة : مؤسسة علوم القرآن ، (ب ، ت) .
- ١٨ - علي بن محمد الماوردي ، أعلام النبوة ، مراجعة : طه عبد الرؤوف سعد ، القاهرة : مكتبة الكليات الأزهرية ، (ب ، ت) .
- ١٩ - علي بن عيسى الرّماني وآخران ، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، تحقيق : محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام ، القاهرة : دار المعارف ، ١٣٧٦هـ .
- ٢٠ - محمد بن إبراهيم (ابن جماعة) ، تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم ، تحقيق : السيد محمد هاشم الندوي ، الدمام : رمادي للنشر ، ١٤١٦هـ .
- ٢١ - محمد بن أبي بكر الرازي ، مختار الصحاح ، بيروت : دائرة المعاجم ، مكتبة لبنان ، ١٩٨٦م .
- ٢٢ - محمد بن أحمد الذهبي (شمس الدين) ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، القاهرة : دار الكتب الحديثة ، ١٩٦٧م .
- ٢٣ - محمد بن أحمد القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، القاهرة : دار الكتاب العربي ، ١٣٨٧هـ .
- ٢٤ - محمد بن سعد (أبو عبد الله) ، الطبقات الكبرى ، بيروت : طبعة دار صادر ، ١٣٨٨هـ .
- ٢٥ - محمد شمس الحق أبادي ، عون المعبود شرح سنن أبي داود ، بيروت : دار الفكر ، ١٤١٥هـ .
- ٢٦ - محمد بن الطيب الباقلاني ، إعجاز القرآن ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، القاهرة : دار المعارف ، (ب ، ت) .
- ٢٧ - محمد بن عبد الله الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق : يوسف المرعشلي وآخران ، بيروت : دار المعرفة ، ١٤١٥هـ .
- ٢٨ - محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري ، المستدرک علی الصحیحین ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١١هـ .

- ٢٩ — محمد بن عبد الله بن محمد (ابن العربي) ، أحكام القرآن ، تحقيق : علي محمد الجاوي ، القاهرة : دار الفكر ، ١٣٩٤هـ .
- ٣٠ — _____ ، قانون التأويل ، تحقيق : محمد السليمانى ، جدة : دار القبلة ، ١٩٨٦م .
- ٣١ — محمد بن عبد الرحمن المباركفوري ، تحفة الأحوذى ، شرح جامع الترمذى ، بيروت : دار الفكر ، ١٤١٥هـ .
- ٣٢ — محمد بن علي الشوكاني ، تفسير فتح القدير ، دمشق : دار ابن كثير ، ١٤١٤هـ .
- ٣٣ — محمد بن عيسى (الترمذى) ، الجامع الصغير ، تحقيق : إبراهيم عوض ، بيروت : دار إحياء التراث العربى ، (ب ، ت) .
- ٣٤ — محمد بن محمد دمشقى (ابن الجزرى) ، النشر فى القراءات العشر ، تحقيق : علي محمد الضباع ، القاهرة : دار الفكر ، (ب ، ت) .
- ٣٥ — محمد بن محمد الغزالي ، (أبو حامد) ، إحياء علوم الدين ، بيروت : دار المعرفة ، (ب ، ت) .
- ٣٦ — _____ ، الحكمة فى مخلوقات الله ، تحقيق : محمد رشدي قباني ، بيروت : دار إحياء العلوم ، ١٤٠٦هـ .
- ٣٧ — محمد بن مكرم (ابن منظور) ، لسان العرب ، بيروت : دار صادر ، ١٤١٠هـ .
- ٣٨ — موسوعة الحديث الشريف ، (الكتب الستة) ، مراجعة : الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ ، الرياض : دار السلام للنشر ، ١٤٢١هـ .
- ٣٩ — موفق الدين (ابن قدامه) ، المغنى ، بيروت : دار الكتاب العربى ، طبعة جديدة بالأوفست ، ١٤٠٣هـ .
- ٤٠ — يحيى بن شرف الدين النووي ، التبيان فى آداب حملة القرآن ، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط ، دمشق : مكتبة دار البيان ، ١٤٠٥هـ .
- ٤١ — _____ ، المجموع شرح المذهب ، دمشق : دار الفكر ، (ب ، ت) .
- ٤٢ — _____ ، المنهاج شرح صحيح مسلم ، تحقيق : الشيخ خليل مأمون شىحا ، بيروت : دار المعرفة ، ١٤١٤هـ .
- ٤٣ — يوسف عبد البر ، جامع بيان العلم وفضله وما ينبغى فى روايته وحمله ، تقديم : عبد الكريم الخطيب ، القاهرة : دار الكتب الإسلامية ، ١٤٠٢هـ .

ثانياً: الكتب .:

- ٤٤ — إبراهيم عصمت مطاوع ، قراءات في التربية وعلم النفس ، مكة المكرمة : مكتبة الطالب الجامعي ، ١٤٠٧هـ .
- ٤٥ — إبراهيم محمود فلاته ، العملية التربوية في المدرسة الابتدائية (أهدافها ووسائلها وتقويمها) ، مكة المكرمة : مطابع الصفا ، ١٤١٤هـ .
- ٤٦ — إبراهيم محمد عطا ، طرق تدريس التربية الإسلامية ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٤١٦هـ .
- ٤٧ — _____ ، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٤١٦هـ .
- ٤٨ — إبراهيم وجيه محمود ، التعلم أسسه ونظرياته وتطبيقاته ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٦م .
- ٤٩ — أبو بكر بن جابر الجزائري ، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، المدينة المنورة : مكتبة العلوم والحكم ، ١٤١٥هـ .
- ٥٠ — أبو الحسن علي الندوي ، السيرة النبوية ، جدة : دار الشروق ، ١٤١٥هـ .
- ٥١ — أحمد بلقيس وتوفيق مرعي ، الميسر في علم النفس التربوي ، الأردن : دار الفرقان ، ١٤٠٢هـ .
- ٥٢ — أحمد حسن الباقوري ، مع القرآن ، القاهرة : مكتبة الأدب ، ١٩٧٠م .
- ٥٣ — أحمد حسين اللقاني وعلي الجمل ، معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس ، القاهرة : عالم الكتب ، ١٤١٦هـ .
- ٥٤ — أحمد زكي صالح ، علم النفس التربوي ، القاهرة : مكتبة النهضة ، ١٩٨٢م .
- ٥٥ — أحمد السباعي ، تاريخ مكة ، مكة المكرمة : دار قريش للطباعة ، ١٣٧٨هـ .
- ٥٦ — أحمد عبد السلام الكرداني ، نماذج من الإعجاز العلمي للقرآن الكريم ، الرياض : عالم الكتب ، ١٤٠١هـ .
- ٥٧ — أحمد عبده عوض ، وجمال مصطفى العيسوي ، الاتجاهات الحديثة في تعليم القراءة ، كلية التربية بكفر الشيخ ، جامعة طنطا ، ١٤١٤هـ .
- ٥٨ — _____ ، تعليم اللغة العربية بين الفروع والفنون ، رؤية تنظيرية وتطبيقية وتجريدية ، كلية التربية بكفر الشيخ ، جامعة طنطا ، ١٤١٤هـ .

- ٥٩ — أحمد عبده عوض ، وجمال مصطفى العيسوي ، دراسات في مفهوم القراءة (مفهومية ومدخلية ومقرئية ومهارية وقرآنية) ، كلية التربية بكفر الشيخ ، جامعة طنطا ، ١٤١٤هـ .
- ٦٠ — _____ ، دراسات في تعليم القراءة ، كلية التربية بكفر الشيخ ، جامعة طنطا ، ١٤١٤هـ .
- ٦١ — أحمد عزت راجح ، أصول علم النفس ، الإسكندرية : المكتب المصري الحديث ، ١٩٧٢م .
- ٦٢ — أحمد عطية الله ، الذاكرة والنسيان ، القاهرة : مكتبة النهضة ، ١٩٤٥م .
- ٦٣ — أحمد فؤاد الأهواني ، التربية في الإسلام ، القاهرة : دار المعارف ، (ب ، ت) .
- ٦٤ — أكرم طاشكندي وآخرون ، علم النفس التربوي ، أسسه النظرية والتجريبية ، جدة : دار المطبوعات الحديثة ، ١٤١١هـ .
- ٦٥ — أسطوري جمال ، التصنيف وأثره في الحديث والفقہ ، الرياض : دار طيبة للنشر ، ١٤١٥هـ .
- ٦٦ — أمين الكخن ، دليل أبحاث ميدانية في تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي ، تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٩٢م .
- ٦٧ — بدرية سعيد الملا ، التأخر في القراءة الجهرية تشخيصه وعلاجه ، الرياض : دار عالم الكتب ، ١٤٠٧هـ .
- ٦٨ — جابر عبد الحميد جابر ، علم النفس التربوي ، القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٧٧م .
- ٦٩ — حافظ إبراهيم ، ديوان حافظ إبراهيم ، بيروت : دار صادر ، ١٤٠٩هـ .
- ٧٠ — حامد عبد السلام زهران ، علم نفس النمو ، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٠م .
- ٧١ — حسن سيد شحاته ، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ١٤١٧هـ .
- ٧٢ — حسن سري ، الرسم العثماني للمصحف الشريف ، الإسكندرية : مركز الاسكندرية للكتاب ، ١٤١٨هـ .
- ٧٣ — _____ ، العملية التعليمية القرآنية " طرق تدريس القرآن الكريم " ، الإسكندرية : مركز الاسكندرية للكتاب ، ١٤٠٤هـ .

- ٧٤ — حسني عبد الهادي عصر ، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين
الاعدادية والثانوية، الاسكندرية: المكتب العربي الحديث، (ب،ت).
- ٧٥ — _____ ، القراءة (طبيعتها ، مناسطها التعليمية ، تنمية مهاراتها) ،
 الاسكندرية : المكتب العربي الحديث ، ١٤١٢هـ .
- ٧٦ — حسين سليمان قورة ، دراسات تحليلية ومواقف تطبيقية في تعليم اللغة العربية والدين
الإسلامي ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨١م .
- ٧٧ — حمدي أبو الفتوح عطيفة ، منهجية البحث العلمي وتطبيقاته في الدراسات التربوية
والنفسية ، القاهرة : دار النشر للجامعات ، ١٤١٧هـ .
- ٧٨ — حمدي شاكر محمود ، البحث التربوي وكيف نفهمه ، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٤م .
- ٧٩ — رجاء محمود أبو علام ، علم النفس التربوي ، الكويت : دار القلم ، ١٤١٤هـ .
- ٨٠ — داود عبده ، نحو تعليم اللغة العربية وظيفياً ، الكويت : مؤسسة دار العلوم ، ١٩٧٩م .
- ٨١ — سامي عريفج وآخرون ، مناهج البحث العلمي وأساليبه ، عمان : دار مجدلاوي للنشر
 والتوزيع ، ١٩٨٧م .
- ٨٢ — سراج محمد وزان ، دور معلم التربية الإسلامية في تنمية العادات الفكرية لدى التلاميذ
في مراحل الدراسة المختلفة ، مكة المكرمة : مكتبة الفكر ،
 ١٩٩٤م .
- ٨٣ — _____ ، مفهوم النشاط المدرسي وتطبيقاته التربوية في تدريس التربية
الإسلامية ، مكة المكرمة : مكتبة دار الفكر ، ١٤١٢هـ .
- ٨٤ — سعيد محمد بامشموس وآخران ، التقويم التربوي ، الرياض : دار الفيصل الثقافية ،
 ١٤٠٥هـ .
- ٨٥ — سليمان عبد الرحمن الحقييل ، التعليم الابتدائي في المملكة العربية السعودية ، الرياض :
 مطابع دار الشبل ، ١٤١٥هـ .
- ٨٦ — سيد خير الله ، علم النفس التعليمي أسسه النظرية والتجريبية ، الكويت : مكتبة الفلاح ،
 ١٤٠٢هـ .
- ٨٧ — السيد سابق ، العقائد الإسلامية ، بيروت : دار الكتاب العربي ، (ب ، ت).
- ٨٨ — سيد قطب ، التصوير الفني في القرآن ، القاهرة : دار الشروق ، ١٤٠٨هـ .
- ٨٩ — _____ ، في ظلال القرآن ، بيروت : دار الشروق ، ١٤٠٢هـ .

- ٩٠ - شادية محمد باشماخ وأخريات ، خطوات تعليم المرأة في مكة المكرمة ، مكة المكرمة : إدارة الإشراف التربوي ، ١٤٢٠هـ .
- ٩١ - صالح حمد العساف ، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ، الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٤١٦هـ .
- ٩٢ - صالح ذياب هندي وهاشم عامر عليان ، دراسات في المناهج والأساليب العامة ، عمان : دار الفكر ، ١٩٩٥م .
- ٩٣ - صبحي الصالح ، مباحث في علوم القرآن ، بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٦٩م .
- ٩٤ - عامر إبراهيم قنديلجي ، البحث العلمي واستخدام مصادر التعلم ، عمان : دار اليازوري العلمية ، ١٤١٨هـ .
- ٩٥ - عباس محمود العقاد ، التفكير فريضة إسلامية ، القاهرة : نهضة مصر ، (ب ، ت) .
- ٩٦ - عبد الجليل عبد الرحيم ، لغة القرآن الكريم ، الأردن : مكتبة الرسالة الحديثة ، (ب ، ت) .
- ٩٧ - عبد الحميد كشك ، في رحاب التفسير ، القاهرة : المكتب المصري الحديث ، (ب ، ت) .
- ٩٨ - عبد الحميد فايد ، رائد التربية العامة وأصول التدريس ، بيروت : دار الكتاب اللبناني ، (ب ، ت) .
- ٩٩ - عبد الحميد الهاشمي ، أصول علم النفس العام ، جدة : دار الشروق ، ١٤٠٧هـ .
- ١٠٠ - عبد الرب نواب الدين ، كيف تحفظ القرآن الكريم ، الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، إدارة الثقافة والنشر ، ١٤١١هـ .
- ١٠١ - عبد الرحمن حسن حبنكة وآخرون ، الثقافة الإسلامية ، المستوى الثاني (٢٠١) ، جدة : مركز النشر العلمي ، جامعة الملك عبد العزيز ، ١٤٠٨هـ .
- ١٠٢ - عبد الرحمن محمد عيسوي ، دراسات في السلوك الإنساني ، الإسكندرية : منشأة المعارف ، ١٣٩٩هـ .
- ١٠٣ - عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، تحقيق : عبد الرحمن اللويحق ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٠هـ .
- ١٠٤ - عبد الرحمن النحلوي ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، دمشق : دار الفكر ، ١٤٠٢هـ .

- ١٠٥ - عبد العزيز عبد الفتاح قارئ ، قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم ، المدينة المنورة : مكتبة الدار ، ١٤١٠هـ .
- ١٠٦ - عبد العزيز عبد المجيد ، اللغة العربية أصولها النفسية وطرق تدريسها ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٦م .
- ١٠٧ - عبد العليم إبراهيم ، الموجه الفني لمدرس اللغة العربية ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٤م .
- ١٠٨ - عبد الغني عبود ، الله والإنسان المعاصر ، القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٧٧م .
- ١٠٩ - عبد القادر محمد النعيمي ، دور القرآن في دمشق ، تعليق : صلاح الدين المنجد ، بيروت : دار الكتاب الجديد ، ١٩٧٣م .
- ١١٠ - عبد اللطيف بن عبد الله بن دهيش ، الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولهما ، بيروت : دار خضر ، ١٤١٨هـ .
- ١١١ - عبد الله إسحاق عطار وإحسان محمد كنسارة ، وسائل الاتصال التعليمية ، مكة المكرمة ، مطابع بهادر ، ١٤١٨هـ .
- ١١٢ - عبد الله البستاني ، الوافي (معجم وسيط للغة العربية) ، بيروت : مكتبة لبنان ، ١٩٩٠م .
- ١١٣ - عبد الله عبد الدائم ، التربية في البلاد العربية حاضرها ومشكلاتها ومستقبلها ، بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٧٩م .
- ١١٤ - عدنان حسن باحارث ، مسئولية الأب المسلم في تربية الولد ، جدة : دار المجتمع للنشر والتوزيع ، ١٤١٣هـ .
- ١١٥ - علي أحمد مذكور ، تدريس فنون اللغة العربية ، الكويت : مكتبة الفلاح ، ١٤٠٤هـ .
- ١١٦ - _____ ، المفاهيم الأساسية لمناهج التربية ، الرياض : دار أسامة للنشر والتوزيع ، ١٤١٠هـ .
- ١١٧ - علي الجمبلاطي وأبو الفتوح التوانسي ، الأصول الحديثة لتدريس اللغة العربية والتربية الدينية ، القاهرة : دار نهضة مصر للطبع والنشر ، ١٩٧١م .
- ١١٨ - عمر سليمان الأشقر ، الرسل والرسالات ، الكويت : مكتبة الفلاح ، ١٤٠٥هـ .

- ١١٩ - فتحي أحمد عامر ، فكرة النظم بين وجوه الإعجاز في القرآن الكريم ، القاهرة : المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، لجنة القرآن والسنة ، ١٣٩٥هـ .
- ١٢٠ - فتحي علي يونس وآخران ، أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية ، القاهرة : دار الثقافة ، ١٩٨١م .
- ١٢١ - فهد عبد الرحمن الرومي ، خصائص القرآن الكريم ، الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٤١٧هـ .
- ١٢٢ - فؤاد أبو حطب وآمال صادق ، علم النفس التربوي ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٤٠٠هـ .
- ١٢٣ - فيصل أبو الفضل شبيب ، لماذا وكيف نحفظ القرآن الكريم ، القاهرة : دار الصحوة ، ١٩٨٠م .
- ١٢٤ - مازن عبد الملك الفريح ، الرائد - دروس في التربية والدعوة - الرياض : دار المنطلق للنشر والتوزيع ، ١٤١٨هـ .
- ١٢٥ - مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، طهران : المكتبة العلمية ، (ب ، ت) .
- ١٢٦ - _____ ، المعجم الوجيز ، بيروت : المركز العربي للثقافة والعلوم ، (ب ، ت) .
- ١٢٧ - محمد أبو شهبه ، المدخل لدراسة القرآن ، القاهرة : مكتبة السنة ، ١٤١٢هـ .
- ١٢٨ - محمد أمين المفتي ، سلوك التدريس ، القاهرة : مؤسسة الخليج العربي ، ١٩٨٤م .
- ١٢٩ - محمد تقي الدين قارئ ، الأجوبة الحسان لمن أراد حفظ القرآن ، تعريب : محمد طاهر حكيم ، الرياض : ١٤١٢هـ .
- ١٣٠ - محمد الحبش ، شرح المعتمد في أصول الفقه ، دمشق : دار أبو النور ، ١٩٩٦م .
- ١٣١ - _____ ، كيف تحفظ القرآن ، دمشق : دار الخير ، ١٤٠٧هـ .
- ١٣٢ - محمد زكريا البرديس ، أصول الفقه ، مكة المكرمة : المكتبة الفيصلية ، ١٤٠٧هـ .
- ١٣٣ - محمد الزفزاف ، التعريف بالقرآن والحديث ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٠هـ .
- ١٣٤ - محمد سعيد البوطي ، تجربة التربية الإسلامية في ميزان البحث ، دمشق : مكتبة الفارابي ، ١٤١٠هـ .
- ١٣٥ - _____ ، من روائع القرآن ، دمشق : مكتبة الفارابي ، ١٣٩٥هـ .

- ١٣٦ - محمد سعيد البوطي ، نقض أوهام المادية الجدلية (الديالكتيكية) ، دمشق : دار الفكر ، ١٤١٧هـ .
- ١٣٧ - محمد السيد الزعلوي ، طرق تدريس القرآن الكريم ، الرياض : مكتبة التوبة ، ١٤١٧هـ .
- ١٣٨ - محمد صالح بن عثيمين ، شرح رياض الصالحين ، الرياض : دار الوطن ، ١٤١٥هـ .
- ١٣٩ - محمد صالح جان ، اعداد الاختبارات الموضوعية بين الواقع والمأمول ، الطائف : دار الطرفين ، ١٤٢٠هـ .
- ١٤٠ - _____ ، المرشد النفيس لأسلمة طرق التدريس ، الطائف : دار الطرفين ، ١٤١٩هـ .
- ١٤١ - _____ ، المناهج بين الأصالة والتغريب ، الطائف : دار الطرفين ، ١٤١٧هـ .
- ١٤٢ - محمد صالح سمك ، فن التدريس للتربية اللغوية ، القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٤١٨هـ .
- ١٤٣ - محمد صالح الشنطي ، المهارات اللغوية ، حائل : دار الأندلس للنشر والتوزيع ، ١٤١٤هـ .
- ١٤٤ - محمد صلاح الدين مجاور ، دراسة تجريبية لتحديد المهارات اللغوية في فروع اللغة العربية ، الكويت : دار القلم ، ١٣٩٤هـ .
- ١٤٥ - محمد عبد الخالق ، اختبارات اللغة ، الرياض : مطابع جامعة الملك سعود ، ١٤١٠هـ .
- ١٤٦ - محمد عبد العظيم الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، القاهرة : دار إحياء الكتب العربية ، (ب ، ت) .
- ١٤٧ - محمد عبد القادر أحمد ، طرق التدريس العامة ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٤١٦هـ .
- ١٤٨ - _____ ، طرق تعليم اللغة العربية ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٩م .
- ١٤٩ - محمد عبد الله دراز ، النبأ العظيم ، الكويت : دار القلم ، ١٣٩٧هـ .

- ١٥٠ - محمد عبد الله الدويش ، حفظ القرآن الكريم ، الرياض : دار الوطن للنشر ، ١٤١٨هـ .
- ١٥١ - محمد عجاج الخطيب ، أصول الحديث ، علومه ومصطلحه ، بيروت : دار الفكر ، ١٤٠١هـ .
- ١٥٢ - محمد عفيف الزعبي ، ديوان الشافعي ، بيروت : دار النور ، ١٣٩١هـ .
- ١٥٣ - محمد علي أبو حمدة ، من أساليب البيان في القرآن الكريم ، عمان : جمعية عمال المطابع الوطنية ، ١٣٩٨هـ .
- ١٥٤ - محمد علي البار ، خلق الإنسان بين الطب والقرآن ، جدة : الدار السعودية للنشر والتوزيع ، ١٤١٥هـ .
- ١٥٥ - محمد علي الخولي ، المهارات الدراسية ، الرياض : شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع ، ١٤٠١هـ .
- ١٥٦ - محمد علي الصابوني ، التبيان في علوم القرآن ، مكة المكرمة : حسن شربتلي ، ١٤٠٠هـ .
- ١٥٧ - محمد الغزالي ، فقه السيرة ، تخريج : محمد ناصر الألباني ، مكة المكرمة : دار الباز ، ١٩٧٦م .
- ١٥٨ - محمد فهد الثويني ، كيف تحب القرآن إلى نفوس أبنائك ؟ ، الكويت : ١٩٩٩م .
- ١٥٩ - محمد فؤاد عبد الباقي ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، بيروت : دار المعرفة ، ١٤١٤هـ .
- ١٦٠ - محمد قدرى لطفى ، التأخر في القراءة تشخيصه وعلاجه في المرحلة الابتدائية ، القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٥م .
- ١٦١ - محمد بن محمد الأنصاري ، لسان الوحدة الإسلامية اللغة العربية ، مكة المكرمة : ١٤١٥هـ .
- ١٦٢ - محمد مكي نصير ، نهاية القول المفيد في علم التجويد ، مراجعة : علي محمد الضباع ، القاهرة : مطبعة مصطفى البابي ، ١٣٤٩هـ .
- ١٦٣ - محمد مصطفى زيدان ونيل السمالوطي ، علم النفس التربوي ، جدة : دار الشروق ، ١٤٠٥هـ .
- ١٦٤ - محمد منير مرسي ، البحث التربوي وكيف نفهمه ، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٤م .

- ١٦٥ — محمد منير مرسي ، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٨ م .
- ١٦٦ — محمود أحمد السيد ، تعليم اللغة العربية بين الواقع والطموح ، دمشق : دار طلاس ، ١٩٨٨ م .
- ١٦٧ — _____ ، اللغة ... تدريساً واكتساباً ، الرياض : دار الفيصل الثقافية ، ١٤٠٩ هـ .
- ١٦٨ — محمود رشدي خاطر وآخرون ، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات الحديثة ، القاهرة : دار المعرفة ، ١٩٨١ م .
- ١٦٩ — محمود عبد الوهاب الفايد ، التربية في كتاب الله ، القاهرة : دار الاعتصام ، ١٣٩٨ هـ .
- ١٧٠ — مصطفى صادق الرافعي ، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، لبنان : دار الكتاب العربي ، ١٣٩٣ هـ .
- ١٧١ — مناع القطان ، مباحث في علوم القرآن ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٧ هـ .
- ١٧٢ — المنتدى الإسلامي ، المدارس والكتاتيب القرآنية ، الرياض : مؤسسة المنتدى الإسلامي ، ١٤١٧ هـ .
- ١٧٣ — مهدي زوليف وتحسين الطراونة ، منهجية البحث العلمي ، عمان : دار الفكر ، ١٤١٨ هـ .
- ١٧٤ — نايف محمود معروف ، خصائص العربية وطرائق تدريسها ، بيروت : دار النفائس للطباعة والنشر ، ١٤١٢ هـ .
- ١٧٥ — الندوة العالمية ، في أصول الحوار ، جدة : الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، ١٤١٩ هـ .
- ١٧٦ — نقولا شاهين وآخرون ، الموسوعة العلمية الميسرة (الضوء والبصر والصوت) ، مراجعة : أحمد الخطيب ، بيروت : مكتبة لبنان ، ١٩٨٤ م .
- ١٧٧ — نورمان جرونلند ، الأهداف التعليمية ، ترجمة : أحمد خيرى كاظم ، القاهرة : دار النهضة العربية ، (ب ، ت) .
- ١٧٨ — وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم ، المدينة المنورة : مركز البحوث والدراسات الإسلامية ، ١٤١٨ هـ .

- ١٧٩ - وزارة المعارف ، دليل المشرف التربوي ، الرياض : الإدارة العامة للإشراف التربوي، ١٤١٩هـ .
- ١٨٠ - وليد جابر ، أساليب تدريس اللغة العربية ، عمان : دار الفكر للنشر والتوزيع ، ١٩٩١م .
- ١٨١ - يحيى عبد الرازق الغوثاني ، كيف تحفظ القرآن الكريم ؟ ، جدة : دار نور المكتبات ، ١٤١٨هـ .
- ١٨٢ - يحيى محمد الزمزمي ، الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة ، مكة المكرمة : دار التربية والتراث ، ١٤١٤هـ .
- ١٨٣ - يعقوب حسين نشوان ، المنهج التربوي من منظور إسلامي ، عمان : دار الفرقان ، ١٤١٢هـ .

ثالثاً : الدراسات والرسائل العلمية :-

- ١٨٤ - أحمد زينهم أبو حجاج ، " تنمية مهارات التعبير الشفوي والقراءة الجهرية لدى تلاميذ الصف الخامس من مرحلة التعليم الأساس " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ١٩٩٣م .
- ١٨٥ - أحمد عبده عوض ، " تصور مقترح لمنهج بلاغي وأثره على تنمية مهارات الإنتاج اللغوي والتذوق الأدبي لدى طلاب المرحلة الثانوية " ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ١٩٩٢م .
- ١٨٦ - حسن سيد شحاته ، " تطور مهارات القراءة الجهرية في مراحل التعليم العام في مصر " ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٨١م .
- ١٨٧ - سراج محمد وزان ، " تقويم مناهج التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية " ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٣م .
- ١٨٨ - سعيد بن فالح المغامسي ، " دور القرآن الكريم في تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمدينة المنورة " ، دراسة مقدمة إلى اللقاء السنوي الثالث في الفترة ٢٠-٢٢/١٢/١٤١١هـ ، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية ، جامعة الملك سعود .

١٨٩- صابر عبد المنعم عبد رب النبي ، " تنمية المهارات الأساسية في القراءة الجهرية لدى تلاميذ الصف السادس من مرحلة التعليم الأساسي " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٤١٤هـ .

١٩٠- عبد الكريم أبو جاموس ، " تقويم منهج اللغة العربية بالمرحلة الثانوية في ضوء المهارات اللغوية " ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ١٩٩٢م .

١٩١- عبد اللطيف خليفة القزاز ، " تنمية مهارات الاستماع ، لدى تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الأساسي " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٦م .

١٩٢- عبد الله أحمد الغامدي ، " أثر الالتحاق بجماعة تحفيظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي في مادة التفسير لدى تلاميذ الصف الثالث المتوسط بمدينة جدة التعليمية " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية بمكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، ١٤١١هـ .

١٩٣- عبد الوهاب هاشم سيد ، " برنامج مقترح لتنمية مهارات الاستماع وآدابه لدى تلاميذ الصفوف الأخيرة من الحلقة الأولى للتعليم الأساسي " ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية بسوهاج ، جامعة أسيوط ، ١٤٠٨هـ .

١٩٤- _____ ، " قياس مهارات الاستماع لدى تلاميذ الصفوف الثلاثة الأخيرة من الحلقة الأولى للتعليم الأساسي " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية بسوهاج ، جامعة أسيوط ، ١٩٨٥م .

١٩٥- عفراء بدر البدر ، " مهارات الاستماع في اللغة العربية للمرحلة الابتدائية وطرق وأساليب التدريب عليها " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، ١٤١٠هـ .

١٩٦- فتحي إبراهيم أبو شعيشع ، " مهارات الاستماع لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية بالأزهر " ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، ١٤٠٨هـ .

١٩٧- فتحي حسانين محمد علي ، " المستوى اللازم من القراءة لتلاميذ الحلقة الأخيرة من التعليم الأساسي " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ١٤١٠هـ .

١٩٨ — محسن محمود عبد رب النبي ، " برنامج مقترح في قصص الأطفال وقياس مدى فعاليته في تنمية بعض مهارات اللغة العربية لدى تلاميذ الصف الرابع من التعليم الأساسي " ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية، جامعة المنيا ، ١٤١١هـ .

١٩٩ — محمد رواس قلعة جي ، " دور القرآن الكريم في تنمية المهارات الأساسية لتلاميذ المرحلة الابتدائية " ، دراسة مقدمة إلى اللقاء السنوي الثالث في الفترة ٢٠-٢٢/١٢/١٤١١هـ — ، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية ، جامعة الملك سعود .

٢٠٠ — محمد موسى عقيلان ، " دراسة استطلاعية للعلاقة بين مدى حفظ القرآن الكريم وتلاوته ومستوى الأداء لمهارات القراءة لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي " ، دراسة مقدمة إلى اللقاء السنوي الثالث في الفترة من ٢٠-٢٢/١٢/١٤١١هـ ، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية ، جامعة الملك سعود .

٢٠١ — محمود كامل الناقة ، " الأخطاء النحوية لدى طلاب قسم اللغة العربية بكليات التربية " ، سلسلة البحوث التربوية والنفسية ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، مركز البحوث التربوية والنفسية ، ١٤٠١هـ .

٢٠٢ — نادية علي مسعود أبو سكيبة ، " أثر برنامج مقترح على تنمية بعض المهارات اللغوية والاتجاهات الدينية لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي " ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ١٩٩٠م .

٢٠٣ — نوال محمد عطية ، " تعلم المهارات اللغوية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية " ، القاهرة : كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٠م .

٢٠٤ — هانم حامد ياركندي ، " الفروق في مهارات القراءة والإملاء والحساب بين طالبات تحفيظ القرآن الكريم والمدارس العادية في الصف الرابع الابتدائي بمكة المكرمة " ، دراسة مقدمة إلى اللقاء السنوي الثالث في الفترة من ٢٠-٢٢/١٢/١٤١١هـ ، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية ، جامعة الملك سعود .

٢٠٥ — يوسف عبد الله العريفي ، " أثر حفظ القرآن الكريم في التحصيل اللغوي في مجال القواعد النحوية لدى تلاميذ الصف الثالث المتوسط " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية بمكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، ١٤١١هـ .

رابعاً: المؤتمرات والندوات :-

٢٠٦ - أحمد حسن حنورة ، " أسس بناء منهج الأدب والنصوص " ، دراسة مقدمة لندوة "مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي" ، الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٠٥هـ .

٢٠٧ - أمل علي المخزومي ، " الذاكرة وتكنولوجيا التربية الحديثة " ، دراسة مقدمة للمؤتمر العلمي الخامس " مستحدثات تكنولوجيا التعليم وتحديات المستقبل " المنعقد في الفترة ١٩-٢١ جمادى الآخر ١٤١٨هـ ، تكنولوجيا التعليم ، الكتاب الأول ، الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم ، القاهرة : عالم الكتب .

٢٠٨ - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، توصيات ندوة "مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي" ، الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٠٥هـ .

٢٠٩ - حسن محمد باجودة ، " اللغة العربية والتربية الإسلامية " ، دراسة مقدمة لندوة " خبراء أسس التربية الإسلامية " المنعقد في الفترة ١١-١٦ جمادى الآخر ١٤٠٠هـ ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، مركز البحوث التربوية والنفسية .

٢١٠ - عبد الباسط متولي خضر ، " دراسة أثر تعلم العلوم الدينية (قرآن - فقه - توحيد) على مستوى النمو اللغوي للطفل " ، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي "الطفولة في الإسلام" ، المنعقد في الفترة من ١٩-٢٢ ربيع الأول ١٤١١هـ ، كلية الدراسات الإنسانية ، جامعة الأزهر ، المجلد الثاني .

٢١١ - عبد الله حمد الخثران ، " حفظ النصوص الجيدة وأثرها في الفصحى في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة " ، دراسة مقدمة لندوة " اللغة العربية في الجامعات " المنعقدة في رحاب جامعة الجزائر عام ١٤٠٤هـ ، مجلة اللغة العربية ، العدد (١٣) ، الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٠٣ / ١٤٠٤هـ .

٢١٢ - عز الدين العراقي ، " الضعف اللغوي " ، " مؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي " ، الدورة السابعة في الرباط من

٩-٢ اربيع الأول ١٤١٠هـ ، تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، إدارة الثقافة .

٢١٣ - وزارة المعارف ، " تقرير عن مدارس تحفيظ القرآن الكريم بوزارة المعارف " ، ورقة عمل مقدمة لندوة " برامج تحفيظ القرآن الكريم للأطفال بالدول الأعضاء في مجلس التربية العربي " المنعقدة بالدوحة في الفترة ٢٦-٢٨ شوال ١٤١٥هـ ، الرياض : مكتب التربية العربي .

خامساً : المجلات والدوريات والصحف :

٢١٤ - جاسم محمد الحمدان ، " أسلوب تنظيمي مقترح لتعليم القرآن الكريم وتفعيل دور مسجد المدرسة بمدارس التعليم العام بالكويت " ، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ، العدد (٣٥) ، السنة الثالثة عشر ، الكويت : جامعة الكويت ، ١٤١٩هـ ، ص ص ٦١ - ٨٩ .

٢١٥ - حسن محمد باجودة ، " التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية " ، مجلة المنهل ، العدد (٥١٤) ، المجلد (٥٥) ، جدة : إدارة المنهل للنشر ، ١٤١٤هـ ، ص ص ٧٤ - ٨٢ .

٢١٦ - سراج محمد وزان ، " التدريس في مدرسة النبوة " ، سلسلة دعوة الحق ، العدد (١٣٢) ، السنة الحادية عشر ، مكة المكرمة : رابطة العالم الإسلامي ، ١٤١٣هـ .

٢١٧ - _____ ، " التربية الإسلامية كيف نرغبها لأبنائنا " ، سلسلة دعوة الحق ، العدد (١١٢) ، السنة الحادية عشر ، مكة المكرمة : رابطة العالم الإسلامي ، ١٤١١هـ .

٢١٨ - _____ ، " كيف ندرس القرآن الكريم لأبنائنا " ، سلسلة دعوة الحق ، العدد (٧٩) ، السنة الحادية عشر ، مكة المكرمة : رابطة العالم الإسلامي ، ١٤٠٨هـ .

٢١٩ - صالح بن حميد - إمام المسجد الحرام - مقالة بعنوان : " حفظ كتاب الله للناشئة أول الخطو الصحيح في بناء الأمة " جريدة المدينة ، العدد (١٢٩٨٣) ، السنة الرابعة والستون ، الخميس ١٦ رجب ، ١٤١٩هـ .

٢٢٠ - صالح المحمود ، " كيف نستجيب لعولمة الاتصال " ، مجلة جودي ، العدد (٢) عمان : شركة جودي للإعلام ، ذو القعدة ١٤٢٠هـ ، ص ص ٥١ - ٥٣ .

٢٢١ - عبد البديع عبد العزيز الخولي ، " إعداد معلمي القرآن الكريم في القرون التسعة الأولى للهجرة " ، مجلة التريية ، العدد (٢) ، القاهرة : جامعة الأزهر ، ١٩٨٣م ، ص ص ٥١ - ٥٩ .

٢٢٢ - عبد الرحمن سليمان الفاضل ، " عناية المملكة بتحفيظ أبنائها كتاب الله " ، مجلة الباحثون ، العدد (٦) ، السنة الثانية ، الرياض : مركز البحوث والدراسات الإسلامية ، ١٤١٨هـ ، ص ص ١٠ - ١٤ .

٢٢٣ - عبد الله حسن عبد القادر ، " أثار تدريس واستخدام الحاسبات واتجاهات الرأي نحوها لدى الجامعيين " ، رسالة الخليج العربي ، العدد (٣٤) ، السنة العاشرة ، الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ١٤١٠هـ ، ص ص ٧٥ - ٩٦ .

٢٢٤ - علي محمود دويدي ، " أثر استخدام المسجل ومختبر اللغة في تعليم أحكام تلاوة القرآن الكريم (دراسة تجريبية) " ، المجلة العربية للتربية ، العدد (٢) ، المجلد (١٦) ، تونس : المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة ، شعبان ، ١٤١٧هـ ، ص ص ٥٤ - ٩٠ .

٢٢٥ - فتحي مصطفى الزيات ، " أثر التكرار ومستويات معالجة وتجهيز المعلومات على الحفظ والتذكر ، (دراسة تجريبية ميدانية) " ، رسالة الخليج العربي ، العدد (١٨) ، السنة السادسة ، الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ١٤٠٦هـ ، ص ص ٨٥ - ١٢٩ .

٢٢٦ - محمد أبو زهرة ، " ذلك الكتاب المبين " ، مجلة لواء الإسلام ، العدد (٨) ، السنة الثانية عشر ، القاهرة : دار الكتاب العربي ، ربيع الآخر ، ١٣٧٨هـ ، ص ص ٤٦٤ - ٤٦٩ .

٢٢٧ - محمد حفني خليفة ، " تصور مقترح لرفع مستوى حفظ طلاب التعليم الأزهرى للقرآن الكريم " ، مجلة التربية ، العدد (٤٧) ، القاهرة : جامعة الأزهر ، ١٤١٤هـ ، ص ص ٦٩ - ١٣٢ .

- ٢٢٨ — محمد عبد القادر أحمد ، " معوقات حفظ طلاب الصف الأول الثانوي للنصوص الأدبية في مدارس البحرين أسبابه وعلاجه " ، رسالة الخليج العربي، العدد (٦١) السنة السابعة، الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤١٧هـ ، ص ص ٩٩ — ١٤٢ .
- ٢٢٩ — محمد محزون ، " العولمة من منظورين " ، مجلة البيان ، العدد (١٤٥) ، السنة الرابعة عشر ، لندن : المنتدى الإسلامي ، ١٤٢٠هـ ، ص ص ١١٨ — ١٢٩ .
- ٢٣٠ — محمد محمود مندورة ، " إعداد المدرسين للتدريس في العصر المعلوماتي " ، رسالة الخليج العربي ، العدد (٣١) ، السنة العاشرة ، الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ١٤١٠هـ ، ص ص ١١٩ — ١٤٢ .
- ٢٣١ — مركز المعلومات الإحصائية بوزارة المعارف ، " مدارس تحفيظ القرآن الكريم " ، التوثيق التربوي ، العددان ، (٣٣-٣٤) ، الرياض : وزارة المعارف ، التطوير التربوي ، ١٤١٣هـ / ١٤١٤هـ ، ص ص ١٠ — ٣٥ .
- ٢٣٢ — ملكة حسين صابر ، " مقارنة التحصيل الدراسي لمادة القواعد لتلميذات الصف الأول المتوسط المتخرجات من مدارس تحفيظ القرآن الكريم والمدارس العادية " ، المجلة التربوية ، العدد (١١) ، كلية التربية بسوهاج ، جامعة جنوب الوادي ، يناير، ١٩٩٦م ، ص ص ٧٧ — ١٠٣ .
- ٢٣٣ — وزارة المعارف ، " التعليم الابتدائي ودوره في تنمية المهارات الأساسية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية " ، التوثيق التربوي ، العددان ، (٣٣-٣٤) ، الرياض : وزارة المعارف ، التطوير التربوي ، ١٤١٣هـ / ١٤١٤هـ ، ص ص ٢٧٨ — ٢٨٥ .
- ٢٣٤ — وضحي علي السويدي ، " العلاقة بين حفظ القرآن الكريم وتلاوته ومستوى الأداء لمهارات القراءة الجهرية والكتابة لدى عينة من تلاميذ وتلميذات الصف الرابع الابتدائي بدولة قطر " ، مجلة التربية ، العدد (١١١) ، السنة الثالثة والعشرون ، قطر : اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٩٤م ، ص ص ١٠٣ — ١١٩ .

سادساً : الوثائق الرسمية :

٢٣٥ - الرئاسة العامة لتعليم البنات ، أهداف القراءة الجهرية في المرحلة الابتدائية ، مكة المكرمة ، الإدارة العامة للتطوير التربوي ، شعبة المناهج ، قسم اللغة العربية ، ١٤١٨هـ .

٢٣٦ - _____ ، توصيات تربوية لمعلمات العلوم الدينية ، مكة المكرمة : إدارة الإشراف التربوي ، قسم العلوم الدينية ، ١٤٢١هـ .

سابعاً : برامج الحاسب الآلي .:

٢٣٧ - الكتاب الحديث لتحفيظ القرآن الكريم ، بصوت الشيخ : الحصري ، مجموعة خليفة للكمبيوتر .

الملاحق

- ملحق رقم (١) -
- ملحق رقم (٢) -
- ملحق رقم (٣) -
- ملحق رقم (٤) -
- ملحق رقم (٥) -
- ملحق رقم (٦) -
- ملحق رقم (٧) -
- ملحق رقم (٨) -
- ملحق رقم (٩) -
- ملحق رقم (١٠) -
- ملحق رقم (١١) -
- ملحق رقم (١٢) -
- ملحق رقم (١٣) -

ملحق رقم (1)

الموافقة الخطية من معد اختبار
الاستماع بالإذن للباحثة
في استخدامه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سعادة الملام الأستاذ الدكتور / سراج محمد زاهد المحترم
 بسم الله عليكم ورحمة وبركاته وبعد
 ففقر وجهي برسالة من الطالبة / فائزة جميل محمد معلم تطبت مني
 موافق خطيب على استخدام الاختبار الخاص بمخرجات الاستقصاء لنتيجة
 لصف الثاني وليس الوتدائي، وذلك لتطبيقه على مهنة الخاصة
 بجزيرة، وقالت إنه هذه هي تعليمات سعادتك أشرف على
 في رسالة الماجستير.
 وأنا إذا شكرت على تلك الأمانة العلمية والجدية الجادة
 الرفيع وحيث إنه العلم رحم بيوم أعله والعشر المملوك بلدي
 التي في يومنا في استخدام الاختبار، بل إنني أتم الاستعداد
 للتعاون بالترتيب لهذا إذا جلبت مني
 والله الموفق، وشكروا القبول بأتم الامتحان
 وبسم الله عليكم ورحمة وبركاته

أقول

د. عبد الوهاب محمد زاهد

مديرية التربية والتعليم / اسبوط
 جامعة اسبوط / كلية التربية
 قسم المناهج وطرق التدريس

ملحق رقم (٤)

موضوعات اختبار الاستماع

الموضوع الأول

أصيب الناس بقحط شديد في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه فذهبوا إليه وقالوا : يا خليفة رسول الله ، إن السماء لا تمطر ، والأرض لا تنبت فماذا نصنع ؟ فقال لهم اصبروا ، وفي أصيل ذلك اليوم ، ومع غروب الشمس ، جاء الخير أن بضاعة لعثمان بن عفان رضي الله عنه قادمة من بلاد الشام ، وستصل الحجاز صباحاً فإذا هي ألف بعير محملة بالقمح والزيت ، وعندما علم التجار بوصولها هرعوا إلى بيت عثمان لشرائها ، وجرت بينهم وبين عثمان المحادثة التالية :

عثمان : كم تربحوني فيها ؟ التجار: الدرهم بدرهمين .

عثمان : أعطيت أكثر من ذلك . التجار: الدرهم بأربعة .

عثمان : أعطيت أكثر من ذلك . التجار: ما في المدينة تجار غيرنا فمن الذي منحك أكثر من ذلك ؟

عثمان : منحني الله الذي يقول: ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ فهل عندكم زيادة عن العشرة ؟ التجار : لا ، قال عثمان : لقد جعلت هذه البضاعة صدقة لله على المساكين وفقراء المسلمين .

الموضوع الثاني

أحمد تلميذ مجتهد في دروسه ، محبوب من مدرسيه وزملائه ، كان يتطلع إلى مستقبل سعيد ، وعيشة هائلة ، لقد كان أمله أن يكون طبيباً في إحدى المستشفيات ليعالج المرضى ، ويخفف آلامهم ، ولكن الظروف لم تمكنه من تحقيق هدفه فقد توفي والده ، وترك ثلاثة أبناء ، هو أكبرهم سناً والمبلغ الذي تركه لهم والده زهيد لا يسد حاجتهم .

فاضطر إلى ترك المدرسة ، والعمل في دكان حدادة ، عند رجل طيب القلب يسمى (العم مصطفى) وعرض عليه الأمر ، بأن يعمل عنده بالنهار ، ويذهب إلى المدرسة الخاصة بالمساء فقال له العم مصطفى : أنا فخور بك يا أحمد ، وعلى استعداد أن أدفع لك جميع مصروفات المدرسة ، وسأزيد مرتبك ، فذرفت الدموع من عيني أحمد ، إنما دموع الفرح والشكر لهذا الرجل الطيب ، وأشرق له من جديد أمله القديم ، وتبدل الحزن فرحاً .

الموضوع الثالث

أراد سالم حاجة من حجرة أبيه فتوجّه إلى الغرفة مهرولاً ، ونسي ما عوده عليه والده من ضرورة الاستئذان قبل الدخول ، ولكنه دخل مندفعاً وكان والده يجلس مع أحد أصدقائه ، ويتحدث معه في موضوع خاص ، فنظر إلى سالم بعتاب وقال له : كان من الواجب عليك يا سالم أن تستأذن قبل أن تدخل ، خجل سالم مما صنع وبدا عليه التأسف الشديد ، فلما أحس الوالد من ابنه هذا الندم اكتفى بذلك ، ورفض أن يؤنبه على هذا التصرف ، وقال له ناصحاً : يا بني إنك لا تدري حال الناس في حجراتهم ، فقد يكون أحدهم نائماً وقد يكون منشغلاً بمسألة مهمه ، وقد يكون جالساً مع ضيف ، يتحدث معه ، ولا يجب أن يقاطع ، فعليك يا بني بالاستئذان قبل الدخول على أحد ، قال سالم لوالده : ساحني يا أبي ولن يتكرر مني هذا العمل مرة أخرى ، ولن أنسى نصيحتك المفيدة .

ملحق رقم (٣)

أسئلة اختبار الاستماع

أجيب عن الأسئلة التالية :

س ١ : رتبي الأحداث التالية حسب استماعك لها من القصة :

- (أ) وصول بضاعة عثمان .
 (ب) ذهاب الناس للخليفة .
 (ج) إصابة الناس بقحط .
 (د) نصيحة الخليفة للناس .

الترتيب :

() ، () ، () ، () .

س ٢ : اختاري من القوسين الكلمة المساوية في المعنى للكلمة التي على اليمين و ضعي خطأً تحتها :

(أ) أصيل = (وقت الشروق — وقت الظهيرة — وقت الغروب — وقت الضحى) .

(ب) هرعوا = (تأخروا — فرحوا — انتبهوا — أسرعوا) .

س ٣ : الكلمة التي على اليمين توجد كلمة مضادة لها في المعنى من الكلمات الأربع التي توجد بين القوسين ، ضعي خطأً تحتها :

(أ) قحط : (جفاف — فقر — مرض — سعادة) .

(ب) منحك : (أعطاك — منعك — علمك — اسمك) .

ضعي علامة (/) في الدائرة على يمين الإجابة الصحيحة :

س ٤ : ما أنسب عنوان لهذه القصة ؟

- (أ) شجاعة عثمان .
 (ب) تجارة الشام .
 (ج) القحط .
 (د) كرم عثمان .

س ٥ : كانت بضاعة عثمان قادمة من بلاد :

- (أ) الحجاز .
 (ب) الشام .
 (ج) مصر .
 (د) اليمن .

س ٦ : لم وزع عثمان بضاعته على المسلمين :

- (أ) طمعاً في الربح .
 (ب) زيادة في الثروة .
 (ج) طمعاً في ثواب الله .
 (د) حباً للفخر والشهرة .

اسم المدرسة :

رقم التلميذة :

أجيب عن الأسئلة التالية :

س٧ : الكلمة التي على اليمين توجد كلمة مضادة لها في المعنى من الكلمات الأربع التي توجد بين القوسين ، ضعي خطأً تحتها :

(أ) هائلة : (فرحة — مشرقة — سعيدة — مؤلمة) .

(ب) زهيد : (قليل — متوسط — كبير — محدود) .

س٨ : رتبي الأحداث التالية حسب استماعك لها من القصة :

(أ) ترك أحمد للدراسة .

(ب) وفاة والد أحمد .

(ج) أمل أحمد في المستقبل السعيد .

(د) تفوق أحمد وحبه للدراسة .

الترتيب :

() ، () ، () ، () .

ضعي علامة (✓) في الدائرة على يمين الإجابة الصحيحة أو التكملة الصحيحة للجملية :

س٩ : ماذا قال العم مصطفى لأحمد ؟

(أ) أنا أقدر مشاعرك .

(ب) أنا أساعدك .

(ج) أنا فخور بك .

(د) أنا أقف بجوارك .

س١٠ : العم مصطفى رجل :

(أ) قاس .

(ب) يحب العمل .

(ج) يكره العمل .

(د) طيب القلب .

س١١ : يمكن تحقيق آمالي عن طريق :

(أ) التحسر على سوء الحظ .

(ب) الجد و العمل .

(ج) الاعتماد على الغير .

(د) الراحة والنوم .

اسم المدرسة :

رقم التلميذة :

أجيب عن الأسئلة التالية :

- س١٢ : اختاري من القوسين الكلمة المساوية في المعنى للكلمة التي على اليمين و ضعي خطأً تحتها :
- (أ) مهول = (متأخر — متألم — متحمس — مسرع) .
- (ب) يؤنبه = (يشكره — يكافئه — يلومه — يعلمه) .

ضعي علامة (/) في الدائرة على يمين الإجابة الصحيحة أو التكملة الصحيحة للجمله :

س١٣ : أنسب عنوان لهذه القطعة :

- (أ) آداب الزيارة .
- (ب) آداب الحديث .
- (جـ) آداب المعاملة .
- (د) آداب الاستئذان .

س١٤ : الواجب عليّ قبل الدخول على أحد أن :

- (أ) أسلم عليه .
- (ب) أجلس معه .
- (جـ) استأذن منه .
- (د) أرحّب به .

س١٥ : ما الذي ظهر على سالم بعد دخوله حجرة والده :

- (أ) الألم الشديد .
- (ب) التأسف الشديد .
- (جـ) الحزن الشديد .
- (د) الإرهاق الشديد .

س١٦ : ماذا كان يعمل والد سالم بالحجرة :

- (أ) نائماً على السرير .
- (ب) يقرأ في الصحف .
- (جـ) جالساً مع ضيفه .
- (د) يتحدث مع الأسرة .

ملحق رقم (٤)

خطابات المسؤولين للسماح
بتطبيق أدوات البحث
في مدارس العينة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى



الرقم :
التاريخ :
المشروعات :

إدارة تسليم البعثات بمكة
مكتب المساعد للشؤون التعليمية
رقم التوراد ٢٦٥٥
التاريخ ١٤/١٢/٢٠١٤
المرفقات ١

حفظه الله

١٤١٦ / ٤ / ٢٥

سعادة رئيس تعليم البنات
بمكة المكرمة

وبعد ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نفيدكم بأن الطالبة/ فائزة بنت جميل محمد معلم ، إحدى طالبات الدراسات العليا المرحلة الماجستير بقسم المناهج وطرق التدريس بكلية التربية بجامعة أم القرى ، وتحتاج الى تطبيق اختبارات لقياس مهارات الاستماع والقراءة الجهرية لدى طالبات الصف السادس الابتدائي في بعض مدارس التعليم العام وتحفيظ القرآن الكريم والسني بعنوان :

أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية مهارات الاستقبال اللغوي لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي بمدينة

مكة المكرمة

- أمل التكرم بمساعدة المذكورة وتسهيل مهمتها
- شاكرين لكم كريم تعاونكم
- وتقبلوا خالص التحية ،،،

عميد كلية التربية بمكة المكرمة
١١/٢٥
د. صالح بن محمد صالح السيف

Cable Gameat Umm Al - Qura, Makkah
Telex 540026 Jammka SJ
Faxemely 5564560
Tel - 02 - 5574644 (10 Lines)

برقيا : جامعة أم القرى مكة
تلكس عربي ٥٤٠٠٢٦ م . ك جامعة
فاكسميل : ٥٥٦٤٥٦٠
تليفون : ٥٥٧٤٦٤٤ - ٢ - ١٠ (خطوط)

طابع جامعة أم القرى



المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لتعليم البنات
الإدارة العامة لتعليم البنات بمكة المكرمة
وحدة الدراسات والبحوث التربوية



الموضوع : تسهيل مهمة الطالبة فائزة جميل محمد معلم .

المختومة

المكرمة محبيرة ابتحانية تحفيظ القرآن الأولى .

=

= = = = = = الرابعة .

=

= = = = = = الأبتحائية ٤٢ .

=

= = = = = = ٣٢ .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

نأمل منكم تسهيل مهمة الطالبة / فائزة جميل محمد معلم بمرحلة الماجستير (قسم المناهج وطرق التدريس كلية التربية جامعة أم القرى) حول تطبيق اختبارات لقياس مهارات الاستماع والقراءة الجهرية لدى طالبات الصف السادس الابتدائي والمخاصة بموضوع رسالتها / [اثر حفظ القرآن الكريم على تنمية مهارات الاستقبال اللغوي لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي بمكة المكرمة] حسب الأوراق المختومة وعددها (١٠ أوراق) على أن ترافقها في هذه المهمة معلمة اللغة العربية المختصة .
شاكرين لكم حسن تعاونكم .

من لئوس المساء للشؤون التعليمية . ولكم تحياتنا .

محبيرة وحدة الدراسات والبحوث التربوية

١٤٤٠
١٤٤٠
محبيرة حسين الأنصاري

✓ من طهيرة لإشراف الترميز للتكميم تسهين /
أصياح باهتة في إدارته لمزكورة وفهرا فضا ضيلم
سند

المرفقات :

التاريخ : ٢٤/١٠/٤٨

الرقم : ١٥١/٢٠

ملحق رقم (٥)

مفتاح الإجابة النموذجية

لاختبار الاستماع

مفتاح الإجابة النموذجية لاختبار الاستماع

| الأسئلة | الإجابة |
|---------|---------------------|
| ١ | ج - ب - د - أ |
| ٢ | وقت الغروب - أسرعوا |
| ٣ | سعادة - منعك |
| ٤ | د |
| ٥ | ب |
| ٦ | ج |
| ٧ | مؤلمة - كبير |
| ٨ | د - ج - ب - أ |
| ٩ | ج - |
| ١٠ | د |
| ١١ | ب |
| ١٢ | مسرع - يلومه |
| ١٣ | د |
| ١٤ | ج - |
| ١٥ | ب |
| ١٦ | ج - |

ملحق رقم (٦)

بطاقة الملاحظة
في صورتها الأولية

بطاقة ملاحظة لقياس بعض مهارات الأداء في القراءة الجهرية

الزمن :

اسم المدرسة :

رقم التلميذة :

| المهارة | تحققت المهارة بدرجة كبيرة (درجتان) | تحققت المهارة بدرجة متوسطة (درجة) | لم تتحقق المهارة (صفر) |
|--|---------------------------------------|--------------------------------------|---------------------------|
| ١- القراءة في ثقة دون خوف أو تردد. | | | |
| ٢- القراءة بصوت واضح ومسموع | | | |
| ٣- إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة | | | |
| ٤- نطق الحركات نطقاً سليماً . | | | |
| ٥- توسط القراءة بين السرعة والبطء . | | | |
| ٦- الضبط التحوي لأواخر الكلمات | | | |
| ٧- التعبير الصوتي عن المعاني التي يشتمل عليها المقروء مثل : الاستفهام ، التعجب ، الإخبار . | | | |
| ٨- إحسان الوقف عند كمال المعنى | | | |
| ٩- تنوع نبرات الصوت (التلوين الصوتي) . | | | |
| ١٠- قراءة الجملة دفعة واحدة . | | | |
| ١١- عدم التكرار للحروف أو الكلمات . | | | |
| ١٢- عدم الحذف للحروف أو الكلمات . | | | |
| ١٣- عدم الإضافة لحرف أو كلمة | | | |
| ١٤- عدم الإبدال لحرف مكان حرف أو كلمة مكان كلمة . | | | |

ملحق رقم (٧)

أسماء السادة المحكمين
وتخصصاتهم العلمية

أسماء السادة المحكمين وتخصصاتهم العلمية

| م | الاسم | التخصص | جهة العمل |
|----|---------------------------------|--------------------------------|-----------------------------------|
| ١ | د. أحمد الضوي سعد | مناهج وطرق تدريس اللغة العربية | جامعة أم القرى |
| ٢ | د. دخيل الله محمد الدهماني | مناهج وطرق تدريس اللغة العربية | جامعة أم القرى |
| ٣ | د. سناء محمد حسن | مناهج وطرق تدريس اللغة العربية | جامعة أم القرى |
| ٤ | د. مرزوق إبراهيم القرشي | مناهج وطرق تدريس اللغة العربية | جامعة أم القرى |
| ٥ | د. ردة الله ردة الطلحي | علم اللغة | جامعة أم القرى |
| ٦ | د. ضيف الله الحارثي | لغة عربية | جامعة أم القرى |
| ٧ | د. عبد الملك عبد الغفور الثبيتي | لغة عربية | كلية المعلمين بمكة المكرمة |
| ٨ | د. عبد الواحد حافظ سليم | لغة عربية | جامعة أم القرى |
| ٩ | د. عيضة عبد الغفور السواط | لغة عربية | كلية المعلمين بمكة المكرمة |
| ١٠ | د. محمد حماد القرشي | لغة عربية | جامعة أم القرى |
| ١١ | د. أحمد السيد إسماعيل | علم النفس | جامعة أم القرى |
| ١٢ | د. أحمد أبو شنب | علم النفس | جامعة أم القرى |
| ١٣ | د. سمير عبد الوهاب الخويت | علم النفس | كلية المعلمين بمكة المكرمة |
| ١٤ | د. شاهيناز إسماعيل عبد الهادي | علم النفس | جامعة أم القرى |
| ١٥ | د. صلاح العراقي | علم النفس | كلية المعلمين بمكة المكرمة |
| ١٦ | د. عبد الرحيم حسين الجفري | علم النفس | جامعة أم القرى |
| ١٧ | د. محمد جعفر جمل الليل | علم النفس | جامعة أم القرى |
| ١٨ | أ. د. محمد حمزة السليماني | علم النفس | جامعة أم القرى |
| ١٩ | د. وفاء محمد بنجر | علم النفس | جامعة أم القرى |
| ٢٠ | أميرة ناجي الزمزمي | مشرفة لغة عربية | مكتب الإشراف التربوي بمكة المكرمة |
| ٢١ | زين الكرمي | مشرفة لغة عربية | مكتب الإشراف التربوي بمكة المكرمة |
| ٢٢ | سعيدة الرشدي | مشرفة لغة عربية | مكتب الإشراف التربوي بمكة المكرمة |
| ٢٣ | سلمى الحازمي | مشرفة لغة عربية | مكتب الإشراف التربوي بمكة المكرمة |
| ٢٤ | سوزان قاروت | مشرفة لغة عربية | مكتب الإشراف التربوي بمكة المكرمة |
| ٢٥ | شريفة مبارك خوجة | مشرفة لغة عربية | مكتب الإشراف التربوي بمكة المكرمة |
| ٢٦ | علوية مليباري | مشرفة لغة عربية | مكتب الإشراف التربوي بمكة المكرمة |
| ٢٧ | فاطمة القرشي | مشرفة لغة عربية | مكتب الإشراف التربوي بمكة المكرمة |
| ٢٨ | مرزوقة السفياني | مشرفة لغة عربية | مكتب الإشراف التربوي بمكة المكرمة |

ملحق رقم (٨)

الخطاب الموجه للمحكمين
المختصين لتحكيم بنود
بطاقة الملاحظة

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الدكتور الفاضل ...

سعادة المشرفة التربوية الفاضلة ...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... و بعد :-

تقوم الباحثة بدراسة لمعرفة أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية مهارات الاستقبال اللغوي لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي بمكة المكرمة ، و يتطلب إجراء الدراسة أدوات من ضمنها إعداد بطاقة ملاحظة لقياس بعض مهارات الأداء في القراءة الجهرية لدى التلميذات ، ولقد تم الحصول على هذه المهارات من خلال المسح لبعض البحوث و الكتب التربوية والأكاديمية في مجال القراءة الجهرية . و تأمل الباحثة من سعادتكم إثراء بحثها بآرائكم السديدة ، وذلك بالتكرم بتحكيم بطاقة الملاحظة المرفقة ، بوضع علامة (✓) أسفل الخانة التي تمثل رأيكم ، و إن كانت هناك أي ملاحظات أرجو ذكرها ، و كتابة المهارات المقترحة ، مع جزيل الشكر و الامتنان .

الباحثة

فائزة بنت جميل محمد معلم

المعيدة بقسم المناهج

وطرق تدريس التربية الإسلامية

كلية التربية — جامعة أم القرى

مكة المكرمة

أولاً: بالنسبة لوضوح بيانات البطاقة :

| بيانات بطاقة الملاحظة | واضحة | غير واضحة | ملاحظات |
|-----------------------|-------|-----------|---------|
| اسم المدرسة : | | | |
| رقم التلميذة : | | | |
| الزمن : | | | |

ثانياً: بالنسبة لمناسبة قائمة مهارات الأداء في القراءة الجهرية :

| ملاحظات | مناسبتها للتلميذات | | الصياغة | | المهارة |
|---------|--------------------|--------|-----------|-------|--|
| | غير مناسبة | مناسبة | غير سليمة | سليمة | |
| | | | | | ١- القراءة في ثقة دون خوف أو تردد . |
| | | | | | ٢- القراءة بصوت واضح ومسموع . |
| | | | | | ٣- إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة . |
| | | | | | ٤- نطق الحركات نطقاً سليماً . |
| | | | | | ٥- توسط القراءة بين السرعة والبطء . |
| | | | | | ٦- الضبط التحويي لأواخر الكلمات . |
| | | | | | ٧- التعبير الصوتي عن المعاني التي يشتمل عليها المقروء ، مثل : الاستفهام ، التعجب ، الإخبار . |
| | | | | | ٨- إحسان الوقف عند كمال المعنى . |
| | | | | | ٩- تنويع نبرات الصوت (التلوين الصوتي) . |
| | | | | | ١٠- قراءة الجملة دفعة واحدة . |
| | | | | | ١١- عدم التكرار للحروف أو الكلمات . |
| | | | | | ١٢- عدم الحذف للحروف أو الكلمات . |
| | | | | | ١٣- عدم الإضافة لحرف أو كلمة |
| | | | | | ١٤- عدم الإبدال لحرف مكان حرف أو كلمة مكان كلمة . |

ثالثاً: بالنسبة لوضوح مقاييس المهارات :-

| ملاحظات | واضحة | غير واضحة | مقاييس المهارات |
|---------|-------|-----------|---|
| | | | ١- تحققت المهارة بدرجة كبيرة (درجتان) . |
| | | | ٢- تحققت المهارة بدرجة متوسطة (درجة) . |
| | | | ٣- لم تتحقق المهارة (صفر) |

رابعاً: بالنسبة للمهارات المقترحة :-

- ١-
- ٢-
- ٣-
- ٤-
- ٥-
- ٦-
- ٧-
- ٨-
- ٩-
- ١٠-

ملحق رقم (٩)

بطاقة الملاحظة
في صورتها النهائية

بطاقة ملاحظة لقياس بعض مهارات الأداء في القراءة الجهرية

اسم المدرسة :

رقم التلميذة :

| المهارة | تحققت المهارة بدرجة كبيرة (٣ درجات) | تحققت المهارة بدرجة متوسطة (درجتان) | تحققت المهارة بدرجة ضعيفة (درجة) | لم تتحقق المهارة (صفر) |
|--|-------------------------------------|-------------------------------------|----------------------------------|------------------------|
| ١- القراءة في ثقة دون خوف أو تردد. | | | | |
| ٢- القراءة بصوت واضح ومسموع . | | | | |
| ٣- إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة . | | | | |
| ٤- توسط القراءة بين السرعة و البطء . | | | | |
| ٥- الضبط النحوي لأواخر الكلمات . | | | | |
| ٦- التعبير الصوتي عن المعاني التي يشتمل عليها المقروء مثل : الاستفهام ، التعجب ، الإخبار . | | | | |
| ٧- إحسان الوقف عند كمال المعنى . | | | | |
| ٨- قراءة الجملة دفعة واحدة | | | | |
| ٩- عدم التكرار للحرف أو الكلمة . | | | | |
| ١٠- عدم الحذف للحروف أو الكلمات. | | | | |
| ١١- عدم الإضافة لحرف أو كلمة . | | | | |
| ١٢- عدم الإبدال لحرف مكان حرف أو كلمة مكان كلمة . | | | | |

ملحق رقم (١٠)

قطعتا القراءة الجهرية

ماذا تعرفين عن المدينة المنورة ؟

كلنا قد سمع عن المدينة المنورة ، أو قرأ عنها ، أو زارها ، فهي البلدة التي هاجر إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واستقر فيها ، و بنى فيها أول مسجد في مـيرك ناقته و هو مسجد قباء ، ثم بنى المسجد الثاني الذي سمي باسم المسجد النبوي .
المدينة هي التي كانت تسمى (يثرب) باسم أول من سكنها ثم سميت بالمدينة و طيبة بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها ، ثم استقر فيها فصارت عاصمة الدولة الإسلامية الأولى .

خولة بنت الأزور

كانت مشهورة بالشجاعة والجمال ، خرجت مع أخيها ضرار لفتح الشام في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وكانت تفوق الرجال في الفروسية ، والبسالة، ولها وقائع مشهورة .

و من وقائعها المشهورة أنه لما أسرت النساء في إحدى حروب الشام جمعت النساء المأسورات ، و قامت فيهن خطيبة فكان من قولها : (أترضين لأنفسكن أن يأسركن الروم فتصبحن إماء لهم ، وأولادكن عبيدا لأهل الشرك ؟ أين شجاعتكن وبراعتكن؟! إني أرى القتل عليكن أهون من الأسر) .

ملحق رقم (11)

الخطاب الموجه

للمحكمين المختصين لتحكيم

قطعتي القراءة الجهرية

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الدكتور الفاضل ...

سعادة المشرفة التربوية الفاضلة ...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد :-

إن الباحثة تقوم بدراسة لمعرفة أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية مهارات الاستقبال اللغوي لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي بمدينة مكة المكرمة ، ولما كانت إجراءات الدراسة تتطلب إجراء اختبار القراءة الجهرية واستخدام بطاقة الملاحظة لقياس بعض مهارات الأداء لدى التلميذات ، قامت الباحثة باختيار قطعتين للقراءة ، وكان اختيار هاتين القطعتين مبنياً على التالي :

١- أن القطعتين من الموضوعات المقررة لمادة القراءة للصف السادس الابتدائي .

٢- أن القطعتين تشملمان على خبرات جديدة للتلميذات ، باعتبار أنه لم يتم تدريسهما بعد ، مما يساعد على إظهار الفروق .

٣- أن القطعة التي بعنوان ((ماذا تعرفين عن المدينة المنورة ؟)) ترتبط ارتباطاً كبيراً ببيئة التلميذات بالإضافة إلى أنها تمثل معلماً مهماً من المعالم الإسلامية المقدسة ، أما القطعة التي بعنوان ((خولة بنت الأزور)) فإنها تعبر عن الشخصية المتميزة للمرأة المسلمة بالإضافة إلى أن القطعة تتضمن جملاً للاستفهام والتعجب والإخبار .

و الباحثة تأمل الاستفادة من خبرة سعادتك في هذا المجال ، وذلك بالتكرم بإبداء الرأي حول مناسبة القطعتين المرفقتين لقياس مهارات الأداء في القراءة الجهرية لدى التلميذات ، هذه المهارات مدونة في بطاقة الملاحظة المرفقة ، وذلك بوضع علامة (✓) أسفل الخانة التي تمثل رأيكم ، وإن كانت هناك أي ملاحظة الرجاء تدوينها ، جزاكم الله خير الجزاء على حسن تعاونكم .

| عنوان القطعة | مناسبة | غير مناسبة | ملاحظات |
|---|--------|------------|---------|
| ١- (ماذا تعرفين عن المدينة المنورة ؟) | | | |
| ٢- ((خولة بنت الأزور)) . | | | |

الباحثة

فائزة بنت جميل محمد معلم

المعيدة بقسم المناهج

و طرق تدريس التربية الإسلامية

كلية التربية _ جامعة أم القرى

مكة المكرمة

ملحق رقم (١٢)

خلاصة إحصائية

مجتمع البحث

خلاصة إحصائية لممارس المرحلة الابتدائية

الفصل الأول والاطـالـبات

| المدرسة | الصف الأول | | الصف الثاني | | الصف الثالث | | الصف الرابع | | الصف الخامس | | الصف السادس | | المجموع | | الجهة |
|--|------------|-------|-------------|-----|-------------|-------|-------------|-------|-------------|------|-------------|------|---------|--------|---------------|
| | ط | ف | ط | ف | ط | ف | ط | ف | ط | ف | ط | ف | ط | ف | |
| مدارس الرئاسة مدينة مكة المكرمة | ٨٧٩٢ | ٣٤١ | ٨٤٧٨ | ٣٢٢ | ٧٦٦٧ | ٣٠٢ | ٨٠٤٨ | ٣١٤ | ٨٨٢٠ | ٣٤٢ | ٧٨١٠ | ٣٢٥ | ٤١٩٢٠ | ٤١٩٢٠ | مدارس الرئاسة |
| القرى المرتبطة بإدارة مدرسية والتي تعمل | ١٥٢ | ٧ | ١٣٠ | ٧ | ١١١ | ٧ | ١٣٢ | ٧ | ١٣٩ | ٨ | ٩٧ | ٨ | ٤٠ | ٤٠ | مدارس الرئاسة |
| مدرسية والتي تعمل | ١٠٦ | ٨ | ٩٧ | ٦,٥ | ٨٣ | ٧,٥ | ١٢٩ | ١٠ | ٩٨ | ٨,٥ | ٩٣ | ٩,٥ | ٥٠ | ٥٠ | مدارس الرئاسة |
| مدرسية الزيماء | ١٤٤ | ١١ | ١١٤ | ٨,٥ | ١٥٠ | ١٠ | ١٣١ | ٩,٥ | ١٤٠ | ١٠,٥ | ١٣٣ | ١٠,٥ | ٦٠ | ٦٠ | مدارس الرئاسة |
| مدرسية المجموع | ٤٩٨ | ٢٥ | ٤٤٧ | ٢٤ | ٤٥٤ | ٢٥ | ٤٨٢ | ٢٤ | ٥٥٨ | ٢٧ | ٤٧٥ | ٢٤ | ١٤٩ | ١٤٩ | مدارس الرئاسة |
| مدرسية عثمان | ٩٣ | ٥ | ٧٨ | ٥ | ٧٣ | ٥ | ٧٠ | ٥ | ١٠٤ | ٥ | ٩١ | ٥ | ٣٠ | ٣٠ | مدارس الرئاسة |
| مدرسية مدركة | ١١٠ | ٧ | ١٠٣ | ٦ | ٩٩ | ٦ | ١٠٤ | ٦ | ٩٣ | ٥ | ٨٦ | ٦ | ٣٦ | ٣٦ | مدارس الرئاسة |
| مدرسية خليص | ٧٨٣ | ١٦ | ٧٧٧ | ١٥ | ٦٢٢ | ١٧ | ٦٩٣ | ١٧ | ٧٧٨ | ١٥ | ٦٥٢ | ١٥ | ٩٥ | ٩٥ | مدارس الرئاسة |
| مدرسية قبية والمجمعة | ١٠٦ | ٩,٥ | ١١١ | ٩,٥ | ١١٥ | ١٠ | ١٢٣ | ٩,٥ | ١٣٣ | ١٠,٥ | ١١٨ | ١٢ | ٦١ | ٦١ | مدارس الرئاسة |
| مدرسية البرزة | ٦٤ | ٦ | ٦٢ | ٥ | ٥٧ | ٤,٥ | ٦٥ | ٥ | ٤٩ | ٤,٥ | ٦٤ | ٥ | ٣٠ | ٣٠ | مدارس الرئاسة |
| مدرسية الكامل | ١٥٨ | ١٢,٥ | ١٧٧ | ١٣ | ١٥١ | ١٣ | ١٧٥ | ١٣ | ١٧٣ | ١٢,٥ | ١٥٦ | ١٢,٥ | ٧٦,٥ | ٧٦,٥ | مدارس الرئاسة |
| مدرسية الفريطين | ٤٧ | ٤,٥ | ٤٣ | ٤,٥ | ٤٦ | ٤,٥ | ٣٤ | ٤,٥ | ٣٥ | ٤,٥ | ٤٠ | ٤,٥ | ٢٧ | ٢٧ | مدارس الرئاسة |
| جيلة مدارس الرئاسة | ١٠٥٥٣ | ٤٥٢,٥ | ١٠٠٩١ | ٤٤٠ | ٩٢٧٢ | ٤١١,٥ | ٩٧٨٦ | ٤٢٤,٥ | ١٠٦٢٠ | ٤٥٣ | ٩٤١٥ | ٤٣٧ | ٢٦١٨,٥ | ٢٦١٨,٥ | مدارس الرئاسة |
| مدارس وزارة العمل | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | مدارس الرئاسة |
| مدارس أهلية | ١٥٨٣ | ٥١ | ١٣٥٠ | ٤٢ | ١٣٠٧ | ٤٤ | ١٠٩٨ | ٤٢ | ٨٥٥ | ٣٦ | ٧١٧ | ٣٣ | ٢٤٨ | ٢٤٨ | مدارس الرئاسة |
| الإجمالي العام | ١٢١٣٢١ | ٥٠٣,٥ | ١١٤٤١ | ٤٨٢ | ١٠٥٧٩ | ٤٥٥,٥ | ١٠٨٨٤ | ٤٦٦,٥ | ١١٤٧٥ | ٤٨٩ | ١٠١٣٨ | ٤٧١ | ٢٨٦٦,٥ | ٢٨٦٦,٥ | مدارس الرئاسة |

حيث :

قسم الإحصاء التربوي ، إدارة تعليم البتات بمكة المكرمة ؛ ١٤٢١ هـ .

(ف) فصول - (ط) طالبات .

خلاصة إحصائية لممارس تحفيظ القرآن الكريم الابتدائي

| المجموع | | الصف السادس | | الصف الخامس | | الصف الرابع | | الصف الثالث | | الصف الثاني | | الصف الأول | | المدارس | الجهة |
|---------|-----|-------------|----|-------------|----|-------------|----|-------------|----|-------------|----|------------|----|---------|---------------------------------------|
| | | ط | ف | ط | ف | ط | ف | ط | ف | ط | ف | ط | ف | | |
| ٢٣٩٦ | ٩٩ | ٢٩٤ | ١٣ | ٣٣٥ | ١٣ | ٣٢٨ | ١٤ | ٤٤٧ | ١٩ | ٤٧٣ | ٢٠ | ٥١٩ | ٢٠ | ١٢ | مدارس الرئاسة مدينة مكة المكرمة |
| ٣٧ | ٣ | - | - | - | - | - | - | ٩ | ١ | ١٣ | ١ | ١٥ | ١ | ١ | القرى المرتبطة بالإدارة |
| ١٢٥ | ٩ | - | - | - | - | - | - | ٥٢ | ٣ | ٣٢ | ٣ | ٤١ | ٣ | ٣ | القرى المرتبطة بالإدارة والتي تعان |
| - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | مدنوية الأربعاء |
| - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | مدنوية الجموم |
| - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | مدنوية عسفان |
| - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | مدنوية مدركة |
| - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | مدنوية خليص |
| - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | مدنوية ظبية و الجمعة |
| - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | مدنوية البرزة |
| - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | مدنوية الكامل |
| - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | مدنوية الشريقين |
| ٢٥٥٨ | ١١١ | ٢٩٤ | ١٣ | ٣٣٥ | ١٣ | ٣٢٨ | ١٤ | ٥٠٨ | ٢٣ | ٥١٨ | ٢٤ | ٥٧٥ | ٢٤ | ١٢ | جدة مدارس الرئاسة |
| - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | مدارس وزارة العمل |
| - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | مدارس أهلية |
| ٢٥٥٨ | ١١١ | ٢٩٤ | ١٣ | ٣٣٥ | ١٣ | ٣٢٨ | ١٤ | ٥٠٨ | ٢٣ | ٥١٨ | ٢٤ | ٥٧٥ | ٢٤ | ١٢ | الإجمالي العام |

قسم الإحصاء التربوي ، إدارة تعليم البنات بمكة المكرمة ؛ ١٤٢١ هـ .

حيث : (ف) فصول - (ط) طالبات .

ملحق رقم (١٣)

منهج الحفظ المقرر في مادة
القرآن الكريم للصف السادس
الابتدائي للبنات بمدارس تحفيظ
القرآن الكريم والمدارس العادية

المملكة العربية السعودية

مدارس تحفيظ القرآن الكريم

الرئاسة العامة لتعليم البنات

المرحلة الابتدائية - الصف السادس

الوكالة المساعدة للتطوير التربوي

توزيع مقررات الصف السادس

(العلوم الدينية)

| ملاحظات | الفصل الدراسي الثاني | الفصل الدراسي الأول | المادة |
|---------|--|---|--|
| | من أول سورة (الحج) إلى نهاية سورة (الكهف) . من أول سورة (الأنعام) إلى نهاية سورة (البقرة) . | من أول سورة (النمل) إلى نهاية سورة (المؤمنون) . من أول سورة (الإسراء) إلى نهاية سورة (الأعراف) | القرآن الكريم (حفظ) القرآن الكريم (تلاوة) |
| | من أول موضوع (نواقض الإسلام) إلى نهاية المقرر . | من أول المقرر إلى نهاية موضوع (القاعدة الرابعة) . | التوحيد |
| | من أول (الصوم) إلى آخر المقرر . | من أول المقرر إلى آخر (إخراج الزكاة) . | الفقه |
| | الجزء الثاني : من أول الحديث (١٦) إلى نهاية المقرر . | الجزء الأول : من أول المقرر إلى نهاية الحديث (١٥) . | الحديث |
| | من بداية موضوع (حروف المد المتطرفة و حكم الوقوف عليها) إلى نهاية المقرر . | من أول المقرر إلى نهاية موضوع (القسم الثالث من أنواع الكلمة القرآنية) . | التجويد |

المرحلة الابتدائية
الصف السادس

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لتعليم البنات
التطوير التربوي

توزيع مقررات الصف السادس
(العلوم الدينية)

| اسم الكتاب | مقرر النصف الأول | مقرر النصف الثاني |
|--|--|--|
| القرآن الكريم (الحفظ) القرآن الكريم (التلاوة) | سورتي (عيس ، النازعات) . من بداية سورة (السجدة) إلى نهاية سورة القصص . | سورة النبا . من بداية سورة النمل إلى نهاية (الفرقان) . |
| التوحيد | من أول المقرر إلى نهاية موضوع (القاعدة الرابعة) . | من أول موضوع (نواقض الإسلام) إلى نهاية المقرر . |
| الفقه | من أول المقرر إلى آخر (الزكاة) . | من أول (الصوم) إلى آخر المقرر . |
| التفسير | من أول المقرر إلى نهاية تفسير قوله تعالى : (من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى ..) إلى آخر فقرة رقم (٧) | من أول تفسير الفقرة (٨) قوله تعالى : (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم) إلى آخر المقرر . |
| الحديث | من أول المقرر إلى نهاية الحديث رقم (١٥) | من بداية الحديث رقم (١٦) إلى نهاية المقرر . |



٣٧ ٧٥